وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية التربية
قسم التاريخ

التطورات الداخلية في نيجيريا
١٩٧٩-١٩٩٩

أطروحة قدّمتها

الطالبة آمنة سعدون عبَّاس البو ناشي

الى عمادة كلية التربية جامعة القادسية
وهي من متطلَّبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في
التاريخ المعاصر

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمّد طنش الشويليّ

١٤٣٩ هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة يوسف / آية ٧٦)

إقرار المشرف العلمي

اشهد إن هذه الأطروحة المعنونة بـ :(التطورات الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩ – ١٩٩٩) جرت تحت إشرافي في كلية التربية / جامعة القادسية وهي من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ المعاصر .

التوقيع :

المشرف العلمي : أ. د. أحمد محمّد طنش الشويليّ

التاريخ : / / ٢٠١٧ م

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا بناءً على التوصيات التي تقدم بها المشرف والمقوم اللغوي أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع :

رئيس القسم : أ.م.د.عباس خميس الزبيدي

التاريخ : / / ٢٠١٧ م

إقرار المشرف اللغوي

اشهد ان هذه الأطروحة الموسومة بـ :(التطورات الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩ – ١٩٩٩) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية بإشرافي وهي سليمة من الناحية اللغوية والنحوية والأسلوبية ولأجله وقعت .

التوقيع :

الاسم : أ.خالد عبد فزّاع

التاريخ :

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ :(التطورات الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩ – ١٩٩٩) المقدمة من طالبة الدكتوراه (آمنة سعدون عباس) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر بتقدير (جيد جداً)

عضو اللجنة (رئيساً)

التوقيع

الاسم : د. وفاء كاظم ماضي

المرتبة العلمية : أستاذ

العنوان : جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ : ١٧/١٠/٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د. عز الدين عبد الرسول

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

العنوان : جامعة الكوفة / كلية الآداب

التاريخ : ١٧/١٠/٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د. حسن زغير حزيم

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

العنوان الجامعة : المستنصرية / كلية التربية

التاريخ : ١٧/١٠/٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د. عمار محمد علي

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية

التاريخ : ١٧/١٠/٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د. سامي ذاظم حسين

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية

التاريخ : ٦/١١/٢٠١٧

عضو اللجنة (المشرف)

التوقيع

الاسم : د. احمد محمد طنش

المرتبة العلمية : أستاذ

العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية

التاريخ : ٦/١١/٢٠١٧

مصادقة عمادة كلية التربية / جامعة القادسية على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

الاسم : ا.د خالد جواد العادلي

المرتبة العلمية : أستاذ

العنوان : عميد كلية التربية / جامعة القادسية

التاريخ ١٧/١١/٢٠١٧

الإهداء

إلى ....

إلى من كتبت الشهادة بلون دمائهم وفارقونا محمولين على تاج من الكرامة والفخر (شهداء العراق)

إلى ....

والديّ (رحمهما الله تعالى)

إلى ....

إخوتي وأخواتي

إلى ....

كل منتسبي قواتنا الأمنية والحشد الشعبي

اهدي ثمرة جهدي هذا راجية من الله عز وجل أن يرحم الراحلين ويحفظ الباقين انه سميع مجيب الدعاء

الباحثة

شكر وتقدير

احمد الله عز وجل واشكره في البدء والمنتهى على ما يسَّر لي من أمر هذه الدراسة ودفعني إلى انجازها ، وأرى من الواجب أن أسجل شكري وآمتناني لكل من أعانني على إخراجها بصورتها الحاضرة وأخصّ في المقدمة أستاذي الفاضل الدكتور (أحمد محمّد طنش) ؛ لما أبداه من ملاحظات وتوجيهات قيّمة ومتابعة مستمرة كان لها الأثر في إخراج هذه الأطروحة .

وأتقدم بشكري وامتناني إلى أساتذتي في السنة التحضيرية وهم كل من الأستاذ الدكتور نائل حنون والأستاذ الدكتور حسن علي عبد الله السماك والأستاذ الدكتور عبد الكريم حسين ألشباني والأستاذ الدكتور محمد صالح الزيادي والأستاذ الدكتور علي عبد الله حسون والأستاذ المساعد الدكتور عاصم حاكم عباس والسيد رئيس قسم التاريخ الأستاذ المساعد الدكتور عباس خميس الزبيدي وأساتذة قسم التاريخ في جامعة القادسية والى السادة أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذه الأطروحة وأبدوا ملاحظهم القيمة ، كما اثني على دعم الأستاذ الدكتور صباح رميض والدكتورة حنان طلال جاسم السارة والدكتور خلف عبيد حمود الدليمي والأستاذ خليل عبد الرضا الشمري المستشار العراقي في السفارة النيجيرية .

كما أتقدّم بالشكر والامتنان إلى العاملين في المؤسسات العلمية الذين قدموا يد العون وأخصّ بالذكر منهم الإخوة والأخوات العاملين في مكتبة العلوم السياسية في جامعة بغداد ، والمكتبة المركزية في كلية أبن رشد في جامعة بغداد ، ومعهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية العراقية ، والمكتبة الحيدرية ، ومركز الدراسات الافريقية في العتبة العباسية، والمكتبة العامة في الديوانية ، والمكتبة المركزية في جامعة القادسية .

أتقدّم بالشكر إلى كل من ساعدني في أثناء كتابة الأطروحة فلهم مني العرفان والامتنان

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ–ح
التمهيد :الأوضاع العامة في نيجيريا حتى عام ١٩٧٩	١–٣٠
الفصل الاول : التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩ – ١٩٩٩	٣١–٨٦
المبحث الأول : التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٨٥	٣١–٥٨
المبحث الثاني : طبيعة التطورات السياسية في نيجيريا ١٩٨٥ - ١٩٩٣	٥٩–٧٠
المبحث الثالث : الأوضاع السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٩٣ –١٩٩٩	٧١–٨٦
الفصل الثاني : التطورات الاقتصادية في نيجيريا ١٩٧٩ – ١٩٩٩	٨٧–١٣٨
المبحث الأول : القطاع الزراعي والصناعي والثروة النفطية	٨٧–١١٤
المبحث الثاني : النقل والمواصلات والتجارة	١١٥–١٢٧
المبحث الثالث : المشكلات التي واجهت الاقتصاد النيجيري	١٢٨–١٣٨
الفصل الثالث : التطورات الاجتماعية في نيجيريا ١٩٧٩ – ١٩٩٩	١٣٩–٢٠١
المبحث الأول :التعليم والصحة في نيجيريا	١٣٩–١٥٣
المبحث الثاني : القضاء والمنظمات والجمعيات الدينية في نيجيريا	١٥٤–١٧٥
المبحث الثالث : دور المرأة النيجيرية في المجتمع والصراع والعنف	١٧٦–٢٠١

الخاتمة	٢٠٢-٢٠٤
الملاحق	٢٠٥-٢٠٨
قائمة المصادر	٢٠٩-٢٤٠
الملخص باللغة الانكليزية	A-C

فهرست الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	اللغات والجماعات في نيجيريا	٨
٢	نتائج انتخابات مجلس الشيوخ ١٩٧٩	٤٠
٣	نتائج انتخابات مجلس النواب لعام ١٩٧٩	٤١
٤	نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٩	٤٤
٥	نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٣	٤٩
٦	نتائج انتخابات الجمعية الوطنية لعام ١٩٨٣	٥٠
٧	نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٣	٦٦
٨	نتائج انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب لعام ١٩٩٨	٧٤
٩	نتائج انتخابات المجالس المحلية ١٩٩٩	٨٢
١٠	نتائج انتخابات الجمعية الوطنية ١٩٩٩	٨٣
١١	نتائج الانتخابات الرئاسية ١٩٩٩	٨٤
١٢	أنتاج السلع الزراعية الرئيسية (طن) ١٩٨٠-١٩٨٩	٨٨
١٣	مساهمة الزراعة في الناتج المحلي ١٩٧٦-١٩٩٩	٩٠
١٤	أداء القطاع الزراعي ١٩٩٦-١٩٩٩	٩١
١٥	الماشية في نيجيريا (مليون)١٩٨٠-١٩٩٩	٩٨
١٦	الناتج المحلي الصناعي والزراعي (مليون طن) ١٩٨١-١٩٨٨	١٠٣
١٧	المؤسسات الصناعية في نيجيريا ١٩٩٤	١٠٤
١٨	النسب المئوية للقوى العاملة النيجيرية في الأنشطة الاقتصادية لعام ١٩٩٥	١٠٤
١٩	إجمالي إيرادات وصادرات النفط ١٩٨٠-١٩٩٩	١١١
٢٠	تقديرات احتياط النفط الخام في نيجيريا(بملايين) البراميل ١٩٨٨-١٩٩٩	١١٣
٢١	عدد المسافرين في الخطوط الجوية خلال ١٩٨٦-١٩٩٩	١٢١
٢٢	قطاع التجارة الخارجية ١٩٨٠-١٩٩٠ (الصادرات)	١٢٦
٢٣	النسبة المئوية للصادرات والواردات النيجيرية في العالم خلال ١٩٩٧-١٩٩٩ %	١٢٧
٢٤	نسبة الفقر في نيجيريا خلال ١٩٨٠-١٩٩٦	١٣٧

فهرست الجداول

٢٥	الانفاق الحكومي على قطاع التعليم ١٩٨١-١٩٩٩	١٤٠
٢٦	توزيع الميزانية على التعليم كنسبة مئوية من الميزانية الاجمالية ١٩٧٩–١٩٩٩	١٤١
٢٧	عدد الطلاب ومؤسسات التعليم الحكومية في نيجيريا خلال ١٩٩٥–١٩٩٩	١٤٣
٢٨	نسبة وفيات الامهات في نيجيريا لعام ١٩٩٩	١٥١

المـقدمـة

إن التعرض لدراسة موضوع التطورات الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٩٩من المواضيع الذي يستحق الاهتمام من لدن الباحثين، والمؤرخين بعدّ نيجيريا إحدى أهم الدول الأفريقية التي تميزت بالتعدد العرقي فهي بلاد تتمتع بمساحة واسعة، وموارد طبيعية مهمة يأتي في مقدمتها النفط، مما أدى إلى استعمارها من لدن بريطانيا لمدة طويلة، فضلاً عن ذلك يتكون المجتمع النيجيري من تركيبة اجتماعية معقدة تضم أكثر من ٢٥٠ قبيلة تتباين فيما بينها من حيث النسبة العددية، وقوة تأثيرها السياسي، ومن أكثر القبائل تأثيراً على الجانب السياسي هي الهوسا فولاني اليوروبا، والايبو، وقد سببت تلك التركيبة العرقية كثيراً من التصادمات الاثنية، والدينية، مما أدى إلى حكم البلاد حكماً عسكرياً منذ ان نالت استقلالها من اجل فرض السيطرة على البلاد، ومما عزز النزعة العرقية في نيجيريا السياسة التي اتبعتها بريطانيا في تقسيم البلاد في اثناء المدة الاستعمارية، وأن ما تميزت به طبيعة البلاد البشرية، والجغرافية من حيث اتساع مساحة البلاد، وصعوبة المواصلات والتواصل بين أجزائها عمق حالة الانعزال الثقافي، والعرقي بين السكان، واضعف سلطة الدولة وكرس ذلك الولاء القبلي الذي حل محل الولاء الوطني، وكان ذلك سبباً رئيساً في تفكك المجتمع النيجيري الذي ترك أثاراً مدمرة على النظام السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي في البلاد، فقد عاش المجتمع النيجيري بوسط حالة من الصراع المستمر، أدت إلى بروز ظاهرة الانقلابات العسكرية التي استمرت حتى عام ١٩٩٩، وتعاقب على حكم البلاد قيادات ليست نزيهة بسبب ميولها العرقية، ويعدّ موضوع الدراسة على قدر عالٍ من الأهمية لأنه يعطي انطباعاً عن التطورات التي حدثت في نيجيريا بسبب النزعة العرقية التي كرستها بريطانيا، ويعدّ ذلك امتداداً لما عانت منه اغلب الدول الأفريقية من حروب أهلية، وانقلابات عسكرية بسبب التعدد العرقي، وسياسات الدول الاستعمارية في تلك البلدان ومِنْ ثَمَّ هددَ ذلك الاستقرار السياسي، والاقتصادي لأغلب الدول الأفريقية، وبتخطيط من لدن جهات خارجية كان هدفها الاستمرار في نهب خيرات تلك البلدان.

وإذا كانت تلك التطورات تسوغ مبدئياً لاختيار موضوع التطورات الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٩٩فإنها لا تمثل المسوغات النهائية، فتأريخ أفريقيا لم يحظَ باهتمام المؤرخين العراقيين بما يتناسب مع ما له من أهمية، وبقيت المكتبات العراقية خاصة، والمكتبات العربية عامة تعاني من نقص كبير في هذا السياق، إذ لم تقدم جامعاتنا دراسات أكاديمية موسعة تختص بالتطورات التي حدثت في نيجيريا بعد استقلالها، وغالباً ما شكل التهيب من دراسة مثل هذه الموضوعات حاجزاً نفسياً، وموضوعياً أمام المؤرخين، لقلة المصادر، ولأن من متطلبات دراسة هذه الموضوعات الإلمام بإحدى

اللغات الأجنبية في أقل تقدير، مما أدى إلى العزوف عن ولوج هذا الحقل، فضلاً عن قلة عدد المتخصصين بالتأريخ الأفريقي في جامعاتنا.

ومن هنا جاء اختيار موضوع الأطروحة المعنون بـ (التطورات الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٩٩)، وحددت بدايته زمنيا بعام ١٩٧٩ بسبب استمرار ظاهرة الانقلابات العسكرية، والحكم العسكري في البلاد، فعلى الرغم من صدور دستور في البلاد، نقل السلطة من العسكريين إلى حكومة مدنية منتخبة، إلا أنهُ كان دستوراً شكلياً استمر في ظله الحكم العسكري، إما سبب اختيار عام ١٩٩٩ الذي اختتم به موضوع الدراسة لانهُ تاريخ مثل حداً فاصلاً لنهاية الانقلابات العسكرية، والحكم العسكري في نيجيريا، فقد صدر دستور عام ١٩٩٩وبموجبهَ نقلت السلطة من العسكريين إلى حكومة مدنية منتخبة استمرت حتى الوقت الحالي، وتمتعت البلاد بالاستقرار الداخلي سياسياً، واقتصادياً وتلاشت النزعات العرقية في البلاد التي هددتها لمدة طويلة من الزمن.

واقتضت دراسة الموضوع التي خصت التطورات الداخلية في نيجيريا سياسياً، واقتصادياً واجتماعياً طرح جملة من التساؤلات التي تكمن فيها حقيقة تلك التطورات لمعرفة أسبابها، وطرق معالجتها، فضلاً عن تساؤلات عدة تبحث عن إجابات مناسبة من خلال التقصي، والبحث عن كل مفردة من مفردات التطورات الداخلية.

تألف هيكل الأطروحة العام من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة على النحو الآتي:

جاء التمهيد بعنوان (الأوضاع العامة في نيجيريا حتى عام ١٩٧٩) تناول التسمية، والموقع الجغرافي، وبين تعريف بالسكان، والتركيبة الاجتماعية في نيجيريا التي تكونت من ٢٥٠ قبيلة وأبرزنا فيه المجموعات العرقية الرئيسة التي تمثل أغلبية سكان البلاد، وهي الهوسا فولاني، واليوروبا والايبو، كما سُلط الضوء فيه على الجمعيات، والمنظمات الدينية الإسلامية، والمسيحية، واختتم بعرض التطورات السياسية التي مرت فيها نيجيريا منذ التغلغل البريطاني حتى عام ١٩٧٩، التي فرضت في اثنائها بريطانيا سيطرتها على البلادِ، وأصدرت دساتير عدة كرست فيها الولاء القبلي بدلاً من الولاء الوطني، وتمكنت بموجبها من تفتيت الوحدة الوطنية، وبين أيضاً بروز الحركة الوطنية في البلاد التي أدت دوراً مهماً في استقلالها في عام ١٩٦٠، ومِنْ ثَمَّ تشكيل الجمهورية الأولى عام ١٩٦٣ التي أطيح بها بانقلاب عسكري عام ١٩٦٦، وحُكمت البلاد حكماً عسكرياً حتى عام ١٩٧٩ وسلمت السلطة لحكومة مدنية منتخبة ظاهريّاً في ظل استمرار الحكم العسكري .

أما الفصل الأول استعرض التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا في اثناء المدة ١٩٧٩-١٩٩٩، وانتظم في ثلاثة مباحث، تضمن الأول التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا في اثناء المدة

١٩٧٩-١٩٨٥، تناول المبحث الأول التطورات السياسية في الجمهورية الثانية في اثناء المدة ١٩٧٩-١٩٨٣التي بدأت بصدور دستور عام ١٩٧٩، وبموجبه تم الفصل بين السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية، والقضائية، وشكلت خمسة أحزاب شاركت في انتخابات مجلسي الشيوخ، والنواب، وحكام الولايات، والانتخابات الرئاسية، وركز فيه على الإدارة المدنية لشيهو شاجاري، وانتخابات عام ١٩٨٣ التي أجريت وفقاً للدستور، والانقلاب العسكري لمحمد بوهاري في عام ١٩٨٣، أما المبحث الثاني تناول طبيعة التطورات السياسية في نيجيريا اثناء المدة ١٩٨٥-١٩٩٣، وسُلط الضوء فيه على الانقلاب العسكري لإبراهيم بابانجيدا عام ١٩٨٥، والخطوات التي اتخذها من أجل التحول من مؤسسة الحكم العسكري إلى المؤسسة المدنية، فقد وضع برنامجاً زمنياً لنقل السلطة لحكومة مدنية، فضلاً عن اصدر دستوراً في عام ١٩٨٩حمل جوهره فحوى دستور عام ١٩٧٩ مع أجراء بعض التعديلات عليه التي قلصت دور الأحزاب السياسية، حيث سمح بتشكيل حزبين فقط على أساس ضمان مشاركة الأطراف كافة في الانتخابات للإيحاء بأنها انتخابات وطنية ديمقراطية، فلم ينهِ الدستور مشكلة الحكم العسكري في البلاد، وكان دستوراً شكلياً، وأدى ذلك إلى استمرار غياب الديمقراطية الحقيقية في البلاد وركز في المبحث على دراسة نتائج إلغاء انتخابات حزيران لعام ١٩٩٣، إما المبحث الثالث خصص لدراسة الأوضاع السياسية الداخلية في نيجيريا اثناء المدة ١٩٩٣-١٩٩٩، وتطرقنا فيه إلى الإدارة العسكرية في عهد الجنرال ساني اباشا ١٩٩٣-١٩٩٨، والأوضاع السياسية في اثناء المدة ١٩٩٨-١٩٩٩التي انتهت بوضع دستور عام ١٩٩٩، وبموجبهِ شكلت أحزاب وطنية، وأجريت انتخابات في ضوء نتائجها نقلت السلطة من الحكم العسكري لحكومة مدنية منتخبة، وكان ذلك أول خطوة نقلت البلاد إلى الحكم الديمقراطي المستقر بعيداً عن الانقلابات العسكرية التي أربكت أوضاع البلاد سياسياً واقتصادياً، ووضحنا أيضاً الإدارة المدنية لحكومة اوباسانجو عام ١٩٩٩.

وعالج الفصل الثاني التطورات الاقتصادية في نيجيريا اثناء المدة ١٩٧٩-١٩٩٩، وتألف من ثلاثة مباحث، تضمن الأول التطورات في القطاعات كافة الزراعي، والصناعي،والنفطي، وابرزنا فيه المشاكل الرئيسة التي واجهت القطاع الزراعي، والثروة المائية، والحيوانية، والغابات، وسُلط الضوء فيه على التطورات في القطاع الصناعي، وما اعترضته من مشاكل، والثروة النفطية، واهم الشركات النفطية في البلاد التي قامت باستثمارها، وخصص المبحث الثاني لدراسة النقل، والمواصلات والتجارة، وبينا فيه أهم الطرق البرية، والنهرية، والخطوط الجوية، وتطرق المبحث الثالث إلى المشكلات التي واجهت الاقتصاد النيجيري، والمتمثلة بالفساد، والديون الخارجية التي أدت إلى انتشار الفقر.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان التطورات الاجتماعية في نيجيريا اثناء المدة ١٩٧٩-١٩٩٩ وتضمن ثلاثة مباحث، تطرق الأول إلى التعليم، والصحة في نيجيريا، والعوامل التي أثرت في التعليم والصحة، إما المبحث الثاني خصص لدراسة القضاء، والمنظمات، والجمعيات الدينية في نيجيريا واختتم الفصل في المبحث الثالث الذي تناول دور المرأة النيجيرية في المجتمع، والصراع، والعنف التي شهدتها البلاد، وعالج دور المرأة النيجيرية في السياسة، وفي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية فضلاً عن المؤتمرات الدولية التي أقيمت لتعزيز حقوق المرأة، ودور زوجات الرؤساء تجاه المرأة النيجيرية، وقد اختتم المبحث بدراسة العنف، والصراع، والعوامل المسببة لهما، وموقف الدولة من ذلك.

أما الخاتمة فقد أودعتها أهم الاستنتاجات التي توصلتُ إليها.

من ناحية منهجية الدراسة اعتمدتُ على المنهج التاريخي التحليلي لاستعراض التطورات الداخلية تاريخياً، وتحليل المراحل التي مرت بها تلك التطورات، وتحديد اسبابها، واستخلاص الحلول واعتمدت على المنهج الوصفي لغرض وصف بعض الاحداث التي وردت في موضوع الدراسة.

اعتمدتُ في دراستي على مصادر متنوعة أهمها الوثائق المنشورة، ومنها وثائق وزارة الخارجية الأمريكية Foreign Relation of United states ووثائق البنك الدولي التي أسهمت بإغناء الأطروحة بمعلومات قيمة عن التطورات الداخلية في نيجيريا، حيث بينت تلك الوثائق كثيراً من الاحداث، لاسيما السياسية التي مرت فيها نيجيريا اثناء مدة الدراسة، كما اعتمدت على مجموعة من الكتب العربية، والمعربة منها (الاندماج الوطني في إفريقيا نموذج نيجيريا) لمؤلفه (إبراهيم نصر الدين)، وكتاب (الدين والسياسة في نيجيريا، إشكاليات العلاقات بين النظام السياسي والواقع الديني في مجتمع تعددي) لمؤلفه (صبحي علي قنصوه)، وقد بين المؤلفان المجموعات العرقية في نيجيريا والمنظمات الدينية، والسياسية التي ادت دوراً في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب المهمة في اللغة الانجليزية منها كتاب (Nigeria :aCuntry Study / Federal Research Division , Library ofCongress , : 1992)وتناول الكاتب معلومات وضح فيها كثيراً من الاحداث السياسية، والجوانب الاقتصادية، والمشاكل التي برزت في نيجيريا بسبب التعدد العرقي، إلى جانب ذلك كانت الرسائل، والاطاريح الجامعية غير المنشورة رافداً مهماً للأطروحة لأنها تضمنت معلومات عن نيجيريا اثناء مدة الدراسة، فالرسائل باللغة العربية منها رسالة الماجستير لبشرى عبد الكاظم عبيد بعنوان (التعدد ألاثني وأثره في البيئة السياسية لنيجيريا : دراسة في الجغرافية السياسية)، ورسائل أخرى، بينت الجوانب التي تخص الاماكن الجغرافية على وفق توزيع المجموعات العرقية النيجيرية، وجوانب اخرى اغنت موضوع

الدراسة بمعلومات مهمة فضلاً عن ذلك أسهمت الرسائل الجامعية باللغة الانجليزية ومنها رسالة الماجستير بعنوان : (Franca Adaob iEzekwe , A Historiography of Nigerian Government Image and ImageRepair Efforts Since Indepence) في أغناء الدراسة بمعلومات مهمة أذ وضحت ما يخص الجوانب الاقتصادية في نيجيريا، إلى جانب ذلك اعتمدت على رسائل واطاريح أخرى أمدت الأطروحة بمعلومات مهمة في مختلف جوانب البحث .

وكان للأبحاث والدراسات باللغتين العربية، والانجليزية المنشورة في المجلات العربية والأجنبية دورٌ مهمٌ في أغناء موضوع الدراسة بمعلومات مهمة، لاسيما الأبحاث المنشورة في المجلات الأجنبية والإفريقية، ومنها البحث المعنون باللغة العربية (خيري عبد الرزاق جاسم ، التحولات الديمقراطية في أفريقيا دراسة حالة نيجيريا)، اما الأبحاث الواردة باللغة الانجليزية ، منها البحث المعنون : (Emmanuel OladipoOjo , The Impact of Ethnic Rivalry and Gulf of Trust onNigerian Politics :The Case of the Four-Party Alliange , the ProgressivePeoleś Party and the Progressive Partieś Alliance , 1979-1983) بين الباحث ما يخص بعض الجوانب السياسية، والاقتصادية اغنت موضوع الدراسة بمعلومات في جوانب عدة، كان ذلك الى جانب ابحاث أخرى اسهمت برفد الأطروحة بمعلومات مهمة، وساهمت التقارير باللغتين العربية والانجليزية بمعلومات مهمة عن التطورات الداخلية في نيجيريا، ومنها التقرير باللغة الانجليزية بعنوان : (Manyong and Others ,Agriculture in Nigeria: IdentifyingOpportunities For increased Commercialization and Investment, MainReport) والتقرير الذي جاء بعنوان: (Kent Hughes Butts & Steven Metz , I.Armies and Democracy the New Afric: Lessons from Nigeria and South Africh) بين جوانب من الناحية الاقتصادية، والاجتماعية زود الاطروحة بمعلومات مهمة.

وكان للمعلومات التي أوردتها الندوات، والمؤتمرات باللغتين العربية، والانكليزية معلومات مهمة إذ توزعت على مباحث الأطروحة منها باللغة العربية (جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ندوة الإسلام والمسلمين في إفريقيا) ، اما الواردة باللغة الانجليزية منها : (Philip Ostien, Asurvey of the Muslims of Nigeria's North Central Geo-Politica)، الى جانب ذلك أسهمت كتب الموسوعات العربية، والانجليزية في تعريف سيرة بعض الشخصيات السياسية التي ساهمت في الإحداث التي شهدتها نيجيريا منها كتاب باللغة الانجليزية : (ToyinFalola& Ann Genova , Historical Dictionary of Nigeria , HistoricalDictionaries of Africa)،واعتمدت على عدد من الصحف التي غطت جانباً من المدة الزمنية التي تضمنتها الأطروحة، فضلاً عن مقابلة

شخصية مع زعيم الحركة الإسلامية في نيجيريا إبراهيم الزكزكي والتي غطت جانباً مهماً من مراحل تأسيس الحركة الإسلامية وانتشارها ، فضلا عن المقالات، والبحوث المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتي أفادت الدراسة بشكل كبير.

واجهت الباحثة صعوبات عدة منها شحة الوثائق الغير منشورة، وقلة المصادر العلمية ذات الصلة الوثيقة بالموضوع، ولاسيما المصادر العربية المتعلقة بالدراسة الأمر الذي اضطرني اللجوء إلى مجموعة كتب، ورسائل علمية، ودوريات أجنبية من اجل أغناء الموضوع بالمصادر المطلوبة لإتمام الدراسة .

وفي الختام كلي أمل أن أكون قد استوفيت الموضوع بكل جوانبه، وأسهمت مساهمة متواضعة في تقديم إضافة لمكتبتنا التي هي بحاجة ماسة إلى مثل هذه الموضوعات، ولا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده وعليه توكلت، فهو نعم المولى ،واختتم ما بدأت بقوله تعالى **"وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً"**.

التمهيد

الأوضاع العامة في نيجيريا
حتى عام ١٩٧٩

اولاً: التسمية والموقع الجغرافي :

استمدت نيجيريا اسمها من نهر النيجر[١] الذي يمر بأراضيها، وقد أطلقت هذه التسمية فلوراشو (Floracho)[٢] زوجة اللورد فريدريك لوجارد(Frederick lugard)[٣] في أواخر القرن التاسع عشر[٤].

تقع نيجيريا في غرب أفريقيا يحدها من الجنوب خليج غينيا، ومن الغرب بنين بحدود يبلغ طولها (٧٧٣) كم، ومن الشمال النيجر بحدود يبلغ طولها (١٤٩٧) كم، ومن الشمال الشرقي تشاد بحدود (٨٧)كم، ومن الشرق الكامرون بحدود (١٦٩٠) كم، تطل على المحيط الأطلسي من جهتها الجنوبية[٥] بشريط ساحلي يبلغ طوله (٨٢٣) كم، ويهيئ لها ذلك موقعا هاماً يربط بين أفريقيا الغربية، والوسطى تبلغ مساحتها ٩٢٣٧٦٨ كم٢[٦] إلى جانب ذلك تقع بين دائرتي عرض (٤,٣٠°-١٤.٣٠°) شمالا وخطي طول (٣,٣٠° - ١٥°) شرقاً [٧].

وهذا الأمر الذي جعل مناخها مداري دافئ يسود معظم أنحاء نيجيريا بأغلب أوقات السنة، تعد المناطق الشمالية أكثر حرارة وجفافاً من المناطق الجنوبية، أذ يتراوح مستوى درجة الحرارة اليومية فيها ما بين ٢٩°م - ٣٨°م، وتنخفض درجات الحرارة بنسبة كبيرة في وسط نيجيريا، ومرتفعاتها الشرقية بسبب

---

(١) أرتبط اسم نيجيريا بنهر النيجر، وأطلق المستعمرون البرتغاليون الأوائل ومن تبعهم على هذا النهر ومجموعة الأنهار والنهيرات المتصلة به والأنهار المجاوره له اسم (أنهار الزيت) بسبب اشتهار ألمنطقه بإنتاج زيوت النخيل التي تمتاز بجودتها العالية، وكمياتها الضخمة، كما ارتبط اسم نيجيريا بأرض الزنوج وهي تسمية أطلقها الأوربيون الأوائل، كما عرفت ببلاد السودان او بلاد التكرور. للمزيد من المعلومات ينظر: شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢، ص ٣٠٤ .

(٢) فلورا شو(Floracho) صحفية تعمل في صحيفة التايمز في لندن عام ١٨٨٦، وفي أحدى مقالاتها اقترحت اسم نيجيريا على محمية بريطانيا على نهر النيجر وذلك عام ١٨٩٧ ، تزوجت من اللورد فريدريك لوجارد الحاكم العام في نيجيريا عام ١٩٠٢، للمزيد من المعلومات ينظر : Olusoji James George &Military, Others' - Interventionin the Nigerian Politics and its Impact on the Development of Managerial Elite : 1966-1979, Journal Canadian Social Science ,Vol .8 ,No.6.2012 ,p.45 .

(٣) فريدريك لوجارد(Frederick lugard)(١٨٥٨-١٩٤٥) ،عسكري بريطاني عمل ضابط في الجيش البريطاني قبل ان يعمل في شركة النيجر الملكية عام ١٨٩٤، ثم تولى منصب المفوض السامي في محمية نيجيريا الشمالية عام ١٩٠٠، وفي عام ١٩١٤ اشرف على دمج محميات نيجيريا في وحدة أدارية واحدة ليصبح أول حاكم عام موحد نيجيريا . للمزيد ينظر : ToyinFalola& Matthew M.Heaton , A History of Nigeria , Combridge , University Press , 2008 . www.combridg .org .

(4)Olusoji James George & Others', Op .Cit , p.45.

(٥) ينظر ملحق رقم (١) .

(٦) هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، الملف السياسي، العملية السياسية في نيجيريا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد (٨٠)، حزيران ٢٠١٠ ، ص ٣ ؛ Nigeria : Country Profile ,Library of Congres FederdResearch Division , july 2008 , p.7 ; www.Ioc.gov/rr/frd/cs/profiles/nigeria.

(٧) احمد نجم الدين فليحة، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٧٨، ص ٣٤٦ .

الارتفاع الشديد عن مستوى البحر، أما في الجنوب يبلغ متوسط درجات الحرارة حوالي ٢٧°م، تتركز غزارة الأمطار في المناطق الجنوبية إذ تتراوح كمياتها السنوية ما بين ٥٠٠-١٢٥٠ ملم، وينحصر موسم سقوطها ما بين شهر نيسان وتشرين الأول(١).

أما مظاهر السطح ففي الشمال والوسط تبرز فيها الهضاب والمرتفعات وتتوسط البلاد هضبة غوس وبنوى، وفي شرقها تمتد سلاسل جبلية (جبال كوغل، ثبشي ومندار) بمحاذاة حدود الكامرون، وفي جنوبها يمتد شريط ساحلي يتراوح عرضه ما بين ١٠٠ -٣٠٠ كم يبلغ أقصى اتساع له عند دلتا النيجر يمتاز بتربته الرسوبية الفيضية وعند منطقة لاجوس(٢)، وأيبادن يصل عرضه إلى ١٠٠ كم(٣).

امتازت نيجيريا بموقع بحري مهم لأنها تطل على مسطحين مائيين فمن جهة الشمال الشرقي تطل على بحيرة تشاد، ومن الجنوب تطل على خليج غينيا المتصل بالمحيط الأطلسي، وتمتاز سواحلها بوجود موانئ ذات أهمية إستراتيجية وتجارية كونها تؤدي دوراً مهماً في عملية تصدير البضائع النيجيرية والتبادل التجاري مثل ميناء لاجوس الذي يعدّ من اكبر مؤانئ نيجيريا(٤).

تعد الأنهار من المصادر المهمة في نيجيريا، إذ يقسمها نهران هما النيجر وبنوى، ينبع نهر النيجر من جبال فوتا في غينيا يمر بتمبكتو بشكل نصف دائري ثم ينحدر جنوبا أذ يلتقي بنهر بنوى الذي يجري من الشرق من جهة الكامرون ويمر ببلاد ادماوي، ثم يلتقيان في لوكوجا بمنتصف ارض نيجيريا ويلتقيان عند مصب خليج غينيا بعد ان يتفرع منهما عدة فروع وتصب جميعها في المحيط الأطلسي(٥) وتنساب بعض الأنهار إلى أقصى الشمال الشرقي نحو نهر شاري الذي يصب في بحيرة تشاد (٦) علماً

(١) محمد فاضل علي باري وسيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ص٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٢) تقع مدينة لاجوس في الجزء الجنوبي الغربي من نيجيريا، بلغ عدد سكانها عام ١٩٨٣ (٤,١) مليون نسمة، ترجع أهمية هذه المدينة إلى بداية عهد تجارة الرقيق، ولاسيما انها تقع على ساحل المحيط الاطلسي، ساعد موقعها على تصدير القوى البشرية، وبعد احتلال بريطانية لهذه المدينة عام ١٨٦١ لجأ إليها السكان من المناطق الداخلية للأمن والاستقرار، لاسيما ان مناطقهم كانت تعاني من الحروب، وبعد تحرير تجارة الرقيق جذب لها بعض الرقيق المحرر من سيراليون، والبرازيل في الكونغو الشعبية، لذلك تأثرت تلك المدينة بهم، لاسيما في طراز بنائها، للمزيد ينظر: هاشم خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، قارة أفريقيا دراسة عامة إقليمية لأقطارها غير العربية، الموصل،١٩٩٠، ص ٥٠٢ .

(٣) تعد مدينة ايبادان من المدن الداخلية الكبيرة في نيجيريا، بلغ عدد سكانها ٢,١٠٠ مليون نسمة في عام ١٩٨٥، وهي عاصمة الإقليم الجنوب الغربي، فيها اكبر جامعات نيجيريا، تعدّ مركزاً صناعياً مهما يتخصص في صناعة التبغ والصناعات الغذائية، والبلاستك، والإطارات، وهي مركز للنقل اذ تتفرع منها خطوط للنقل البري والجوي، للمزيد ينظر : المصدر نفسه، ص ٥٠٢ .

(٤) بشرى عبد الكاظم عبيد، التعدد الأثني وأثره في البيئة السياسية لنيجيريا (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد - كلية تربية للبنات :٢٠٠٨)، ص ٥٠.

(٥) ادم عبد الله الالوري، موجز تاريخ نيجيريا، قاموس صغير يلقي الضوء على تاريخ هذه البلاد قديمة وحديثة، منشورات منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥، ص ٢٣ .

(٦) محمد إبراهيم حسن، جغرافية أفريقيا الطبيعية والبشرية ومظاهرها الإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٩٦ .

ان نهر النيجر ينبع من جبال تقع على حدود غينيا مع السيراليون حيث تنحدر مياه النهر إلى جمهورية النيجر ثم نيجيريا[١].

ثانيا:السكان والتركيبة الاجتماعية.

تعدُّ نيجيريا من أكبر الدول الأفريقية في عدد السكان[٢] إذ بلغ عدد سكانها حسب إحصاء عام ١٩٥٣ (٣١,٦٠٠٠٠٠) مليون نسمة، وارتفع العدد عام ١٩٦٣ فبلغ (٥٥,٦٠٠٠٠٠) مليون نسمة، أما في عام١٩٧٢ بلغ (٦٥) مليون نسمة [٣]، وفي عام ١٩٨٣ (٨٤) مليون نسمة، ووصل إلى ١٢٣ مليون نسمة بحسب إحصائية الأمم المتحدة لعام ١٩٩٣ [٤]، وبذلك تكون نيجيريا اكبر بلد أفريقي من حيث عدد عدد السكان[٥].

يتكون المجتمع النيجيري من قبائل عدة يصل عددها إلى (٢٥٠) قبيلة، إلا إن هناك ثلاثة مجموعات قبلية رئيسة تمثل أغلبية سكانها وهي قبائل الهوسا– الفولاني تسكن الإقليم الشمالي، اليوروبا في الإقليم الجنوب الغربي والأيبو في الإقليم الجنوب الشرقي [٦] وبذلك تبرز ثلاث مناطق رئيسة للسكان تتصف بطابعها القبلي تبعا للقبائل الثلاث المذكورة آنفاً وهي:

١–الإقليم الشمالي

يعدُّ الإقليم الشمالي من اكبر أقاليم نيجيريا إذ يشكل ٧٥%من المساحة الكلية فيها، يسكنها قرابة نصف سكان البلاد[٧]، ومن أهم قبائل الإقليم الشمالي هي الهوسا، والفولاني، والكانوري، والتيف، والنوبيه كذلك يوجد اليوروبا في المناطق المتأخمة للإقليم الغربي في مدينة الورين، وكابا [٨]، وتعدُّ قبائل الهوسا

---

(١) نعيم قداح، أفريقيا الغربية في ظل الإسلام، مراجعة : عمر الحكيم، دراسات افريقية، سلسلة الثقافة الشعبية (٦)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مديرية التأليف والترجمة، ١٩٦٠، ص ٧ .

(٢) سليم حكيم ، تعليم اللغة العربية في نيجيريا ، السلسلة الثقافية (١٢) ، وزارة الثقافة والإرشاد ،بغداد ،١٩٦٦ ، ص ٧.

(3) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Library of Congress, Edited by: Helen Chapin Metz ,5thed ,Research Completed June 1991, Printing Washington , 1992 , p. 92.

(٤) تعود اسباب الزيادة السكانية الكبيرة في نيجيريا إلى تعدد الزوجات والزواج المبكر والحمل، لذلك فان زيادة اعداد السكان مثل محور رئيس في البلاد خاصة في المجال الاقتصادي والعسكري، للمزيد ينظر: فتحي محمد أبو عيانه، الجغرافية الإقليمية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٤٧٠؛ حميد فرحان محمد الراوي، التطورات السياسية في نيجيريا وأثرها إقليميا وعالميا، سلسلة دراسات سياسية دولية، بغداد، العدد (٦)، نيسان ٢٠٠٥ ، ص ٤ .

(٥) للمزيد من المعلومات حول إحصاء عدد سكان دول أفريقيا، ينظر: محمد عبد الغني سعودي، افريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،٢٠٠٤ ، ص ص ٥٣٢-٥٣٤ ؛ محمد إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص ٢٦٩ .

(6) Eghosa Aimufua, Analysis of Role of the Nigerian Press in the Promotion of Nigerian National Ldentity, Thesis Doctor Philosphy, School of Journalism, media and Cultural Studies-Cardiff University, 2007 , P. 48 .

(٧) لاتوجد احصاءات ثابتة عن عدد سكان نيجيريا، لكن ما هو مؤكد ان الاقليم الشمالي تسكنه اغلبية القبائل .

(٨) محمد مصطفى الشعبيني، نيجيريا الدولة والمجتمع، دار النهضة العربية، ١٩٧٤، ص ٦٠ .

من أكبر القبائل العرقية انتشاراً على مستوى القارة الأفريقية [١]، يمتد موطنها من جبل الهواء في النيجر إلى منطقة جوس بلآنو في وسط نيجيريا ومن بحيرة تشاد مروراً بإمبراطورية السنغال القديمة، وتعرف حالياً باسم جمهورية مالي[٢].

يتكون الإقليم الشمالي من ممالك الهوسا القديمة السبعة(كانو، وزاريا، وكاسنا، ورانو، وغوبير ودورا وزمفرا)[٣] وتعدُّ تلك الممالك من أهم مراكز التوسع الإسلامي في إفريقيا منذ دخولها الإسلام [٤]عن [٤]عن طريق المسلمين القادمين من شمال إفريقيا ومن مالي والدول المجاورة الأخرى علماً أن الإسلام كان معروفاً لدى قبائل الهوسا منذ عام (١٣٠٠)م، وقد ازداد تأثيره مع تدفق المهاجرين، والتجار إلى المدن والقرى، لاسيما في عام (١٨٠٠) م، إذ أعلن جميع ملوك الهوسا اعتناقهم الإسلام وعدوهُ الدين الرسمي لممالكهم، وقد حاولت عدة بعثات تبشيرية نشر المسيحية بين القبائل النيجيرية، إلا أن تمسكها بالدين الإسلامي افشل تلك المحاولات، ولم يكن لها تأثير في مناطق الهوسا، ولكن في مدة الاحتلال البريطاني تمكنت البعثات البريطانية من نشر المسيحية بواسطة عدد من السكان ولاسيما في منطقة زاريا بين الرعاة والبدو لجهلهم بمبادئ الدين الإسلامي[٥]، وأمام ذلك ظهرت في الإقليم الشمالي حركة أصلاحية قادها الشيخ عثمان دان فودي [٦]عام ١٨٠٤ ، كان من نتائجها توحيد الشمال النيجيري تحت حكم الإسلام المتمثل في خلافة سكوتو [٧].

---

(١) نجم الدين السنوسي، دور القبيلة في افريقيا، مجلة قراءات افريقية، العدد الثامن، ربيع الاخر–جمادى الاخرة ١٤٣٢، ابريل–يونيو ٢٠١١، ص ٨٠.

(٢) ثريا محمود عبد الحسن وأزهار غازي مطر، أمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ديالى– كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤، ص ١٨٦.

(٣) للمزيد من المعلومات حول تاريخ هذه الممالك.ينظر: مهدي أدامو، الهوسا وجيرانهم بالسودان الأوسط، تاريخ إفريقيا العام، مج٤، أفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، المشرف على المجلد:ج .ت .نياني، مطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٨٨، ص ص ٢٧٦–٢٨٤ .

(٤) حنان طلال جاسم السارة، التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٦٠–١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد – كلية التربية–ابن رشد للعلوم الإنسانية :٢٠١٤)، ص ١١ .

(٥) أزهار محمد عيلان، تاريخ الحركة الوطنية في نيجيريا ١٩٢٢–١٩٦٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد –كلية التربية للبنات :٢٠٠٧)، ص٣٠ ؛ نجم الدين السنوسي، المصدر السابق، ص٨٢ .

(٦) عثمان دان فودي ولد في ارض جالمى بإمارة جوبير عام ١٧٥٤، حفظ القران الكريم وعاش في بيئة متدينة، لما بلغ العشرين من عمره بدا حلقات التعليم سالكا طريقة القادرية لاسيما أنها أكثر الطرق الصوفية انتشارا في غرب إفريقيا قادَ عثمان دان فودي حركة الجهاد الإسلامي في نيجيريا، للمزيد من المعلومات حول حركة الجهاد التي قادها عثمان دان فودي.ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، التاريخ الحديث والمعاصر، الإسلام والمسلمون في أفريقيا واسيا، مج١، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٨ ، ص ص٣٤–٤٦.

(٧) السيد علي ابو فرحة، المسلمون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة استثناء مؤقت ام خلل دائم، مجلة قراءات افريقية، العدد الحادي عشر، يناير ٢٠١٢، ص ٣٥ ،

وامتد انتشار الإسلام إلى مجتمعات الفولاني في المناطق الوسطى والشمالية عن طريق التجار من رجال الهوسا والبورنو والنوبا ونظرائهم من اليوربا ولاسيما في امبراطورية اويو[١] اندمج الهوسا بالفولاني عن طريق المصاهرة، ولاسيما بعد الحركة الاصلاحية التي قادها الشيخ عثمان نتج عنها ثقافة مشتركة بين القبيلتين، لذلك اطلق عليهم قبائل الهوسا فولاني [٢] أما نظام الحكم فكان اشبه بنظام حكم ملكي يحكمه الأمراء على التقاليد الإسلامية المتوارثة لخدمة مصالحهم، أما قبائل الأقليات المتمثلة بالتيف والنوبيه والانجاز وغيرها من القبائل الصغيرة في الحزام الأوسط نسبة كبيرة يعتنقون المسيحية والوثنية وقد اضفت الاختلافات الدينية والمعتقدات مزيداً من التعقيد على مشكلة القبلية في شمال نيجيريا عاصمة الإقليم الشمالي هي مدينة كادونا[٣] .

٢-الإقليم الجنوب الغربي

تسكنه قبيلة اليوربا التي تضم في بطونها عدة قبائل صغيرة، وهم شعب من شعوب أفريقيا الاستوائية[٤]، تقطن تلك القبائل في الجنوب الغربي من البلاد، ويمتد موطنها الأصلي بين النيجر والداهومي (بنين حاليا) والبحر، وهي من القبائل الوثنية، الا ان عدداً كبيراً من أبنائها اعتنقوا الإسلام والمسيحية، بتأثير المسلمين في شمال نيجيريا والمسيحيين في جنوبها، وقد بلغ عدد من اعتنقوا الإسلام أكثر من نصف السكان، وأسست تلك القبائل قديما بعض الممالك المستقلة[٥]، أهمها مملكة الايدو-يوروبا يوروبا في بنين، والتي كانت تتمتع بقوة عسكرية وسياسية هيمنت على منطقة امتدت من جنوب غرب نيجيريا إلى شرق بنين حتى القرن الثامن عشر إذ سقطت على يد قبائل الهوسا المسلمين[٦].

تأثرت قبائل اليوروبا بالبعثات التبشيرية المسيحية في نيجيريا، التي وصلت الى سواحلها في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، ولم تبدأ في الانتشار الفعلي الا في القرن التاسع عشر خاصة جنوب شرق نيجيريا، واعتنقت تلك القبائل الدين المسيحي مما هيئه المجال لسكانها التعلم، وانتشرت بينهم الأفكار الأوربية والغربية التي أدَّت إلى ظهور طبقة مثقفة منهم أصبحت أكثر الجماعات تقدما وتطورا في

(١) سداد مولود سبع، أسباب العنف الطائفي في نيجيريا، الملف السياسي، العملية السياسية في نيجيريا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد (٨٠)، حزيران ٢٠١٠ ، ص ١٧ .

(2)Nelson Harold, Area Hand Book for Nigeria , Foreign Area Studies of American University , U.S.Agovermentpritnting office , Washnington , 1972 , p. 103 .

(٣) محمد مصطفى الشعبيني، المصدر السابق، ص ٣٣ .

(٤) سامي منصور، نيجيريا- عملاق أفريقيا التائه، دار المعارف، مصر،١٩٦٦، ص١٧.

(٥) محمود شاكر، نيجيريا، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا(٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٧١، ص٥٢.

(٦) بشير شايب، مستقبل الدول الفدرالية في أفريقيا في ظل صراع الأقليات نيجيريا نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، (جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية :٢٠١١)، ص ٦٦.

البلاد، كما اتصفت قبائل اليوربا بحبها للسكن في المدن لذلك سكن عدد كبير منها بمدن الإقليم الغربي، ولا سيما مدينة ايبادان عاصمة الإقليم الجنوب الغربي[١].

٣ -الإقليم الجنوب الشرقي

عاصمة الإقليم هي مدينة اينوجو، تسكنه قبائل الايبو التي تتركز في المناطق الداخلية من الإقليم، وغالبيتها تعتنق الدين المسيحي، كانت مجزأة تفتقر لوجود قيادة موحدة وسلطة مركزية قويه، وكان لبيئة الغابات الاستوائية والمدارية الكثيفة في الإقليم الشرقي أثرها على قبائل الايبو إذْ عاشت بعدة مناطق قروية متفرقة عن بعضها البعض، اتصفت تلك القبائل برغبتها في التسلط والسيطرة، ونظرتها المتعالية للقبائل الأخرى وأسوء ما اتصفت به هو الفتنة، فقد أثارت الخلافات بين أبناء القبائل الأخرى باستمرار إلى جانب تلك القبائل توجد في نيجيريا جماعات عرقية أثنية[٢] أخرى تنتشر بأقاليم نيجيريا كافة، تتبع المعتقدات الإفريقية القديمة، وتحتفظ بثقافاتها، وتقاليدها، وعاداتها، وطقوسها التعبدية، وهي لا تشكل كتلة موحدة، كما كان حال القبائل الأخرى، ومن أهمّ تلك الجماعات العرقية هي الايدو، والايبيبيو-ايفيك والايجاو[٣].

أما نسبة القبائل بين السكان فهي كالأتي :-

قبائل الهوسا -فولاني تشكل٢٩% من مجموع السكان .

اليوروبا٢١%.

الايبو ١٨%.

الايجاو ١٠%.

الكانوري ٤% .

الايبيبيو ٣,٥% .

التيف ٢,٥%، إلى جانب تلك القبائل توجد جماعات عرقية اثنية اخرى تنتشر باقاليم نيجيريا كافة وبنسبة ١٢% [٤].

---

(١) إزهار محمد عيلان،المصدر السابق،ص٣٢.

(٢) تعني الانتماء الى جماعة اثنية او الاعتزاز والتفاخر الاثني، وربما يعزى الى المؤرخ اليوناني هيرودوت انه اول من استخدم اصطلاح اثنوسEthnos ليصف به الشعوب والامم القديمة، على الرغم من ذلك الا انه يشير في الأساس الى مجموعة من الناس يتكلمون بلغة واحدة ويعترفون بأصلهم الواحد، ويملكون جملة من العادات ونمط حياة تحفظه وتكرسه التقاليد التي تميز هذه المجموعة عن المجموعات الاخرى المماثلة، للمزيد ينظر:حمدي عبد الرحمن حسن، التعددية وازمة بناء الدولة في افريقيا الاسلامية، مركز دراسات المستقبل الافريقي، القاهرة، ١٩٩٦،ص ٢٥.

(٣) بشير شايب، المصدر السابق، ص ٧٢؛ حنان طلال جاسم السارة، المصدر السابق، ص ص ١٥-١٦ ؛ محمد مصطفى الشعبيني، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤) بشير شايب، المصدر السابق، ص ٧٢؛ محمد مصطفى الشعبيني، المصدر السابق، ص٣٦.

أما الديانة في نيجيريا فهي متعددة تشكل نسبة المسلمين٤٨%، والمسيحيين ٣٤%، والمعتقدات التقليدية (عبده القوى الطبيعية وعبدة أرواح الإسلاف)١٨% في عام ١٩٦٣، إلى جانب ذلك ان كل ديانة تنطوي على مجموعة من الطوائف، نجد المسلمين يتكونون من طوائف عدة وجميعها سنية وهي القادرية التي تعدّ من اولى الطرق الصوفية التي وفدت مع المهاجرين إلى غرب افريقيا، وتأسست في بغداد على يد الشيخ عبد القادر الكيلاني، في القرن الثاني عشر الميلادي[١] والتيجانية التي اسست في الجزائر على يد الشيخ احمد التيجاني (١٧٣٨-١٨١٥)، ويعدّ الحاج عمر الفوتي اول من نشرها في السنغال ونيجيريا[٢] فضلاً عن المالكية، والاحمدية، وجماعة الدعوة او الحسبة وجماعة ازالة البدعة واقامة السنة إلى جانب ذلك المذهب الجعفري (الشيعة)، اما الطوائف المسيحية فهي البروتستانتية، والكاثوليكية[٣].

اللغة الرسمية في البلاد الإنجليزية دخلت نيجيريا بطرق مختلفة منها التجارة والارساليات التبشيرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، إلى جانب أللهجات المحلية الأصلية المتعددة اذ توجد (٥٤٠) لغة ولهجة، اكثر اللغات انتشاراً هي لغة الهوسا في الشمال، اذ توجد حوالي (١٨) لغة، وكذلك لغة اليوروبا التي تعد لغة سكان جنوب غرب نيجيريا يتكلمها (١٥) مليون نسمة، اما لغة الايبو في الاقليم الشرقي يتكلمها حوالي (٩) ملايين نسمة[٤] أما اللغة العربية تنطق بها مناطق الهوسا كونها لغة القرآن الكريم[٥].

يبن جدول رقم (١) اللغات والجماعات في نيجيريا .

---

(١) بشير عبد الله إسماعيل، الاتجاهات العقدية الإسلامية وأثرها في المجتمع النيجيري (دراسة نظرية ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة امدرمان الإسلامية : كلية أصول الدين قسم العقيدة ، ٢٠٠٧) ، ص ١٢٥ .

(٢) محي الدين سليمان امام مديلى، الفرق الاسلامية الكبرى في نيجيريا (دراسة ميدانية ونقدية)، رسالة ماجستير في العقيدة (جامعة ام القرى ، كلية الدعوة واصول الدين قسم العقيد ة : ١٩٩٤)، ص ص ١٤٣ – ٣٤٦ .

(٣) للمزيد من المعلومات حول اللغات واللهجات في نيجيريا ينظر: الخليل الخوري، افريقيا المسلمة الهوية الضائعة، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ١٩٩٤، ص ص ٣٤-٤٠ .

(٤) نعيمة زواوي، الصراعات الاثنية والدينية في افريقيا دراسة حالة نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر ٣ ، كلية العلوم السياسية – قسم الدراسات الدولية : ٢٠١٤)، ص ٩٣؛ EkundayoSulaimonOlalekan,- theEnrgy Market in Nigeria and Business Opportunities, CentralOstrobothina University of Applied Science Degree Programme Technology and Business management, Kokkola , May 2010,P.6.

(٥) قبائل الهوسا، جذور وانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد السادس، يونيو ٢٠١٣، ص٣.

جدول رقم (١)[١]

اللغات والجماعات في نيجيريا

مجموعة اللغات الحامية والسامية	١- لغات تشاد الحامية (الهوسا) ٢- اللغة العربية (قبيلة شوا)
مجموعة اللغات الافريقية الغربية	١- الاطلنطية الغربية (الفولاني) ٢- لغات تشاد ٣- لغات منعزلة (غير مصنفة) يتكلمها جيراوه، شامبا، افوجيار، البيروم، البنوى، الجوكون، تيف، ايبو، ايبيبو، ايديو، كمبيري ود كاكيري
مجموعة كوا اللغوية	الايبو، الايدو، اليوروبا، ايجالا، ايجبيريا، ني هاو بنوب، جواري
مجموعة اللغات افريقية الوسطى	الكانوري وموبر

يتضح مما سبق إن التركيبة السكانية للمجتمع النيجيري أتسمت بالتعقيد لأنَّهُ مجتمع تعددي قبلياً وثقافياً، ولغوياً، ودينياً، واقليمياً، أمام ذلك تمسكت المجموعات العرقية الاثنية بطابعها القبلي الذي ساد في نيجيريا، وطغى على سلطة الدولة، ومما يدلل على ذلك ان ما اجري فيها من تعداد سكاني تمَّ على أساس التقسيم العرقي، والديني بين الجماعات النيجيرية التي مثلتها ثلاثة قبائل رئيسة فرضت سيطرتها على أقاليم خاصة فيها.

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : محمد رياض وكوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقومات القارة، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٤٦٨.

ثالثا :الجمعيات والمنظمات الدينية [١] (الإسلامية والمسيحية):

أولا: الجمعيات والمنظمات الإسلامية:

١- الطرق الصوفية.

تعد الطريقتين القادرية، والتيجانية من أكثر الطرق الصوفية انتشاراً في نيجيريا، وقد اسهم أصحاب الطريقة القادرية ومنهم الشيخ ناصر كبَرَ في الحركة العلمية في نيجيريا، إذ قام بتأسيس المدارس والمعاهد العلمية داخل وخارج البلاد، كما أسس المدرسة الإسلامية العالية، فضلاً عن مؤلفاته التي بلغت مائة مؤلف، اما أصحاب الطريقة التيجانية كان لهم دور لوجود الزوايا التي توجد فيها مساكن لطلاب العلم الغرباء، وتسهيل سفر وإقامة طلبة العلم من شتى أنحاء البلاد الى المراكز العلمية التي كان معظمها بأيدي مشايخ الطريقة، كما اسهمت في تخريج العلماء وكبار طلبة العلم، وبذلك نجحت في محو الامية من اتباع الطريقة، وبفضل الجهود المبذولة من أصحاب الطرق الصوفية أسلمت على أيديهم الكثير من الوثنين[٢].

إلا ان العلاقة بين الطريقتين كان يشوبها الصدام والتوتر، مثلا فرضت الطريقة القادرية عن طريق اتباعها الذين يشغلون الجهاز الاداري في الشمال بعض القيود على اتباع الطريقة التيجانية، وعلى اثر ذلك قتل عدد من الاشخاص في صدمات بين اتباع الطريقتين في عام ١٩٦٥، إلى جانب ذلك شعر اتباع الطريقتين في السبعينيات بالخطر من قبل اتباع الفكر السلفي فعملاتا سويا تحت ما يسمى باهل الذكر في مواجهة جماعة ازالة البدعة التي كانت تعتبر ان معتقدات وممارسات هذه الجماعات الصوفية هي ممارسات شركية مثل تقديس الاضرحة وغيرها[٣] .

٢- الاحمدية

نشأت الطائفة الأحمدية في الهند أواخر القرن التاسع عشر، ودخلت إلى نيجيريا عام ١٩٢٠على يد عبد الرحيم نيارا ولاسيما بين اليوروبا[٤] يؤمن أتباعها ببعض الأفكار المخالفة لصحيح الإسلام كالإيمان

---

(١) قسمت الجمعيات الدينية في نيجيريا إلى ثلاث أقسام هي، الوثنية، والإسلامية، والمسيحية مثلت الجمعيات الوثنية الطوائف الوثنية من عبده القوى الطبيعية وعبدة أرواح الإسلاف وغيرها واهم الجمعيات الوثنية هي الجمعيات السرية التي يتألف أعضاؤها من الكهنة والملوك الذين يجتمعون فيما بينهم للتأمر على الاغتيالات وسلب الحقوق من أصحابها، انضم إليها المحامون والأطباء والقضاة والموظفون التي تكون منهم كبار الساسة في بلاد اليوربا، تأمر أعضاؤها على اغتيال واعظ مسلم عام ١٩٥٣ أقام المسلمون عليهم دعوى قضائية فكسبوها ضعفت الجمعية منذ تلك الفترة للمزيد من المعلومات، ينظر: ادم عبد الله الالوري، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(٢) بشير عبد الله اسماعيل ، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٣) نعيمة زواوي، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(4) Philip Ostien, Asurvey of the muslims of Nigeria's North Central Geo-political Zone ,NRN Working Paper No. 1, Nigeria Research network(NRN), Oxford Department of International Development, Queen Elizabeth House, university of Oxford, January 2012, P.12.

بنبوة مؤسسها (غلام)[١] لذلك حدث انشقاق في هذه الحركة، إذْ ظهرت حركة جديدة عرفت بـ(حركة الأحمدية النيجيرية) والتي غيرت اسمها إلى أنوار الإسلام وقطعت صلتها بالحركة الأحمدية الأصلية عام ١٩٧١[٢].

٣-جمعية أنصار الدين

تأسست في عام ١٩٢٣ ومركزها في العاصمة لاجوس، اغلب أعضاؤها من قبيلة اليوروبا[٣] اعتمد نشاطها على أنشاء المدارس الإسلامية التي توفر التعليم الحديث وذلك لمواجهة نشاط الإرساليات المسيحية في بلاد اليوروبا، وتوحيد صفوف المسلمين[٤]، ويتبعها أكثر من (١٠٠) مدرسة ومعهد إسلامي لتخريج المعلمين والوعاظ، كما تتولى الإشراف على عدد كبير من المساجد[٥].

اشتهرت المساجد التابعة لهذه الجمعية بأنشطة ثقافية مختلفة لنشر الثقافة الإسلامية العربية ومعالمها، ومن بين تلك الأنشطة أحياء مناسبة المولد النبوي الشريف، وكذلك جلسات الوعظ، والإرشاد والمحاضرات لتوجيه الشباب[٦] كما انشأت جمعيات مشابهة لها في مدن قبيلة اليوروبا منها جمعية (أنور الدين) في مدينة أبيوكوتا عام ١٩٣٩، وجمعية أنصار الإسلام في ايلورين عام ١٩٤٣، وجمعية عصبة الإسلام في ايبادن عام ١٩٥٨[٧].

٤-جمعية الطلاب المسلمين

تأسست عام ١٩٥٤ على يد لطيف اديجيتى وبعض الطلاب اليوروبا ثم امتد نشاطها إلى شمال البلاد ، تأسست أثر قرار مجمع الكنيسة الانجليزية بطرد الطلاب المسلمين من المدارس المسيحية ، مما دفع الطلبة المسلمين إلى أخفاء أسلامهم و بعضهم قام بتغير اسمه، فاجتمع ٤٠ شابا مسلما من اليوروبا من الدارسين في المدارس الثانوية وأسسوا هذه الجمعية، وبعد عامين تم نقل المقر إلى جامعة ايبادان،

---

(١) ميرزا غلام احمد القادياني (١٨٣٥-١٩٠٨) نسبة الى بلدة قاديان في إقليم البنجاب في الهند، وضع أسس جماعته عام ١٨٨٩ وسماها الجماعة الإسلامية الاحمدية، ادعى بأنه مجدد القرن الرابع عشر الهجري، وبأنه المسيح الموعود والمهدي المنتظر من قبل المسلمين، أكد على أهمية استعادة جوهر الإسلام الحقيقي وشكله الأصلي.للمزيد ينظر: ادم عبد الله الالوري، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(٢) صبحي علي قنصوه، الدين والسياسة في نيجيريا، إشكاليات العلاقات بين النظام السياسي والواقع الديني في مجتمع تعددي، سلسلة دراسات افريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤١ .

(٣) عطية صقر، الإسلام في نيجيريا، مجلة الأزهر، القاهرة، مج ٣٢ ، ج ٧ ، ديسمبر ١٩٦٠، ص ٧٣٣ .

(٤) موسى عبد السلام مصطفى ابيكن، عوامل نشر الثقافة الاسلامية وبقائها في نيجيريا، مجمع البحوث الاسلامية، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام اباد- باكستان ، ٢٠١٢ ، ص١٧٥ .

(٥) بشير عبد الله إسماعيل، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٦) سنوس ابو بكر سليمان، مساعي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا ، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية بعنوان :"الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي " تنظيم المجلس الدولي للغة العربية ومنظمات أخرى خلال الفترة من ٧-١٠ مايو ٢٠١٤ م ، دبي؛www.alarab.ahconference.org/uploads/conference

(٧) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق ، ص ٤١ .

أنشأت الجمعية فروعا لها في جامعة احمد بيللو في زاريا، وكلية عبد الله بايرو في كانو[١] وبلغ عدد فروعها في عام ١٩٧٠ في الجامعات والمعاهد ١٠٤ فرعا موزعة على ستة عشر منطقة، كان يسيطر عليها في بداية تأسيسها أفراد من الاحمدية، وبزيادة الوعي الديني في أوساط الطلاب تم أبعاد أفراد هذه الطائفة من الجمعية [٢].

تدعو الجمعية إلى الألتزم بتعاليم الإسلام في نواحي الحياة كافة، وتعدَّ الإسلام الحل لجميع المشكلات التي واجهت البلاد، إلى جانب ذلك قام أعضاؤها بمظاهرات في مدينة زاريا بشمال نيجيريا طالبوا بالإسلام وحده وقاموا بإحراق دستور ١٩٧٩ الذي يتضمن نصوصاً عديدة تتعارض مع أحكام الإسلام[٣]، كما شجعت على دراسة القرآن الكريم ، وتعزيز الرفاه العام للمسلمين، وحماية حقوقهم الاساسية، وانشاء قوة لنشر وتعزيز الاسلام في نيجيريا، تتميز الجمعية بنفوذ كبير بين الشباب والطلاب وتعد من أنشط المنظمات الإسلامية وأكثرها تأثيراً في المجتمع النيجيري[٤].

٥-جماعة نصر الإسلام

تاسست في كادونا عام ١٩٦١، أسسها احمد بيللو[٥] رئيس وزراء الاقليم الشمالي بمعاونة وتاييد الزعامات الشمالية من امراء وموظفين وقضاة، وبهذا يكون هيكلها التنظيمي مرتبط بالسلطة التقليدية في شمال نيجيريا [٦] تهدف جماعة نصر الإسلام إلى نشر الإسلام، وتوحيد الجمعيات الإسلامية الإسلامية وتوحيد صفوف المسلمين في نيجيريا، والاهتمام بالشؤون الإسلامية التي لا يمكن النظر فيها تحت الحزب الحاكم الذي يتألف من مسلمين وغير مسلمين، ولا يمكن النظر فيها في البرلمان بحكم نص الدستور بعلمانية الدولة[٧].

كان من اهدافها:

---

(1) AbdullahiAdamuSulaim&AminuMu'allimuKambari , The Activities and Challenges of Muslim Students' Society of Nigeria (MSSN) in Nasarawa State , Nigeria ,Journal of Humaities and Social Science , Vol .19 , issue .1, Ver .Vll , Jan 2014 , p. 40 .

(٢) بشير عبد الله إسماعيل، المصدر السابق، ص ٥٤ .

(٣) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،ندوة الإسلام والمسلمين في إفريقيا،ط٢،جمعية الدعوة الإسلامية،طرابلس ،٢٠٠٨ ،ص ص ٤٦٤-٤٦٥ .

(٤) للمزيد من المعلومات عن نشاط الجمعية وتاثيرها ينظر: Abdullahi Adamu Sulaim & Aminu Mu'allimu Mu'allimu Kambari , Op ,Cit , pp. 31-43.

(٥) احمد بيللو (١٩١٠-١٩٦٦) حفيد عثمان بن دان فودي بيللو، ولد في بلدة رباح قرب سكوتو، درس في مدارسها، وبعد تخرجه قام بتدريس اللغة الانكليزية والرياضيات حتى عام ١٩٣٤، أصبح سياسي بين (١٩٤٠-١٩٦٠) وهو أول رئيس وزراء للإقليم الشمالي لعام ١٩٥٤ استمر في عمله حتى عام ١٩٦٦ اذ قتل في انقلاب عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر : ToyinFalola& Matthew .OP.Cit.

(6) Muhammad Sani Adam Modibbo, Survey of Muslim Groups in Plateau State of Nigeria , NRN Backgrouno Paper NO . 4, Nigeria Research Network (NRN), Oxford Departmentof International Development , Queen Elizabeth House, University of Oxford, January 2012 , p. 11 .

(٧) فهد العصيمي، الإسلام في نيجيريا، ص ٨.http://www.osaimy.com/add/book2/al2qliat.htm-

١- نشر الدين الاسلامي وتحسين رفاه المسلمين .

٢- اعطاء الاسلام صوت موحد داخلياً وخارجياً .

٣- تنسيق الانشطة الاسلامية داخل نيجيريا .

٤- تثقيف الناس وتوحيد العلماء المسلمين في جميع انحاء البلاد وخارجها [١].

أنشأت جماعة نصر الإسلام في عام ١٩٦٣ مجلس العلماء للعمل على تسوية الخلافات الدينية، وتقديم المشورة في مسائل الصلاة ، والحج ، وشؤون المرأة، ونشر المطبوعات، وإنشاء المدارس والمستشفيات، وغير ذلك من الأنشطة التي تخدم المسلمين، كان مقر الرئيس للجماعة مدينة كادونا[٢] أعيد تنظيم الجماعة بعد نهاية الحرب الأهلية النيجيريةعام ١٩٧٠ومقتل مؤسسها من خلال أنشاء المجلس النيجيري الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٩٧٤[٣].

تأسس المجلس وفقاً لنظامها الأساسي بهدف حماية المصالح الإسلامية في سائر أنحاء نيجيريا والقيام بمهمة الاتصال بالحكومة النيجيرية فيما يتعلق بالشؤون الإسلامية وتشجيع أنشاء مؤسسات تعليم الدين، والثقافة الإسلامية، واللغة العربية، ودعم وإدارة المساجد وبنائها في مختلف أنحاء نيجيريا ومراعاة الشعائر والأعياد الإسلامية في البلاد[٤]، وإقامة علاقات طيبة مع الدول الإسلامية لتحقيق المنفعة المتبادلة مع العالم الإسلامي[٥].

٦-الهيئة الوطنية المشتركة للمنظمات الإسلامية

أسسها لطيف أديجيتي أمين عام المجلس التشريعي النيجيري الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٩٧٥، تهدف إلى تنظيم وتنسيق أنشطة التنظيمات الإسلامية العاملة في منطقة اختصاصها والعمل على نشر الإسلام من خلال تنظيم الحلقات النقاشية، مقرها في مدينة أيبادن[٦].

٧-جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة

نشأت عام ١٩٧٨ على يد مؤسسها إسماعيل إدريس بتشجيع الشيخ أبو بكر غومي[٧] كبير قضاة الإقليم الشمالي[١]، وهي حركة سلفية تعمل على تطهير العقيدة من كل الشبهات والشوائب وجاءت

---

(1) Sulaiman Sheu Adua, Towards Effective Reconciliatory Roles by Muslim Organization Lesson from the Committee of the JNI;www.ipedr.com/vol83/017.

(٢) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق، ص ٣٢ .

(٣) السيد علي أبو فرحة، المصدر السابق، ص ٣٦ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٦ .

(5) Hakeem Onapajo, politics for GOD :Religion ,Politics and conflict for in Democratic Nigeria ,the Journal of pan African studies ,vol .4 ,no .9,Janrnal 2012 ,p. 48 .

(٦) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق، ص ص ٤١-٤٢ .

(٧) أبو بكر غومي(١٩٢٤-١٩٩٢) ولد في قرية غومي احد المراكز التابعة لولاية سكوتو سابقاً والتابعة لولاية زامفرا حالياً حالياً درس اللغة العربية والفقه، ثم التحق بالمدرسة النظامية وواصل تعليمه بتفوق حتى تخرج من كلية الشريعة عام

كرد فعل على الصوفية، وتشجيع المسلمين على العودة إلى القرآن الكريم والسنة وتوحيد الأمة [٢] من أهم الأنشطة الدعوية التي تقوم بها الجماعة هي الوعظ والإرشاد، وتفسير القرآن، وتعليم كتب السنة المشهورة، وتدريس الكتب الفقهية، وإنشاء المدارس الإسلامية العربية [٣]، وتوحيد جميع المسلمين، وتحذير المسلمين من الكتب المحرفة التي تبعد المسلم عن التعاليم الحقيقية للاسلام[٤]، والتبرك بأضرحة الأولياء، وهي أمور شائعة بين أتباع الطرق الصوفية (القادرية والتيجانية)، إلى جانب ذلك حدثت توترات بين الطرفين (جماعة إزالة البدعة والطرق الصوفية) من خلال الجدل الفكري، والاحتكاكات العنيفة ولاسيما عام ١٩٧٨ في مانجو بولاية الهضبة[٥] فضلاً عن ذلك توجد في نيجيريا العديد من الجمعيات الإسلامية، ومنها جماعة التجديد الإسلامي، والأنصار، ومؤسسة الامين، وجماعة الدعوة الإسلامية وجمعية المحامين الإسلاميين، كما وفد على نيجيريا العديد من المؤسسات الإسلامية من أبرزها، رابطة العالم الإسلامي ودار الإفتاء السعودية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤسسة الحرمين الخيرية ومنظمة الدعوة الإسلامية السودانية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية[٦].

يتضح مما سبق إن الجمعيات والمنظمات الإسلامية ساهمت في نشر الدين الاسلامي في البلاد وكان اهتمامها في أنشاء المدارس خطوة فعالة لتحقيق ذلك، فأن تعليم أبناء المسلمين مبادئ الدين الاسلامي، وتطوير اللغة العربية لإعداد طبقة مثقفة من أبناء المسلمين كانت ترمي من وراءها المشاركة مع أقرانهم من المسيحيين في ميادين الحياة المختلفة من أجل المحافظة على جوهر الدين الاسلامي.

١٩٤٧ عمل في القضاء وأصبح رئيس القضاة في الإقليم الشمالي في نيجيريا، وفي عام ١٩٧٦ عين في منصب مفتى البلاد الأكبر، كان المساند الرئيس للزعيم احمد بيللو في الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، شارك في أنشاء جماعة نصر الإسلام. للمزيد من المعلومات ينظر: ابو بكر ثاني حسين وفخر الادبي عبد القادر، الشيخ ابو بكر محمود جومي وجهوده في نشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية في نيجيريا، مجلة بحوث اسلامية واجتماعية متقدمة ٢ جامعة ملايا ، قسم الدعوة والتنمية البشرية، ماليزيا، ٢٠١٢ ، ص ص ٣-٤ .

(1) Akintund E.Akinade,The Precarious a Gende:Christian Muslim Relations in Contemporary Nigeria, University North Carolina, 2002, p.6 . www.hartsem.edu/wp-content/uploads/AKinade.

(2) Jonathan N.C. Hill. Sufism in Northrn Nigeria :Force for Counter –Radicalization ?, May ,2010, p. 19; www.strategic studies instute,army .

(٣) سنوس ابوبكر سليمان، المصدر السابق .

(٤) للمزيد حول نشاط جماعة ازالة البدعة. ينظر:. Muhammad Sani Adam Modibbo, Op .Cit, p. 11

(٥) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٦٤ .

(٦) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ص ٥٦-٥٧.

ثانياً :الجمعيات والتنظيمات المسيحية

١- المجلس المسيحي النيجيري

أنشأ المجلس المسيحي النيجيري عام ١٩٣٠، ويضم تسع كنائس بروتستانتية، هدف المجلس العمل على وحدة الكنائس العاملة في نيجيريا ودمجها في الاتحادات الكنسية العاملة، ظلت عضوية المجلس قاصرة على الكنائس البروتستانتية بسبب المنافسة بين البعثات التبشرية البروتستانتية والكاثوليكية لذلك حدث توتر بينهما حتى عام ١٩٦٥عندما حاولت بعض الكنائس الأعضاء في المجلس أنشاء (إتحاد الكنائس النيجيرية) كإطار يضم الكنائس المختلفة في نيجيريا (الكاثوليكية وبروتستانتية، وأنكليكية) وغيرها، عدة تلك المحاولة رد فعل على إنشاء جماعة نصر الإسلام في عام ١٩٦١[١].

٢- زمالة الطلاب المسيحيين

تأسست عام ١٩٥٧ على يد مدرسي المدارس التابعة للإرسالية السودانية المتحدة ومعظمهم من الأوربيين، والأمريكيين، ثم انتشرت إلى سائر أنحاء نيجيريا، بلغ عدد فروعها مائة فرع في عام ١٩٧٧، هدف الرابطة المحافظة على أيمان الطلاب المسيحيين في الوسط إلاسلامي، ومارست دوراً سياسياً، لتحريض جماعة الأقليات الإثنية في منطقة الحزام الأوسط، للمطالبة بإنشاء ولاية خاصة بهم في جزء من الإقليم الشمالي، إذ تمكنت من تعميق مشاعر الكراهية بين تلك الجماعات تجاه جماعة الأغلبية من الهوسا فولاني المسلمين، وادى ذلك إلى بروز توتر بين المسلمين والمسيحيين، لاسيما التوتر والعنف الذي حدث في شمال نيجيريا منذ أواخر السبعينات من القرن العشرين خاصة في ولاية كادونا التي تنشط فيها التنظيمات الدينية الإسلامية والمسيحية على السواء، وترتفع نسبة المسيحيين في أجزائها الجنوبية[٢].

٣- الرابطة النيجيرية لكنائس الأدورا

أنشأت عام ١٩٦٨ وتضم كنائس الرسولية ، وكنيسة شيروبيهم، وسيرافيم، وكنيسة الرب الادورا وطوائف المصلين المتوسلين، وكان لهذه الرابطة دور في الشؤون العامة في العديد من المواقف خلال التطور السياسي للبلاد بعد الاستقلال، إلى جانب تلك التنظيمات هناك تنظيمات مسيحية أخرى منها الزمالة الخمسينية المسيحية النيجيرية التي أنشأت عام ١٩٥٦ وتضم في عضويتها الكنيسة الرسولية

(١) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق، ص٤٣؛ ضياء الدين محمد احمداي احمد، الأبعاد الفكرية والعقائدية الإسلامية الجهادية المتشددة (بوكو حرام نموذجاً)، قراءة وتلخيص عائشة التوبي، مكتب الدراسات والبحوث –قطاع الشؤون الإعلامية، ص ٣٤.www.mafa.gov.om.

(٢) ضياء الدين محمد احمداي احمد، المصدر السابق، ص ص٣٥-٣٦.

وكنيسة المسيح الرسولية، هدفها نشر المسيحية، إما منظمة الكنائس الإنجيلية فقد ضمت في عضويتها الكنائس التي أنشأت نتيجة لنشاط التبشيري[١] .

٤- الرابطة المسيحية النيجيرية

تأسست عام ١٩٧٦ في لاجوس، على يد مجموعة من قيادات الكنائس النيجيرية بعد عامين من أنشاء المجلس النيجيري الأعلى للشؤون الإسلامية كرد فعل على أنشاء ذلك المجلس، أما اعضاء الرابطة منهم الامانة الكاثوليكية في نيجيريا، المجلس المسيحي النيجيري، والزمالة الخمسينية من نيجيريا، وتهدف الرابطة إن تكون أساساً لوحدة الكنائس النيجيرية، وإطاراً للتشاور والعمل المشترك بين تلك الكنائس، ونشر العقيدة المسيحية، والدفاع عن مصالح المسيحيين في نيجيريا، إلى جانب ذلك قيامها بدور المراقب على الرفاهية المعنوية، والروحية للأمة النيجيرية، وتعزيز وحدة السلام بين مختلف الجماعات النيجيرية ونشر المسيحية[٢]، كانت فروعها موزعة على اقاليم الدولة كافة، كان للرابطة المسيحية دور في قضايا العلاقة بين الدين والسياسية في نيجيريا إذّ نظرت اليها الحكومات المتعاقبة بعدها بأنها متحدثاً رسمياً بإسم المسيحيين النيجيريين[٣] كما أنها خلقت توتراً واتخذت شكلاً عنيفاً ضد الإسلام والمسلمين، لاسيما عام ١٩٩٠ ضد جماعة نصر الاسلام [٤].

٥- حركة المولود الجديد

ظهرت الحركة بعد عام ١٩٧٥، بين صفوف الطلاب المسيحيين في الجامعات النيجيرية وهي حركة متطرفة اتخذت موقفاً متشدداً من أتباع الكنائس الأخرى، ولا تعترف بالتسامح مع من يخالفهم الرأي وإن كان من المسيحيين، وتعمل الحركة على محاربة كل من يؤمن بالنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم[٥].

نستنتج مما سبق أن الجمعيات والمنظمات المسيحية أسهمت في نشر المسيحية بين سكان نيجيريا واتخذت بعض الجمعيات، والمنظمات المسيحية موقفاً متشدداً ضد الإسلام والمسلمين في البلاد مثل الرابطة المسيحية النيجيرية، وحركة المولود الجديد، وزمالة الطلاب المسيحيين .

---

(١) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق، ص ص٤٦-٤٧ .

(2) Constitution of Christian Association of Nigeria (CAN). www.canng.org/images/docs/can-constitution.

(٣) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(٤) نعيمة زوازي، المصدر السابق، ص ١١١ .

(٥) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، المصدرالسابق، ص ٤٦٦

رابعاً: التطورات السياسية في نيجيريا حتى عام ١٩٧٩

١- التغلغل البريطاني في نيجيريا

وصل البرتغاليون إلى بنين عام ١٤٨٥ التي أصبحت مركزاً للتجارة بين بلاد اليوروبا، واوربا كانت الصادرات الأساسية هي الرقيق، إما البريطانيون فقد وصلوا إلى بنين عام ١٥٥٣ لغرض تجارة الرقيق، وأصدرت بريطانيا في عام ١٨٠٧ قانون يحرم تجارة الرقيق وعدتها غير شرعية، لذلك اتجهت لتطوير تجارة زيت النخيل، والعاج في غرب القارة [١] وأقامت عام ١٨٤٦ أول كنيسة للتنصير الاسكتلندي في مدينة كالابار على ساحل المحيط الأطلسي قرب الحدود مع الكامرون، اتسع نشاط الإرساليات التبشيرية في منتصف القرن التاسع عشر ليشمل معظم مدن الاقليم الجنوبي بما فيها مدينة إيبادن[٢] وأصبحت لاجوس في عام ١٨٦١ مستعمرة بريطانية[٣] .

أعلنت الحماية البريطانية على كل من ادو، وبوكرا، واوكيودن عام ١٨٦٣، وفي العام نفسه وقع زعماء بادجرى إتفاقاً مع الحكومة البريطانية سلموا بمقتضاه أراضيهم لها بسبب عجزهم عن المقاومة[٤] وبدأت العديد من الشركات تعمل على طول نهر النيجر عام ١٨٧٨، ومن اهم تلك الشركات شركة غرب افريقيا، وشركة افريقيا الوسطى للتجارة المحدودة، وشركة الكسندر ملر واخوانه إلى جانب ذلك العديد من الشركات الصغيرة والفردية[٥].

توسع نشاط التجار البريطانيين والإرساليات التبشيرية من لاجوس وعلى ضفاف نهر النيجر نحو الداخل ثم اشتدت المنافسة بين الشركات الاستعمارية الفرنسية، والألمانية، والبريطانية لذلك عقد مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ الذي حضرته اربعَ عشرةَ دولة أوربية وبموجبه تم تقسيم الدول الأفريقية بين الدول الأوربية، سيطرت بريطانية على نيجيريا[٦] ثم دمجت الشركات البريطانية في شركة واحدة هي شركة أفريقيا المتحدة عام ١٨٨٦ وسميت بـ(شركة النيجر الملكية)، أنشأت عام ١٨٨٦ محمية انهار الزيت

(١) محمود شاكر، المصدرالسابق، ص ص ٦٩-٧٠ .

(٢) محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية، المصدر السابق، ص ٣١١ .

(٣) مستعمرة:هي تلك الأرض التي استحوذ عليها البريطانيون عن طريق شراء إواحتلال، مثل هذه المناطق تتبع إدارياً وزارة المستعمرات البريطانية. للمزيد ينظر:عبد الله عبد الرازق ابراهيم وشوقي الجمل، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة،١٩٩٨، ص ٨٥ .

(٤) الهام محمد علي، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،٢٠٠٩، ص١٤١.

(5) Michael Crowder, A Short History of Nigeria, Fredrick A.Praeger Puplisher, New York , , 1962 , p.164 .

(6) Gisela Guevara, As relacoes entre Portugal eaAlemanhaemtornode Africa, Edicao do MNE, Lisboa, 2006, p.56; فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مطبعة الجلال، الاسكندرية، ٢٠٠٨ ، ص١١٨.

الممتدة من لاجوس حتى الكامرون، وأقيمت محمية [١] أخرى شملت تدريجياً بلاد اليوربا كله عدا الجزء الذي يسكنه الفولاني[٢].

بدأ البريطانيون يقنعون الأمراء الفولانيين في الشمال بقبول الحماية البريطانية ويتعهد البريطانيون بإبقاء الأمراء الفولانيين في مراكزهم ولن يتدخلوا بشؤون الدين الإسلامي والتقاليد في الإمارات الشمالية[٣] وذلك لعدم رغبة الإدارة البريطانية بتحقيق أي نوع من أنواع الوحدة بين أبناء الشعب النيجيري، لاسيما أن هناك مناطق ذات أهمية اقتصادية، ولكنها لا تصلح لسكن الأوربيين لارتفاع درجات الحرارة، وانتشار الأوبئة والأمراض فيها[٤].

أعلنت الحكومة بريطانية في عام ١٩٠٠ عن قيام محمية في الاقليم الشمالي وعينت فريدريك لوجارد مندوباً سامياً عليها، وأرسلت حملات عسكرية لإخضاع الأمراء الذين رفضوا توقيع إتفاقيات معها وتمكنت عام ١٩٠٣ من السيطرة على كانو، وسكوتو، وفي عام ١٩٠٦ سيطروا على بورنو، واستمر حكم نيجيريا الشمالية بيد الأمراء الفولانيين يساعدهم ضباط بريطانيون[٥] لا سيما أن الإدارة البريطانية طبقت نظام الحكم غير المباشر على مناطق نيجيريا الشمالية، فقد بقيت السلطات الجديدة بيد الحكام في تلك الممالك شبه أقطاعية، أذْ احتفظ الحكام بسلطاتهم وصلاحياتهم الواسعة التي تضمن لهم ولاء وطاعة الشيوخ والناس[٦].

طبقت بريطانيا نظام الحكم المباشر في الاقاليم الشرقية والغربية، لاسيما ان الاقليم الشرقي يتكون من وحدات تقليدية متجزئة مبنية على اساس العائلة، فضلاً عن عدم وجود الاجهزة الادارية، والسياسية

---

(١) محمية:هي الأرض التي امتد اليها نفوذ ملك بريطانيا إما عن طريق منفرد من ناحيته وإما عن طريق اتفاقيات ومعاهدات مع الزعماء والرؤساء المحليين، بعض المحميات تتبع إدارياً وزارة المستعمرات والبعض الأخر يتبع وزارة الخارجية، للمزيد ينظر :عبد الله عبد الرازق ابراهيم وشوقي الجمل، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث، ص ص ٨٥-٨٦ .

(٢) مسعود دخالة، العلاقات الأوربية الأفريقية وبروز المنافسة الأمريكية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر – كلية العلوم السياسية والأعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٠٥)، ص ٤٤؛ محمود شاكر، التاريخ المعاصر غرب إفريقيا ١٩٢٤-١٩٩٢، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت،١٩٩٧، ص ص ٢٧٧ -٢٧٨.

(٣) إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة افريقية،ج٢، دار المريخ للنشر، الرياض،١٩٩٣، ص ٢٤٤.

(٤) اياد عبد الكريم مجيد، السياسة الخارجية العراقية تجاه إفريقيا ١٩٦٨-٢٠٠٣ نيجيريا (أنموذجا)، مراجعة :عبد السلام السلام إبراهيم بغدادي، مركز الدراسات الدولية، بغداد،٢٠٠٥، ص ٦٥ .

(٥) إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، المصدر السابق، ص ٢٤٤ .

(٦) اياد عبد الكريم مجيد، المصدر السابق، ص ٦٥ .

المركزية فيه، اما الاقليم الغربي كان قليل المساحة والسكان، ولم تَكنْ له تقاليد الحكم نتيجة احتكاكهم بالاوربيين[١].

كانت سياسة الحكم غير المباشر أحدى الأدوات الاستعمارية التي اتبعتها الحكومة البريطانية في حكم نيجيريا لأجل حكم البلاد من دون أي تكاليف باهظة قد تقع على عاتق الحكومة البريطانية عن طريق منح بعض السلطات لزعماء البلاد المحليين وكسب ولائهم في حكم البلاد بدلاً عنهم[٢] شهدت نيجيريا منذ عام ١٩٠٠ قيام السلطات البريطانية بتقسيمها إلى ثلاث مناطق أدارية هي مستعمرة لاجوس ومحمية جنوب نيجيريا، ومحمية شمال نيجيريا، كانت تدار كل من تلك المناطق الثلاث من قبل حاكم مسؤول أمام السلطات العليا في المملكة المتحدة[٣].

تمَّ دمج محمية الجنوب مع مستعمرة لاجوس عام ١٩٠٦ لتصبح تحت أشراف وزارة المستعمرات يديرها حاكم عام يمتلك كافة الصلاحيات والسلطات الإدارية والقانونية[٤] وفي عام ١٩١٤ تمَّ دمج محمية الشمال، والجنوب تحت إدارة واحدة عرفت باسم مستعمرة ومحمية نيجيريا، ووضعت تحت إدارة فريدريك لوجارد[٥] وقد دمجت المحميتان لعوامل إدارية، ولتكامل الاقتصادي لجزئي البلاد، ولخدمة المصالح الرأسمالية البريطانية، لاسيما مصالح الرأسمالية الناشئة في الشمال التي كانت بحاجة إلى موانئ في الجنوب لتصدير منتجاته، وكلا الشرق والغرب كانا في حاجة إلى الشمال، ولاسيما اليد العاملة المتوفرة لديه لمواجهة الضغوط السكانية فيهما، كما كانا في حاجة إلى السوق الشمالي الكبير لتصريف منتجاتهما[٦].

٢-الدستور

عرفت نيجيريا خلال السيطرة البريطانية عدة دساتير حملت اسماء الحكام البريطانيين[٧] منها:

١- دستور لوجارد الصادر عام ١٩١٤بموجبه تم توحيد الشمال، والجنوب وانشأت ثلاثة مجالس، مجلس استشاري، ومجلس تنفيذي، ومجلس تشريعي، وإنشاء المجلس النيجيري كجهاز استشاري مركزي يتولى التنسيق بين المؤسسات المحلية في الشمال، والجنوب، لكن تلك المؤسسات ظلت منفصلة عن

---

(١) مرابط رابح، اثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة خاصة عن نيجيريا (الحرب الاهلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية : ١٩٩٠)، ص ٣٩ .

(٢)المصدر نفسه، ص ٦٦ .

(3) Abdul-RahoofAdeboyo Bello, Nigerian Government and Politesse, first Printed, National open University, 2011 , p. 4 .

(٤) ازهار محمد عيلان ،المصدر السابق، ص ٥٧ .

(5) Olusoji James George & Others' , Op .Cit, p. 46 .

(٦) إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في إفريقيا نموذج نيجيريا، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، القاهرة ،١٩٩٧، ص ٢٥ .

(٧) للمزيد من المعلومات حول حكام نيجيريا في المدة ١٩٠٠-١٩٥٤، ينظر ملحق رقم (٢).

بعضها، وعملت كل منها على تعزيز الاختلافات الثقافية، والإثنية القائمة، ومِنْ ثَمَّ أدى الدستور إلى تنمية غير متوازنة بين مختلف الجماعات الأثنية في نيجيريا، اجتماعياً، واقتصادياً إلى جانب ذلك عزل الشمال عن تيارات الحركة الوطنية[١].

٢- دستور هيوج كليفورد(Hugh Califord)١٩٢٢ بموجبه تم الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بعد إن كان المجلس الاستشاري للحاكم يزاولهما معا، أنشأ مجلس تشريعي يمثل الجنوب ولاجوس فقط، أما الإقليم الشمالي فقد بقى محتفظاً بطابعه الإسلامي في شبه استقلال ذاتي يتولى أمره أمراء الإقليم وهو خاضعُ لقرارات الحاكم البريطاني.

٣- دستور ريتشارد (Richards) ١٩٤٦اعترف هذا الدستور بإن التطور السياسي والدستوري للبلاد يجب إن يأخذ في الاعتبار اتساع مساحة البلاد والتنوع الاثني فيها، إلى جانب التنمية غير المتوازنة بين أقاليمها، كان هذا الدستور أول محاولة لجعل نيجيريا على أساس من الفيدرالية[٢] قسم دستور عام ١٩٤٦ نيجيريا إلى ثلاثة أقاليم أدارية هي الشمالي، والشرقي، والغربي يجمعها مجلس تشريعي مركزي واحد، مع تمثيل النيجيريين في المجلس التنفيذي بعضويين، وإنشاء ثلاثة مجالس نواب إقليمية في الاقاليم نفسها، وبقي عدد أعضاء المجلس التشريعي نفس عدد الأعضاء الذي حدد بدستور كليفورد(٤٦) عضواً، منهم سبعة وعشرون عضواً رسمياً (موظفين بريطانيين) وخمسة عشر عضواً غير رسمين، وأربعة أعضاء يتم انتخاب ثلاثة منهم عن لاجوس، وواحد عن كالابار[٣] وعدّ هذا الدستور أولُ خطوة عملية من جانب السلطات البريطانية لتكريس الإقليمية، والعرقية في البلاد ، إذْ اعتمد التقسيم الثلاثي على كبرى ثلاث مجموعات لغوية في البلاد، وإضفى الشرعية على هيمنة كل منها في إقليمها، وعدّ الإدارة البريطانية محور العلاقة والوساطة بينها[٤] .

٤- منح دستور جون ماكفرسون(John Macpherson) عام١٩٥١ نيجيريا الشكل الاتحادي (الفيدرالي) واوجد نظام مجلس الوزراء، تحول المجلس التنفيذي إلى مجلس الوزراء، يرأسه حاكم عام بريطاني يضم ستة من البريطانيين بحكم مناصبهم، واثني عشر وزير نيجيري، أربعة من كل منطقة، وتشكيل جمعية تشريعية مركزية مكونة من (١٣٦)عضو منتخب، و(٦) أعضاء اوربيون يشغلون مناصب

(١) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدرالسابق، ص ٢٠؛ إبراهيم نصر الدين، المصدرالسابق، ص ٢٧ .

(٢) سامي منصور، المصدر السابق، ص ٥٦ ؛ إبراهيم نصر الدين، المصدر السابق، ص ٢٧ .

(٣) حسين جبار شكر البياتي، التطور الدستوري في نيجيريا ١٩٤٥-١٩٦٠، مجلة الأستاذ، العدد (٧٦)، بغداد، ٢٠٠٨، ٢٠٠٨، ص ص ٨١٨-٨١٩ .

(٤) امباي لو، إشكالية انتقال السلطة في أفريقيا (مع التطبيق على نيجيريا)، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة، ١٩٩٨، ص ١٩٣ .

الدفاع، والخارجية، والمالية، والعدل، والخدمات إلى جانب رئاسة الوزارة، و(٦٨) يمثلون الشمال (٣٤) يمثلون الشرق، و(٣٤) يمثلون الغرب، ويرأس الجمعية الحاكم العام البريطاني[١] وحدد دستور ١٩٥١ اختصاصات الحكومة المركزية، وأعطى مجالس الأقاليم سلطات تشريعية، وأنشأ لجنة واحدة للخدمة المدنية[٢].

٥- نص دستور اوليفر ليتيلتون(Oliver Lytteleton)عام ١٩٥٤ على ضم الأقاليم في اتحاد فيدرالي باسم اتحاد نيجيريا الفيدرالي، وإن تكون دولة نيجيريا الاتحادية لها حاكم عام ونواب للوحدات المكونة للاتحاد[٣]وتشكيل المجلس التشريعي الفيدرالي من ممثلين متساوين للأقاليم الثلاثة عن طريق انتخاب مباشر، ويتولى الحزب الفائز على أغلبية المقاعد في تشكيل الحكومة الفيدرالية، وتشكيل محكمة عليا فيدرالية لتفسير، واستئناف احكام المحاكم العليا الاقليمية، إلى جانب ذلك تمتلك المجالس الاقليمية السلطات التشريعية الكاملة التي حددها الدستور للاقاليم، وقد منحت بريطانيا الحكم الذاتي للاقليم الشرقي، والغربي في عام ١٩٥٧، في حين حصل عليه الشمال في عام ١٩٥٩[٤] .

لم تقم بريطانيا بأي خطوة في توحيد العلاقات بين مختلف الجماعات الاثنية والدينية، اذ قامت بتعديل الدستور خلال الاعوام ١٩٢٢، ١٩٤٦ ، ١٩٥١، ١٩٥٤، دون ان تكون هناك اي نتيجة ايجابية فالنتيجة الوحيدة هي اتحاد يضم ثلاث اقاليم وكل اقليم يحتوى على مجموعة اثنية مهيمنة، وتنطوى تحت هذه المجموعات اعداد كبيرة من الجماعات الاثنية التي سوف تطالب بأحقيتها بأقليم مستقل في وقت لاحق[٥] .

يمكن القول ان الدساتير التي أصدرت في المدة ١٩١٤-١٩٥٧ اتسمت بالإقليمية، والعرقية، إذْ اعتمد التقسيم على ثلاثة مجموعات كبرى في البلاد بدلاً من تعزيز الوحدة الوطنية،إلى جانب ذلك أدى إلى عدم الاستقرار السياسي، والتنافس بين الاقاليم، ولاسيما بعد استقلال نيجيريا .

(١) جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ،٢٠٠٢، ص ٢٦٣.

(٢) إبراهيم نصر الدين، المصدر السابق، ص ٢٧ .

(٣) جعفر عباس حميدي،المصدر السابق، ص ٢٦٣ .

(٤) امباي لو، المصدر السابق، ص ص ١٩٥-١٩٦ .

(٥) نعيمة زواوي، المصدر السابق، ص ١٠٢.

٣- الحركة الوطنية في نيجيريا

نما الوعيُّ السياسيُّ والشعورُ الوطنيُ لدى الشعب النيجيري بعد الاحتلال نتيجة لعوامل عدة منها:

١- انتشار التعليم الذي كان له دور في خلق الوعي السياسي في نيجيريا على الرغم من إن التعليم كان مقتصراً على فئة معينة من الشعب، هذه الفئة هي التي أسهمت بشكل فاعل في قيادة نيجيريا نحو الاستقلال .

٢- ظهور الطبقة العمالية الذي ساعد على انتشارها شركات التعدين البريطانية، وكونت تلك الطبقة نقابات عمالية خاصة بعد احتكاكها بالطبقة العاملة الأجنبية مع مرور الزمن تولد لديها وعي سياسي وطبقي، وأصبحت رافداً مهماً من روافد الحركة الوطنية النيجيرية .

٣- تطور الصحافة النيجيرية التي خلقت وعياً سياسياً، وساعدت على قيام الحركة الوطنية[١].

الأحزاب النيجيرية خلال السيطرة البريطانية

١- الحزب القومي الديمقراطي

عدّ أول تنظيم سياسي في نيجيريا أسسه عام ١٩٢٣هاربرت ماكولي(Harpert Mccauley)[٢] في لاجوس[٣] ضم الحزب القومي الديمقراطي في عضويته المثقفين النيجيريين الذين شكلوا قوة ضغط ضد الاحتلال البريطاني، والحكومة المحلية في تلك المدة، مما جعله أهم القوى السياسية في لاجوس[٤] وتضمن منهاج الحزب :

١- مشاركة أعضاء الحزب في انتخابات المجلس التشريعي .

٢- الدعوة لإنشاء جهاز للحكم المحلى للحصول على الحكم الذاتي .

٣- الدعوة لحرية التجارة .

٤- تنمية التعليم العالي، وإقامة التعليم الإلزامي، في جميع إنحاء نيجيريا .

---

(١) علي عباس حبيب، الفدرالية والانفصالية في إفريقيا (دراسات تحليلية عن اريتريا –جنوب السودان –بيافرا)، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٩، ص ص ٢٩٠-٢٩١؛ بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ١٧.

(٢)هاربرت ماكولي (Harpert Mccauley)(١٨٨٤-١٩٤٦)، حفيد أول أسقف إفريقي وهو صمويل ركراوثر اجاي نشأ في لاجوس، درس الهندسة ثم تخلى عن المسار المهني ليصبح صحفياً، أسس أول صحيفة يومية في لاجوس نشر فيها أنشطة الحكومة البريطانية، شكل أول حزب سياسي في نيجيريا (الحزب الوطني النيجيري)، وكثيراً ما سمي هاربرت ب(أبو الوطنية النيجيرية) . للمزيد ينظر: ToyinFalola& Matthew M.Heaton, Ahistory of Nigeria, Cambridge University Press, 2008 , p. 16.-

(٣) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ص ٢٨٣ .

(٤) حنان طلال جاسم السارة، المصدر السابق، ص ٢٩ .

٥- والتنمية الاقتصادية لموارد نيجيريا في ظل مشاريع تخضع للرقابة [١] تمكن الحزب من الفوز في الانتخابات التي أجريت خلال الأعوام (١٩٣٣,١٩٢٨,١٩٢٣)، ثم ضعف دورهُ على أثر الخلاف الذي حدث بين أعضائه، لاسيما بعد وفاة مؤسسه هاربرت ماكولي[٢] .

٢- حركة الشباب النيجيري

تأسست عام ١٩٣٣ في مدينة لاجوس جنوب البلاد بزعامة اوبافيمي اولوو، ضمت الفئات المتعلمة المنتمية للطبقة الوسطى، كان اسم الحركة (حركة شباب لاجوس) ثم غيرت أسمها إلى حركة الشباب النيجيري عام ١٩٣٦ لاتساع اهدافها السياسية ونظرتها الشاملة لشؤون البلاد،أهداف الحركة : -

١- توسيع الوحدة الوطنية في البلاد دون تكتلات من قبل السكان المستوطنين فيها .

٢- العمل على التوصل إلى تفاهم مشترك .

٣- النضال ضد جميع المخاطر في البلاد .

٤- تحقيق الاستقلال عن بريطانية.

أصبح نامدي أزيكوى(Namidi Azikwe)[٣]المتحدث الرسمي للحركة وقد وضع عام ١٩٣٨ ميثاق للحركة يقوم على أساس بناء دولة على الأساس القومي ، نتيجة للخلافات بين أفراد الحركة أدت إلى نهاية الحركة لا سيما بعد خروج أزيكوى منها[٤].

إلى جانب تلك الاحزاب كانت هناك تنظيمات سياسية في الجنوب لم يكن لها أهداف معينة أو مخططات سياسية، وإنما كان همها التكتلات، والحصول على الأصوات منها الإتحاد الشعبي الذي أسسه راندل(Randall)، واتحاد الشباب النيجيري الذي ألفه اورساديب (Orsadeb) [٥].

---

(١) أمباي لو، المصدر السابق، ص ١٩٢؛ موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين – إفريقيا، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٧، ص٣٠٨ .

(٢) حنان طلال جاسم السارة، المصدرالسابق، ص ٣٠ .

(٣) نامدى ازيكوى (Namdi Azikwe) (١٩٠٤-١٩٩٦)، من قبائل الايبو، ولد في مدينة زيجير في شمال البلاد حصل على تعليمه من الولايات المتحدة الأمريكية في جامعتي لينكولن وكولومبيا، حصل على أربع درجات علمية منها دكتوراه في القانون ودكتوراه في الآداب، أصبح أستاذاً في أحدى جامعات الزنوج في الولايات المتحدة، أشترك في حركة البلدان الافريقية، أصبح صحفي وناشط في حركة الشباب النيجيري عام ١٩٣٧، وقبل الانفصال عن الحركة أسس صحيفة (وست افريكان بيلوت) عام ١٩٤٤ اختير سكرتيراً عاماً لحزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون، ثم رئيساً للحزب، وفي عام ١٩٤٧ أنتخب عضواً في المجلس التشريعي المركزي في لاجوس، ثم عضواً في البرلمان المحلي، ثم وزيراً في الحكومة المحلية، وفي عام ١٩٦٠ عين حاكماً عاماً لنيجيريا، وفي عام ١٩٦٣ أصبح أول رئيس للجمهورية الاتحادية، ثم أطيح بيه في انقلاب عام ١٩٦٦، للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٢٠، النيجر-اليونان، الشركة العامة للموسوعات، بيروت،٢٠٠٤، ص٣٣؛ ToyinFalola& Matthew M.Heatom,Ahistory of Nigeria , p.10.

(٤) أزهار محمد عيلان، المصدر السابق، ص ص١٨٧- ١٩٠ .

(٥) محمود شاكر، التاريخ المعاصر، ص ٢٨٣ .

إما الأحزاب الرئيسة التي كان لها دور في الساحة السياسية النيجيرية فهي كالأتي:

٣-حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون

اسسه هربرت ماكولي عام ١٩٤٤ والذي استمر برئاسته حتى وفاته عام ١٩٤٦ ثم اصبح نامدي ازيكو الامين العام للحزب ورئيساً له، بعد أن تم التحالف بين أنصار نامدى ازيكوى من أعضاء منظمة الشباب واتحادات الطلاب، وبين أعضاء الحزب الوطني على أساس عضوية غير مباشرة، كانت العضوية تقوم على أساس تنظيمات مثل النقابات، والجمعيات المهنية، والأحزاب، والهيئات المحلية والإقليمية[١] واصل ازيكوى نشاطه السياسي ونجح في تشكيل هذا المجلس، ودعا في منهاج الحزب إلى توحيد نيجيريا في دولة واحدة، ورفع المستوى المعاشي للسكان ولا سيما طبقة العامل، وأصبح الناطق الرئيس بلسان القومية النيجيرية[٢] لا سيما أن قبائل الايبو انضوت تحت لواء المجلس الوطني لنيجيريا،والكامرون[٣] .

كانت توجهات الحزب قومية وليست إقليمية ترمي إلى توحيد الايبو، واليوروبا، الا أن معارضة الكثيرين من اليوروبا لزعامة نامدى ازيكوى، والمنافسة بين النخب غربية الثقافة لكل من اليوربا، والايبو للحصول على مناصب في الخدمة المدينة، والشركات التجارية، والكنائس، والمؤسسات التعليمية كل ذلك أدى إلى تحطيم المجلس القومي لنيجيريا والكامرون، وظهور جماعة العمل بوصفها حزباً يدافع عن مصالح اليوربا، وبقى الايبو في المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون محولين إياه ليصبح حزباً يخدم مصالح الايبو[٤].

٤-حزب جماعة العمل

تأسس عام ١٩٥١ كحزب للأقليم الغربي يسيطر عليه اليوروبا بهدف مواجهة المجلس الوطني[٥]وقد أسسه اوبا فيمي اولوو(Obafawi Awolow)[٦]معتمداً على الطبقة الوسطى الصاعدة الصاعدة من أبناء قبيلة اليوروبا،إما منهاج الحزب تضمن :

---

(١) اعمال المؤتمر السنوي للدراسات الافريقية، الصراعات والحروب الاهلية في افريقيا ٢٩-٣٠ مايو ١٩٩٩، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص ١١٤-١١٥ .

(٢) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٢٦٤ .

(٣) عفراء عطا عبد الكريم، التطورات السياسية في نيجيريا ١٩٦٠-١٩٧٦، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، مج[١٩]، العدد الثمانون، أيلول٢٠١٣، ص ٥٤١ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٤١ .

(5)Billy Dudley, An andpolitics, Introduction to Nigeria Government, Politics, London, 1982 -إبراهيم نصر الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٩ . ;1982 , P. 47

(٦) اوبافيمي اوولوا(Obafawi Awolowo)(١٩٠٩-١٩٨٧)، ولد في ولاية اوجون، من قبائل اليوروبا، شغل منصب أول رئيس وزراء للمنطقة الغربية خلال (١٩٥٤-١٩٥٩)، وفي عام ١٩٦٣ اتهم بالخيانة وسجن حتى عام ١٩٦٦، أطلق سراحه من قبل الجنرال يعقوب جوون، انضم إلى لجنة المصالحة الوطنية أملا في تخفيف حدة التوتر بين الرئيس

١- ضمان الحرية للجميع، والعمل على تحقيق استقلال البلاد.
٢- التخلص من الفقر والمرض .
٣- العمل على رفع مستوى المعيشة، وتنمية الروح الوطنية على حساب القبلية والإقليمية .
٤- جعل الوظائف المدنية، والعسكرية، والحكومية نيجيرية، كان لأفكار اوبافيمي أهمية لأنه أمن بتعدد القوميات في نيجيريا لذلك رأى ضرورة الاعتراف بحق هذه الشعوب في حكم نفسها بنفسها وإدارة شؤونها من اجل الحفاظ على تراثها وسماتها الثقافية(١).

٥-حزب مؤتمر شعب الشمال

أسسه احمد بيللو كمؤسسه ثقافية اجتماعية تحول إلى حزب سياسي عام ١٩٥١، وكان من أهدافه:
١- الإبقاء على سلطات الحكومات الإقليمية .
٢- المحافظة على نفوذ الأمراء والزعماء القبليين .
٣- معارضة فكرة قيام الحكومة الموحدة في نيجيريا خوفاً من سيطرة الجنوبيين عليهم، ولمواجهة التيارات الراديكالية التي تنامت بين قطاعات محدودة من المثقفين الشماليين .
٤- منح الاقليم الشمالي ٥٠% من مقاعد مجلس النواب المركزي الاتحادي، لان غالبية سكان نيجيريا من هذا الاقليم .
٥- تطبيق نظام الحكم الذاتي لنيجيريا مع بقائها ضمن الكومنولث البريطاني، ومنذ نشأة هذا الحزب وحتى حله بالانقلاب العسكري الأول عام ١٩٦٦ ظل يمثل المصالح المحافظة والإقليمية لأمراء الشمال(٢).

كان لأصدار دستور ماكفرسون ١٩٥١ السبب الذي عجل في ظهور الأحزاب السياسية الثلاثة القائمة على أسس عرقية، وفي تطور السياسة القومية العرقية في نيجيريا، أذ احتوى على كثير من التوصيات التي قدمها مؤتمر أيبادان(٣)، لذلك قرر النيجيريون والبريطانيون تشكيل نظام فيدرالي يتكون من ثلاث مناطق تتناسب مع المجتمعات العرقية الرئيسة الثلاثة، كما نص على انتخاب مجالس تشريعية

= تشوكويميكا اوجوكو ويعقوب جوون، تم تشكيل حزب الوحدة النيجيري في عام ١٩٧٧، شارك في انتخابات عام ١٩٧٩ و ١٩٨٣. للمزيد من المعلومات ينظر: ToyinFalola& Ann Genova, Historical Dictionary of -Nigeria, Historical Dictionaries ofAfrica, No . 111, U.S.A, 2009 ,p. 47.

(١) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

(٢) ابراهيم نصر الدين، المصدر السابق، ص ٢٩ .

(٣) مؤتمر أيبادان مؤتمر قومي عقد في مدينة أيبادان عام ١٩٥٠ بعد ان سمح حاكم نيجيريا ماكفروسن بعد اجراء سلسلة من الاجتماعات من خلال صيغة الدستور الجديد، ويعد أول مؤتمر شارك فيه النيجيريون وقادة الأحزاب السياسية في وضع الأسس لبناء الدولة الاتحادية، وتم فيه الاتفاق على الإبقاء على التقسيم الثلاثي للاتحاد الفيدرالي (الإقليم الشمالي، والإقليم الشرقي، والإقليم الغربي) وفقاً للتقسيم الذي نص عليه دستور عام ١٩٤٦، للمزيد ينظر:علي إي مزروعي ومايكل تايدي، القومية والدولة الجديدة في أفريقيا من حوالي ١٩٣٥ إلى الوقت الحاضر، ترجمة: شاكر نصيف لطيف، مراجعة : خزعل مهدي جاسم ، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،١٩٩٠، ص ٢٢٩ .

إقليمية انتخاباً غير مباشر، لاسيما انه يمثل حلاً وسطاً يهدف إلى التوفيق بين أمال الجنوبيين ومخاوف الشماليين، ومن ثم شجع هذا الدستور ظهور الأحزاب السياسية العرقية[١].

يتضح مما سبق إن الأحزاب السياسية الثلاثة مثلت الواقع القبلي والثقافي والإقليمي في تركيبتها التي كانت قائمة على أسس عرقية إقليمية، وكل حزب مثل إقليم معين،الإقليم الشرقي مثلته قبائل الايبو كانت تؤيد حزب المجلس الوطني النيجيري بزعامة نامدى ازيكوى، إما الإقليم الغربي مثلته قبائل اليوروبا كانت تؤيد حزب جماعة العمل بزعامة اوبافيمي اوولوا، إما الإقليم الشمالي الذي يمثل الهوسا–فولاني يؤيد حزب مؤتمر الشعب بزعامة احمد بيللو.

٤–التطورات السياسية في نيجيريا ١٩٦٠–١٩٧٩

حصلت نيجيريا على استقلالها في عام ١٩٦٠، بعد وضع البلاد في مدة انتقالية لثلاث سنوات تجرى بعدها انتخابات عامة لتحديد القوى السياسية التي تقود البلاد، وأصبح نامدي ازيكوى رئيساً، وأبو بكر تفاوة (Abu Baker Tafawah)[٢] رئيساً للوزارة المركزية، ولاسيما انجزت الحكومة الانتقالية مهامها التي اسندت اليها، واهمها اجراء اول انتخابات ديمقراطية حرة في نيجيريا، أصبح ازيكوى اول رئيس منتخب لبلاده في عام ١٩٦٣، وفي العام نفسه[٣] اصبحت نيجيريا جمهورية اتحادية، وتنازلت ملكة بريطانية عن رئاسة دولة نيجيريا، وتقرر أن يتم انتخاب الرئيس من قبل جميع أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وأن تكون مدة رئاسته خمس سنوات ولا يجوز لرئيس الدولة إن يعزل رئيس الوزراء أو يسحب الثقة وإنما الذي يسحب الثقة هو المجلس النيابي[٤] .

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

(٢) ابو بكر تفاوة(Abu Baker Tafawah)(١٩١٢–١٩٦٦) رئيس وزراء اتحاد نيجيريا، ولد في باوشي إحدى أمارات الشمال النيجيري، تلقى تعليمه في تفاوة، اشتغل بالتدريس عام ١٩٢٨، بعث إلى لندن عام ١٩٤٤لتلقي الدراسة بمعهد المعلمين، أصبح بعد عودته مسؤلاً عن التعليم في نيجيريا الشمالية، بدا العمل السياسي عام ١٩٤٦ انتخب بالمجلس الإقليمي، أصبح ممثلاً للشمال في المجلس التشريعي عام ١٩٤٧، تم تعينه وزيراً للعمل عام ١٩٥٢، ولما دمجت وزارة المواصلات في وزارة العمل، ألقيت عليه مسؤولية الوزارة الجديدة، اختير لتمثيل نيجيريا في مؤتمر الدفاع عن غربي أفريقيا عام ١٩٥٥، فاز حزبه في انتخابات ١٩٥٩، أصبح رئيساً للوزارة الاتحادية، قتل في انقلاب ١٩٦٦، للمزيد ينظر:الموسوعة العربية الميسرة، المجلدالأول، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت ،١٩٨٧، ص ٣١.

(٣) للمزيد من المعلومات حول دستور عام ١٩٦٣ ، ينظر: عبد الملك عودة، الحرب الأهلية في نيجيريا، مجلة السياسية الدولية، السنة الثالثة، العدد (١٠) ، ١٩٦٧، ص ٢٤.

(٤)جمال طه علي، آليات التحول الديمقراطي في إفريقيا–نيجيريا أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد–كلية العلوم السياسية فرع النظم السياسية والعالم الثالث :٢٠٠٨)، ص ١٦١؛ إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، المصدر السابق، ص ص ٢٤٥–٢٤٦ .

كانت الحكومة مسوؤلة عن الشؤون الخارجية، والكمارك، والدفاع، ومراقبة البنوك، والنقل وتشرف بالتعاون مع الحكومات المحلية على الزراعة والشرطة، استمر هذا التنظيم قائماً حتى عام ١٩٦٦ عندما قام الجيش بانقلاب عسكري سيطر فيه على حكم البلاد عسكرياً[١].

قسمت نيجيريا وفقاً لدستور ١٩٦٣ إلى أربعة أقاليم، الشمال، والشرق، والغرب، والغرب الأوسط[٢]عاشت نيجيريا حياة سياسية مضطربة، وصراع بين الشمال والجنوب لاسيما بعد إن أصبحت نيجيريا منتجة للنفط وعضواً في منظمة الأوبك[٣]وقد أثارت الانتخابات الفدرالية لعام ١٩٥٩ المخاوف العرقية للهوسا، والايبو عندما قامت جماعة العمل بحملة بين الأقليات في مناطق الهوسا والايبو، فانتقم ائتلاف مؤتمر شعب الشمال والمؤتمر الوطني لنيجيريا والكامرون خلال السنوات التي تلت الاستقلال من جماعة العمل بخلقه ولاية الغرب الأوسط من الجزء الشرقي من الغرب حول بنين والذي كان يسيطر عليه المؤتمر الوطني لنيجيريا والكامرون، ثم حصل انشقاق في صفوف اليوروبا[٤] .

حدث الانشقاق بين الجناح الإقليمي للحزب بزعامة صموئيل اكنتولا(Samuuel Accentula) رئيس وزراء الإقليم وبين الجناح الوطني بزعامة اوولوو زعيم المعارضة الفيدرالية انتهى إلى اشتباكات بين الجبهتين داخل مجلس الجمعية التشريعية للإقليم على نحو اضطر الحكومة الفيدرالية إلى إعلان حالة الطوارئ في الإقليم وتعين حاكم له من قبلها، تمكن اكنتولا العودة لرئاسة حكومة الإقليم بعد تشكيله للحزب الوطني الديمقراطي النيجيري الذي تحالف مع مؤتمر شعب الشمال في أطار التحالف الوطني النيجيري الذي حصل على ثقة مجلس الجمعية التشريعية للإقليم الغربي عام ١٩٦٣، ساد شعور في الإقليم الغربي بان الحكومة الفيدرالية قد أعلنت حالة الطوارئ في الإقليم لمساندة اكنتولا الذي كان يؤيد التعاون مع مؤتمر شعب الشمال ضد اوولو المعارض لذلك[٥] إلى جانب ذلك الإقليم الشرقي رفض تعداد عام ١٩٦٣متهماً الشمال بتضخيم عدد سكانه عمداً لتبرير سيطرته المركزية[٦].

---

(١) هاشم خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، المصدر السابق، ص ٤٩٣ .

(٢) عبد الملك عودة، المصدر السابق، ص ٢١ .

(٣) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٢٦٥ .

(٤) عفراء عطا عبد الكريم، المصدرالسابق، ص ٥٤٤ .

(٥) إبراهيم نصر الدين ، المصدرالسابق، ص ٤٢ ؛ ب. س.لويد، أفريقيا، في عصر التحول الاجتماعي، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت،١٩٨٠، ص ص ٣١٩-٣٢٠ .

(٦) بلغ عدد المجموعات الاثنية الرئيسة حسب احصاء عام ١٩٦٣، الهوسا(١١,٦٥٢,٧٥٤)، اليوروبا(١١,٣٢٠,٥٠٩)، الايبو(٩,٢٤٦,٣٨٨)،الفولاني(٤,٧٨٤,٣٦٦)، الكانوري(٢,٢٥٩,٠٩١)، الايبيبو(٢,٠٠٦,٤٨٦)،التيف(١,٣٩٣,٦٤٩)، الايجاو(١,٠٨٨,٨٨٥)،الايدو(٩٥٤,٩٧٠)، للمزيد ينظر: هاشم نعمة فياض، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٦، ص ٩٤؛ إبراهيم نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٢٩٢.

كان التحالف الجديد[١] قائم على أساس عرقي على مستوى مجلس الوزراء والذي اشترك في انتخابات عام ١٩٦٥ أحبطه الانقلاب العسكري [٢] النيجيري الأول عام ١٩٦٦[٣]، والذي قاده ضباط من الايبو تحت قيادة قائد الجيش النيجيري الميجور ارونسي توماس جونسون توماس [٤](Aronsi Thomas Thomas Johnson) استلم السلطة السياسية بعد مقتل الحاج أبو بكر تفاوه رئيس الوزراء وبعض القيادات السياسية والعسكرية، لاسيما الإسلامية في المحاولة الانقلابية ومنهم احمد بيللو[٥] .

أعلن ارونسي إلغاء نظام الدولة الاتحادية وإقامة دولة موحدة ذات سلطات مركزية قوية استخدم السلطة والثروة الاقتصادية لمصلحة جماعة الايبو[٦] وقد واجهت الحكومة الجديدة مقاومة من المسلمين في الشمال احتجاجاً علي مقتل زعمائهم، ولاسيما بعد إصداره المرسوم رقم (٣٤) في ٢٤ من ايار ١٩٦٦ وهو إلغاء النظام الفيدرالي، وتوحيد الخدمات العامة الفيدرالية والإقليمية، إلى جانب ذلك تسلم الايبو جميع مراكز السلطة الرئيسة، حدثت اضطرابات أعنفها في ٢٩ ايار ١٩٦٦ في الإقليم الشرقي ذهب ضحيتها آلاف من السكان وتدمير الممتلكات وسيادة الفوضى، ولاسيما بعد تمرد جنود الهوسا في ايبادن

(١) للمزيد من المعلومات حول انتخابات عام ١٩٦٤-١٩٦٥ وتحالف الاحزاب ينظر:علي أي مزروعي ومايكل تايدي ، المصدر السابق، ص ص ٨٢-٨٣ ؛ اعمال المؤتمر السنوي للدراسات الافريقية، المصدر السابق، ص ص ١٢٠-١٢٣ .

(٢) يعد الانقلاب العسكري (غير مشروع اذا كانت الغاية منه هو الاستيلاء على السلطة لصالح القائمين به، او الحيلولة دون تحقيق تبدل اساسي في الحياة العامة للشعب، اما اذا كانت الغاية منه تحقيق تبدل شامل في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية واصلاح ما افسدته الحكومة السابقة، كان هذا الانقلاب وسيلة مشروعة لتولي السلطة)،للمزيد ينظر : ازاد محمد سعيد، الانقلابات العسكرية (١٩٤٦-١٩٩١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية : ١٩٩٥) ، ص ٤٠ .

(٣) عفراء عطا عبد الكريم، المصدرالسابق، ص ٥٤٥ . للمزيد من المعلومات حول الانقلابات العسكرية في نيجيريا خلال المدة ١٩٦٦-١٩٧٦ ينظر :صبحي علي قنصوة ، المصدر السابق ، ص ص ٩٦-١٠١ .

(٤) ارونسي توماس جونسون (Aronsi Thomas Johnson)(١٩٢٤-١٩٦٦)، كان أول قائد في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في الكونغو الديمقراطية عام١٩٦١، في عام ١٩٦٥ تم ترقيته إلى رتبة لواء، أصبح الجنرال قائد الجيش النيجيري بعد أول انقلاب عسكري رئيس دولة نيجيريا لبضعة أشهر، وبعد أن استياء الكثير من سياسته لاسيما الشماليين والجنوبيين لمحاباته لقبيلة الايبو وإلغاء الهيكل الاتحادي، قتل في انقلاب عسكري ثاني في تموز ١٩٦٦، للمزيد ينظر:. ToyinFalola& Ann Genova , Op .Cit, p. 23

(٥) ج. ا . س . غرنفيل، الموسوعة العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، ترجمة ومراجعة : علي مقلد ، مج٤، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢ ، ص ٩٥ .

(٦) جمال طه علي، المصدر السابق، ص ١٦١ ؛ امباي لو، المصدر السابق، ص ٢١٠ .

فقتل أثناء التمرد الجنرال ارو نسي[١] وانتقلت قيادة الدولة إلى الجنرال يعقوب جون (Jacob John) (١٩٦٦-١٩٧٥)[٢] .

تعهد يعقوب بمواصلة سياسة حكومة اورنسي واتخذ عدة قرارات عند استلامهِ السلطة منها الإفراج عن السياسيين المعتقلين وبضمنهم اوولو، البدء في نوع من الحوار القومي يشارك فيه السياسيون والإداريون ورجال الجيش، لإقامة دولة موحدة ذات سلطة مركزية[٣] إلا أنه لم يستطع أعادة الاستقرار السياسي لذلك استمرت الاضطرابات في عام١٩٦٦ وقتل فيها الكثيرون من الايبو، وفر آلاف نحو الشرق مما أدى إلى إعلان حالة الطوارئ، إذ أعلن حاكم الإقليم الشرقي اللفتنانت كولونيل شوكو يميكا أوجوكو(Shoko Yamika-Ogoko)[٤] استقلال جمهورية بيافرا[٥] عام ١٩٦٧[١]لاسيما بعد اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية اثار تقسيم الاقليم قبيلة الايبو التي كانت تهيمن على منطقة النفط [٢].

---

(١) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص ٢٦٥ .

(٢) يعقوب جون(١٩٣٤-١٩٧٥) ولد في بلدة جوس في مقاطعة بناكشين في ولاية بلانو، تعلم في مدرسة سانت بانولونيو في الكلية الحكومية بزاريا ثم في مدرسة الضباط في غانا، ثم الأكاديمية العسكرية الملكية في ساند هرست، وكلية الأركان في كمبري، وكلية الخدمات العامة في بريطانية، تم تعينه ضابط أركان حرب الجيش النيجيري عام ١٩٦٠، اشترك في قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في الكونغو في ١٩٦٠-١٩٦١، ثم أصبح قائد الفرقة الثانية وقائد أركان حرب، وفي عام ١٩٦٦تراس الحكومة الاتحادية العسكرية، وعين قائداً للجيش في أب ١٩٦٦، ثم أصبح رئيس المجلس العسكري الأعلى في ١٩٦٧، وقد تمكن من إفشال انفصال بيافرا، أطاح الجيش بحكمه عام ١٩٧٥.للمزيد ينظر : مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٣٧ .

(3) F .R .U .S . Douments on Africa 1964-1968. Vol ,xxiv , Washington , August 2 , 1966 , p. 619 .

(٤) شوكو يميكا-أوجوكو(Shoko Yamika-Ogoko)، ولد عام ١٩٣٣ وهو من قبائل الايبو، تلقى تعليمه في كلية لاجوس، ثم درس التاريخ في جامعة اكسفورد في المملكة المتحدة، عاد إلى البلاد عام ١٩٥٥، انضم إلى الجيش النيجيري عام ١٩٥٧، خدم في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في الكونغو الديمقراطية، وبعد انقلاب عام ١٩٦٦ أصبح الحاكم العسكري للإقليم الشرقي وأعلن قيام دولة بيافرا (١٩٦٧-١٩٧٠) وبعد سلسلة من المفاوضات مع رئيس الدولة يعقوب جون والتدخلات العسكرية انهارت دولة بيافرا مما أدى إلى فرار اوجوكو إلى ساحل العاج عام ١٩٧٠، للمزيد ينظر:. ToyinFalola& Ann Genova ,OP.Cit , p. 142

(٥) جمهورية بيافرا (الحرب الأهلية) بيافرا نسبة إلى خليج مجاور للإقليم الشرقي يسمى خليج بيافرا، وكان من أسباب قيام قيام الحرب الأهلية الغاء قادة الانقلاب العسكري النظام الفيدرالي اعتقاداً منهم انها سبب مشكلات نيجيريا وتمزقها وضعفها السياسي واصدر المرسوم رقم ٣٤ لسنة ١٩٦٦ بموجبه تم توحيد الدولة في اطار نظام شمولي دكتاتوري، الى جانب تقسيم الأقاليم الأربعة الى ١٢ ولاية منها ثلاثة ولايات في الإقليم الشرقي، ولاسيما بعد اكتشاف النفط في هذا الإقليم الذي تسيطر عليه قبائل الايبو، فثارت قبائل الايبو في الإقليم الشرقي، وأعلنت قيام جمهورية بيافرا، وبذلك دخلت نيجيريا حرب أهلية بين الحكومة العسكرية، وحكومة الإقليم الذي استعانة بشراء الأسلحة من الولايات المتحدة واسرائيل ، بعد ان رفضت الولايات المتحدة إرسال الأسلحة الى الحكومة العسكرية، اضطرت الأخيرة الى الاستعانة بالمعونة العسكرية من الاتحاد السوفيتي.للمزيد من المعلومات ينظر: علي عباس حبيب، المصدر السابق، ص ٣٥٦؛ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٥٨.

تم القضاء على الحركة الانفصالية في بيافرا عام ١٩٧٠، وأعلن يعقوب جون عزمه لتسليم السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة في موعد أقصاه ١٩٧٦ بعد وضع دستور جديد للدولة[٣] أطيح بيعقوب جون عام ١٩٧٥ بانقلاب عسكري أثناء وجوده في كمبالا عاصمة اوغندة لحضور مؤتمر القمة الثاني عشر لمنظمة الوحدة الأفريقية[٤] قاد الانقلاب وزير المواصلات الجنرال مورتالا محمد (MortalaMohammed)[٥] الذي اتهم جون بسوء الادارة، في حين انتشرت الرشوة والفساد الاداري، وعلى الرغم من ارتفاع العوائد الفيدرالية نتيجة لارتفاع اسعار النفط، الا ان هذا الارتفاع لم يتجه إلى تحسين الاحوال المعيشية للشعب النيجيري، اذ حقق الحكام العسكريون والموظفون المقربون من النظام ثروات طائلة، إلى جانب ذلك ان النظام العسكري تخلى عن وعوده بتسليم السلطة للمدنيين عام ١٩٧٦[٦]

استلم السلطة الجنرال مورتالا، وكان برنامجه إلغاء تعداد سكان عام ١٩٧٤، وأنشاء عاصمة جديدة للحكومة الفيدرالية في ابوجا، ومحاربة النزعات العرقية، وتعزيز الوحدة الوطنية من خلال توزيع موارد الحكومة الاتحادية بشكل أكثر إنصافا بزيادة عدد الولايات من (١٢) إلى (١٩) ولاية وتطهير واسع داخل الجيش وداخل الجهاز الإداري[٧] والتصدي للفساد الاداري وعزل غالبية حكام المقاطعات و عشرة آلاف موظف، وأعلن جدولا زمنيا لعودة المدنيين إلى السلطة عام ١٩٧٩[٨] إلا أنه اغتيل في محاولة انقلابية فاشلة، استلم نائبه الجنرال اولوسيغون اوباسانجو(Olusegun Obasanjo)[٩] قيادة البلاد عام

---

(١) جعفر عباس حميدي، المصدرالسابق، ص ٢٦٦ .

(٢) هرفيه بورج وكلود دوتيية، الخمسون أفريقيا، وزارة الخارجية العراقية، مركز الخدمة الخارجية، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، العدد (٩)، مج ٤ مطبعة المشرق-بغداد،١٩٨٣، ص ١٤٣ .

(٣) جعفر عباس حميدي ،المصدر السابق، ص ٢٢٦

(٤) مركز البحوث والتقارير : نيجيريا :ماذا؟ إلى أين ؟ :وكالة الإنباء العراقية ،٢٤/اب/١٩٧٥، ص ١.

(٥) مورتالا محمد (١٩٣٨- ١٩٧٦) ولد في مدينة كانو، وتلقى تعليمه في كلية الحكومة في زاريا، دخل الجيش عام ١٩٥٧ تلقي تدريباً في أكاديمية ساند هرست العسكرية الملكية في المملكة المتحدة، خدم في قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في الكونغو الديمقراطية، كان برتبة عقيد بعد انقلاب ١٩٦٦ الذي أطاح بالجنرال اورنسي محمد كان بمثابة القائد الميداني في الحرب الأهلية، وبعد انقلاب ١٩٧٥ الذي أطاح بيعقوب أصبح محمد رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة النيجيريا .للمزيد ينظر: -ToyinFalolaand Matthew M.Heaton,OP.Cit.p. 233.

(٦) جمال طه علي، المصدر السابق، ص ١٦١ .

(٧) امباي لو، المصدر السابق، ص ٢١٥؛ ToyinFalola& Matthew M. Heaton, Ahistory of Nigeria, Cambridge University Press, 2008 , p. 191.

(٨) هدفيه بورج وكلود دوتيية، المصدر السابق، ص ١٤٦ .

(٩) اولوسيغون اوباسانجو(Olusegun Obasanjo)(١٩٣٧-)ولد في ابيوكوتا في ولاية اجون في نيجيريا عام ١٩٣٧ تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في البلدة ، وبدا حياته العملية كمدرس، ثم انضم إلى الجيش عام ١٩٥٨، شارك في دورات عسكرية في بريطانية والهند، خدم في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في الكونغو الديمقراطية،أصبح قائد المهندسين الملكيين في الجيش النيجيري عام ١٩٦٣، خلال الحرب الأهلية كان قائد حامية ايبادن اثناء المدة ١٩٦٧ -١٩٦٩، ثم قائد الفرقة الثالثة فرقة كوماندوس البحرية في جنوب شرق بيافرا، وفي اثناء المدة ١٩٧٥-١٩٧٦كان

١٩٧٦وتابع البرنامج الذي وضعه محمد قبل وفاته، وكانت لديه رغبة جدية في تسليم السلطة إلى المدنيين، بسبب استمرار التحزب والصراعات الاقليمية والاثنية التي اضعفت النظام السياسي في نيجيريا وكانت نذير تدخل الجيش في كل مرة كما حدث في انهاء الجمهورية الاولى عام ١٩٦٦، وكذلك عدم توافر الوسائل الكافية لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في البلاد [١] وكانت السنوات الثلاث من حكمه هي مدة انتقالية تم من خلالها صياغة دستور، وتشكيل الاحزاب السياسية، إلى جانب ذلك تمَّ تسليم قيادة الدولة إلى حكومة مدنية عام ١٩٧٩[٢] .

يتضح مما سبق ان الإخفاق في بناء الدولة في نيجيريا يعود إلى بنية الدولة كونها حديثة التكوين فضلاً عن الصراعات القبلية، والاثنية، والدينية، ومحاباة قبيلة على حساب اخرى تعود إلى سياسة بريطانية التي رسختها بين سكان نيجيريا، والتي ادت إلى العنف السياسي، إلى جانب ذلك الاستيلاء بالقوة على السلطة، وتوزيع الثروة والسلطة السياسية على اساس عرقي، وغياب الآليات الديمقراطية في تداول السلطة بالطرق السلمية، أدى ذلك إلى زعزعة أسس الدولة وجعلها ضعيفة مبنية على مؤسسات منهارة لاتتلاءم مع الواقع الاجتماعي عاجزة عن تلبية ابسط الحاجات، على الرغم من ذلك كان للحكومة العسكرية برنامجاً زمنياً لنقل السلطة من العسكريين بطرق سلمية ديمقراطية لحكومة مدنية منتخبة في عام ١٩٧٩.

=رئيس أركان القيادة العليا للجيش النيجيري، وبعد اغتيال محمد مورتالا أصبح اوباسانجو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة في اثناء المدة ١٩٧٦-١٩٧٩، تقاعد من الجيش عام ١٩٧٩، عاد إلى الحياة السياسية في منتصف ١٩٩٠، اتهم بمحاولة إزالة الجنرال ساني اباشا من السلطة قضى اربعة سنوات في السجن، اطلق سراحه عام ١٩٩٨ اصبح رئيسا لنيجيريا عام ١٩٩٩ ولمدتين لكل منهما اربعة اعوام ، حاول اجراء بعض التعديلات على الدستور للسماح له بالترشيح للمرة الثالثة الا انه فشل في ذلك ،للمزيد .ينظر: Toy in Falola& Ann Genova ,OP.Cit , pp. 272 -273 .

(١) ازاد محمد سعيد ، المصدر السابق، ص ٦٧ ؛ عمار حميد ياسين، مشكلات الوحدة الوطنية في نيجيريا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية : ٢٠٠٢)، ص ١٧٣ .

(٢) حمدى عبد الرحمن حسن، العسكريون والحكم في افريقيا دراسة في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية، سلسلة دراسات افريقية (١) ، مركز دراسات المستقبل الافريقي، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٨٩ .

الفصل الأول

التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا
١٩٧٩- ١٩٩٩

المبحث الأول :**التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٨٥**

المبحث الثاني : **طبيعة التطورات السياسية في نيجيريا ١٩٨٥-١٩٩٨**

المبحث الثالث :**الاوضاع السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٩٨-١٩٩٩**

المبحث الأول : التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٨٥

١-مسار التطورات السياسية في الجمهورية الثانية ١٩٧٩-١٩٨٣

كان الهدف من انتقال السلطة من العسكريين إلى المدنيين لتطهير أجهزة الدولة من الفساد الإداري والمالي، من خلال إدخال بعض التصحيحات الإدارية مثل زيادة عدد الولايات وتغيير معظم الحكام العسكريين بآخرين مدنيين غير متهمين بالفساد المالي، ووضع خطة زمنية للرجوع بالمدنيين إلى السلطة وإبعاد العسكريين عن الساحة السياسية، والحفاظ على الوحدة الوطنية، وتعزيز تماسك الشعب وقوة الدولة، فضلاً عن ايجاد نظام فعال للقضاء على النعرات الاثنية والصراع على السلطة، والسماح للمشاركة الشعبية الواسعة في استراتيجية الفيدرالية التي تعتمد على تقاسم السلطة بين مختلف المستويات السياسية والفئات الاجتماعية بتنوعها الاثني والديني[١] ومرت عملية انتقال السلطة من العسكريين إلى المدنيين بسلسلة من الإجراءات الاتية:

أولاً:الدستور

ان أعداد دستور عام ١٩٧٩ يعود إلى عام ١٩٧٥ ضمن برنامج [٢] الجنرال مورتالا محمد وخلفه الجنرال اوباسانجو وهو الانتقال إلى الحكم المدني، لذلك سعى البرنامج إلى أقامة حكومة مدنية مستقرة وفعالة، وفي عام ١٩٧٥ تم تعيين لجنة لأعداد دستور ١٩٧٩[٣] وقد تألفت من خمسين عضواً من الخبراء[٤] برئاسة المحامي روتيمي ويليامز (Rotimi Williams)[٥] تألفت اللجنة من لجان فرعية هي :

---

(١) امباي لو، المصدر السابق، ص ٢٥٣ .

(٢) كانت مدة البرنامج اربع سنوات ويجرى على خمس مراحل، المرحلة الاولى، انشاء المزيد من الولايات من خلال لجنة تقسيم ولايات الدولة والتي تقدم تقريرها في اب عام ١٩٧٦، لجنة صياغة الدستور لتقديم الدستور بحلول اب عام ١٩٧٦ المرحلة الثانية، انتخابات الحكومة المحلية، المرحلة الثالثة، رفع الحظر عن الاحزاب السياسية وتشكيلها في تشرين الاول عام ١٩٧٨، المرحلة الرابعة والخامسة، الانتخابات الاتحادية عام ١٩٧٩، لا سيما ان من عيوب هذا البرنامج انه ركز على الجوانب السياسية للانتقال دون وضع اساس اقتصادي متين، للمزيد من المعلومات ينظر :,E .E .Obioha- Role of the Miltary in Democratic Transitions and Succession in Nigeria, International Journal Sciences and Humanity Studies, Vol .8 , No . 1, 2016, p. 255 .

(3) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division , Op.Cit, p. 225 .

(4) Mary D.Mai-Lafia , Nigerian Governmient and Politics ,National Open University of Nigeria, school of Management Sciences, Course Gulde: MPA 841, Uiniversity of Jos, Nigeria, Unit 7, p. 1 .
www.nouedu.net/.../MPA%20841%20NIGERIAIAN%20GOVERNMENT%2.

(٥) روتيمي ويليامز (Rotimi Williams)(١٩٢٠-٢٠٠٥)،ولد في لاجوس، تلقى تعليمه في مدرسة الميثودية الابتدائية، درس في كلية سلوين في بريطانيا ، حصل على شهادة البكالوريوس في القانون عام ١٩٤٢، بعد عودته إلى نيجيريا عام ١٩٥٨ تم تعينه مستشار لملكة بريطانية اليزبيث، ثم شغل منصب أول رئيس لمجلس مدينة لاجوس ووزير لحركة الشباب النيجيري، كان أول وزير للعدل والنائب لعموم المنطقة الغربية، خلال (١٩٥٩-١٩٦٨) شغل منصب رئيس رابطة

لجنة الأهداف الوطنية، ولجنة السلطة التنفيذية والتشريعية، ولجنة القضاء، ولجنة الحقوق الأساسية ولجنة الأحزاب ولجنة الانتخابات[١] ولكل لجنة مسؤولياتها الخاصة، وقد أعلن الجنرال مورتالا محمد أمام لجنة إعداد الدستور إن المجلس العسكري الأعلى اتفق على عدد من المبادئ التي يتعين أخذها بالحسبان عند وضع الدستور منها :

١- الالتزام بنظام الحكم الفيدرالي تحت سلطة مركزية .

٢- أقامة نظام حكم قانوني .

٣- ضمان حقوق الإنسان الأساسية .

٤- مشاركة اكثر عدد ممكن من السكان .

٥- الدستور الجديد يجب ان يقضى على المنافسة السياسية القائمة على نظام الفائز يحصل على كل شيء في السلطة .

٦- يحول الدستور من دون مركزية السلطة في يد أفراد قلائل .

٧- إجراء انتخابات حرة ونزيهة كل اربع اعوام .

٨- القضاء على الطابع السياسي للتعداد السكاني .

توصل مورتالا محمد إلى إن تلك الأَهداف والمبادئ يمكن إن تتحقق في تشكيل عدد محدد من الأحزاب السياسية الوطنية الحقيقية، ويكون نظام الحكم رئاسياً تنفيذياً على غرار النظام الرئاسي التنفيذي في الولايات المتحدة الأمريكية، على إن يكون لرئيس الحكومة سلطة آختيار حكومته بطريقة تعكس الطابع الفيدرالي للبلاد، وآستقلال القضاء وضرورة وجود مؤسسات إصلاحية لمحاربة الفساد[٢].

انتهت لجنة إعداد الدستور عملها في الثالث عشر من آب لعام ١٩٧٦، وعرض على الرأى العام للإطلاع عليه ومناقشته، ثم عرض على الجمعية الوطنية التي تشكلت في حزيران في عام١٩٧٧[٣]

=المحاميين النيجيرية، أصبح رئيس لجنة أعداد مشروع دستور ١٩٧٩، للمزيد من المعلومات ينظر : ToyinFalola& Ann Genova , Op.Cit , p 366 .

(١) كانت اللجان الانتخابية الاتحادية برئاسة (فيديكو) في المدة ١٩٧٦-١٩٧٩ و ١٩٨٠-١٩٨٣ وعضواً واحدً عن كل ولاية، وبرئاسة (ايم اوا) في المدة ١٩٨٧-١٩٨٩، وقد خفض عدد اعضاء اللجنة في المدة المذكورة إلى تسعة اعضاء اما في عام ١٩٨٩-١٩٩٣ كانت برئاسة (همفري نوسو)، وبرئاسة(اوكون اويا) في عام ١٩٩٣، للمزيد من المعلومات ينظر: IsmailaMadior Fall &Other's, Nigeria Election Management Bodies in West Africa: A comparative study of the of the contribution of electoral commissions to the strengthening of democracy, Areview by AfriMAP and the Open Society Initiative for West Africa, 2011 , p. 118.

(1) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op.Cit, p. 225 .

(٣) إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في أفريقيا نموذج نيجيريا، ص ٦٠ .

والتي تألفت من خمسين عضواً، كانت برئاسة القاضي اودو اودوما(Awadd Awdima) يمثلون اعضائها المجالس المحلية ونقابات العمال ورجال الأعمال والصحافة والتعليم[١].

بدأت الجمعية عملها في تشرين الأول في عام ١٩٧٧ وقد أقرت وقدمت مشروع الدستور إلى الحكومة العسكرية في حزيران عام ١٩٧٨، أعلنت الحكومة العسكرية العمل في الدستور آعتباراً من أول تشرين الأول عام ١٩٧٩، لاسيما انها رفعت الحظر على النشاط السياسي في البلاد تمهيداً لإجراء إنتخابات وقيام الحكم المدني[٢].

أثارت بعض القضايا المشاكل أثناء مناقشة مشروع الدستور في الجمعية الوطنية منها ما يتعلَّق بتشكيل محكمة الآستئناف الشرعية الفيدرالية ، وقد طالب أعضاء ولايات الشمال المسلمون في الجمعية بضرورة تشكيل تلك المحكمة على المستوى الفيدرالي لتتولى استئناف إحكام المحاكم الشرعية الموجودة في ولايات الشمال، وقد رفض أعضاء الولايات الجنوبية المسيحيين هذا المطلب بعده إقحاماً لمسائل دينية في دولة علمانية وتهديد لوحدة البلاد، وقد أدى رفض الجمعية لهذا المطلب إلى استمرار الانقسام بين المسلمين، والمسحيين، ومن القضايا الخلافية الأخرى هو أنشاء ولايات جديدة وتحديد (العمر) للمشاركة في الحياة السياسية[٣].

أن دستور عام ١٩٧٩الذي اعتمدت عليه نيجيريا أقتبست كثير من مواده من دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي نص على الفصل بين السلطات التنفيذية، والتشريعية، القضائية[٤] والسلطات الحكومية تكون مقسمة بين الحكومة الاتحادية، وحكومات الولايات[٥] وبموجبه حددت صلاحيات السلطات الثلاث التشريعية، والتنفيذية، والقضائية على المستوى الاتحادي ومستوى الولايات[٦]كلأتي.

١- السلطة التشريعية

وضع الدستور السلطة التشريعية على المستوى الاتحادي بيد الجمعية الوطنية التي تتألف من مجلسين هما مجلس الشيوخ، ومجلس النواب، تألف مجلس الشيوخ من (٩٥) عضواً، على ان يكون هناك خمسة شيوخ في كل ولاية من الولايات التسعة عشر، وتألف مجلس النواب من (٤٤٩)

(١) علي إي مزر وعي ومايكل تايدي، المصدر السابق، ص ١٥٩ ؛ Mary D.Mai-Lafia, Op .Cit, p. 1.-

(٢) إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في أفريقيا نموذج نيجيريا، ص ٦٠ .

(3) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op.Cit, p. 226 .

(4) Nigeria : Country Profile , Op.Cit, p. 5 .

(5) Victor OguejioforOkafor, A Road Map for Understanding African Politics : Leadership and Political Integration in Nigeria, African Studies : History, Politics, Economics and Culture, Edited by : Molefi Asante , Routledge New York and London , 2006, p. 7 .

(٦) كما نص الدستور على تقسيم الايرادات بين الحكومة الاتحادية، وحكومات الولايات والحكومات المحلية، خصصت نسبة ٥٣ % للحكومة الاتحادية ، و ٣٠% لحكومة الولايات، اما الحكومات المحلية خصص لها ٧% ، ونسبة ١٠% خصصت منها ٢,٥ لتنمية العاصمة الاتحادية، و٢% لمعالجة المشاكل الخاصة بانتاج المعادن، للمزيد ينظر :

Chibueze C. Ikeji, Politics of Revenue Allocation in Nigeria: A reconsideration of Some Contending Issues, Sacha Journal of Policy and Strategic Studies, Vol .1, No .1, 2011, p.128.

عضواً[١] بحسب النسبة العددية للسكان تتم الانتخابات عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر كل أربع اعوام[٢].

وحدد الدستور شروطاً للمرشح لمجلسي الجمعية الوطنية، منها المواطنة النيجيرية، وإن يكون عمره ثلاثين عاماً على الأقل بالنسبة لمجلس الشيوخ، وواحدٌ وعشرين عاماً على الأقل لمجلس النواب إلى جانب ذلك السلامة العقلية، والجنائية، والمالية، ومنع الجمع بين عضوية الجمعية الوطنية أو عضوية أي هيئة تنفيذية، كما وضح صلاحيات الجمعية الوطنية بتشريع القوانين لتحقيق السلام، وحفظ النظام وتنحية رئيس الجمهورية ونائبه، وإجراء التحقيقات[٣].

وضع الدستور السلطة التشريعية على مستوى الولايات بيد مجلس الجمعية الذي يشكل عن طريق الانتخاب المباشر لأعضائها، وعلى المجلس مراعاة سيادة التشريع الاتحادي، واشترط في المرشح لعضوية مجلس الجمعية في الولاية شروطاً مماثلة للمرشح لعضوية الجمعية الوطنية، وحددت مدة عضويته بأربعة أعوام[٤].

٢-السلطة التنفيذية:

يمثلها رئيس الدولة الذي ينتخب بالاقتراع العام المباشر لمدة أَربع اعوام قابلة للتجديد مرة واحدة، ونص الدستور على ضرورة وجود نائب الرئيس، رئيس الدولة يختار الوزراء من خارج السلطة التشريعية ويعينهم على إن يصادق مجلس الشيوخ على تلك التعيينات، ويعين رئيس الدولة وزير واحد على الأقل في كل ولاية من الولايات التسعة عشر، رئيس الدولة هو قائد القوات المسلحة[٥] .

أما مهام وصلاحيات رئيس الدولة، منح صلاحيات واسعة منها التصديق على القوانين التي تصدرها الجمعية الوطنية، تقديم مشروع الموازنة السنوية للاتحاد النيجيري إلى الجمعية الوطنية لإقراره وله حق الفيتو على القوانين التي تصدرها الجمعية الوطنية، والعفو عن المجرمين، والموافقة على إعلان حالة الطوارئ في إي جزء من البلاد مع موافقة الجمعية الوطنية[٦].

أما السلطة التنفيذية على مستوى الولايات فإنَّ حاكم الولاية يمثل السلطة التنفيذية فيها ويتمتع بصلاحيات واسعة، وينتخب لمدة أربع اعوام قابلة للتجديد عن طريق انتخابات حرة[٧].

---

(1) Mary D.Mai-Lafia , Op .Cit ,Uint 7 ,p. 2 .

(٢) خيري عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في أفريقيا دراسة حالة نيجيريا، دراسات إستراتيجية، العدد (٧٣)، مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠٠٥ ، ص ٤٧ .

(٣) حنان طلال جاسم السارة، المصدر السابق، ص ١٨٤ .

(٤) المصدر نفسه، ص ص ١٨٤-١٨٥.

(5) Mary D.Mai-Lafia , Op.Cit ,Uint 7 ,p. 2 .

(6) Ibid , p. 3.

(٧) بشير شايب، المصدر السابق، ص ٨٤.

٣-السلطة القضائية :

١- تتألف المحكمة العليا من رئيس قضاة نيجيريا يعينه رئيس الدولة إلى جانب خمسة عشر قاضياً على إن يرشحهم مجلس الحكم الإقليمي، ويصوت عليهم مجلس النواب، ويعينون لمدة لاتقل عن خمسة عشر عاما، المحكمة العليا تتولى الفصل في كل القضايا الخلافية المستأنفة إليها من كل أقاليم الدولة، إلى جانبها محكمة الاستئناف الاتحادية التي تعين قضاتها الحكومة الفيدرالية بناءً على نصائح اللجنة الاستشارية القضائية[١] .

٢- تألفت محكمة الاستئناف من رئيس القضاة وعدد من القضاة، ومن صلاحياتها الحكم في استئناف أحكام المحاكم العليا في الولايات وذلك في حالات معينة منها ما يتعلق الاستئناف بأسئلة تتعلق بتفسير القوانين سواء في المرافعات المدنية او الجنائية، إلى جانب ذلك ان أحكام محكمة الاستئناف الاتحادية تنفذ في اي مكان في البلاد من خلال المحكمة العليا في ذلك الجزء من البلاد[٢].

٣- تتكون المحكمة الشرعية الاتحادية للاستئناف من المفتى الأكبر الذي يتم تعينه من قبل رئيس الجمهورية، إلى جانبه عدد من أعضاء الإفتاء لا يقل عددهم عن ثلاثة، ومن اختصاص هذه المحكمة النظر في إحكام قانون الأحوال الشخصية كالزواج والوصية، وكذلك عندما يكون جميع أَطراف المرافعة من المسلمين ، وتنفذ إحكام هذه المحكمة في جزء من أجزاء نيجيريا الاتحادية ولاسيما انها تعمل في ظل القوانين التي تصدرها الجمعية الوطنية[٣] .

تمثّل المحكمة العليا السلطة القضائية العليا في البلاد، ومحكمة الاستئناف الشرعية الاتحاديةعلى مستوى الولايات، إلى جانب ذلك يقوم حاكم الولاية بناءً على توجيه لجنة الخدمات القضائية بتعين رئيس قضاة الولاية والمفتى الأكبر للولاية بعد المصادقة من قبل أغلبية أعضاء مجلس الجمعية [٤].

يتضح مما سبق ان دستور عام ١٩٧٩ كان دستوراً ديمقراطياً من حيث المضمون، وصيغت كثير من مواده على غرار الدستور الامريكي بعده نموذجاً لتطبيق الديمقراطية، إلا أنه في حقيقة الامر لم يطبق بشكل حقيقي في نيجيريا، وكان بمثابة قراراً عسكرياً، افتقر إلى مشاركة القوى الوطنية

(1) Report Back to Rule of Law Assessment Mission to Nigeria, Legal and Judicial Sector Reform in Nigeria, June 19-30, 2000, p. 282 .
(2) Ibid , p. 283 .

(٣) حنان طلال جاسم السارة، المصدر السابق، ص ١٨٨ .

(٤) المصدر نفسه، ص ص ١٨٨ -١٨٩ .

في صياغة مواده، ونظراً لذلك استبد العسكريين بحكم البلاد بعيداً عن الاخذ بمواد الدستور، وبما يتلاءم مع الطبقة الحاكمة، وعلى الرغم من ذلك يعدّ من ابرز الخطوات الحيوية تجاه العودة إلى الحكم المدني الديمقراطي، وان لم يطبق واقعياً.

ثانياً:تشكيل الأحزاب السياسية:

أعلنت الحكومة العسكرية الاتحادية في تشرين الاول عام ١٩٧٨ عن رفع الحظر عن النشاط السياسي[١] لاسيما ان برنامج الجنرال مورتالا محمد، وخلفه الجنرال اوباسانجو أعاد وضع الأحزاب السياسية على أساس التكامل الوطني في محاولة لحل المشكلة العرقية في تشكيل الأحزاب السياسية وإدارتها، من خلال النصوص المتعلقة بالانتخابات الواردة في برنامج الانتقال إلى الحكم المدني[٢].

وضعت لجنة الأحزاب مواصفات وشروط لضمان وطنية الأحزاب، كل حزب يجب ان يتوافر فيه شرطان أساسيان هما[٣]:

ا-ان تؤكد أهدافه وبرنامجه على الأهداف الوطنية الأساسية وتعكس منظوراً وطنياً وتكون شعاراته وطنية .

ب-يجب ان ينتمي أعضاء اللجنة التنفيذية لأي حزب من ثلثي الولايات على الأقل، ثم وضعت اللجنة شروطاً أخرى لضمان وجود عدد محدد من الأحزاب وهي:

١- على مسؤولي كل الاحزاب ان يسجلوا أسمائهم وعناوينهم لدى اللجنة الانتخابية .

٢- يعلن كل حزب عن مصادر تمويله .

٣- لا يقبل الحزب مساهمات مالية أجنبية .

٤- تكون عضوية الأحزاب مفتوحة أمام كل المواطنين .

٥- يمنع تشكيل ميليشيات خاصة بالاحزاب .

٦- ان يعلن كل حزب عن دستوره ، على ان يكون دستوراً ديمقراطياً .

٧- يجب ان ينتخب مسؤولي كل حزب علانية.

٨- يكون المقر الرئيس لكل حزب في العاصمة الفيدرالية .

٩- ان يكون عنوان واسم الحزب وطنياً .

---

(١) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ص ٣٠٤ .

(2) O.RobertDode , Political Parties and the Prospects of Democratic Consolidation in Nigeria :1999-2006, African Journal of Political Science and International Relations , Vol .4 (5) , May 2010, p.191 .

(٣) إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في أفريقيا نموذج نيجيريا، ص ٥٩ .

١٠- اللجنة التنفيذية للحزب يجب ان تعكس الطابع الاتحادي للبلد[١] .

وتم تشكيل ما لا يقل عن ثلاثة وخمسين تنظيماً سياسياً، إلا إن سبعة عشر تنظيماً تقدموا للتسجيل كأحزاب سياسية، وتمت الموافقة على خمسة منها كأحزاب سياسية، وجميعها تم تاسيسها في عام ١٩٧٨[٢] وهذه الأحزاب هي:

١-الحزب الوطني النيجيري (NPN)

ظهر بين صفوف مؤتمر شعب الشمال، بزعامة شيهو عليو عثمان شاجاري(Shiho Chagari)[٣] ضم الحزب في عضويته عدداً من الشخصيات البارزة في نيجيريا، منهم اليكس ايكويمي(Alex Aikhuema)[٤] وريتشاد اكينجيدي(Richard Akingide)[٥] وهو حزب

---

(١) امباي لو، المصدر السابق ، ص ص ٢٤١-٢٤٢؛ إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في أفريقيا نموذج نيجيريا، ص ٦٠ .

(2) Oyelere Michael &OwoyemiOluwakemi , Any Prospect for Trade Union Revitalisation in Nigeria through Democratisation and Democratic Leadership ? Journal of Politics and Law , Vol . 4 , No .1 , March 2011, p. 29 .

(٣) شيهو عليو عثمان شاجاري(Shiho Chagari)(١٩٢٤-) ولد في قرية شاجاري في ولاية سوكوتو، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة يابو، والمتوسطة في مدرسة سوكوتو، أكمل تعليمه في كلية كادونا، عمل كمدرس قبل اشتغاله بالسياسة، انتخب عضواً في مجلس النواب في عام ١٩٥٤، كان مفوضاً في الشؤون المالية، ثم زعيما للحزب الوطني النيجيري، وصل للسلطة ١٩٧٩ من خلال انتخابات تنافسية، ثم فاز في انتخابات عام ١٩٨٣، لكن سوء الحالة الاقتصادية والفساد في أدارته أدى إلى انقلاب عام ١٩٨٣ بقيادة محمد بوهاري الذي أطاح بحكومته، واعتقل شاجاري بتهمة الفساد. للمزيد ينظر :

ToyinFalola&Ann Genova , Op.Cit ,p. 325 .

(٤) اليكس ايكويمي(Alex Aikhuema)(١٩٣٢-) ، ولد في مدينة اكو في ولاية انامبرا ، دخل جامعة واشنطن في سياتل (١٩٥٢-١٩٥٧) ثم جامعة لندن (١٩٧٦-١٩٧٨) وجامعة نيجيريا في اينوغو (١٩٨٨-١٩٨٩)، التحق بمدرسة القانون النيجيري (١٩٩٠-١٩٩١)، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في القانون، عمل كاتباً للسكك الحديدية النيجيرية، ومعلم في كلية الملك، ومهندس معماري في شركة خاصة في لندن، ثم نائب رئيس الجمهورية النيجيرية الاتحادية (١٩٧٩-١٩٨٣) ،بعد انقلاب ١٩٨٣ تم القبض عليه واحتجز لثلاثة أعوام، كان عضواً منتخباً في المؤتمر الوطني الدستوري في عام ١٩٩٤، ثم عضواً في حزب الشعب الديمقراطي عام ١٩٩٩. للمزيد من المعلومات ينظر :

ToyinFalola&Ann Genova , Op.Cit ,p. 115 .

(٥) ريتشارد اكينجيدي(Richard Akingide) (١٩٣١-)، ولد في تشرين الثاني عام ١٩٣١، في مدينة ايبادان، درس في كلية أيل أيفي (١٩٤٣-١٩٤٩)، ثم جامعة لندن (١٩٥٢-١٩٥٦)، عمل كاتباً لوزارة التعاونية في ايبادان وبنين عام ١٩٥٢، مارس القانون في نيجيري عام ١٩٥٦، كان عضوا في الوفد النيجيري لدى الأمم المتحدة عام ١٩٦٠، شغل منصب الوزير الاتحادي للتعليم (١٩٦٥-١٩٦٦) ثم رئيساً لنقابة المحامين النيجيرية (١٩٧٠-١٩٧٣) ، وعضوا في مجلس الإدارة في جامعة اوبافيمياولوو (١٩٧٥-١٩٧٦) ، وعضوا في الحزب الوطني النيجيري، ثم وزير للعدل (١٩٧٩-١٩٨٣) رشح عام ١٩٩٩ لرئاسة نيجيريا كمرشح عن حزب الشعب الديمقراطي . للمزيد من المعلومات ينظر :

Toyin Falola & Ann Genova , Op.Cit ,pp. 27-28 .

الأغلبية، اما نفوذه فيتركز في ولايات الشمال المسلم ووسط وشرق البلاد، وقداكتسب تأييد القوى التقليدية، وهو يمثل مصالح البرجوازية النيجيرية من كبار رجال الأعمال والإداريين والمزارعين[١].

٢-حزب الشعب النيجيري (NPP)

ظهر بين صفوف المجلس الوطني لمواطني نيجيريا، بزعامة نامدي ازيكوى(Namdi Azikwe) في البداية تم تشكيله من قبل وزيري ابراهيم (Waziri Ibrahim)[٢] وكولاولي بالوغون (Colauli Balugon) ودينير جونسنيا(Denier Johnsonia)[٣] وماثيو(Matthew)هؤلاء الاعضاء البارزين في الحزب، لكن خلافاً حدث في صفوفه، نتيجة لإصرار وزيري إبراهيم على الاحتفاظ بمنصب رئيس الحزب، انضم نامدي ازيكوي للحزب، ثم انقسم الحزب إلى قسمين مؤيد لوزيري إبراهيم، والقسم الأخر مؤيد لنامدي ازيكوى، شكل وزيري لاحقاً حزب الشعب النيجيري العظيم، إلى جانب ذلك يعتمد الحزب على نفوذه في شرقي البلاد ويتناوب في تحالفاته مرة مع أحزاب الشمال ومع الغرب مرة أخرى[٤].

٣-حزب الشعب النيجيري العظيم (GNPP)

نشأ الحزب نتيجة لحدوث انشقاق داخل حزب الشعب النيجيري، الحزب بزعامة إبراهيم وزيري المنافس لشيهو شاجاري بعد وفاة احمد بللو، يعتمد الحزب على طبقة التجار التي تؤكد مصالحها الخاصة بالأساس .

٤-حزب الوحدة النيجيري (upn)

هو حزب جماعة العمل بعد تغير اسمه، الحزب بزعامة اوبافيمي اولوو، ومن الشخصيات البارزة في الحزب مايكل اجيسن(Michael Agison) وجوناثان (Jonathan) ولطيف جينكند وفكتور

---

(١) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

(٢) وزيري إبراهيم(Waziri Ibrahim) (١٩٢٦-١٩٩٢) ، ولد في ولاية بورنو، أكمل دراسته في كلية كادونا، عمل خلال(١٩٥٣-١٩٥٤) في الشركة الأفريقية المتحدة في منطقة نهر بينو، أصبح عضوا في مجلس النواب عام ١٩٥٩، شغل منصب وزير الصحة الاتحادية ووزير التنمية الاقتصادية عام ١٩٦٠،انشأ حزب الشعب النيجيري عام ١٩٧٨، رشح في الانتخابات الرئاسية للاتحاد الا انه فشل في الانتخابات ١٩٧٩، للمزيد ينظر: ToyinFalola&Ann Genova , Op.Cit,p. 160 .

(٣) دينيرجونسنيا(Denier Johnsonia) (١٩١٨-١٩٩٦) ولد في مدينة اكورودو في ولاية لاجوس، درس في كلية الملك (١٩٣٧-١٩٤٠) وفي جامعة مانشستر لمدة سبع سنوات، خلال (١٩٥٦-١٩٥٩) كان مستشاراً للمحكمة العليا، ورئيس لهيئة التصنيع في الحكومة الاتحادية عام ١٩٥٩، وكان عضواً في البرلمان، ثم شغل منصب النائب العام في المجلس العسكري الأعلى وكان احد مؤسسي ورئيس حزب الشعب النيجيري، للمزيد من المعلومات ينظر: ToyinFalola&Ann Genova , Op.Cit ,p. 276.

(4) Ibid , p. 258 .

اونابنجو(Victor Onabengo) وايمانويل روتيمي(Emmanuel Rotemi)[١]اعتمد الحزب على مركزه بين اليوروبا في غرب البلاد .

٥-حزب الخلاص الشعبي (PRP)

هو اتحاد العناصر التقدمية الشمالية، بزعامة امينو كانو، ومن أعضائه موسى أبو بكر بالعربي[٢] محمد ابو بكر ريمي[٣]استمد الحزب قوته من بعض مناطق الهوسا، وبرنو في الشمال الشرقي[٤] .

أن الأحزاب التي شكلت هي أحزاب قديمة ظهرت بتسميات جديدة فالحزب الوطني النيجيري هو وريث حزب مؤتمر الشعب الشمال، وحزب الشعب النيجيري ظهر بين صفوف المجلس الوطني لمواطني نيجيريا، وحزب الوحدة النيجيري جاء من جماعة العمل، وحزب الخلاص الشعبي هو اتحاد العناصر التقدمية الشمالية، هذه الأحزاب تعكس طبيعتها وتكوينها طبيعة المجتمع النيجيري وتكوينه من حيث الواقع القبلي، والثقافي، والإقليمي فكل حزب كان يعبر في تكوينه عن قاعدة عرقية او دينية او قبلية بسبب عدم التخلي عن النزعة العرقية التي لازمت المجتمع النيجيري[٥] .

يتضح مما سبق ان الاحزاب التي شكلت وفقاً لدستور عام ١٩٧٩ هي احزاب ضعيفة ايديولوجياً وهشة التنظيم، وتفتقر إلى الانضباط الحزبي الصارم والقيادة المركزية، إلى جانب ذلك ان معظم اعضائها من عناصر انتهازية تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية، وبعيدة عن المبادئ والقيم السامية

---

(1) Ibid , p. 354 .

(٢) موسى أبو بكر بالعربي :(١٩٣٦-)، ولد في مدينة كايا في ولاية كادونا، أكمل دراسته الأولية والثانوية في كادونا وزاريا ، عمل في نيجيريا كاتب ومدرس خلال (١٩٥٥-١٩٦٠)، ومحاسب خلال (١٩٦٩-١٩٧٠)، شغل منصب حاكم ولاية كادونا لمدة سنة، كان عضواً في حزب الخلاص الشعبي، ثم الحزب الاشتراكي الديمقراطي . للمزيد من المعلومات ينظر :. ToyinFalola& Ann Genova , Op.Cit ,p. 237-

(٣) محمد أبو بكر ريمي :(١٩٤٠-)، ولد في مدينة الريمي في ولاية كانو، درس في جامعة احمد بيلو في زرايا عام ١٩٦١، ثم في جامعة لندن خلال (١٩٧٢-١٩٧٤)، وجامعة ساسكس (١٩٧٤-١٩٧٥)، كان عضواً في الجمعية التأسيسية(١٩٧٧-١٩٧٨)، تولى منصب حاكم مدني لولاية كانو خلال (١٩٧٩-١٩٨٣)، وعضو مؤسس في حزب الخلاص الشعبي (١٩٧٨-١٩٨٣)، ووزير للاتصالات (١٩٩٤-١٩٩٥)، للمزيد من المعلومات ينظر :
ToyinFalola& Ann Genova , Op.Cit ,p. 317 .

(4) Nigeria the Second Republic 1979-1983 : The Library of Congress Country Studies؛ hittp://workmall.com.wfb 2001/Nigeria/Nigeria history the second republic 1979-1983 .html. J.SholaOmotola , Nigerian Parties and Political Ideology ,Journal of Alternative Perspectives in the Social Sciences , Vol .1 , No .3 ,2009 , p. 621 ;
أوضاع الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، تقرير وفد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية، الموافق ١-١٥ يونيو ١٩٨٣، ص ص ٦-٧ .

(٥) أياد عبد الكريم مجيد، سياسة نيجيريا النفطية (الواقع والطموح)، مجلة دراسات دولية، العدد الثامن والثلاثون، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد،٢٠٠٨ ، ص ١٦٢ .

لانها شكلت على اساس تكوينها العرقي، والديني، والقبلي، لاسيما ان الاستقرار السياسي في نيجيريا يرتبط بقوة احزابها السياسية .

ثالثاً :الانتخابات

جرت انتخابات مجلس الشيوخ في السابع من تموز لعام ١٩٧٩ لاختيار (٩٥) عضواً، أجريت على أساس المساواة بين الولايات بواقع خمسة أعضاء عن كل ولاية، واستمرت الانتخابات لمدة ستة أسابيع، بلغ عدد الناخبين الذين تم تسجيلهم (٤٨,٦٣٣,٧٨٢) ناخب، اما المشاركين بلغ عددهم (١٢,٥٣٢,١٩٥) نسبة الإقبال على التصويت (٢٥,٨) [١] يبين جدول رقم (٢) نتائج انتخابات مجلس الشيوخ لعام ١٩٧٩ .

جدول رقم (٢) [٢]

نتائج انتخابات مجلس الشيوخ ١٩٧٩

حزب الوطني النيجيري		حزب الوحدة النيجيري		حزب الشعب النيجيري		حزب الشعب النيجيري العظيم		حزب الخلاص الشعبي	
عدد المقاعد في الولايات									
باوتشي	٥	**بيندل**	٤	**انامبرا**	٥	**بورنو**	٤	**كادونا**	٢
بيندل	١	**جونجولا**	٢	**ايمو**	٥	**تقاطع النهر**	٢	**كانو**	٥
بينوى	٥	**كوارا**	٢	**الهضبة**	٥		٢		
بورنو	١	**لاجوس**	٥	**الانهار**	٢	**جونجولا**			
تقاطع النهر	٣	**اوجون**	٥						
جونجولا	١	**اويو**	٥						
كادونا	٣	**اوندو**	٥						
كوارا	٣								
النيجر	٥								

(1) Emmanuel OladipoOjo, The Impact of Ethnic Rivalry and Gulf of Trust on Nigerian Politics :The Case of the Four-Party Alliange, the Progressive Peoleś Party and the Progressive Partieś Alliance , 1979-1983 , Journal of Sustainable Development in Africa , Vol .16 , No . 5, 2014, p. 124 .

(٢) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :-

Ibid ,p. 125 ؛ToyinFalola& Matthew M. Heaton , Op .Cit, p. 200 .

الهضبة	١								
الانهار	٣								
سوكوتو	٥								
المجموع	٣٦		٢٨		١٦		٨		٧
المجموع الكلي	٩٥								

يظهر الجدول المذكور آنفاً فوز الحزب الوطني النيجيري بواقع ٣٦ مقعد من أصل (٩٥) مقعد عن (١٢) ولاية، وكانت ولايات (باوتشي، بينوي، النيجر، سكوتو) الأكثر عدداً في حين لم يحصل على مقعد واحد في عدد من الولايات التي فاز بجميع مقاعدها حزب الوحدة النيجيري بعد إن فاز بالمرتبة الثانية بواقع ٢٨ مقعد، أما حزب الشعب النيجيري حصل على (١٦) مقعداً، اما الحزبين الآخرين، فهما لم يتمتعا بنفوذ في بقية الولايات، وحصل حزب الشعب النيجيري العظيم على (٨) مقاعد من ثلاث ولايات، اما حزب الخلاص الشعبي فحصل على (٧) مقاعد من ولايتي كادونا وكانو، لاسيما إن نتائج الانتخابات كانت تعبر عن القاعدة القبلية العرقية للأحزاب المشاركة في الانتخابات، إذ آقتصر فوز كل حزب على موطن قيادته، وكذلك الحال في بقية الانتخابات .

اما انتخابات مجلس النواب التي أجريت في الرابع عشر من تموز لعام ١٩٧٩ لاختيار (٤٤٩) عضواً، بلغ عدد الناخبين الذين تم تسجيلهم (٤٨,٦٣٣,٧٨٢) ناخب، وبلغ عدد المشاركين في الانتخابات (١٤,٩٤١,٥٥٥) وكانت نسبة الاقبال على التصويت (٣٠,٧)، يبين جدول رقم (٣) نتائج انتخابات مجلس النواب لعام ١٩٧٩ .

جدول رقم (٣) [١]

نتائج انتخابات مجلس النواب لعام ١٩٧٩

حزب الوطني النيجيري		**حزب الوحدة النيجيري**		**حزب الشعب النيجيري**		**حزب الشعب النيجيري العظيم**		**حزب الخلاص الشعبي**	
عدد المقاعد في الولايات									
انامبرا	٣	**بيندل**	١٢	**انامبرا**	٢٦	**باوتشي**	١	**كادونا**	١٠

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :-

ToyinFalola& Matthew M. Heaton,Op .Cit , p. 200 ؛ African Elections Database, Elections in Nigeria, Political Profile .
www. Elections in Nigeria , htm.

باوتشي	١٨	**تقاطع النهر**	٢	**باوتشي**	١	**بورنو**	٢٢	**كانو**	٣٩
بيندل	٦	**جونجولا**	٧	**بيندل**	٢	**تقاطع النهر**	٤		
بينوى	١٨	**كادونا**	١	**بينوى**	١	**جونجولا**	٨		
بورنو	٢	**كوارا**	٥	**جونجولا**	١	**كادونا**	١		
تقاطع النهر	٢٢	**لاجوس**	١٢	**ايمو**	٢٨	**كوارا**	١		
جونجولا	٥	**اوجون**	١٢	**كادونا**	٢	**سوكوتو**	٦		
كادونا	١٩	**اوندو**	٢٢	**الهضبة**	١٣				
كانو	٧	**اويو**	٣٨	**الانهار**	٤				
كوارا	٨								
النيجر	١٠								
اويو	٤								
الهضبة	٣								
الانهار	١٠								
سوكوتو	٣١								
المجموع	١٦٨		١١١	٧٨			٤٣		٤٩
المجموع الكلي	٤٤٩								

يظهر الجدول فوز الحزب الوطني النيجيري بواقع ١٦٨ مقعد من (١٥) ولاية من أصل (٤٤٩) مقعد، وكانت ولايات (باوتشي، وبينوي، وتقاطع النهر، وكادونا وسكوتو) الاكثر عددا، وحل حزب الوحدة النيجيري بالمرتبة الثانية بواقع ١١١ مقعد، أما حزب الخلاص الشعبي فحصل على ٤٩ مقعد، ويبين ذلك ان هناك ارتباط وثيق بين الانتماء الاثني، والديني، والاقليمي، وبين السلوك التصويتي للناخبين.

أجريت الانتخابات التشريعية على مستوى الولايات في الحادي والعشرين من تموز عام ١٩٧٩ لاختيار (١٣٤٧) عضواً، لتشكيل تسعة عشر مجلس جمعية بحسب الولايات التسع عشرة على أساس تقسيم الولاية إلى عدد من الدوائر الانتخابية متقاربة مع عدد السكان، ويمثل كل دائرة نائب واحد، اما نتائج انتخابات مجالس الجمعية في الولايات لعام ١٩٧٩، فاز الحزب الوطني النيجيري (٤٨٧) مقعد

حزب الوحدة النيجيري (٣٣٣) مقعد، حزب الشعب النيجيري (٢٢٦) مقعد، حزب الخلاص الشعبي (١٥٧) مقعد، حزب الشعب النيجيري العظيم (١٤٤) مقعد [١] .

بدأت انتخابات حكام الولايات في الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٧٩، لاسيما انها أجريت على نمط الانتخابات السابقة سواء على مدى التأييد الذي حصلت عليه الأحزاب السياسية او عدد الولايات التي فاز بها الحزب في منصب حاكم الولاية[٢].

اما نتائج انتخابات حكام الولايات لعام ١٩٧٩ فاز حزب الوطني النيجيري في سبع ولايات معظمهم من الشمال، وفاز حزب الوحدة النيجيري في خمس ولايات من المنطقة الغربية، اما حزب الشعب النيجيري فقد فاز في ثلاث ولايات من منطقة الايبو، اما حزب الشعب النيجيري العظيم اقتصر فوزه على ولايتي بورنو جونجولا، كذلك حزب الخلاص الشعبي اقتصر على ولايتى كادونا وكانو[٣].

إن فوز الحزب الوطني النيجيري في الانتخابات الأربعة جاء نتيجة لهيكلية الحزب، شيهو شاجاري المرشح الرئاسي للحزب من الشمال، زميله اليكس من الايبو، اما رئيس الحزب الوطني النيجيري من اليوروبا، أن المجموعات العرقية الثلاث الرئيسة في البلاد كانت أكثر توازناً في توزيع المكاتب الرئيسة للانتخابات، وذلك خلافاً لحزب الوحدة النيجيري رئيسه اوولو من اليوروبا، وكان رئيس الحزب والمرشح الرئاسي على حد سواء[٤] .

أثبتت الانتخابات الأربعة التي أجريت إن الحزب الوطني النيجيري المتفوق انتخابياً على بقية الأحزاب، وبذلك أن المرشح للحزب الوطني سيفوز في الانتخابات الرئاسية، لذلك اقترح تحالف من الأحزاب السياسية الأربعة ضد الحزب الوطني النيجيري، حاول زعيم حزب الوحدة النيجيري إقامة تحالف تقدمي مع الأحزاب الأخرى ضد الحزب الوطني النيجيري، لكن التحالف فشل[٥] .

اما الانتخابات الرئاسية فقد أجريت في الحادي عشر من آب عام ١٩٧٩، لاسيما انه لا يمكن عد الرئيس منتخباً ما لم يحصل على ٢٥ % من الأصوات في أثني عشرة ولاية [٦] بلغ عدد الناخبين الذين تم تسجيلهم (٤٨,٦٣٣,٧٨٢) ناخب، بلغ عدد المشاركين في الانتخابات (١٦,٨٤٦,٦٣٣)، جدول رقم (٤) يبين نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٩ .

---

(١) حنان طلال جاسم السارة، المصدر السابق، ص ص ١٩٣- ١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه، ص ص ١٩٤-١٩٥ .

(3) EmmanuelOladipoOjo, Op .Cit, p.126.

للمزيد من المعلومات حول انتخابات حكام الولايات ينظر:امباي لو ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

(4) EmmanuelOladipoOjo, Op .Cit,p.126.

(٥) للمزيد من المعلومات حول تحالف الأحزاب ، ينظر :. Ibid,pp. 126-128

(6) John Simpkins, the Role of Constitution –Building Pocesses, Case study Nigeria, International IDEA, Democracy – Building and Cnflict Management (DCM), Sweden, 2004, p 6 .
www.idea.int/conflict/cbp/

جدول رقم (٤) [١]

نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٩

اسم المرشح	اسم الحزب	عدد الأصوات	نسبة الأصوات %
شيهو شاجاري	حزب الوطني النيجيري	٥٦٦٨,٨٥٧	%٣٤
اوبافيمياوولوو	حزب الوحدة النيجيري	٤,٩١٦,٦٥١	%٢٩
نامدىازيكوي	حزب الشعب النيجيري	٢,٨٢٢,٥٢٣	%١٧
امينو كانو	حزب الخلاص الشعبي	١,٧٣٢,١١٣	%١٠
وزيري ابراهيم	حزب الشعب النيجيري العظيم	١,٦٨٦,٤٨٩	%١٠

يظهر الجدول المذكور آنفاً فوز شيهو شاجاري مرشح حزب الوطني النيجيري بالمرتبة الأولى وبنسبة ٣٤% وحصول وزيري إبراهيم مرشح حزب الشعب النيجيري العظيم على المرتبة الأخيرة بنسبة ١٠% ، إلى جانب ذلك كانت الاحزاب المشاركة في الانتخابات تقوم على اساس تحقيق مصالحها القبلية أو الاثنية وليس على اساس الولاء الوطني .

أتضح بعد إجراء انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب، ومجالس الجمعية في الولايات، وحكام الولايات ان الحزب الذي حقق تأييد شعبي هو الحزب الوطني النيجيري الذي كان يضم أعضاء بارزين من حزب مؤتمر الشمال، إلى جانب ذلك حصل شيهو شاجاري على أعلى نسبة من الأصوات في انتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٩، لتولي مهام منصبه على انه رئيس لجمهورية نيجيريا[٢] .

لم يرضِ اوولوو بنتائج هذه الانتخابات ، ولاسيما بعد إعلان شيهو شاجاري رئيساً للبلاد، إذ رأى إن ما حصل عليه حزب الوطني النيجيري لا يمثل ثلثي الولايات حسب نصوص الدستور، ورفع دعوى قضائية ببطلان قرار التعيين، لكن المحكمة الدستورية العليا رفضت الدعوى بعد دراسة القضية، وأقَّرت تعيين شيهو شاجاري رئيسا للجمهورية الثانية[٣] .

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

Osimen Goddy Uwa & Ologunowa Christopher Sunday, Post –Electoral Violence in Nigeria :Lesson for 2011-2015 General Election, American Internationl Journal of Research in Humanities, Arts and Social Sciences, p. 49.
www.iasir.net.

(٢) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ص ص ٣٠٤-٣٠٥ .
(٣) امباي لو، المصدر السابق، ص ص ٢٤٣-٢٤٤ .

أدت انتخابات عام ١٩٧٩ إلى تسليم السلطة من العسكريين بعد حكم استمر ثلاثة عشر عاماً إلى المدنيين عام ١٩٧٩، وعلى الرغم من خوض الأحزاب السياسية الانتخابات التنافسية إلا إنها كانت من تنظيم العسكريين[١] وقد نجحت الحملة الانتخابية التي نظمها العسكريين[٢] في فوز مرشحهم شيهو شاجاري للسلطة، بعد ان تخلى اوباسانجو طوعاً عن السلطة لمصلحة المدنيين، وكان انتقال السلطة للمدنيين بشكل سلمي[٣] .

يمكن القول إن الانتخابات التشريعية والتنفيذية التي تنافست فيها خمسة أحزاب سياسية أثبتت فوز مرشح حزب الوطني النيجيري لرئاسة دولة نيجيريا الاتحادية، لاسيما انها عكست الواقع القبلي العرقي للأحزاب التي شاركت في الانتخابات، إلى جانب ذلك إن الانتخابات لم تخلو من التزوير، اذ اقتصر فوز كل حزب على موطن قيادته، على الرغم من ذلك استلم شيهو شاجاري الحكم المدني في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٩ بعد ثلاثة عشر عاماً من الحكم العسكري في نيجيريا .

رابعاً : إدارة الحكم المدني في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٨٣

امتازت هذه المرحلة التي امتدت من الثاني والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٩ حتى أواخر كانون الأول عام ١٩٨٣، بوجود شكل من أشكال اقتسام السلطة في نيجيريا في ظل دولة اتحادية تتكون من (١٩) ولاية منذ عام ١٩٧٦، ونظام حكم رئاسي، كان لكل حزب من الأحزاب الخمسة تمثيل في الجمعية الوطنية، وكان للولايات النيجيرية تمثيل في الحكومة الاتحادية بوزير واحد على الأقل طبقاً لما عرف بمبدأ الطابع الاتحادي لنيجيريا[٤] .

كان مبدأ التقسيم يطبق أيضا في تمثيل المناطق المحلية في حكومات الولايات، إلى جانب ذلك توزيع المناصب بحسب المناطق، وكانت الولاية هي أساس تقاسم السلطة والموارد، ومن الناحية العملية كان توزيع المناصب تحكمه الاعتبارات الحزبية، والاثنية، والدينية، لاسيما السياسة التي اتبعها الحزب الوطني النيجيري في تكوينه، وتوجهاته تعبر عن مصالح البرجوازية النيجيرية من كبار رجال الأعمال والإداريين والمزارعين وغيرهم، جاءت سياسته وممارساته معبرة عن تلك التوجهات [٥] .

---

(١) خيري عبد الرزاق جاسم، تداول السلطة في نيجيريا، مجلة دراسات دولية، العدد (٢٦)،مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد، بغداد، شباط ٢٠٠٥، ص ٦٢ .

(٢) كان العنف شبه منعدم أثناء الانتخابات نتيجة لسيطرة رجال الأمن والشرطة على الاوضاع الامنية في البلاد، للمزيد ينظر: امباي لو، المصدر السابق، ص ٢٤٣ .

(٣) أزهار محمد عيلان، قراءة في الممارسات الانتخابات بنيجيريا في ضوء التجربة الأخيرة ٢٠٠٨،الممارسة الانتخابية المعاصرة في أفريقيا (٢٠٠٧-٢٠٠٩)، مراجعة وتحرير:عبد السلام إبراهيم بغدادي، تقديم : هيفاء احمد محمد،مركز الدراسات الدولية، بغداد ،٢٠٠٩ ، ص ٣٣ .

(٤) صبحي علي قنصوه، المصدر السابق، ص ١٠٢ .

(٥) المصدر نفسه، ص ص ١٠٢-١٠٣ .

قامت حكومة شيهو شاجاري ببعض الإصلاحات، والمشاريع التي شملت جوانب عديدة في نيجيريا، إذ اهتمت بالتنمية الزراعية لأجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، واهتمت بالتعليم، والصناعة والنقل، وفي جانب الإسكان خصصت مبالغ لإنشاء وحدات سكنية، واعتمدت في ذلك على دخل النفط(١) ووضعت برنامج اقتصادي لغرض تحقيق الاستقرار يرمي إلى حماية البلاد من أي نقص في الإيرادات النفطية، وتوجيه الاقتصاد نحو النمو الايجابي(٢) إلا أن الحكومة واجهت مصاعب بسبب انخفاض اسعار النفط التي ادت الى حدوث اضطرابات في عام ١٩٧٩ عندما احتج المزارعون(٣) نتيجة لفقدان أراضيهم وقامت الشرطة بإحراق القرى، وقتل وجرح مئات الأشخاص، كما حدثت أعمال عنف دينية في كانو وكادونا عام ١٩٨٠، وبعد إن قتل مئات الاشخاص حاولت الشرطة السيطرة على أنشطتها، فالاضطرابات الدينية في ولاية كانو وحدها أدت إلى وفاة (٤١٧٧) شخص(٤) وفي عام ١٩٨١ نظم المعلمون إضراباً لعدم دفع رواتبهم لاسيما ان الطفرة النفطية انتهت في منتصف عام ١٩٨١(٥) كما أدى انخفاض أسعار النفط إلى أزمة اقتصادية وصعوبات متزايدة لغالبية السكان، وإلى انتشار واسع للفساد من جانب الموظفين الحكوميين المسؤولين عن جمع وتوزيع الإيرادات(٦).

قامت الحكومة نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية بتهجير عدد كبير من العمال الأجانب الذين جاؤُوا إلى نيجيريا لوجود وظائف تم إنشاؤها خلال الطفرة النفطية، كما هجرت مليونين خلال كانون الثاني وشباط عام ١٩٨٣، منهم مليون من دولة غانا و (١٥٠,٠٠٠-٢٠٠,٠٠٠) من دولة النيجر، هذه الخطوة أدت إلى انتقادات واسعة من الخارج، لاسيما من حكومات دول غرب إفريقيا المجاورة والتي عدتها تقوض الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ايكواس) (٧)وقد تضمن بروتوكولها عام ١٩٧٩ حرية

---

(١) سيرد ذكر الإصلاحات والمشاريع لاحقا .

(2) Peter A.Essoh& Harry Dennis Udon, Leadership and the Development Paradox in Nigeria , International Journal of Arts and Social Science, Vol.2 , No.3, April 2014, p. 72 .

(٣) احتج المزارعون لاسباب عدة منها: فقدان ارضيهم نتيجة لطبيق قانون الاراضي لعام ١٩٧٨ وهو نقل ملكية الاراضي للحكومة النيجيرية، فضلا عن تدمير المحاصيل الزراعية بسبب فيضان مشروع خزان الري bakolori المحيط بالاراضي الزراعية لاسيما بعد ان رفضت الحكومة دفع التعويضات النقدية التي وعد الفلاحين بها، للمزيد من المعلومات ، ينظر :
A.F. Ahokegh, The Nigeria State-Citizens Reletions and Democratization , 1979-2012 , Asian Journal of Social Sciences, Arts and Humanities, Vol .1, No .1, 2013, p. 39.

(٤) سيرد تفاصيل أعمال العنف الدينية في المبحث الثالث من الفصل الرابع .

(5) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division , Op.Cit , p. 75 .

(٦) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، ص ٣٠٥ ؛ ToyinFalola& Matthew M. Heaton, Op.Cit ,p.183.-

(٧) وقعت خمسة عشر دولة من دول غرب أفريقيا وهي كل من ساحل العاج، غانا، وغينيا، وبينين، وغامبيا، ومالي وليبيريا، وبيساو، والنيجر، ونيجيريا، والسنغال، وسيراليون، وبوركينافاسو وتوغو في لاجوس في الثامن والعشرين من ايار لعام ١٩٧٥ معاهدة الجماعة الاقتصادية لغرب أفريقيا وانضمت أليها الرأس الأخضر عام ١٩٧٧، تالف التنظيم المؤسسي للجماعة من: سلطة الرؤساء، مجلس الوزراء، الأمانة العامة، المفوضيات المتخصصة، محكمة العدل برلمان الجماعة ومجلس الشخصيات البارزة، اما أهدافها هي تحرير التبادل التجاري، وأقامة اتحاد اقتصادي ونقدي

حركة السلع والأشخاص بين الدول الأعضاء في الجماعة، فضلاً عن حالة الكساد التي عمت البلاد مع هبوط أسعار النفط في منتصف ١٩٨١التي أدت إلى ضغوط على حكومة شاجاري، إلى جانب ذلك العجز المالي الذي تم تمويله عن طريق الاقتراض[١] ولاسيما بعد ارتفاع الديون الخارجية من (٣,٣) مليار دولار[٢]عام ١٩٧٨ إلى (١٤,٧) مليار دولار عام ١٩٨٢، كما أغلقت بعض المصانع منها مصنع للصلب في اجاوكوتا في ولاية كوارا [٣].

وأصبحت البلاد في فترة إسراف في الإنفاق وكانت تدفع من عوائد النفط، إن بعض المسؤولين في الحكومة يستوردون المواد الغذائية من أوربا، وبعضهم يملك طائرات نقل خاصة، يقدر وزير الطاقة والنفط تام ديفدويست إن نحو ٢٠% من عوائد نفط نيجيريا فقدت في المدة ١٩٨٠-١٩٨٣ اما عن طريق التهريب او الاحتيال، وارتفع سعر الدولار، وتراكمت الديون، وانخفض الناتج المحلي بنسبة ٨% في المدة ١٩٨٠-١٩٨٣ [٤]وانخفضت ايرادات الحكومة من ١٤,٧ مليار نيرة عام ١٩٨١ إلى ٩,٣٩ مليار نيرة عام ١٩٨٣[٥] .

أنفقت الكثير من أموال النفط على مشاريع غير مهمة او تم سرقتها من قبل المسؤولين الفاسدين[٦] كذلك تمكن المقاولون المرتبطون بالحكومة من الحصول على العديد من العقود التي تقدر قيمتها بملايين الدولارات، وحصلوا على مبالغ طائلة على شكل تسهيلات [٧] لأنهم لم يلتزموا بتعاقداتهم والذي أدى إلى ارتفاع تكلفة التعاقدات الحكومية مع هؤلاء المقاولين[٨] لاسيما ان حكومات الولايات صدرت تصريح الاستيراد لوسطاء يقومون باستيراد المواد الغذائية من السلع مقابل عمولات، وإخفاء السلع وبيعها بأسعار مرتفعة[٩] .

=للمزيد ينظر: هيفاء احمد محمد ، الجماعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (ايكواس) دورها الاقتصادي والأمني، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد-بغداد، العدد التاسع، حزيران ٢٠٠٩ ، ص ص ٧٣-٧٥ .

(1) OkoroA.Sunday , Deficit Financing and Trade Balance in Nigeria , International Journal of Accounting Research , Vol .1, No .2 , 2013 ,p. 49 .

(٢) خلال عهد الاحتلال البريطاني كانت نيجيريا تستخدم الجنيه، ثم استخدمت النيرة كعملة نقدية وتعادل ١,٦٢ دولار وكان ذلك في عام ١٩٧٣، للمزيد من المعلومات ينظر: Toyin Falola & Ann Genova , Op.Cit , p. 91 ; Toyin Falola & Matthew M. Heaton , Op .Cit , p. 204 .

(3) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op.Cit, p. 75 .

(4) NwokekeP.Osinakachkwu& O ther's, The Success and Shortcomings of Democratic Development in Nigeria from 1960 to 1999 ; An Overview, Journal of Politics and Law, Vol .4 , No. 1 , March 2011 , p. 169 .

(٥) مرابط رابح، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(6) Kent Hughes Butts & Steven Metz, I.Armies and Democracy in the New Afric :Lessons From Nigeria and South Africh, 9 January, 1996 , p. 4 .
Hittp : //carlisie-www.army.mil/usassi/.

(٧) للمزيد عن فساد المقاولين ينظر:.Toyin Falola & Matthew M. Heaton, Op .Cit, pp. 202-203-

(٨) إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في افريقيا نموذج نيجيريا ، ص ٧٠ .

(٩) المصدر نفسه، ص ص ٧٠-٧١ .

إن سوء إدارة السلطة من قبل الموظفين من شاغلي المناصب السياسية او المهنية وسيطرتهم على الثروة العامة لتحقيق مكاسبهم الخاصة دفع العديد من المصادر ان تصف إدارة شيهو شاجاري:"بأنها أصبحت حكومة المقاولين، للمقاولين وبالمقاولين " [١] إلى جانب انتشار الرشوة فعلى سبيل المثال قامت شركة فوجيرولي المحدودة بدفع مبلغ ١٠,٧٩٠ ملايين نيرة رشوة لبعض اعضاء الحزب الوطني الحاكم لتسهيل عملية الحصول على تعاقدات كانت تقدر بحوالي ٦٤٦ مليون نيرة [٢]وانتشار المحسوبية والاضطرابات الدينية بين المسلمين والمسيحيين[٣] وفي ظل هذه الأوضاع عانت البلاد من انعدام الأمن وفساد الطبقة الحاكمة[٤] وانخفاض مستوى المعيشة [٥] فقد سيطر الحزب الوطني النيجيري على السياسة السياسة خلال الجمهورية الثانية، وانتشر الفساد، والمحسوبية داخل الحزب، كما سيطر أعضاء الحزب على الإيرادات لتحقيق مشاريع التنمية داخل مناطقهم الخاصة، ومنحت الحكومة العقود لأنصار حزبها والأعضاء، لاسيما تضاعفت النفقات على مستوى الخدمات، ورواتب الوزراء والمشرعين، وامتيازاتهم بلغت ٤٤ مليون نيرة، بينما تدنى مستوى الحياة العامة إلى حد الفقر، لاسيما ان رئيس الجمهورية كان يحصل على ١٥٠ مليون نيرة سنوية فيما عدا عام ١٩٨٣ الذي تضاعف فيه هذا المبلغ، القليل من المواطنين يحصل على ١٢٠٠ نيرة سنوية[٦].

٢- انتخابات عام ١٩٨٣

في ظل الظروف التي عاشتها نيجيريا من فساد سياسي وإداري، وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ووفقا لدستور عام ١٩٧٩ أجريت انتخابات في السابع من اب لعام ١٩٨٣[٧] وتنافست فيها ستة أحزاب سياسية لاختيار مرشحين لمركز الرئاسة ولمجلسي الشيوخ والنواب والمراكز الحكومية [٨] بلغ

(1) Enakhimion Imonitie Lucky, Corruption in Nigeria, Thiesis Master, Master Programme in in Economic Histry, School of Economics and Management, Lund Universit, June 2010 ,p. 23.
www.ehl.lu.se.

(٢) عمار حميد ياسين، مشكلات الوحدة الوطنية في نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية : ٢٠٠٢)، ص ٩٧ .

(٣) مرابط رابح، المصدر سابق، ص ١٢٤ .

(٤) امباي لو، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(5) Encountering the Nigeria State, Edited by :Wale Adebanwi&Ebenezer Obadare, Printed in in the United States, 2010 , p. 36 .

(6) ToyinFalola& Ann Genova, Op.Cit, p. 198 ; -امباي لو، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٧) توافد الناخبين إلى احزاب المعارضة تحسبا لانتخابات عام ١٩٨٣ في الوقت الذى استخدم الحزب الحاكم نظام المحسوبية والسلطة من شغل الوظائف لتامين مكانته، وعدم دفعه لرواتب الموظفين وزيادة حجم قوات الشرطة بشكل كبير بلغ عددها من ١٠٠٠٠ في عام ١٩٧٩ إلى اكثر من ١٠٠٠٠٠ بحلول عام ١٩٨٣ وزيادة الانفاق على قوات الشرطة وتسليح اداراتها التي استخدمت في قمع المعارضين، للمزيد ينظر: Toyin Falola & Matthew M.Heaton , Op .Cit , p.206.=

(٨) خيري عبد الرزاق جاسم، تداول السلطة في نيجيريا، ص ٦٢ .

عـدد النـاخبين الـذين تـم تسـجيلهم (٦٥,٣٠٤,٨١٨) ناخـب، بلـغ عـدد المشـاركين فـي الانتخابـات (٢٥,٤٣٠,٠٩٦) يبين جدول رقم (٥) نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٣ .

جدول رقم (٥) [١]

نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٣

اسم المرشح	اسم الحزب	الأصوات	نسبة الأصوات %
شيهو شاجاري	NPN	١٢,٠٨١,٤٧١	%٤٨
اوبافيمياوولوو	UPN	٧,٩٠٧,٢٠٩	%٣١
نامدىازيكوي	NPP	٣,٥٥٧,١١٣	%١٤
حسن يوسف	PRP[٢]	٩٦٨,٩٧٤	%٣
وزيري ابراهيم	GNP	٦٤٣,٨٠٥	%٣
تونجي بريثويت	NAP[٣]	٢٧١,٥٢٤	%١

يتضح من الجدول حصول شيهو شاجاري على المرتبة الأولى في انتخابات نيجيريا لعام ١٩٨٣، اذ حصل على نسبة ٤٧%، في حين حل تونجي بريثويت في المرتبة الأخيرة، وكانت نتائج الانتخابات محل شك إذ اتهمت القوى السياسية الاخرى الحزب الوطني النيجيري بتزويرها، لأنها كانت من تنظيم الأحزاب، ولأنها احزاب ضعيفة ايديولوجياً لا تؤمن بمبدا المنافسة السلمية، ولا تتولى السلطة بالطرق الديمقراطية السلمية عن طريق انتخابات حرة وشرعية .

كانت نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٣ هو فوز شيهو شاجاري وحصوله على نسبة ٤٧% و (١٢) مليون صوت من اصل(٢٥,٤٣٠,٠٩٦) مليون صوت، اما منافسه اوبافيمي اوولوو حصل على (٧,٨) مليون صوت، لاسيما إن معظم الأصوات التي حصل عليها اوولوو كانت من الولايات التي

---

(١)ا لجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

Bengt Sundkler & Christopher Steed, A History of the Church in Africa,Cambridge University Press, Cambridge, 2000, p.29 ;OsimenGoddyUwa , Op .Cit, p. 50 .

(٢) حزب PRPهو جناح منشق من حزب الخلاص الشعبي، اما بقية الاحزاب فهي احزاب قديمة. للمزيد من المعلومات ينظر : امباي لو، المصدر السابق، ص ٢٤٥ .

(٣) حزب NAP أنشاه تونجي بريثويت في عام ١٩٧٨ لخوض الانتخابات العامة عام ١٩٧٩، من أهداف الحزب الإصلاح وإعادة تنشيط النظام التعليمي في نيجيريا، ووضع نظام للزراعة، إلا انه منع من الترشيح في انتخابات ١٩٧٩، ونتيجة للمؤهلات التي يملكها الحزب سمح له في انتخابات ١٩٨٣، إلا انه لم يحصل على أي مقعد مثل كل الأحزاب السياسية الأخرى . للمزيد ينظر: . Toyin Falola & Ann Genova, Op.Cit, p. 254-

تسكنها اليوربا [١]وهذا يعكس إلى حد ما الارتباط بين الانتماء القبلي والسلوك التصويتي للناخبين [٢] إلى جانب ذلك ان هذه الانتخابات كانت من تنظيم الأحزاب السياسية، وليس من تنظيم العسكر[٣].

اتهمت أحزاب المعارضة إدارة الرئيس بالتزوير[٤] في أسماء ملايين الناخبين، ولاسيما بعد فوزه على منافسيه، امام ذلك أكد مدير التنظيم لحزب الوحدة الوطني (ابنزير باباتوب) في الانتخابات إن هناك الملايين من الأسماء المزيفة في قاعدة البيانات[٥] وقد شهدت انتخابات عام ١٩٨٣ عنف انتخابي بسبب المنافسة بين الاحزاب وما صاحب تلك المنافسة من تدمير المنازل وحرق السيارات وقتل للابرياء لاسيما في ولاية اوندو من الحزب الوطني النيجيري، في حين لم يصوتوا اغلبية سكان مدينة لاكنو للمرشح اوبافيمي[٦].

أجريت انتخابات مجلس الشيوخ في العشرين من اب لعام ١٩٨٣، اما انتخابات مجلس النواب فقد اجريت في السابع والعشرين من اب لعام ١٩٨٣، يبين جدول رقم (٦) نتائج انتخابات الجمعية الوطنية لعام ١٩٨٣ .

جدول رقم (٦) [٧]

نتائج انتخابات الجمعية الوطنية لعام ١٩٨٣

الحزب	عدد المقاعد في مجلس الشيوخ ٩٥	عدد المقاعد في مجلس النواب ٤٤٩
حزب الوطني النيجيري	٦٠	٣٠٦
حزب الوحدة النيجيري	١٦	٥١
حزب الشعب النيجيري	١٢	٤٨
حزب الخلاص الشعبي	٥	٤١
حزب الشعب النيجيري العظيم	٢	–

(1) Christian OnyenaucheyaUchegbue, The Place of the Church in the Socio – Political and Economic Liberation of Nigeria, 1st Annual international interdisciplinary Conference , 24-26 April 2013 ,p.145 .

(٢) خيري عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا، ص ٥٥ .

(٣) أزهار محمد عيلان، قراءة في الممارسات الانتخابات بنيجيريا، ص ٣٣ .

(4) Ayo Awopeju, Election Rigging and the Problemsof Electoral Act in Nigeria, Afro Asian Journal of Scial Sciences, Vol . 2, No . 2.4.Quarter IV 2011 ,p. 6.

(٥) خيري عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في أفريقيا دراسة حالة نيجيريا، ص ٥٥ .

(6) Christian OnyenaucheyaUchegbue , Op .Cit,p.145 .

(٧) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

M. Chris. Alli , The Federal Republic of Nigerian Army: The Siege of A Nation , Malthouse Press, Ikeja , 2001 ,p. 67 ؛ African Elections Databse, Op .Cit.

حصل الحزب الوطني النيجيري على (٦٠) مقعد في مجلس الشيوخ من اصل (٩٥) مقعد، وفي مجلس النواب حصل على (٣٠٦) مقعد من أصل(٤٤٩) مقعد، لم تحصل الأحزاب الأخرى الا على مقاعد قليلة بين (١٦) إلى (٢) لمجلس الشيوخ و (٥١) إلى (٤) لمجلس النواب ، ولاسيما ان حزب تونجي بريثويت لم يحصل على اي مقعد في انتخابات الجمعية الوطنية، وقد تمكن الحزب الوطني النيجيري من السيطرة على منصب الحاكم في (١٢) ولاية، لاسيما ان الانتخابات لم تخلُ من التزوير والغش والعنف والمنافسة بين الاحزاب السياسية وسكان الولايات .

تأخرت الانتخابات في ولايتين اوندو واويو بسبب أعمال العنف وتم إجرائها في ايلول لعام ١٩٨٣ [١] يبدو إن انتخابات عام ١٩٨٣ التي نظمتها الإدارة المدنية لشيهو شاجاري، قد تم التلاعب بها على نطاق واسع لصالح حزب الوطني النيجيري، وكان من المقرر ان تكون اللجنة الانتخابية الاتحادية (فيديكو) بمثابة الحكم في العملية الانتخابية مع الحزب الحاكم في نيجيريا، الا ان موظفوها اتهموا بالمساعدة، والتحريض على ارتكاب الغش في الانتخابات، لاسيما ان الانتخابات زورت على نطاق واسع في بعض ولايات جنوب غرب البلاد، وبعد إعلانها نتائج الانتخابات[٢]عمت الفوضى في ولايات جنوب غرب ومنها اويو واوندو احتجاجاً على نتائج الانتخابات [٣] ففي ولاية اوندو تم تدمير الممتلكات من منازل وسيارات وقتل بعض السكان نتيجة للمنافسة بين الأحزاب السياسية [٤].

إن الانتخابات التي اجريت في نيجيريا لم تخلو من اتهامات التزوير والغش بسبب عدم كفاءة اللجنة الانتخابية التي تعمل كمحكم في العملية الانتخابية، فضلاً عن العنف وتخويف الناخبين، وملأ الصندوق الانتخابي بأسماء مزيفة، إلى جانب ذلك استخدام مختلف الوسائل من قبل الأحزاب للسيطرة على السلطة[٥] وساد الفساد والتزوير والعنف الانتخابات، ومنع نواب أحزاب المعارضة من الدعاية لأنفسهم في ولايات الشمال، ومن المشاركة في فرز الأصوات، كان ذلك إلى جانب الاضطرابات التي قتل فيها مائة شخص، ودمرت الممتلكات التي قدرت قيمتها مائة مليون دولار، لذلك كان من الطبيعي ان يحصل شاجاري على نسبة ٤٧% من أصوات الناخبين في ١٦ ولاية، وان ترتفع نسبة مقاعد الحزب الوطني في مجلس النواب من ٣٥% إلى ٧٠% ، فضلا عن تمكن الحزب من السيطرة على منصب الحاكم في ١٢ ولاية[٦].

(1) M. Chris. Alli, Op .Cit ,p.68 .
(2) Ayo Awopeju, Op Cit , PP. 5-9.
(3) KunleAnimashun, Regime Character, Electoral Crisis and Prospects of Electoral Reformin Reformin Nigeria, Journal of Nigeria Studies,Vol. 1 ,No .1, fall 2010 ,p. 7 .
(4) ChristianOnyenaucheya Uchegbu, Op.Cit,p.145.
(5) Ayo Awopeju , Op.Cit ,pp. 6-9.
(٦) ابراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في افريقيا، ص ٧٢.

استلم شيهو شاجاري في الأول من تشرين الأول لعام ١٩٨٣ رئاسته الثانية، وقد اجرى تعديلاً وزاريا باستبداله أغلب الوزراء السابقين [١] استمرت رئاسته ثلاثة أشهر تقريباً[٢] نتيجة للظروف التي مرت بها البلاد قبل الانتخابات وخلالها من سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية إلى جانب ذلك العنف والقتل وتزوير نتائج الانتخابات[٣] لذلك أطيح بحكومته بانقلاب ، ويمكن ان نحدد اسباب الانقلابات في نيجيريا بعدة اسباب هي:

١- السبب القبلي، واتباع بريطانية سياسة تقريب قبيلة معينة ومنحها مكانة مميزة كي تعتمد عليها في ضرب القبائل الأخرى، كما خصصت نسب معينة للقبائل في المؤسسة العسكرية، إلى جانب ذلك لم تعمل على تذويب هذه الانقسامات بل حافظت عليها وعمقتها، فضلاً عن اعتقاد القيادات العسكرية ان الاعتماد على قبائلهم يضمن لهم استمرارهم في الحكم.

٢- الدافع الشخصي، ان اغلب القيادات العسكرية من الضباط الذين تم ترقيتهم إلى رتب عسكرية عالية لا توازي مستواهم العسكري، والثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي لذلك فشلت تلك القيادات في القيام بالدور المطلوب منها في المجتمع، واستئثارت بالحكم باعتمادها على ما تملكه من قوة عسكرية قادرة على الوصول إلى الحكم تساندها الأحزاب السياسية، فضلاً عن محاولة بريطانيا ابعاد الغالبية المسلمة عن الحكم، وحتى الانضمام في القوات المسلحة بالاعداد التي تتناسب مع نسبهم في السكان، وبمجرد وصول قائد عسكري مسلم إلى السلطة سبباً في تحريض الأقليات غير المسلمة على الانقلاب عليه[٤].

٣- السبب الاقتصادي، الأوضاع الاقتصادية المتردية التي عانت منها نيجيريا، وفشل الإدارات المدنية في معالجة تلك الأوضاع ساعدت على قيام الانقلابات، وكلما زادت تلك الازمات زادت رغبة القيادات العسكرية في السيطرة على الحكم بحجة اصلاح الأوضاع الاقتصادية المتردية[٥].

٤- السبب الدولي، تدخل القوى الدولية المتصارعة على نيجيريا عن طريق ايصال جماعات تؤيدها الى الحكم، وفي غياب الاساليب الديمقراطية للوصول الى الحكم كالانتخابات، كان الانقلاب الأسهل والأسرع لإحداث التغيير المطلوب، ويتم ذلك عن طريق كسب العناصر العسكرية التي خدمت في

---

(١) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ص ٣٠٦ .

(٢) بشرى عبيد عبد الكاظم، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(3) AbiodmOdusote, Nigerian Democracy and Electoral Process since Amalgamation :Lessons from A Turbulent Past, Iosr Journal of Humanities and Social Science (Iosr –Jhss), Vol.19 , Issue . 10 , Ver (Oct . 2014) , p. 28 .

(٤) سعد ناجي جواد، التطورات الحديثة في افريقيا، بغداد ،(د.ت) ، ص ص٩١-٩٢.

(٥) نغم محمد صالح، المصدر السابق، ص ٨٧.

الجيش البريطاني السابق او تلقت تدريبها في بريطانيا، وشجعتها على القيام بالانقلاب او عن طريق تجهيز مجموعة من المرتزقة وادخالهم الى البلاد وتحريكهم باتجاه خلق الازمات الداخلية، فضلاً عن ذلك البيئة الاجتماعية، والثقافية والسياسية، والاقتصادية في نيجيريا هي بيئة مساعدة لقيام الانقلابات العسكرية[١] .

كان لرفض شاجاريا لامتثال لشروط صندوق النقد الدولي سبباً اخر في تضيق الخناق الخارجي عليه اقتصادياً لتأليب الوضع الداخلي ضده، وعزت الدول الغربية اسباب الانقلاب الى المشاكل الاقتصادية، واكدت الصحافة الغربية ان مشاكل نيجيريا الاقتصادية نتيجة لتدهور إنتاج النفط، وانخفاض أسعاره كانت سبباً للأنقلاب، وكانت الدول الغربية راغبة للاطاحة به، ومما يدلل على ذلك ان الأوساط الاقتصادية في لندن، وواشنطن رحبت بالرئيس الجديد إلى جانب ذلك طالبت الحكم العسكري الجديد بالامتثال إلى شروط صندوق النقد الدولي مذكرة ان قوة نيجيريا يكمن بنفطها[٢].

يتضح مما سبق أن حكومة شيهو شاجاري المدنية على الرغم من قيامها بإصلاحات ومشاريع شملت عدة جوانب من نيجيريا، إلا إن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها نيجيريا لإنخفاض أسعار النفط، وازدياد الديون لتمويل العجز في ميزانية الدولة، وسوء أدارة الاقتصاد، وفشلها في معالجة الاوضاع الاقتصادية السابقة افقدها احد اوجه شرعيتها، ومما زاد الامر سوءً سياسة الحزب الحاكم، وتزويره نتائج الانتخابات، وانتشار الفساد الإداري والرشوة من قبل موظفي الدولة وسيطرتهم على ثروة البلاد لتحقيق مكاسبهم الخاصة، فضلاً عن ضعف المؤسسات الدستورية والسياسية، لان المؤسسات الدستورية القوية تهدف إلى اكساب المؤسسات السياسية الثبات والاستمرارية، وكبح جماح النزعات التسلطية، ادت هذه الأوضاع إلى قيام انقلاب عسكري أطاح بالحكومة المدنية .

(١) سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٤.

(٢) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص ص ١٧٧-١٨٠؛ Derin K .Ologbenla, Leadership, Governance and Carruption in Nigeria, Journal of Sustainable Development in Africa , Vol .9 ,No.3, 2007 ,p. 109 .

٢-الانقلاب العسكري١٩٨٣

قام محمد بوهاري(Mahammed Buhari)[١] في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ١٩٨٣ بانقلاب عسكري، إذ قام بمحاصرة القصر واعتقل الرئيس النيجيري، ومعظم وزرائه، وبعض البرلمانيين من بينهم رئيس مجلس الجمعية الوطنية، وأعلن حالة الطوارئ في عموم البلاد، وفرض حظر التجوال في البلاد لمدة (٢٤) ساعة تم خلالها إغلاق الحدود البرية، والبحرية، والمطارات، والقطارات والموانئ النيجيرية، وقطعت الاتصالات السلكية واللاسلكية بين العاصمة لاجوس والعواصم الأوربية والسيطرة على مقر رئاسة الحكومة، ومبنى الإذاعة[٢].

وشكلت أدارة عسكرية تألفت من (١٩) عضواً [٣] نصبت اللواء محمد بوهاري رئيساً للدولة والقائد العام للقوات المسلحة[٤]وتألفت الحكومة العسكرية من مجلس عسكري أعلى شكل من رئيس للدولة ورؤساء الوحدات العسكرية، والمفتش العام للشرطة ونائبه، ورئيس الخدمة المدنية، وأفراد عسكريين آخرون[٥]ومجلس وطني للولايات، ومجلس فيدرالي، ومجالس تنفيذية، وحكومة عسكرية في كل ولاية [٦] وقامت الحكومة العسكرية بتعليق العمل بالدستور، وحلت الجمعية الوطنية التأسيسية، وفرضت حظراً على الأحزاب السياسية، وأحالت أكثر من ٣٠٠ موظف على التقاعد من ذوي المناصب العليا في اجهزة الشرطة، والكمارك، ومن مؤسسات حيوية أخرى، واعتقلت عدد من السياسيين، ورجال الإعمال ومن بينهم الرئيس شيهو شاجاري بتهمة سوء التصرف بالشؤون المالية[٧].

---

(١) محمد بوهاري(Mahammed Buhari)، ولد عام ١٩٤٢ في قرية دورا في ولاية كاتسينا شمال البلاد، وهو من أسرة مسلمة، دخل الكلية العسكرية النيجيرية في كادونا، انضم إلى قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الكونغو الديمقراطية في أوائل الستينات، تقلد مناصب عديدة، أصبح عضواً في المجلس العسكري الأعلى ثم شغل منصب القائد العام (١٩٧٨-١٩٧٩) في ايبادن ثم جوس،عين رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة النيجيرية (١٩٨٤-١٩٨٥) عزل =عام ١٩٨٥ في محاولة انقلابية بقيادة الجنرال إبراهيم بابا نجيدا. للمزيد ينظر: John N.Paden, Muslim Civic Cultures and Conflic
Resolution The challenge of Democratic Fedralism in Nigeria, Bookings Institution Press ,Washington,D.C.

(2) Mallam Lawan Danbazau, Politics and Religion in Nigeria, Tofa Commercial Press, Kano, 1993, p. 98 ؛

صباح محمود محمد، نيجيريا شيخو شيغاري والانقلاب العسكري، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية سلسلة الأرشيف والتوثيق، رقم (٨)، بغداد ، ١٩٨٤، ص ١٠٥ .

(3) Y.Bradshaw& M. Wallace, Global Inequalities, Pine Forge Pres, California, 1996 , p. 87.

(4) PeterA.Essoh& Harry Dennis Udoh, Op.Cit, p. 72 .

(5) Toyin Falola & Ann Genova, Op.Cit, p. 337.

(٦) صباح محمود محمد، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٧) أزاد محمد سعيد، المصدر السابق، ص ٧٨ ؛ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ص ٣٠٦ .

اصدر المجلس العسكري الأعلى في شباط عام ١٩٨٤ مرسوماً منح بموجبه الحكومة صلاحية اصدار قوانين لا يمكن الاعتراض عليها أمام المحاكم[١] كما قام بتطهير القوات المسلحة والموظفين من المفسدين [٢] وبدأ الجنرال محمد بوهاري بحملة عامة ضد عدم الانضباط المعروفة (الحرب ضد عدم الانضباط)[٣].

تم تشكيل خمس محاكم عسكرية في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٨٤ وزعت على أنحاء البلاد لمحاكمة كبار مسؤولي النظام المدني لشيهو شاجاري المتهمين بارتكاب جرائم ضد الدولة، لاسيما ان الجنرال محمد بوهاري أعلن في أول خطاب ألقاه في الأول من كانون الثاني عام ١٩٨٤ أن الإدارة المدنية فشلت في القطاعات الرئيسة، لسوء إدارة الاقتصاد، وانعدام المسؤولية الحكومية، ولامبالاة الحكومة تجاه التأثيرات التي تتركها سياستها على الشعب، كما ربط هذه النقاط بحقيقة ان المدنيين كانوا يهتمون بإثرائهم الشخصي أكثر من اهتمامهم بالإدارة الصحيحة والفعالة لشؤون البلاد[٤].

قامت حكومته بوصفها جزءاً من حملته ضد الفساد بتغير لون العملة الورقية مما دفع العديد من المواطنين الذين يحتفظون بالأموال في بيوتهم إلى الذهاب للمصارف لتحويل عملتهم إلى العملة الجديدة ساعد ذلك السلطات على معرفة ثروات المواطنين والاستفسار عن مصادرها، كما فرض بوهاري ميزانية تقشفية بهدف زيادة الودائع من العملات الأجنبية وجعل نيجيريا تعتمد بشكل أقل على الآستيراد[٥] .

وألغت حكومة بوهاري الدعم التي تقدمهُ الدولة في مجالي الصحة والتعليم، وسددت القروض القصيرة الأجل، كما شجعت الصناعيين المحليين على آستخدام المواد المصنعة محلياً [٦]وقلصت الأموال الأموال المخصصة للأشغال العامة، وركزت الأموال في القطاع الزراعي، كما حاولت إقناع الذين تركوا الأرياف واستقروا في المدن بالعودة إلى أماكنهم السابقة لممارسة الزراعة، والتخلي عن شراء بعض المواد الغذائية المستوردة مثل الارز الأمريكي، لارتفاع سعره، والاستعاضة عنه بمواد غذائية محلية [٧].

(1) Arthur Carl Levan , Dictators, Democrat and Development in Nideria, Theses Doctor, Us San Diego, 2006, p.77.

(2) David Imhonopi, Leadership Crisis and Corruption in the Nigerian Public Sector : An Albatross of National Developnent, the African Symposium:An Online Journal of the Afican Educational, Vol .13, No .1 , June 2013 ,p. 81 .

(3) Peter A.Essoh& Harry DennilsUdoh , Op.Cit, p. 72 .

(٤) للمزيد من المعلومات حول محاكمة كبار مسؤولي الدولة ، ينظر :Money Victor A.O.Adetula&Other's, and Politics in Nigeria, Edited by: Victor A.O.Adetula, Printed in Abuja, 2008, p. 45.

(5) Arthur Carl Levan, Op .Cit, p. 77 .

(6) Olusoji George, Military Interventions in The Nigerian Politics : A Timed Bomb' Waiting Waiting to Explode ? The Avowal of A New Management Elites, International Journal of Business, Humanities and Techndogy,Vol.2 ,No.5 ,August 2012 , p.196 .

(7) H.C.Achunike, "Solving Nigeria's Political Problems through Good Governance: The Role of the Christian Churches", A paper delivered at the Catholic Politics Commission Forum, Enugu Diocese on 21st August, 2014, P. 37.

شددت الحكومة الرقابة على الواردات، وفرضت قيود على الصرف،وزيادة على التعريفات الكمركية، وجمدت النفقات الرأسمالية، وقلصت المشاريع العامة ذات الأولوية، وتجميد الأجور والرواتب وزيادة في المنتجات النفطية، إلى جانب ذلك قيدت الاقتراض الخارجي والداخلي، وخفضت تدريجياً الائتمان المصرفي للقطاع الخاص[١] وفرضت حكومة بوهاري رسوماً عالية على المواد الغذائية المستوردة ورفعت الرسوم المفروضة على المكائن الزراعية، كما رفعت معدل الضرائب المفروضة على المواد الغذائية المستوردة باستثناء الحنطة والشاي لكثرة استهلاكها، وهجرت أكثر من (٧٠٠) ألف أجنبي يقيمون بدون أوراق ترخيص رسمية في نيجيريا على أساس أنهم سبباً في الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد[٢] فضلا عن ذلك ان عودة العسكريين إلى السلطة كانت تعني للنيجيريين تخفيض أسعار المواد الأساسية ودفع الرواتب المتأخرة ومحاربة الإجرام، على الرغم من ذلك ان أغلبيتهم يعرفون ان العسكريين لن يستطيعوا القضاء على الرشوة التي كانت منتشرة في البلاد لأنها لم تكن السبب الوحيد في تدهور الاقتصاد اذ عانت نيجيريا من أزمة هيكلية مرتبطة بركود سوق النفط وغياب تام للتخطيط [٣].

وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لكن الفساد بقي ولو على نطاق أضيق بسبب ندرة الأموال المتاحة للرشوة، كما لا توجد أحزاب مستفيدة من صفقات وتعاقدات الحكومات المحلية[٤]وكانت الأزمة الاقتصادية بعيدة الحل، فميناء لاجوس يخلو من اي سفينة، وصناعة السيارات كانت مزدهرة أصبحت متدهورة لان البلد يتعذر عليه استيراد المواد التي تدخل في تجميع السيارات، علاوة على ذلك أدى غلق المصانع إلى خسارة مليون نيجيري لأعمالهم[٥] كذلك كانت الخزينة النيجيرية فارغة والأسعار كانت مرتفعة، إلى جانب ذلك استياء النيجيريين من سلطة العسكريين المتزمتة، لاسيما إن حكومة بوهاري رفضت طلب صندوق النقد الدولي، لذا فان البنوك الاجنبية ربما تتوقف عن تمويل المشاريع الجديدة في لاجوس[٦].

أصدرت حكومة بوهاري مرسوم رقم (٤) في الثاني من حزيران لعام ١٩٨٤ قيد حرية الصحافة وسمح بإغلاق الصحف، وبموجبه تم اعتقال ثمانية وخمسين من رجال الصحافة بتهمة التحريض ضد الحكومة العسكرية، كما أصدرت مرسوم رقم (٥) لضمان حماية موظفي الحكومة من الاتهامات الملفقة التي تنشرها الصحف، وبموجبه خولت السلطة بغلق الصحف الكبرى، واعتقال رجال الصحافة في حال

(١) عبد الحسين جليل ألغالبي ورجاء جابر عباس، الإصلاح النقدي في نيجيريا وسياسة حذف الاصفار من النايرة ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد ٢٠ ، ٢٠١٥، ص ٧ .

(2) OkoroA.Sunday, Op .Cit, p. 49 .

(3) M. Chris. Alli, Op .Cit, p. 89 .

(4) BengtSundkler& Christopher Steed, Op .Cit, p. 85.

(5) H.C.Achunike, Op .Cit, p.36.

(٦) صحيفة العراق، بغداد، العدد(٢٤٥٢)،١٩٨٤/٢/٢٣ ؛ صحيفة الأنباء،الكويت ، العدد (٣٠٧٧)،١٩٨٤/٧/٢٠ .

المخالفة[١] فضلاً عن ذلك حكم على بعض الصحفيين بالسجن لمدة سنة واحدة بتهمة نشر أكاذيب ومساعدة المخربين في عملية إرباك السياسة التي تتبعها الحكومة العسكرية، اما الذين يتعاطون تجارة المخدرات وبيع النفط بطريقة غير قانونية حكم عليهم بلاعدام[٢].

وعلى الرغم من ان الجنرال محمد بوهاري وعد النيجيريين بتحسين الأوضاع الاقتصادية لكنهُ لم يستطع ذلك بسبب ما ذكر سابقاً، كما انه أهمل القضية الداخلية العرقية، ولم يهتم بتحقيق التوازن بين الفئات الاثنية واللغوية المختلفة، وكان المجلس العسكري يخضع للسيطرة شبه الكلية لأبناء المناطق الشمالية[٣] مما أدى الى استياء كبار الضباط من الجنوبيين نتيجة لسيطرة أبناء الشمال على الجيش والحكومة في الوقت الذي كانت تتردد شائعات عن وقوع انقلاب عسكري، إلى جانب ذلك استاءت نقابات العمال بسبب تجميد الأجور وزيادة الأسعار[٤] .

ومن الأمور الأخرى التي أثيرت ضد نظام بوهاري، واثارت سكان الجنوب الغربي (اليوروبا) ان نظامه ألغى مجانية التعليم الابتدائي مما أدى إلى مصاعب، ومشاكل الأهالي الذين عجزوا عن تامين إقساط المدارس لابنائهم، وقد آضطر بعض الأهالي سحب ابنائهم من المدارس، كما حظر نشاط (الجمعية الوطنية للطلاب النيجيريين) و(جمعية طلاب الطب النيجيرية) لان الجمعيتين قامتا بإضراب وعارضتا سياسة الحكومة، كما قاطع بعض المحامين جلسات محاكمة المضربين، إلى جانب ذلك حكمت محاكم النظام على اربعة عشر حاكم من حكام الولايات السابقين بالسجن لمدة تزيد على (٢٠) عام بتهم الاختلاس، كما وضعت أغلبية الشخصيات العسكرية والمدنية في السجن بتهم مماثلة [٥].

أقصى بوهاري العديد من الضباط متوسطي الرتب، مما أثار استياء العسكريين، لا سيما بين صغار الضباط الذين كانوا مستائين من الحكومة لأنها ألغيت سفرهم إلى الخارج للتخصص في الكليات خارج نيجيريا في بريطانيا وباكستان والهند وجعلت التخصص أمرأ داخلياً [٦] كما ان النظام العسكري وقائده بوهاري لم يحددوا اي موعد لإعادة الحكم إلى حكومة مدنية[٧]، إن الانتقال إلى الديمقراطية لم يكن يكن مسالة ذات أولوية بالنسبة لحكومته، على الرغم من إن بوهاري بدأ نظام التدابير المضادة ضد الأزمة الاقتصادية التي وصلت بعد سنوات الطفرة النفطية قسوة، هذه التدابير والاستياء الذي عم السكان والجيش

(1) Franca Adaobi Ezekwe, A Historiography of Nigerian Government Image and Image Repair Efforts Since Independence : Apuplic Relation Approach, Thesis Master of Arts in Communicatin and Media Studies, Eastern Mediterranean University November 2012, p. 30 .

(2) Democracy and Political Change in Sub-Saharan Africa, Edited by: John A.Wiseman , London and New York, 1995 ,p. 74 .

(3) Peter A.Essoh& Harry Dennis Udon, Op .Cit , p. 72 .

(4) Democracy and Political Change in Sub-Saharan Africa, Op .Cit , p.75 .

(5) M. Chris. Alli, Op . Cit , pp. 165-166 .

(6) Ibid, p. 166 .

(٧) صحيفة الجمهورية، بغداد ، العدد (٥٤٩)، ١٩٨٤/٩/١٤ .

داخل البلاد ادى الى انهيار النظام في انقلاب عسكري في السابع والعشرين من آب عام ١٩٨٥ بعد عام وثمانية أشهر[١].

وتجدر الاشارة الى أن الانقلابات العسكرية منذ عام ١٩٦٦وفي السنوات اللاحقة كانت بفعل عوامل داخلية وخارجية،الداخلية تمثلت في الولاء القبلي، والاختلافات الإقليمية، والأحزاب السياسية القائمة، وتسييس الجيش، والخلاف حول تعدد السكان، وأزمة الانتخابات خلال الستينات، والفساد والمحسوبية الإقليمية، وانخفاض مستوى التنمية الاقتصادية، وعدم وجود قيادة نزيهة وموثوق بها وسوء أدارة الأموال العامة، فضلا عن السياسة التي اتبعتها بريطانية في تقسيم البلاد ومحاباة قبيلة على حساب اخرى، اما العوامل الخارجية تمثلت بتدخل الدول الكبرى في شؤون البلاد من خلال توريد الاسلحة وتقديم المعونة في تدريب الجيش والشرطة، والقروض، وسيطرة شركاتها على صناعة النفط وغيرها[٢].

يمكن القول أن حكومة محمد بوهاري العسكرية ورثت من الحكومة المدنية أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية متدهورة، لاسيما ان الفساد السياسي والاداري في بنية الحكومة المدنية تعد من ابرز الذرائع التي يتحجج بها قادة الانقلاب العسكري، إلى جانب ذلك عدم توصلهم إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي،على الرغم من التدابير التي اتخذتها الحكومة العسكرية لمعالجة الأزمة التي تعرضت لها نيجيريا لكن الذي زاد الأمور سوء قيام الحكومة العسكرية بإصدار قرارات قيدت الحريات الأساسية، وفرضت جبايات وضرائب جديدة مما أدى إلى استياء النيجيريين، ولا سيما بعد سيطرة الشماليين على اغلب المناصب الحكومية أدى إلى استياء الجنوبيين من سياسة حكومة محمد بوهاري العسكرية التي أطيح بها في انقلاب عسكري ١٩٨٥، لذلك كان للثغرات الداخلية والعوامل الخارجية اثراً كبيراً في دعم وتدبير الانقلاب العسكري لاسقاط الحكومة القائمة المناوئة لمصالح هذه القوى .

(1) Takehiko Ochiai, Personal Rule in Nigerian Military Regimes, Centre For Peace and Development Studies, Ryukoku University, 2009, p. 244;E.E.Obioha , Role of the Military in Democratic Transitions and Succession in Nigeria, International Journal of Social Sciences and Humanity Studies, Vol .8, No . 1, 2016, p. 257.

(2) MaryD.Mai-Lafia, Op .Cit .Uint 8, p. 3; -ازاد محمد سعيد، المصدر السابق، ص ص ١٢٦ -١٤٢.

المبحث الثاني : طبيعة التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٨٥-١٩٩٣

أولا :الانقلاب العسكري ١٩٨٥.

أن تشنج الاوضاع الداخلية في نيجيريا بسبب سياسة بوهاري قادت الى قيام إبراهيم بابانجيدا(Ibrahim Babangida)[١] بانقلاب عسكري في السابع والعشرين من اب لعام ١٩٨٥، وأعلن المجلس العسكري الجديد تعيين الجنرال إبراهيم بابا نجيدا رئيساً للدولة [٢] وبرر ابراهيم بابانجيدا الانقلاب بفشل محمد بوهاري في معالجة مشاكل البلاد الاقتصادية، وإساءته في أدارة السلطة، وتقيده للحريات المدنية، حلت الحكومة العسكرية المجلس العسكري الأعلى، والمجلس التنفيذي، ومجلس الدولة القومي لاسيما ان المجلس العسكري الأعلى هو أعلى هيئة حاكمة في عهد بوهاري، وقد تم حله لأنه تجاهل مطالب، ورغبات الشعب النيجيري[٣] وتم تشكيل المجلس الحاكم للقوات العسكرية بدلاً من المجلس العسكري الأعلى، وشكل من ٢٨ عضواً[٤].

تعهد بابانجيدا بعد تسلم السلطة بتنمية الاقتصاد الوطني والقضاء على الفساد، وإدخال الإصلاحات في مؤسسات الدولة كافة [٥]وتحسين أوضاع فئات الدخل المنخفض، والغاء المرسوم رقم (٤) الذي فرض الرقابة على الصحافة، وأكّدَ احترام حقوق الإنسان، وأعلن ان الحكومة سواءً كانت مدنية او عسكرية تحتاج إلى موافقة الشعب اذا ما ارادت ان تحكم بفاعلية [٦]وللحصول على الدعم الشعبي المباشر قام إبراهيم بابانجيدا بإطلاق سراح الصحفيين المعتقلين، واعادة النظر في قضايا المعتقلين السياسيين الذين تم اعتقالهم في عهد بوهاري من خلال تشكيل لجنة تحقيق قضائية، واعادة تنظيم البوليس السري، وحماية الحقوق المدنية، كما تعهد بإصلاح أجهزة المخابرات[٧].

حاول بابانجيدا استثمار موارد نيجيريا لخدمة البلاد وصيانة استقلالها السياسي، ومكانتها الدوليةلاسيما انه واجه مصاعب خلال محاولاته لمعالجة الفساد الإداري الذي شمل موظفي الدولة،

---

(١) إبراهيم بابانجيدا(Ibrahim Babangida) (١٩٤١-) ولد في ولاية مينا حالياً ولاية النيجر، تدرب في مختلف المؤسسات العسكرية، شغل عدة مناصب عسكرية، في عام ١٩٨٤ أصبح رئيس أركان الجيش حتى ٢٧ أب ١٩٨٥ نجح في انقلاب عام ١٩٨٥ وأطاح بحكومة محمد بوهاري، أصبح رئيساً للدولة والقائد للقوات المسلحة، حكم نيجيريا (١٩٨٥-١٩٩٣)، ووضع العديد من التعقيدات في الانتقال للحكم المدني، منها ألغاء نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٢ حزيران ١٩٩٣ أضطر تحت الضغوط لتسليم السلطة إلى حكومة انتقالية. للمزيد من المعلومات ينظر :
-Toyin Falola & Matthem M. Heaton, Op .Cit.

(2) M.j.Balogun, The Route To Power in Nigeria, A Dynamic Engagement Option for Current and A spiringLeaders,Printed in the United States, 2009, p. 185 .

(3) Democracy and Political Change in Sub-Saharan Africa, Op .Cit , p. 77 .

(4) M. j. Balogun, Op .Cit. p. 186 .

(٥) عمار حميد ياسين، المصدر السابق، ص ص ١٨٤-١٨٥.

(6) M .j. Balogun, Op .Cit ,p. 186.

(7) WoleIyaniwure, Corruption and Military Rule in Nigeria : An Over View 1966-1999, Global Journal of Human –Socil Science : Political Science, Vol.14, issue . 4, 2014 ,p. 4 .

والوضع الاقتصادي السيئ الذي كان مصدر قلق للحكومة العسكرية، وواجه المشاكل الخارجية التي تحكمت في الاقتصاد، فكانت نيجيريا بحاجة إلى مليار وثمانمائة مليون دولار من صندوق النقد الدولي فضلاً عن عجز ميزان المدفوعات، ولمواجهة ذلك قللت الحكومة من الاستيراد واعلنت حالة التقشف[١] وخفضت أجور الجيش، والشرطة، والخدمة المدنية[٢].

اقيمت في عهد بابانجيد مشاريع عدة منها، مشروع تنمية الغابات في ولايتي اوجون واوندو وبتكلفة ١٠٤ مليون دولار عام ١٩٨٦، ومشروع البنية التحتية في مركز ولاية انامبرا في مدينة براتيسلافا والتي رصد لها مبلغ ١٢٢٥٥ مليون دولار عام ١٩٨٩، ومشروع امدادات المياه في ولايتي دلتا وايدو وبكلفة ١٨٨١١ مليون دولار عام ١٩٩،إلاّ أن اغلب تلك المشاريع التي رصدت اموالها من البنك الدولي لم تنفذ بسبب عدم كفاية التمويل، وسوء ادارة المقاولين[٣].

ووضعت الحكومة العسكرية برنامج التكيف الهيكلي الاقتصادي[٤] في عام ١٩٨٦ لمعالجة الأزمة ألاقتصادية إلا ان جدولة الديون الخارجية والأزمة الاقتصادية ادت إلى انخفاض الدخل وارتفاع معدلات البطالة خلال النصف الثاني من الثمانينات مما ادى الى فشله[٥] وتخلت الحكومة العسكرية بسبب برنامج التكيف عن وعودها في الحريات المدنية، لاسيما ان تدابير التقشف التي رافقت البرنامج أدت إلى معاناة أغلبية النيجيريين، بعد تخفيض الرواتب والاجور بالنسبة للقوات المسلحة وموظفي الدولة، وزيادة القيود المفروضة على الواردات بنسبة ٣٠%، وانخفاض قيمة العملة مقارنة بالدولار من ١ في عام ١٩٨٥ إلى ٣,٨١ في اذار عام ١٩٨٧، وإلى ٤,٢١ في عام ١٩٨٨، إلى جانب زيادة فرض

(1) Democracy and Political Change in Sub-Saharan Africa, Op .Cit, p.78.

(2) AibuMuibiOlufemi& Others, Political Dispensation and Macro Economic Performance in Nigeria 1970-2009 , Mpra Munich Personal RepecArchive, Mpar Paper, No.34821, Posted 18 , November 2011, p.4 .
www.mpra.ub.uni-muenchen.de/34821.

(3) WoleIyaniwur, Op .Cit, p. 5.

(٤) التكيف الهيكلي برنامج اقتصادي وضع في عهد ابراهيم بابانجيدا عام ١٩٨٦ لمعالجة الازمة الاقتصادية التي مرت بها نيجيريا، وهو احد شروط صندوق النقد الدولي، الغرض الأساسي من هذا البرنامج تحقيق التوازن بين حسابات البلاد وضمان استقرار قيمة الصادرات والواردات، من خلال خفض النفقات، وتحرير التجارة، وخصخصة الشركات المملوكة للدولة، وخفض قيمة العملة المحلية، وتقليل الاعتماد على النفط، وتنويع القاعدة الإنتاجية، للمزيد من المعلومات ، ينظر:

-ToyinFalola& Ann Genova , Op .Cit , p. 335.

(5) Nigeria : Country Profile, Op .Cit, p. 6 .

الضرائب[١]وارتفاع معدل البطالة، كما اعتقلت الآلاف من الطلبة والناشطين في مجال حقوق الإنسان عام ١٩٨٩ عندما عارضوا السياسة التي اتخذتها الحكومة العسكرية[٢].

أنشأت الحكومة العسكرية المجلس الاستشاري للقوات المسلحة في عام ١٩٨٩، وكان بمثابة وسيط بين الحكومة والمجلس الحاكم للقوات العسكرية، كما قامت بتغيير وزراء وحكام الولايات، كان نصف أعضاء المجلس الحاكم للقوات العسكرية من المسلمين الشماليين، فضلاً عن رؤساء الجيش والشرطة من المسلمين، هذه المناصب أدت إلى مناهضة الحكومة العسكرية من خلال المظاهرات التي قادها المسيحيون في بعض المدن الشمالية [٣] وعلى الرغم من تعهد بابا نجيدا بالقضاء على الفساد بكل أنواعه، لاسيما فساد استغلال المناصب للحصول على المنافع الشخصية، لكنه والعسكريين الآخرين استولوا على أملاك الدولة، واحتكروا كل شي لحسابهم[٤].

نستنتج مما سبق كان للسلطة العسكرية دوراً مركزياً في تحقيق المصالح الشخصية سواء القبلية أو الطبقية وغيرها، فقد استئثار رجال الحكومة بالمناصب والثروة الوطنية لصالحهم.

تم تقسيم نيجيريا خلال مدة حكم ابراهيم بابانجيدا إلى عشرين ولاية في عام ١٩٨٩ وهي (انامبرا، وباوتشي، وبيندل، وبينوى، وبورنو، والأنهار، وايدو، وايمو، وكادونا، وكانو، وكاتسينا، ولاجوس، والنيجر وتقاطع الانهار، واوجون، وسوكوتو، واوندو، وكوارا، والهضبة، وتشورينس) [٥] وفي عام ١٩٩١نقلت العاصمة من لاجوس إلى ابوجا وعدّت العاصمة الفيدرالية للبلاد انشأت عام ١٩٧٦ الا انها لم تصبح جاهزة من ناحية المباني والادارة الا في عام ١٩٩١ اذ بلغ عدد سكانها حوالي ١٠٧٠٦٩ نسمة، تم استبدال العاصمة لاجوس بالعاصمة الجديدة ابوجا، بسبب موقعها في وسط البلاد، ومناخها المعتدل والمنخفض بالكثافة السكانية الذي يسمح بالتوسع الإقليمي في المستقبل، ولإنهاء المحسوبية الإقليمية، إلى جانب ذلك الازدحام في لاجوس العاصمة السابقة وافتقارها إلى المساحة التي يمكن ان تمتد عليها[٦] وفي

---

(١) للمزيد من المعلومات حول الضرائب المفروضة على مختلف فئات الشعب والتي دخلت حيز النفاذ في السابع والعشرين من كانون الاول لعام ١٩٨٧ ، ينظر:

UK / Nigeria Double Taxation Agreement Signed 9 June 1987, Entered in to Force 27 December 1987.

(2) Arthur Carl Levan ,Op .Cit, p. 230 ;Franca AdaobiEzekwe ,Op . Cit, p.31.

(3) Arthur Carl Levan, Op .Cit,p. 230 .

(٤) عمار حميد ياسين، المصدر السابق ، ص ١٨٥، للمزيد من المعلومات حول استغلال الحكومة العسكرية وسيطرتها على ثروات نيجيريا ينظر :.EnakhimionImonitie Lucky, Op. Cit, pp. 24-25-

(5) Franca AdaobiEzekwe, Op .Cit,P. 92 .

(٦) محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية، المصدرالسابق، ص ٣٠٨ ؛ ToyinFalola& Ann Genova, Op .Cit , p.8-

وفي العام نفسه قسمت نيجيريا إلى ثلاثين ولاية[١]وكان الغرض من ذلك هو للقضاء على التوترات السياسية والاجتماعية، ولغرض إضعاف الجماعات الاثنية المهيمنة وتفتيتها[٢].

يتضح مما سبق إن وعود الجنرال ابراهيم بابا نجيدا الاصلاحية في الجوانب كافة، كانت مجرد وعود لتثبيث سلطته، ومما يدلل على ذلك إن أدارته أساءت استخدام السلطة، وانتهكت حقوق الإنسان وفشلت في معالجة مشاكل البلاد الاقتصادية، واستولت على أملاك الدولة، فضلاً عن أعادة رسم خريطة التوازنات العرقية والإقليمية في البلاد من خلال إضافة عشرة ولايات جديدة ليصبح الاتحاد النيجيري مكونا من ثلاثين ولاية من أجل فسح المجال للكيانات الاثنية الصغيرة للظهور على الساحة السياسية .

ثانياً : مسار التحول من الجناح العسكري إلى المؤسسة المدنية (الحكم المدني)

قررت إدارة بابانجيدا عام ١٩٨٦ وضع برنامج للتحول الديمقراطي، ولتنفيذه تم إنشاء مكتب سياسي كلف بمهمة وضع برنامج زمني للانتقال الشامل من الحكم العسكري إلى حكومة ديمقراطية منتخبة[٣]كانت اهم خطواته تخلي بابانجيداعن منصبه العسكري في التاسع من آيار عام ١٩٨٩والاستقالة من مقعد رئاسة الدولة بعد انتخاب رئيس مدني للبلاد في مدة أقصاها تشرين الأول عام ١٩٩٢[٤]وكان ذلك بنظر المدنيين بقاء الجيش في السلطة لمدة سبعة اعوام لضمان بقاء بابانجيدا في السلطة حتى عام ١٩٩٢[٥] .

تم إنشاء المكتب السياسي عام ١٩٨٦، تألف من سبعة عشر عضواً من الاكاديميين وموظفي الخدمة المدنية، وكان احد أعضاء المكتب السياسي بافي ملر(Bafyau Myeleri)[٦]كانت مهمته وضع

---

(١) الولايات هي: (ابيا، واداماوا، وانامبرا، وباوتش، وبينوى، وبورنو، والانهار، وايدو، وايمو، ودلتا، واينوغووجيجاوا، وكادونا،وكانو، وكاتسينا، وكيبي، وكوجي، واوسون، والهضبة، تارابا، يوبي، لاجوس، النيجر، تقاطع الانهار واوجون، وسوكوتو، واوندو، وكوارا، والهضبة، وتشورينس). A . ChukwuemekaOnyekwelu&C.C.Maria .ChidiOnyedibe, Religious Sectarian Violence and Governance in Nigeria: Implications for Peace and Political Stability , Internatinal Journal of English Language, Literature and Humanities , Vol . ll , issue Lx , January 2015, p. 29.

(2)MaryD.Mai-Lafia,Op.Cit.Uint11,p.2;A. ChukwuemekaOnyekwelu&C.C.MariaChidiOnyedibe, Op.Cit, p. 29 .

(٣) جمال طه علي، المصدر السابق، ص ١٦٣ .

(٤) خيري عبد الرزاق جاسم، تداول السلطة في نيجيريا ، ص ٦٣ .

(٥) مرابط رابح، المصدر السابق، ص ١٢٥ .

(٦) بافي ملر(Bafyau Myeleri)(١٩٤٧-)، ولد في ولاية جونجولا، تلقى تعليمه في مدرسة القديس باتريك ومدرسة سانت ريتا، والثانوية في مدرسة فيلانوفا، دخل كلية الزراعة في كابا عام ١٩٦٦، كما درس في المركز الدولي للتعليم الفني والتدريب المهني المتقدم في ايطاليا، شغل منصب الأمين العام لاتحاد طلاب الزراعة شمال نيجيريا اثناء المدة (١٩٦٦-١٩٦٧)، وشغل منصب نائب رئيس سكك الحديد اثناء المدة (١٩٧٨-١٩٧٩)، ونائب رئيس مؤتمر العمل النيجيري اثناء المدة (١٩٨٨-١٩٨٩)، وفي اثناء المدة (١٩٨٩-١٩٩٤) شغل منصب رئيس مؤتمر العمل النيجيري، من ثم عضواً في المؤتمر الوطني الدستوري عام (١٩٩٥) والمكتب السياسي (١٩٨٦-١٩٨٩) وعضواً في الجمعية الوطنية في ابوجا. للمزيد من المعلومات ينظر :.Toyin Ann Genova ,Op .Cit ,pp. 50-51-

وضع برنامج للانتقال على أساس الآراء من خلال مناظرات وطنية، وأوصى المكتب السياسي في تقريره ان يتم عرض إيديولوجية اشتراكية من خلال عملية التعبئة الاجتماعية، وتعزيز دور الحكومات المحلية التي لها دور فعال في الحكومة[١] وأوصى المكتب السياسي بإنشاء نظام الحزبين[٢] بعدّ ذلك يمثل خروجاً عن نظام التعددية الحزبية في الماضي، وكان بإعتقاد أغلب أعضاء المكتب السياسي إن نظام الحزبين هو أفضل وسيلة لضمان نجاح انتخابات وطنية [٣] لذلك قبلت الحكومة العسكرية التوصيات باستثناء إقتراح إنشاء نظام اقتصادي اجتماعي يتم في إطاره تأميم البنوك، وشركات التامين، وتقليص دور القطاع الخاص، إذّ عدّتهُ الحكومة العسكرية غير ملاءَم لمقتضيات صنع السياسة الداخلية الجديدة[٤].

وناقش المكتب السياسي تطبيق الشريعة الإسلامية، لاسيما بعد انضمام نيجيريا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي في عام ١٩٨٦، وقد طالب مسلمو الشمال بتطبيق الشريعة الإسلامية، إلاّ أن المسيحيين رفضوا ذلك وأصروا على التمسك بعلمانية الدولة وفقاً لما نص عليه دستور ١٩٧٩، مما أدى إلى اضطرابات طائفية وعرقية أدت إلى مقتل العشرات من سكان ولاية كادونا، وعلى اثر ذلك أنشأ بابانجيدا لجنة استشارية للتوسط في حلّ الأزمات الدينية[٥] .

وشكلت لجنة لمراجعة الدستور، ولجنة الانتخابات الوطنية [٦] للتصديق على مسودة الدستور برئاسة البروفسور همفري نوسو(Humphrey Nowo) وأوصى المكتب السياسي بإنشاء المجالس المحلية من خلال انتخابات غير حزبية، وإقامة جمعية تأسيسية لمناقشة المسائل الحساسة، واتخاذ ألقرارات، وبقاء الجيش في السلطة حتى عام ١٩٨٩ للإشراف على عملية الانتقال للحكم المدني[٧].

(1) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op .Cit, pp. 28 ,229 .
(2) Godwin ChukwudumNwaobi, Corruption and Bribery in the Nigerian Economy, Quantitative Economic Research Bureau , P.O box 240, Gwalada,Abuja, Nigeria, West Africa.www.papers.ssm/so13/Delivery.cfm?abstractid=506342.
(3) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op .Cit, p.229 .
(4) Pita Ogaba Agbese, Military Rule and Socio Political Crises in Nigeria in Zones of Conflict in Africa : Theories and Cases ,Praeger, Westport.CT, 2002 ,p. 91 .
(5) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op .Cit, pp. 81-82 .
(٦) لجنة الانتخابات الوطنية:هي منظمة شبه مستقلة أنشأت من قبل بابانجيدا عام ١٩٨٧ لتنظيم ومراقبة جميع الانتخابات خلال الانتقال من الحكم العسكري إلى الحكم المدني المقرر اجراؤهُ لعام ١٩٩٣، تتألف اللجنة من رئيس وثمانية أعضاء يتم تعينهم من قبل الرئيس، من أنشطة اللجنة تسجيل اثنين من الأحزاب السياسية لخوض الانتخابات رئيس اللجنة همفري نوسو، أعطيت اللجنة مهمة الأشراف وفرز الأصوات، كما أنها رضخت للضغط من بابانجيدا إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية، وقد تم حل اللجنة من قبل ساني اباشا عام ١٩٩٦، وأعيد تشكيلها من قبل اللواء عبد السلام أبو بكر . للمزيد من المعلومات ينظر :.Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit, p.243-
(7) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op .Cit,p. 230 ؛ Amb.C.LLaseinde, the Role of the Federal Government of Nigeria in Providing Security Before During and After The February 2015 Electoin .
www.csis-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/legacy-files/files/attachments/140714-laseinde-ppt.

ثالثاً : دستور عام ١٩٨٩.

تم ادخال عشر تعديلات على دستور عام ١٩٨٩ الذي كان مماثلاً لدستور عام ١٩٧٩ مع بعض التعديلات التي أوصى بها المكتب السياسي، اصدر المجلس الحاكم الدستور الجديد بموجب المرسوم رقم (١٢)، اما التعديلات فهي كالأتي:

التعديل الأول: حذف المادتين (٤٢ و٤٣) التي تنص على مجانية التعليم إلى (عمر) الثامنة عشر والرعاية الطبية المجانية للأشخاص حتى عمر الثامنة عشرة أو أكثر من خمسة وستين، والمعاقين، وذوي الاحتياجات الخاصة[١].

التعديل الثاني:نص على تبسيط اختصاص الشريعة، والمحاكم العرفية، والاستئناف .

التعديل الثالث: اصلاحات الخدمة المدنية .

التعديل الرابع: تحديد الحد الأدنى لعمر رئيس الدولة من (٣٥-٤٠) عام، ولأعضاء مجلس الشيوخ وحكام الولايات من (٣٠-٣٥) عام، اما اعضاء مجلس النواب(٢١) عام، و (٢٥) عام للمجالس الحكومية المحلية.

التعديل الخامس: انتخاب رئيس الدولة والحكام الأخريين لمدة اربع سنوات، ولولايتين فقط .

التعديل السادس: تعزيز استقلال القضاء من خلال تشكيل لجنة للخدمات القضائية.

التعديل السابع: انشاء لجنة لخدمة القوات المسلحة للإشراف على الآمتثال لإحكام النظام الاتحادي الفيدرالي.

التعديل الثامن: تخفيض عدد مستشاري رئيس الدولة من (٧) إلى (٣)، وتخفيض عدد ممثلي مجلس الشيوخ في الولايات من(٥)إلى(٣) اعضاء عن كل ولاية .

التعديل التاسع: نقل القضايا التي تتعلَّق بالأمن القومي من سيطرة المجلس الوطني، لأنه من وجهة نظر المجلس الحاكم أنه يفضح كبار المسؤولين التنفيذيين لإلغاء العجز في مواجهة التهديدات للأمن .

التعديل العاشر: القضاء على القسم ١ (٤) من مشروع تجريم الانقلابات، وجعلها جريمة جنائية.

وقد حذف التعديل الحادي عشر وهو أحكام النهي عن الحكومة الاتحادية للحصول على قروض خارجية من دون موافقة الجمعية الوطنية[٢].

(1) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op .Cit, p. 230 ؛Abiodun, Nigeria Democracy and Electoral Process Since Amalgamation : Lessons from Aturbulent Past, Iosr Journal of Human Ities and Social Science (iosr –jtiss), Vol .19 ,Issue .10 .ver .vt, Oct, 2014, p. 29 .

(2) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op .Cit, pp. 230-231 .

يتضح مما سبق أن دستور ١٩٨٩ مشابه لدستور ١٩٧٩ مع بعض التعديلات الطفيفة منها تخفيض عدد أعضاء مجلس الشيوخ، إلى جانب ذلك يقوم النظام السياسي الجديد على نظام الحزبين على الرغم من ذلك يعدّ وضع الدستور من ابرز الخطوات الحيوية بعد الانقلاب تجاه العودة إلى الحكم المدني الديمقراطي، لان الحكومة الجديدة ستعمل بموجبه بعد انسحاب العسكريين من السلطة .

رابعاً : تشكيل الأحزاب السياسية

وضع المكتب السياسي شروط ومواصفات الحزبين تمثلت بالأتي:

١- قبول الفلسفة الوطنية للحكم .

٢- أن تكون الاختلافات بين الحزبين على أساس أولويات وآستراتيجيات تنفيذ الأهداف الوطنية.

٣- أن تكون عضوية الحزبين مفتوحة لكل النيجيريين بغض النظر عن مكان الميلاد، والجنس، والانتماء ألاثني، وقد فرض المجلس الحاكم حظراً على عضوية السياسيين القدماء في الحزبين لفترات مؤقتة او مدى الحياة .

٤- أن يعكس تشكيل وعضوية اللجنة التنفيذية لكلا الحزبين الطابع الفيدرالي لنيجيريا[١] .

أعلن بابانجيدا عام ١٩٨٩ عن تشكيل حزبين هما، الحزب الديمقراطي الاجتماعي بزعامة مشهود ابيولا[٢]وحزب المؤتمر الجمهوري الوطني بزعامة منير عثمان توفا(Mounir Othman Tova)[٣] وقد شملت عضوية حزب المؤتمر إلى حد كبير المؤيدين السابقين للحزب الوطني النيجيري، وحزب المؤتمر الشعبي النيجيري[٤]وذلك دون النظر للأحزاب الستة التي تم ترشيحها من قبل لجنة الانتخابات الوطنية للاختيار من بينهم[٥].

---

(١) إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في أفريقيا نموذج نيجيريا، ص ٨٣ .

(٢) مشهود ابيولا :(١٩٣٧-١٩٨٩) ولد في مدينة ابيوكوتا، تلقى تعليمه في جامعة غلاسكو لدراسة المحاسبة، وهو مسلم من قبائل اليوروبا من الجنوب، ومن رجال الأعمال، وهو احد كبار رجال الخير في نيجيريا، كان له جهود في خدمة اللغة العربية والدعوة الإسلامية، أنشأ كلية للمعلمين في ولاية سوكوتو لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية لتخريج المعلمون والدعاة منها، وأنشأ معهد للدراسات الإسلامية والعربية في مدينة ابيوكوتا ليكون فرعاً من جامعة عثمان بن فودي في ولاية سوكوتو، وإنشأ عدة مراكز لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، حصل على ترشيح الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي فاز في انتخابات ١٢ حزيران عام ١٩٩٣، وبعد إلغائها، تم سجنهِ، توفي مسجوناً عام ١٩٩٨. للمزيد من المعلومات ينظر :.ToyinFalola& Ann Genova, Op .Cit, p.7-

(٣) منير عثمان توفا (Mounir Othman Tova) (١٩٤٧-)، ولد في كانو، كان خبير اقتصادي ورجل اعمال، عمل في شركات رويال التامين الصرف اثناء المدة (١٩٦٧-١٩٦٨)، تولى منصب رئيس مجلس أدارة الدولية للطاقة، كان عضواً في الحزب الوطني النيجيري عام (١٩٧٩)، وعضواً في حزب المؤتمر الجمهوري الوطني، تم ترشح في انتخابات عام ١٩٩٣، أصبح عضواً في حزب كل الشعب عام ١٩٩٨. للمزيد من المعلومات ينظر:

(4) ToyinFalola& Ann Genova, OP.CIT, p. 246.

(5) Pita OgabaAgbese, Op. Cit, p. 91.

خامساً : الانتخابات.

وفقاً لدستور عام ١٩٨٩ أجريت انتخابات المجالس المحلية، وآنتخابات حكام الولايات ومجالسها التشريعية فى الولايات في السابع من كانون الأول من عام ١٩٩١[١]وقد سادت الفوضى هذه الانتخابات لاسيما بعد ان أعلنت الحكومة العسكرية عن إضافة عشرة ولايات جديدة ليصبح الاتحاد النيجيري مكون من ثلاثين ولاية، وذلك قبل إجراء الانتخابات بمدة قليلة، وعُدّ ذلك مخالفاً لتوصيات المكتب السياسي التي أكّدَت عدم إنشاء ولايات جديدة إلا بعد ثلاث سنوات من عودة الحكم المدني، كما زادت عدد وحدات الحكم المحلي، وعدد مجالسها من (٤٥٣-٥٨٩) مجلس محلي[٢].

اجريت الانتخابات التشريعية على مستوى الاتحاد في الرابع من تموز عام ١٩٩٢، فاز فيها الحزب الديمقراطي الاجتماعي على مستوى مجلس الشيوخ بـ (٥٢) مقعداً من أصل (٩١) مقعد، اما حزب المؤتمر الجمهوري الوطني فاز بـ (٣٧) مقعداً من أصل (٩١)، وفي انتخابات مجلس النواب فاز الحزب الديمقراطي الاجتماعي بـ (٣١٤) مقعداً من أصل (٥٩٣) مقعد، وفاز حزب المؤتمر الجمهوري الوطني بـ (٢٧٥) مقعداً، اما تخفيض عدد ممثلي مجلس الشيوخ وزيادة عدد ممثلي مجلس النواب يعود لتعديلات دستور عام ١٩٨٩ وزيادة عدد الولايات ايضاً، بلغ عدد الناخبين الذين تم تسجيلهم (٣٨,٨٦٦,٣٣٦) ناخب، اما عدد المشاركين بلغ (١٥,٨٠٠,٧٧٦) ناخب لمجلس الشيوخ، اما مجلس النواب بلغ عدد المشاركين(١٦,٩٠٥,٨٧١) ناخب[٣].

أجريت الانتخابات الرئاسية في الثالث والعشرون من حزيران عام ١٩٩٣، تنافس فيها مشهود ابيولا عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي، ومنير عثمان توفا عن حزب المؤتمر الجمهوري الوطني بلغ عدد الناخبين الذين تم تسجيلهم (٣٩,٠٠٠,٠٠٠) ناخب، اما عدد المشاركين بلغ (١٤,٢٩٣,٣٩٦) ناخب[٤]. جدول رقم (٧) يبين نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٣ .

جدول رقم (٧) [٥]

نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٣

اسم المرشح	اسم الحزب	عدد الأصوات	النسبة المئوية %
مشهود ابيولا	الحزب الديمقراطي الاجتماعي	٨,٣٥٧,٢٤٦	%٥٨

(١) مسعود الخوند، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٢) إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في أفريقيا نموذج نيجيريا، ص ٨٦ .

(3) Godwin ChukwUdumNwaobi, Op .Cit؛ African Elections Databas, Op .Cit .

(4) AdeyinkaAdeyemi, Op .Ci ,p.12 .

(٥) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على:

OsimenGoddyUwa, Op.Cit, p.50 .

منير عثمان توفا	حزب المؤتمر الجمهوري الوطني	٥,٨٧٨,٦٨٥	%٤٢

فاز مشهود ابيولا بأغلبية الأصوات في (١٩) ولاية من أصل (٣٠) ولاية، بنسبة ٥٨% من الأصوات، إما منير توفا حصل على نسبة ٤٢% من الأصوات [١]ولم تكتمل تلك الانتخابات،فقد أعلنت المحكمة الدستورية عدم شرعيتها وصودرت نتائجها[٢]وبررت الحكومة العسكرية ذلك بان الاعتراض على نتائج الانتخابات قد يهدد سلامة الجهاز القضائي في البلاد، وإن كلا المرشحين مشهود ابيولا، ومنير عثمان توفا استعملا المال من اجل إفساد العملية الانتخابية[٣].

كان بإعتقاد كثير من النيجيريين في الأشهر التي سبقت الانتخابات ان الجيش سوف يجد ذريعة أخرى للبقاء في السلطة، ومما رسخ تلك الفكرة الحملة التي قامت بها جمعية[٤] تابعة للمرشح لمنصب رئاسة الدولة منير عثمان توفا نادا ببقاء بابا نجيدا بالسلطة في منصبه[٥]لأن وصول مشهود ابيولا إلى السلطة سيكون بداية لفتح ملف الفساد السياسي في نيجيريا، لاسيما ان الشائعات بشان القصور التي يمتلكها العسكريون، وإيرادات النفط التي كانت تحول إلى بنوك أوربية في حساباتهم الخاصة، في الوقت الذي دعا فيه المواطنين إلى التقشف الاقتصادي[٦]وكانت رغبة بابانجيدا فوز منير توفا لأنه ينتمي لقبائل الهوسا–فولاني اكبر قبائل نيجيريا، وأكثر ولاءً لبابانجيدا من الآخرين لأنه دعا إلى بقاء بابانجيدا في السلطة حتى عام ٢٠٠٠[٧] .

نستنتج مما تقدم إن الجنرال إبراهيم بابا نجيدا عندما تولى السلطة عام ١٩٨٥ عمل على تحشد الدعم لحكومته، والذي جاء مع برنامج أعادة السلطة إلى إدارة مدنية، لكن الحقيقة أن نظام إبراهيم بابا نجيدا لم يكن مستعداً للتخلي عن السلطة للمدنين، لذلك شرعت الإدارة العسكرية في مناورات سياسية للحفاظ على السلطة بيد العسكريين، والذي أثبت ذلك هو إلغاء نتائج انتخابات حزيران لعام ١٩٩٣

(1) Information Minister Col.ucheChukumerije Interview With British Broadcasting Corportion (BBc) June 30 . 1993,Vol.5,No.11 , August 27, 1993 ,p.4 .

(٢) هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، ص ٧ .

(3) Pita OgabaAgbes,Op .Cit,p.92 .

(٤) كانت الجمعية (ABN) برئاسة ارثرNzeribe وهو رجل اعمال ثري، وهي تابعة للمرشح الرئاسي توفا، دَّعت هذه الجمعية لتمديد بقاء بابانجيدا في منصبه لمدة اربعة سنوات اخرى على الاقل وتاجيل الانتخابات المقرر اجراؤها في الثاني عشر من حزيران لعام ١٩٩٣،على الرغم من ان حكومة بابانجيدا نفت ارتباطها بهذه الجمعية ، للمزيد من المعلومات ينظر: Information Minister Col.ucheChukumerije Interview With British Broadcasting Corportion (BBc) June 30,Op .Cit, p. 3.

(5)Ibid , p .3 .

(٦) عمار حميد ياسين، المصدر السابق، ص١٨٥ .

(٧) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٤١ .

فضلاً عن ذلك ضعف وفساد المؤسسات الدستورية والسياسية في عهده التي فشلت في معالجة الاوضاع المتدهورة الاقتصادية، والاجتماعية، وادت إلى عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا.

سادساً:إلغاء نتائج انتخابات حزيران ١٩٩٣

أثار إلغاء نتائج الانتخابات سلسلة من المظاهرات في عدد من المدن الرئيسة منها (لاجوس وبنين، وابيادان، وابيوكوتا)، وتعرض الكثير من المتظاهرين للضرب من قبل الجيش[١] وقتل أكثر من (١٠٠) متظاهر من مؤيدي الديمقراطية، كما اعتقل مئات من الناشطين، ومنظمي حقوق الإنسان، وقادة النقابات العمالية، والصحفيين، والطلاب، وأصدرت الحكومة العسكرية مرسوم رقم (٣٤) قيد حرية الصحافة[٢].

وامام ذلك أعلن النيجيريون في الثاني عشر من آب لعام ١٩٩٣ العصيان المدني، وطالبوا بإنهاء الحكم العسكري وإعادة الحكم المدني[٣] واستاءت الدول الأوربية التي كانت تدعو دول العالم الثالث إلى الأخذ بالديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، وعلى اثر ذلك قامت وزارة الخارجية البريطانية بسحب مستشاريها العسكريين من نيجيريا، وأوقفت برامج تدريب أفراد قواتها المسلحة، وهددت بوقف المساعدات الغربية إلى نيجيريا إذا استمر المجلس العسكري برفضه تسليم السلطة للفائز بالانتخابات الملغاة[٤] وهددت بتجميد (١١٤٥) مليون دولار من المساعدات، ومنع منح تأشيرات دخول المسؤولين النيجيريين، إلى جانب ذلك هددت الولايات المتحدة الأمريكية بحملة دولية ضد اي محاولات من جانب ادارة بابانجيدا للبقاء في السلطة إلى ما بعد السابع والعشرين من آب لعام ١٩٩٣[٥]علماً ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تدعم انظمة حكم ديكتاتورية في افريقيا حفاظاً على مصالحها من دون الاهتمام بالحكم الديمقراطي ومارست دوراً من خلال الانظمة الموالية لها اضعفت فيه القدرة التنظيمية للقوى المعارضة لها، إلا أن مصالحها تطلبت ايجاد انظمة لها قدر من الاستقرار، وقدرة على منع تغيير جذري يخرج دول افريقيا من تبعيتها، لذلك اتجهت الى دعم انظمة ذات ديمقراطية مقيدة تابعة لها، مع تعزيز علاقتها بها، من دون احداث تغيير جذري في التوجهات الاقتصادية والسياسية لتلك الانظمة بما يتلاءم مع مصالحها[٦].

ومما زاد الأمور سوءاً إن البلاد كانت تمر بضائقة اقتصادية، وانخفاض حاد في صادرات النفط وارتفاع تكاليف المعيشة، وزيادة معدلات البطالة، وضعف الهياكل الأساسية، وعدم كفاية حماية

(1) Onwuka Oyibo Goddey, Military in Politics in Nigeria : An Assessment, Jounal of Arts and Contemporay Society, Vol.3, March 2010, p. 37 .

(2) Information Minister Col.ucheChukumerije Interview With British Broadcasting Corportion (BBc) June 30,Op .Cit, p. 2 .

(٣) جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن، المجتمع الاسلامي المعاصر، (ب) افريقيا، الوفاء للطباعة، القاهرة، ١٩٩٤ ، ص ١٨٦.

(٤) نغم محمد صالح، المصدر السابق، ص ٧٠ .

(٥) جمال طه علي، المصدر السابق، ص ١٦٤ .

(٦) خيري عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في افريقيا، ص ٣٣.

الصناعات المحلية، وانخفاض قيمة العملة، وارتفاع نسبة الديون الخارجية، وكذلك تفاقمت الصعوبات الاقتصادية العرقية والطبقية، والانشقاقات الدينية، إلى جانب ذلك غادر [١] البلاد كثير من الفنيين والأساتذة، والأطباء، والمحامين، والمهندسين، ورجال الإعمال إلى الولايات المتحدة الأمريكية، واروبا إذ تتوافر فيها فرص عمل ورواتب أعلى، وأسهمت هجرة المهنيين في تدهور الاقتصاد النيجيري[٢] وكان من اسباب هجرة النيجيرين داخل وخارج البلاد هو للبحث عن العمل، وطلب التعليم، والحصول على وسائل الراحة التي تتوفر في المدن، وبسبب النزاع بين القبائل للسيطرة على الاراضي وعلى السلطة السياسية والصراع والعنف بين السكان لاسباب مختلفة، وعدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي الذي عانت منه نيجيريا[٣].

وبسبب تلك الضغوط التي قام بها المجتمع المدني في نيجيريا الذي شكل من منظمات عديدة شاركت في الحركة الديمقراطية، واختلطت بعناصر المجتمع السياسي، وعدد من منظمي الاحزاب والسياسيين، عملت تلك المنظمات على دعم الرئيس ابيولا، واهمها التجمع الوطني الديمقراطي إلى جانب اتحادات العمال ومنظمة الحريات المدنية، وحملة الدفاع عن حقوق الانسان، ومشروع الحقوق الدستورية، والاتحاد النيجيري للصحفيين، واتحاد المحاميين النيجيريين[٤]ومنظمات حقوق الإنسان، إلى جانب الضغوط الدولية، وقد اجبر بابانجيدا على التخلي عن السلطة في السادس والعشرين من اب لعام ١٩٩٣[٥]بعد إن تم تشكيل حكومة انتقالية تضم خمسة عسكريين، وثمانية عشر مدني برئاسة ارنست شونيكان(Ernest Schonikan)[٦]وهو من المقربين لبابانجيدا[٧].

اعلنت الحكومة المؤقتة عن اجراء انتخابات رئاسية خلال ستة اشهر، وتسليم السلطة للمدنيين في عام ١٩٩٥[٨]وفي الوقت نفسه أعلنت النقابات العمالية إضرابا مفتوحاً حتى عودة مشهود ابيولا الذي

---

(١) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢) للمزيد من المعلومات حول أعداد المهاجرين المهنيين النيجيرين ينظر :
Franca Adaobi Ezekwe, Op .Cit, p.206 ;Toyin Falola & Matthew M. Heaton,Op .Cit, p.223.

(٣) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ص ١٤٦-١٩٠.

(٤) جمال طه علي، المصدر السابق، ص ص ١٧٧-١٧٨ .

(5) E.Remi Aiyede, Parliament, Civil Society and Military Reform in Nigeria, Apaper Presented at the xxii World Congress of The International Political Science Association, Madrid, Spain , 8-12 July 2012, p. 3 .

(٦) ارنست شونيكان(Ernest Schonikan)(١٩٣٦-) ولد في ولاية لاجوس، درس في جامعة لندن (١٩٦٢)، ثم في كلية هارفارد للأعمال، عمل كضابط لوزارة الأشغال العامة، ومستشار قانوني لشركة أفريقيا المتحدة ثم مدير عام الشركة (١٩٨٠-١٩٩٣)، تم تعيينه رئيساً للحكومة الوطنية الانتقالية عام ١٩٩٣ اجبر على الاستقالة من قبل الجنرال ساني اباشا. للمزيد من المعلومات ينظر :.Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit,p 327-

(٧) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٤١ .

(٨) محمد عاشور، التطورات السياسية في نيجيريا ومعضلة التحول الديمقراطي في افريقيا، مركز الحضارة للدراسات السياسية، حولية امتي حول العالم ، ٢٧ شباط ٢٠١٣، ص ٢.www.hadaracenter.com

سافر للدول الأوربية، والولايات المتحدة الأمريكية لتحشد الدعم الدولي لقضيته، كما أعلن رؤساء خمسة ولايات نيجيرية جنوبية وهي (اويو، وايدوا، واندوا، واوجون، واوسن) رفض التعاون مع الحكومة الانتقالية والتمسك بنتائج انتخابات حزيران ١٩٩٣، امام ذلك نجح الإضراب وقدم ارنست استقالته في الرابع عشر من تشرين الثاني لعام ١٩٩٣[١] إلا أن ادارة شونيكان لم تدم اكثر من ثلاثة اشهر لانها واجهت ضغوط ومعارضة من المجتمع المدني الذي شك بشرعيتها[٢] لاسيما بعد إن أعلنت المحكمة الدستورية العليا عدم عدم شرعية الحكومة المدنية[٣].

يتضح مما سبق ان الجنرال بابانجيدا منذ استلامه السلطة قامت بتعليق وتعديل بعض مواد الدستور بما يتمشى مع الحكم العسكري، فضلاً عن ذلك كان نظام حكمه دكتاتورياً، إذ غيب جميع اشكال المعارضة، واستخدم القوة في تنفيذ سياسته، وكان يرمي الى استمرار حكم البلاد عسكرياً، وعلى الرغم من ضغط المنظمات النيجيرية لمعارضة حكمه، الا انها لم تكن قادرة على تغير الاوضاع، وكان الضغط الخارجي سبباً رئيساً اجبره على التنحي عن السلطة، لخشيته من الاطاحة به من لدن جهات خارجية.

(١) المصدرنفسه، ص ٤٢ .

(2) Olayiwola Abegunrin, Nigerian Foreign Policy Under Military Rule 1966-1999, Praeger, Praeger, Westport .CT, 2003, p.146.

(٣) خيري عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في أفريقيا دراسة حالة نيجيريا، ص ٤٩ .

المبحث الثالث: الاوضاع السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٩٣-١٩٩٩

أ- مسار التطورات السياسية ١٩٩٣-١٩٩٨

بعد استقالة ارنست من الحكومة الانتقالية، عاد العسكرين للسيطرة على السلطة من جديد برئاسة ساني اباتشا(SaniAbacha)[١] الذي كان وزيراً للدفاع، ونائباً لرئيس الحكومة الانتقالية، حل ساني اباشا المؤسسات الديمقراطية في نيجيريا، وحل اللجنة الانتخابية الوطنية المكلفة بتنظيم انتخابات رئاسية جديدة التي كان من المقرر إجراءها في التاسع عشر من شباط لعام ١٩٩٤[٢].

عقدت الحكومة العسكرية الجديدة مؤتمراً وطنياً دستورياً لوضع اسس لعودة البلاد للحكم المدني[٣] بلغ عدد أعضاء المؤتمر الوطني الدستوري (٣٨٠) عضواً، ومن بين أعضاء المؤتمر ملر بوفي، أوصى الجنرال ساني اباتشا أعضاء المؤتمر بتطوير نظام شامل يضمن استقرار المجتمع، وتناوب السلطة الرئاسية بين الشمال والجنوب، وتقسيم السلطة على أساس المساواة العادلة، وان تلزم سياسة التناوب بتقسيم الحزب للمناصب العامة[٤] .

كانت من نتائج المؤتمر الوطني الدستوري الذي أكمل مباحثاته في السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٩٥ ما ياتي :

١- إصدار دستور نهاية عام ١٩٩٦.

٢- تسليم السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة خلال مدة ثلاث سنوات .

٣- إلغاء الحظر على النشاط السياسي، إلا إنه حددها بعدم السماح للتنظيمات السياسية بعقد اجتماعات او القيام بحملات حزبية حتى تصدر اللجنة الانتخابية الوطنية المنظمة لذلك .

٤- كما وعد ساني اباشا الشعب بإجراء انتخابات حرة عام ١٩٩٦[٥] .

---

(١) ساني اباتشا(SaniAbacha) (١٩٤٣-١٩٩٨) ولد في مدينة كانو، تلقى تعليمه الابتدائي في احدى مدارس مدينة كبار، والتعليم الثانوي في ولاية كانو، ثم دخل كلية التدريب العسكري في كادونا (١٩٦٢-١٩٦٣)، تمت ترقيته إلى رتبة لواء عام ١٩٨٤، وإلى رئيس أركان جيش بعد عام، ادى دوراً فعالاً في انقلابي ١٩٨٣ و١٩٨٥، تمت ترقيته إلى رئيس أركان الدفاع، وكذلك إلى رئيس هيئة الأركان المشتركة عام ١٩٩٠، وفي عام ١٩٩٣ أطاح بالحكومة الوطنية المؤقتة، وأعلن نفسه رئيساً للبلاد، اعدم المعارضين لسياسته نتيجة رفضه الاعتراف بنتائج انتخابات حزيران ١٩٩٣ توفي عام ١٩٩٨. للمزيد من المعلومات ينظر :.Toyin Faloa & Ann Genova,Op .Cit, pp. 1-2-

(2) Pita Ogaba Agbese, Op .Cit , p 95 .

(٣) صحيفة بابل، العراق، العدد (٩٣٧)، ١٩٩٤/٦/٢٠ .

(4) Agaptus Nwozor , Power Rotation , Ethnic Politics and The Challenges of Democratization in Contemporary Nigeria , Journal African Study Monogrophs ,Vol. 35(1) ,1-18 , April 2014 , p p 7-10 ؛Toyin Falola & Ann Genova , Op .Cit, p. 51 .

(5) Kent Hughes Butts & Steven Metz, Op .Cit, p.11 .

انشأ الجنرال ساني اباتشا المجلس الحاكم المؤقت برئاسته في الأول من أيلول عام ١٩٩٤، وقد تالف المجلس من سبعة عسكريين وأربعة مدنيين، ثم وسع المجلس فشمل خمسة وعشرين عسكرياً، كما اصدر قراراً يسمح بتعدد الأحزاب في السابع من تشرين الأول لعام ١٩٩٤[١].

شهدت سنوات حكم ساني اباتشا حملات منظمة ضد المعارضة من اجل تصفية أبرز رموزها فاصدر مرسوم رقم ٩ لعام ١٩٩٤ بموجبه حل المجالس التنفيذية في الدولة، كما حظر النقابات وروابط الموظفين من الجامعات واتحاد الطلبة النيجيريين[٢]وألقى كل من الجنرال اوباسانجو، والجنرال شيهو موسى يارادوا (Shihu Musa Yar'Adua)[٣]والدكتور بيكو رانسوم – كوتي(Pico Ransom - Coty)[٤] في السجن عام ١٩٩٥ بحجة تخطيطهم لانقلاب عسكري ضد نظام ساني اباشا، لكن حقيقة الأمر أنهم انتقدوا نظام ساني اباشا[٥] فضلاً عن ذلك تم إعدام تسعة من الاوغوني ساركين سارو ويوا(SarkinSaro and Iowa)[٦] بتهمة قتل أربعة من زعماء قبيلة اوغوني اثناء مظاهرة ضد الحكم العسكري دعا كين سارو ويوا إليها ضمن حملة واسعة للاحتجاج على التلوث البيئي الذي يهدد مناطق

---

(١) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(2) Oyelere Michael &OwoyemiOluwakemi, Op .Cit, p. 31.

(٣) شيهو موسى يارادوا(Shihu Musa Yar'Adua)(١٩٤٣–١٩٩٧) ولد في كاتسينا، دخل كلية التدريب النيجيري العسكرية في كادونا، ثم في أكاديمية الجيش الملكي في ساندهيرست في بريطانيا، حصل على رتبة ملازم أول في الجيش عام ١٩٦٤، شغل منصب رئيس هيئة الأركان تحت قيادة الجنرال مورتالا محمد، تقاعد من القوات المسلحة في عام ١٩٧٩، وأسس الجبهة الشعبية لنيجيريا، وتحالف مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي في الأعداد لانتخابات حزيران ١٩٩٣، تعرض للسجن مع شقيقه الاصغر عمر موسى يارادوا والجنرال اوباسانجو خلال نظام ساني اباشا بتهمة التأمر للقيام بانقلاب في عام ١٩٩٤. للمزيد من المعلومات ينظر:

Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit, p. 371.

(٤) بيكو رانسوم – كوتي (Pico Ransom - Coty) (١٩٤٠–٢٠٠٦) ولد في ابيوكوتا في ولاية اوجون، درس في مدرسة ابيوكوتا النحوي (١٩٥١–١٩٥٦)، ثم درس في كلية كوفنتري التقنية (١٩٥٧–١٩٥٨)، وجامعة مانشستر (١٩٥٨–١٩٦٣)، عمل كطبيب ومدرس ومسؤول وزارة الصحة الاتحادية (١٩٦٥)، وعضواً في الجمعية الطبية النيجيرية، وكذلك الأمين العام (١٩٧٩–١٩٨٢)، ونائب الرئيس (١٩٨٤–١٩٨٨)، كان رئيس لجنة دفاع عن حقوق الإنسان (١٩٨٩–١٩٩٥)، اتهم في المشاركة في انقلاب ضد نظام اباشا، وقد تم اعتقاله. للمزيد من المعلومات ينظر:

Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit, pp. 312-313.

(5) Franca Adaobi Ezekwe, Op.Cit, p. 51.

(٦) ساركين سارو ويوا(SarkinSaro and Iowa)(١٩٤١–١٩٩٥)، الكاتب والناشط السياسي، ولد في مدينة بوري في ولاية الأنهار، درس في جامعة ايبادن (١٩٦٢–١٩٦٦)، ثم جامعة نيجيريا في نسوكا(١٩٦٧)، عمل أستاذا في جامعة لاجوس (١٩٦٧–١٩٧٣)، كان احد الأعضاء المؤسسين ورئيس الحركة من اجل البقاء على قيد الحياة من اوغوني والدفاع عن حقوق اوغوني الناس والبيئة في دلتا النيجر عام ١٩٩٠، سجن عدة مرات لانتقاده الحكومة اعدم شنقا مع ثمانية من أعضاء حركة بقاء شعب واغوني عام ١٩٩٥.للمزيد من المعلومات ينظر:

ToyinFalola& Ann Genova, Op .Cit, p.323.

الاوغوني[١]لاسيما إن الاوغوني يسكنون في دلتا النيجر، وبعد اكتشاف النفط في مناطقهم تركوا أراضيهم للشركات النفطية التي قدمت تعويضات زهيدة لهم، لذلك قاموا الاوغوني بالاحتجاج على تلوث أراضيهم [٢] الى جانب ذلك تم اعتقال مشهود ابيولا بتهمة التدبير لانقلاب ضد نظام ساني اباتشا[٣].

شهد حكمه انتهاكاً لحقوق الإنسان، لم تكن هناك حرية الرأي فالصحافة مقيدة، وبلغ الفساد في البلاد ذروته[٤] وانخفض سعر العملة، كما نقصت السلع الأساسية نتيجة للصعوبات الاقتصادية وبالرغم من محاولاته اعادة تنظيم الاقتصاد من خلال تحديد اسعار الفائدة على القروض ١٣% و ١٢% على التوالي، وتثبيت اسعار صرف النيرة، لكن فساد النظام في توزيع النقد الاجنبي، والغاء السوق الموازية وشروط الترخيص من قبل البنك المركزي النيجيري للتدفقات الداخلة والخارجة من النقد الاجنبي قاد الاقتصاد إلى الركود، فضلاً عن الاحتجاجات الشعبية، والتوترات العرقية التي حدثت بين قبائل الأقليات في المناطق المنتجة للنفط في جنوب وجنوب شرق نيجيريا، وآحتجاجات على عائدات النفط التي استولت عليها النخب السياسية والعسكرية، إلى جانب ذلك كانت هذه الأقليات تعاني من التلوث البيئي، وآنعدام التنمية في مناطقهم التي تركوها للشركات النفطية[٥].

سيطر ساني اباتشا على خزينة الدولة، وقام بتحويل الأموال إلى حسابه في الخارج في مختلف البنوك الأوربية والتي بلغت ٣ مليار دولار[٦]لاسيما ان نيجيريا في عام ٢٠٠٥ استعادت أموال ساني اباشا المودعة في البنوك السويسرية البالغة (٤٥٨) مليون دولار من الأموال غير المشروعة[٧].

أدت تلك الأوضاع إلى احتجاجات دولية وازداد الضغط الخارجي[٨] حيث اتخذ الكومنولث البريطاني الذي يضم (٥١) دولة بضمنها نيجيريا قراراً يقضى بتعليق عضوية نيجيريا في الكومنولث[٩] وأدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة السياسة التي اتبعها الحكم العسكري، إلى جانب ذلك ادانت المنظمات الدولية بما فيها منظمة العفو الدولية، ومنظمة حقوق الإنسان، ومنظمة الوحدة الإفريقية

(1) Adedayo Oluwakayode Adekson, The "Civil Society" Problematique, Deconstructing Civility and Southern Nigeria'sEthnic Radicalization, Library of Congress, Routledge New York and London, 2005, p. 55.

(2) AnjAmndisin, Good Governance in Nigeria A Study in Political Economy and Donor Support , Centre for Human Rights, Christian Mikkelsen Institute, Noread Report 17/2010, p.12 .

(3) Kent Hughes Butts & Steven Met, Op .Cit,p. 9.

(4) Franca Adaobi Ezekwe,Op .Cit, p. 51.

(5) Kent Hughes Butts & Steven Met, Op .Cit ,p. 9.

(6) Peter A.Essoh& Harry Dennis Udoh, Op .Cit , p.73;ToyinFalola& Matthew M. Heaton , Op .Cit,p. 234 .

(7) Nigeria : Country Profile, Op .Cit , p. 6 .

(8) Kent Hughes Butts & Steven Metz, Op.Cit ,p. 10 .

(٩) بدر عبد اللطيف، نيجيريا بين حصار الخارج واستعداء الداخل، مجلة قضايا دولية، معهد الدراسات السياسية، أسلام أباد، باكستان، العدد (٣٣٥)، ١٩٩٦/٦/٣، ص ٢٤ .

سياسته، وأوقف الاتحاد الأوربي المساعدات الإنمائية لنيجيريا[١]وفرضت الولايات المتحدة، والمجتمع الدولي عقوبات على نيجيريا منها حظر النقل الجوي مع نيجيريا، ومنع منح تأشيرات دخول المسؤولين النيجيريين، وتحريم الاستثمار الجديد، وسحبت الولايات المتحدة[٢] والدول الأوربية سفرائها لدى نيجيريا للضغط على نظام ساني اباشا لكي يحترم حقوق الإنسان، ويجري الانتخابات في موعدها، إلا إن تلك الدول إمام استمرار انتهاكات حقوق الإنسان اضطرت إلى إصدار قرار من مجلس الأمن بشان فرض حصار على نيجيريا[٣] وبسبب الضغوط الدولية على الحكومة العسكرية، قامت حكومة ساني اباشا في أواخر عام ١٩٩٦ بالسماح لخمسة أحزاب سياسية للمشاركة في الانتخابات مع إبقائها الحظر على الأحزاب، والمنظمات التقدمية الداعمة لمشهود ابيولا، وكل الحركات المحافظة التي تدعمها النخب التقليدية في الشمال[٤] .

اضطر اباتشا تحت الضغوط المحلية والدولية إلى التعهد بانهاء الحكم العسكري في الاول من تشرين الاول عام ١٩٩٨، وتسليم السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة بطريقة ديمقراطية في انتخابات تشارك فيها خمسة احزاب سياسية رسمية في البلاد، وحرص على ان تكون الاحزاب الخمسة موالية له لذلك تم تكليف خمسة من انصاره بانشاء احزاب سياسية مثلت الاحزاب الرسمية المعترف بها[٥].

اما الأحزاب التي سمح لها بالمشاركة في الانتخابات هي،الحركة الديمقراطية الشعبية (GPM) والحزب الديمقراطي النيجيري (DPN)، وحزب الوسط النيجيري (NCPN)، وحزب المؤتمر النيجيري (UNCP)، ولجنة الوفاق الوطني (CNC)[٦].

أجريت انتخابات الجمعية الوطنية في الخامس والعشرين من نيسان لعام ١٩٩٨، يبين جدول رقم (٨) نتائج انتخابات الجمعية الوطنية لعام ١٩٩٨ .

جدول رقم (٨) [٧]

نتائج انتخابات الجمعية الوطنية لعام ١٩٩٨

الحزب	عدد المقاعد مجلس الشيوخ ٨٠	عدد المقاعد مجلس النواب ٢٨٢

(1) Nigeria: Country Profile, Op .Cit, p. 6;Kent Hughes Butts & Steven Metz, Op .Cit, p.10.

(2) TH Congress 1ST Session , S.1419 , To Impose sanctions against Nigeria , in the Senate of the Unted States, November 17 (Legislative day , November 16), 1995, pp. 5-10 .

(٣) بدر عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٤) محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية، المصدر السابق، ص ٣١٦؛ مسعود الخوند، المصدرالسابق، ص ٤٣. ٤٣.

(٥) محمد عاشور، المصدر السابق، ص ٣ .

(6) O.Robert Dode, Op .Cit, p. 191 .

(٧) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

Pita Ogaba Agbese, Op .Cit, p 89 ;African Elections Database, Op.Cit.

حزب المؤتمر النيجيري	٦١	٢٢٩
حزب الديمقراطي النيجيري	٩	٣٩
لجنة الوفاق الوطني	٦	٦
الحركة الديمقراطية الشعبية	٢	٤
حزب الوسط النيجيري	٢	٤

يبين الجدول فوز حزب المؤتمر النيجيري في مجلس الشيوخ (٦١) مقعد من أصل (٨٤) مقعد في (٣٦) ولاية[١]وحصلت الأحزاب الأخرى على عدد قليل من المقاعد تراوح بين (٩)إلى (٢) مقعد وفي مجلس النواب حصل حزب المؤتمر النيجيري على (٢٢٩) مقعد من أصل (٢٨٢) مقعد، لم تحصل الأحزاب الأخرى الا على عدد قليل من المقاعد بين(٣٩) إلى(٤) مقعد، ان جميع الأحزاب السياسية المشاركة هي تابعة لحكومة اباتشا في حين تم منع المعارضة من المشاركة في الانتخابات .

اعلنت الاحزاب بعد اجراء انتخابات مجلسي النواب والشيوخ عن ترشيح اباشا لرئاسة الجمهورية في الانتخابات التي كان مقررا لها ان تجرى في الاول من اب لعام ١٩٩٨، وقد بررت قيادات الاحزاب ذلك الاختيار بالرغبة في الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها والخوف من المسؤولية الملقاة عليهم في هذا الشأن[٢] اما انتخابات حكام الولايات وانتخاب رئيس الجمهورية المقرر إجراؤها في اب عام ١٩٩٨ فقد توقفت بوفاة الجنرال ساني اباشا في الثامن من حزيران عام ١٩٩٨[٣].

يتضح مما سبق إن الجنرال ساني اباتشا منذ توليه السلطة من الحكومة المؤقتة في عام ١٩٩٣ حكم البلاد بمثابة الدكتاتور العسكري حتى وفاته ١٩٩٨، ووعد الشعب النيجيري بإصلاح الأوضاع في نيجيريا، وتسليم السلطة لإدارة مدنية، إلا إنه تراجع عن تسليم السلطة إلى المدنين، فكانت تلك الوعود وسيلة لاقناع الشعب الذي كان يعاني من الضعف في اتخاذ القرار، وهذا يبين ان الشعب النيجيري عانى من حكومات عسكرية متسلطة كان همها السلب والنهب، من دون الالتفات للشعب، ومما ساعد على ذلك

(١) تم تقسيم نيجيريا في عهد ساني اباتشا عام ١٩٩٦ إلى (٣٦) ولاية، الهدف من تجزئة البلاد إلى وحدات صغيرة لغرض إضعاف الجماعات الاثنية المهيمنة وتفتيتها، للمزيد من المعلومات ينظر: ملحق رقم (٣)، وينظر :
Peter Wanke& Others' ,Assessing Productive Efficiency in Nigerian Airports Using Fuzzy-Dea , Contents Lists Available Transport Policy 49 (2016) , p 10 .
www.elsevier.com/locate/tranpol.

(٢) للمزيد من المعلومات حول الاسباب التي دفعت الاحزاب لترشيح اباشا لمنصب رئاسة الجمهورية وموقف المعارضة من ذلك، ينظر: محمد عاشور، المصدر السابق، ص ص ٣ -٤ .

(٣) للمزيد من المعلومات حول نتائج انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب ينظر:مسعودالخوند، المصدر السابق، ص ص ٤٣-٤٤؛ African Elections Database, Op .Cit.-

استمرار النزعة العرقية، وكانت الاحزاب التي سمح لها بالعمل غير قادرة على التغيير، لولا التدخل الخارجي الذي كان عاملاً مهماً في التغيير بسبب التحكم بشؤون البلاد الاقتصادية.

ب-الاوضاع السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٩٨-١٩٩٩

بعد وفاة الجنرال ساني اباتشا في حزيران عام ١٩٩٨ على أثر نوبة قلبية مفاجئة[١] قبل الانتهاء من الانتخابات الرئاسية[٢] قرر المجلس العسكري تعيين حكومة مؤقتة مؤلفة من أربعة وعشرين عضواً برئاسة الفريق عبد السلام أبو بكر[٣] رئيس الأركان العامة في ٩ حزيران ١٩٩٨- ٢٩ ايار ١٩٩٩[٤]وقرر عبد السلام أبو بكر إجراء الانتخابات في أواخر عام ١٩٩٨ وأوائل عام ١٩٩٩ [٥] بعد ان طرح أراءَه الخاصة حول الإصلاح السياسي والاقتصادي، لإنهاء الفوضى السياسية التي سيطرت على البلاد لسنوات طويلة[٦].

وأكد ذلك في خطابٍ القاه في الخامس عشر من تموز لعام ١٩٩٨ حيث اشار الى ان" نيجيريا ليست في حاجة إلى شي اكثر من حاجتها لديمقراطية حقيقية في ظل دولة موحدة امنة . ""ان النيجريين يريدون دولة العدل والمساوة حقيقة واقعة، وليست مجرد شعارات" [٧] وانتقد سياسات سلفه من دون ذكر اسمه قائلاً " لابد وان نعترف انه قد حدثت اخطاء، خاصة في اطار المحاولات الاخيرة للتحول الديمقراطي التي شابتها المناورات واحتكار المؤسسات السياسية، الامر الذي ادى إلى نموذج مشوه زائف لا يصلح لبناء ديمقراطية حقيقية راسخة "[٨]وأطلق سراح المعتقلين السياسيين وبضمنهم الرئيس السابق اوباسانجو[٩]ودعا زعماء المعارضة اللاجئين إلى الخارج للعودة للبلاد[١].

---

(١) اختلفت المصادر حول وفاة ساني اباشا تذكر بعض المصادر انه وجد مقتول في صباح الثامن من حزيران عام ١٩٩٨ . ينظر:

Toyin Falola & Matthew M. Heaton, Op .Cit,p. 234؛ Rebertdode, Political Parties and the Prospects of democRatic Consolidation in Nigeria: 1999-2000,Full Length Research Paper, African Journal of Political Science and International Relation,Vol .4, No .5, May 2010, p.192.

(2) O.Rebert Dode, Op .Cit, p. 192.

(٣) عبد السلام أبو بكر: (١٩٤٢-)، ولد في مينا شمال نيجيريا، انضم أبو بكر إلى سلاح الجو عام ١٩٦٣، ونقل إلى الجيش بعد ثلاث سنوات، تمت ترقيته إلى لواء عام ١٩٩١،كان أبو بكر القائد العسكري الثامن من نيجيريا، تم تعيينه في الحكومة المؤقتة بعد وفاة ساني اباشا ١٩٩٨، واشرف على الانتقال الناجح للسلطة من الجيش إلى الحكم المدني ١٩٩٩ . للمزيد من المعلومات ينظر :.Toyin Faloa & Ann Genova, Op .Cit, p. 7-

(٤) حميد فرحان محمد الراوي، المصدر السابق، ص ٦ .

(٥) خيري عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في أفريقيا دراسة حالة نيجيريا، ص ٥٠ .

(٦) هيفاء احمد محمد، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا: دراسة في حركة دلتا نهر النيجر، ص ٩٩ .

(٧) محمد عاشور، المصدر السابق، ص ٥ .

(٨) المصدر نفسه، ص ٥ .

(9) Nigeria : Country Profile,Op .Cit , p. 6 .

وعمد إلى تحسين ظروف البلاد الاقتصادية،وتطوير علاقاته مع صندوق النقد الدولي، كما قام ببيع ٢٠ شركة مملوكة للدولة ومن قطاعات اقتصادية متنوعة إلى المستثمرين وبنسبة ٤٠% من حصتها[٢].

أولا : الدستور وتعديل نظام الحكم الرئاسي

تم تشكيل لجنة لمناقشة وضع دستور عام ١٩٩٩، برئاسة القاضي نيكى توبى، و(٢٥) عضواً بدأت اللجنة عملها في الحادي عشر من تشرين الثاني لعام ١٩٩٨، وقدمت تقريرها في السادس من كانون الأول عام ١٩٩٨[٣]ووضع دستور عام ١٩٩٩ على غرار دستور ١٩٧٩ مع بعض التعديلات[٤] دستور ١٩٩٩ قسم السلطات إلى ثلاث، السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، والسلطة القضائية، إلى جانب ذلك حكومات محلية للأقاليم الفدرالية.

السلطة التنفيذية

برئاسة رئيس الدولة، وهو رئيس السلطة التنفيذية للاتحاد، والقائد العام للقوات المسلحة، ينتخب الرئيس من قبل الشعب لمدة أربع سنوات لدورتين رئاسيتين فقط، ويعمل نائب الرئيس ومجلس الوزراء على مساعدة الرئيس في إدارة شؤون الحكم، اما أعضاء مجلس الوزراء يتم تعينهم من قبل رئيس الدولة[٥].

وضع دستور عام١٩٩٩ مجموعة من الشروط الواجب توافرها في رئيس الدولة،وهي كما يأتي:

١- ان يكون نيجيرياً بالولادة .

٢- ان يبلغ من العمر أربعين عاماً.

٣- وان يكون متعلماً وحاصلاً على شهادة جامعية او شهادة معادلة على الأقل .

٤- وان يكون عضواً في حزب سياسي ورشح من قبل ذلك الحزب.

اما نائب الرئيس بموجب المادتين (١٤١-١٤٢) من الدستور فيرشحه رئيس الدولة، وينتمي النائب إلى الحزب السياسي المرشح نفسه، والمساند للرئيس[٦].

السلطة التشريعية

تتكون من مجلسين الشيوخ والنواب، مجلس الشيوخ يتألف من (١٠٩) عضواً، وهم ينتخبون كل أربع سنوات، بواقع ثلاثة أعضاء لكل ولاية من الولايات (٣٦) [٧]، أما مجلس النواب يتألف من (٣٦٠)

---

(١) محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية، المصدر السابق، ص٣١٦ .

(٢) عمار حميد ياسين، المصدر السابق، ١٨٧ .

(3) Kunl Animashaua, Op .Cit, p.19.

(4) Anj Amndisin ,Op .Cit, p.15 .

(٥) هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، ص ٨ .

(6) Nigeria's Constitution of 1999, p. 43 .
www.extwprlegs.fao.org.

(٧) للمزيد من المعلومات حول التقسيم السياسي للولايات النيجيريا ، ينظر ملحق رقم (٤).

عضوا، ينتخبون كل أربع سنوات، يترأس مجلسي الشيوخ والنواب رئيس البرلمان ونائباً له، وهما ينتخبان من قبل أعضاء البرلمان، ويحقّ لمن بلغ الثامنة عشرة من عمره من المواطنين الاقتراع في الانتخابات [١] ويشترط بالمرشح لعضوية مجلس الشيوخ الشروط الخاصة بالترشيح لرئاسة الدولة نفسها، عدا إن يكون الحد الأدنى للعمر (٣٥) سنة، اما باقي الشروط كالتمتع بالجنسية النيجيرية، وتحصيل مستوى معين من التعليم، وعضوية احد الأحزاب السياسية والتمتع بتأيده لترشيحه فهي متماثلة[٢].

السلطة القضائية

تتألف المحكمة الاتحادية العليا في نيجيريا من عدد القضاة يقارب عددهم العشرين قاضياً ورئيساً للقضاة[٣] فضلاً عن محكمة الاستئناف الاتحادية التي تعين الحكومة الاتحادية قضاتها بناءً على نصائح اللجنة الاستشارية القضائية، تتألف محكمة الاستئناف الاتحادية من (١٥) قاضي، مع لايقل عن ثلاثة فقهاء في الشريعة الإسلامية[٤]كما تشمل المحاكم محاكم عدلية عليا للولايات، ومحاكم فرعية ومحاكم عسكرية، ومحاكم شرعية تعمل في (١٢) ولاية من الولايات الشمالية[٥] و يتم اختيار القضاة في المحاكم الشرعية من خلال سلسلة من اللجان التي تعمل على مستوى الدولة[٦].

وتألفت السلطة القضائية من مجلس القضاء الذي يعدّ هيئة تنظيمية واستشارية قضائية أنشئت عام ١٩٩٩، ويتألف مجلس القضاء من (٢٣) عضواً، من القضاة المتقاعدين أساسا من المحكمة العليا وكبار القضاة من محاكم الدولة، كما يشمل ممثلي نقابة المحامين النيجيرين وأعضاء آخرين ليسوا محامين او قضاة، صلاحيات المجلس عزل القضاة على مستوى الدولة، كما يعالج المالية القضائية، ومن سلطته مراجعة السياسات الوطنية وتقديم المشورة للرئيس وحكام الولايات بخصوص تعيينات الاشخاص في المواقع القضائية على المستويين الفيدرالي والمحلي وهو مجلس يتمتع بالاستقلالية المالية والمعنوية[٧]

(1) Olugbenga Olatunji E&Akinboye Solomon O,Tackling State Vulnerabiliea Through Responsible Legislation : An Assessment of Nigerias National Assembly in Fourth Republic (1999-2013), International Journal Advances in Social and Humanities, Vol.2, Issue 3 , March 2014, p. 58 .

(٢) صلاح السيد عبد المنعم السيسي، الانتخابات الوطنية في نيجيريا ٢٠٠٧ دراسة في الديناميات السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم السياسة والاقتصاد، ٢٠١٢)، ص ٥.

(3) Nigeria's Constitution of 1999, p.70 .

(4) Federal Republic of, Nigeria, Public Administion, Country Profile, Division for Public Administion and Development Management (DPADM) Department of Economic and Social Affairs (DESA) United Nations, May 2004, p. 6 .

(5) AnjAmndisin, OP.Cit .p. 19 .

(6) Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit ,p. 88 .

(7) Ibid ,pp. 244-245.

يعتمد النظام القانوني في نيجيريا على القانون البريطاني، إلى جانب قانون الشريعة الإسلامية المطبق في بعض الولايات الشمالية، وهناك قوانين خاصة بكل إقليم [١]اما مجالس الولايات، تضم كل ولاية من الولايات (٣٦) مجلساً منتخباً يعرف ببرلمان الولاية ينتخب أعضاؤه من بين سكان الولاية بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، ومن مهامه التشريع في مجالات الأمن الداخلي والحفاظ على النظام، كما يشرع في كل القضايا الداخلية للولاية بما فيها قانون العقوبات[٢] .

عمل دستور ١٩٩٩ على تنظيم العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الولايات، لاسيما بعد ان اتسمت العلاقة بالفتور خلال تناوب الحكم العسكري على البلاد من خلال منح المزيد من الاستقلال الذاتي للولايات في تسير الشؤون المحلية، والمزيد من تفويض الصلاحيات للتصرف في موارد الولايات الاقتصادية[٣] .

القسم ٢ (٢,١)[٤] من دستور ١٩٩٩ ينص على إن "نيجيريا دولة موحدة ذات سيادة غير قابلة للحل ولا للتقسيم وتعرف باسم جمهورية نيجيريا الفيدرالية " السيادة ملك للشعب اذا تضع في آعتبارها أنها دولة تقوم على مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية[٥]كما سعى الدستور إلى تامين الديمقراطية من خلال القضاء على بعض المشاكل والعقبات التي تهدد مستقبل الديمقراطية فيها، ومنها مشكلة الاندماج الوطني التي تعاني منها البلاد، لذلك نص في المادة ١٥ (٢) " الاندماج الوطني يجب ان يشجع بفعالية وحظر الدستور التمييز على اساس مكان المنشأ او الجنس او الدين او العرقية او الرابطة اللغوية"[٦].

ولتحقيق ذلك وجب على الدولة ان تقوم على مجموعة من الاعمال ومنها :

١- تقديم التسهيلات اللازمة و تشجيع حرية انتقال الاشخاص والبضائع والخدمات ضمن الاتحاد.

٢- تامين حقوق الاقامة الكاملة لكل مواطن في جميع انحاء الاتحاد .

٣- تشجيع الزواج بين اشخاص من بين اماكن مختلفة، او من مختلف الانتماءات الدينية والعرقية والروابط اللغوية .

---

(١) امجد زين العابدين طعمه، مستقبل النظام الفدرالي في العراق دراسة في التجارب الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٤٧) ، ٢٠١٤، ص ١٨ .

(2) Olugbenga Olatunji E& Akinboye Solomon O, Op .Cit, p.58 ؛ امجد زين العابدين طعمه، المصدر السابق، ص ١٨ .

(٣) امجد زين العابدين طعمه، المصدر السابق، ص ١٨.

(٤) القسم الاول من دستور عام ١٩٩٩ يخص سلطات نيجيريا الاتحادية الثلاثة والتي تم الاشارة اليها مسبقاً.

(5) AnagoThankgod Chibuike & Department of Pohilosophy , Machiavellism in Obasanjos' Political Dispensation: Aphilosphical Evaluation, Thesis Master Presented to The Department of Pohilosophy in the Faculty of Arts of NnamdiAzikiwe University, Awka : 2011, pp.78-79 .

(6) Nigeria's Constitution of 1999,p. 12 .

٤- تعزيز او تشجيع تكوين الجمعيات التي تتقاطع مع الاثنية واللغوية والدينية وغيرها من الاقسام او الحواجز[١].

وعلى الرغم من ذلك لم يكن الانتقال من الحكم العسكري إلى الحكم المدني يستند إلى دستور ديمقراطي، إذا يوصف الدستور بإنه قرار عسكري[٢]وذلك لعدم مشاركة المنظمات غير الحكومية في صياغة دستور ١٩٩٩[٣]والذين أسهموا في وضعهِ لايمثلون الشعب النيجيري بشكل كامل، وإنما وضعته هيئة أَطلق عليها اسم المجلس الإقليمي الحاكم[٤] الذي كان يفتقر إلى السمات الأساسية مثل الشمولية، والتنوع والمشاركة الشعبية، لاسيما ان صياغته تمت خلال شهرين قبل ان يعرض على المجلس العسكري[٥]إلى جانب ذلك جعل مسؤولية الأمن في البلاد منوطة بقوات الامن النيجيري، والشرطة بناءاً على اوامر تصدر من الرئيس مباشرة، وليس من حكام الولايات، وجعل قيادات الأمن والشرطة مسؤولة امام الرئيس،وليس امام حكام الولايات، وبذلك عكس الدستور الشكل العسكري بصيغة حكومة مدنية[٦].

ثانياً : تشكيل الأحزاب السياسية

نص دستور ١٩٩٩ على حرية تشكيل الأحزاب والانضمام إليها، وقد وضع قيود على تشكيلها منها:

١- ان تكون أسماء وعناوين قادتها الوطنيين مسجلة لدى اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة.

٢- ان تكون عضوية الرابطة مفتوحة إمام كل مواطن نيجيري بغض النظر عن مكان المنشأ او الولادة أو الجنس أو الدين أو التجمع الاثني.

٣- ان يكون اسم الحزب والرمز أو الشعار لا يحتوي على اى مدلول عرقي او ديني .

٤- ان يكون المقر الرئيس للرابطة في إقليم العاصمة الاتحادية ابوجا[٧].

حلّ عبد السلام أبو بكر الأحزاب السياسية الخمسة التي شكلت في عهد ساني اباشا،وذلك لعدم مصداقيتها، وأمر باغلاق مقراتها وانشاء ادارة خاصة لتدقيق شؤونها المالية لهذه الاحزاب[٨] قدم تسعة

(1) Ibid ,p. 12 .
(2) Vincent Nyewusira& Kenneth Nweke, An Appraisal of Nigerias Democratization in The Fourth Republic (1999-2010), International Journal Affairs and Global Strategy, Vol.6 ,2012 .p. 4 .
(3) John Simpkins, Op .Cit ,p.13 .
(٤) عمار حميد ياسين، المصدر السابق، ص ١٩٢.
(5) KunleAnimashaun, Op .Cit, p. 10 .
(6) Muhammad Tabiu , Law and Social Change Society in the Sokoto Caliphate , in State and and Calihate, London , 2001, p. 3 .
(٧) جمال طه علي، المصدر السابق، ص ص ١٦٩-١٧٠.
(8) O.RebertDode, Op.Cit, p. 192 .

وعشرون تنظيماً للتسجيل كأحزاب سياسية[١]ونجحت تسعة أحزاب في آستيفاء الشروط المبدئية لخوض الانتخابات المحلية التي جرت في كانون الأول في عام ١٩٩٨[٢] وهي حزب كل الشعب، والتحالف من أجل الديمقراطية، وحركة التقدم الديمقراطي، وحركة العدالة والديمقراطية، وحركة الاتحاد الوطني، وحزب الشعب الديمقراطي، وحزب الديمقراطي الاتحادي، وحزب الشعب الاتحادي، وحزب الشعب الإصلاحي لم تنجح سوى ثلاثة أحزاب في آستكمال باقي الشروط، لاسيما ان كل منها لم يطرح برنامجاً محدداً يحدد رؤيته وأسلوبه في العمل[٣].

أما الأحزاب الثلاث التي شاركت في الانتخابات هي،(حزب الشعب الديمقراطي) حظي هذا الحزب بدعم مادي من الرئيس الاسبق ابراهيم بابانجيدا، في الانتخابات التي جرت في السابع والعشرين من شباط لعام ١٩٩٩ على الرغم من وجود خلاف خفي بين الاخير واوباسانجو، ويعود ذلك إلى خشية بابانجيدا من فتح ملفات الفساد في عهد حكومة اوباسانجو، فضلاً عن رغبته في المحافظة على الخطوط مفتوحة مع اوباسانجو على امل الحفاظ على ثروته وثروة اسرته[٤] شكله عدد من السياسيين والعسكريين الذين ينتمون للحرس القديم تجمعهم معارضة ضد نظام ساني اباشا الذي اتسم بالفساد والفوضى السياسية، ومن ابرز أعضائه محافظ البنك المركزي النيجيري السابق اداموجيروما(Adamu Giroma) ووزير الاعلام السابق جيري غانا(Jerry Gana)، إلى جانب مدير المخابرات العسكرية السابق عليو محمد (Aliyu Mhammed) ، واليكس ايكويمي(Alex Aikhuema)، وريتشارد اكينجيدي، وقد التحق اوباسانجو بالحزب لخوض الانتخابات الرئاسية[٥].

يضم حزب كلّ الشعب بعض من أنصار ساني اباشا، وعدد من السياسيين اليمينين والمحافظين المتشددين، ومن بين قادته المسؤول السابق لأجهزة الأمن اوماروشنكافي[٦].

اما حزب التحالف من اجل الديمقراطية فهو جزء من حزب جماعة العمل الذي تزعمه اوبافيمي اولوو، شكل من قبل مجموعة من العسكريين المعارضين لنظام ساني اباشا [١].

---

(١) ضمت هذه الأحزاب العديد من الضباط العسكريين المتقاعدين ومعظمهم من الأثرياء والجنرالات، لمنع الانقلاب العسكري في البلاد . للمزيد من المعلومات ينظر :

Graca Malachi Brown, Nigeria Political System: An Analysis, Interatioal Journal of Humanities and Social Science, Vol .3,No.10, May 2013, p. 178 .

(٢) الشيماء علي عبد العزيز، التحولات الديمقراطية في نيجيريا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٣٦، ابريل ١٩٩٩، ص ١٩٠ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩١ .

(٤) عمار حميد ياسين، المصدر السابق، ص ص ٩٧-٩٨ .

(5) IroAbubakar Dan-Musa, Party Politics and Power Struggle in Nigeria , Editd by: Anthony Anthony Ubani , Nigeria , 2003 , p 55 ;Okechukwu Innocent Eme&AnyadikeNkechi , Intra and Inter-Part Crises in Nigerias' Fourth Republic : Implications for The Sustainability and consolidation of Democracy in Post Third Term Nigeria , Journal of Social Science and Public Policy, Vol.3, March 2011, p. 45 .

(6) Victor A.O.Adetula&Other's , Op .Cit, p. 45 .

يتضح مما سبق ان الاحزاب التي شكلت بموجب دستور عام ١٩٩٩ تعبر عن التنظيمات التي شكلت سابقاً وبمسميات مختلفة.

ثالثاً : انتخابات ١٩٩٩

أجريت انتخابات الحكومة المحلية في الخامس من كانون الأول عام ١٩٩٨[٢]وقد اشرفت على الانتخابات لجنة الانتخابات الوطنية المستقلة، وجدول رقم (٩) يبين نتائج انتخابات المجالس المحلية ١٩٩٩.

جدول رقم (٩) [٣]

نتائج انتخابات المجالس المحلية ١٩٩٩

اسم الحزب	عدد الأصوات	عدد المقاعد
حزب الشعب الديمقراطي	%٤٦	%٦٠
حزب كل الشعب	%٣٥	%٢٦
حزب التحالف من اجل الديمقراطي	%١١	%١٤

يوضح الجدول فوز حزب الشعب الديمقراطي بأغلبية عدد الأصوات والمقاعد اذ حصل على ٦٠% من عدد المقاعد، يليه حزب كل الشعب بنسبة ٢٦% من المقاعد، اما حزب التحالف من اجل الديمقراطي حصل على نسبة ١٤% من المقاعد .

اما الأحزاب الستة الباقية توزعت بنسبة ٨% من الأصوات، ولم تتمكن من المشاركة في المجالس المحلية، ولا في الانتخابات اللاحقة، وجرت انتخابات حكام الولايات فى التاسع من كانون الثاني عام ١٩٩٩، حصل فيها حزب الشعب الديمقراطي على (٢١) مقعداً في المناطق الجنوبية الشرقية و(٩) مقاعد حصل عليها حزب كل الشعب في المناطق الشمالية، اما حزب التحالف من أجل الديمقراطي حصل على المقاعد الستة الباقية من مناطق اليوروبا بما فيها العاصمة الاقتصادية لاجوس[٤].

اما انتخابات الجمعية الوطنية، فقد أجريت في العشرين من شباط لعام ١٩٩٩، بلغ عدد الناخبين الذين تم تسجيلهم (٥٧,٩٣٨,٩٤٥) ناخب، اما نسبة المشاركين في انتخابات مجلس

(1) Victor A.O.Adetula&Other's, Op .Cit, p. 46 .
(2) Nigeria : Country Profile, Op .Cit , p. 6 .
(٣) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ص ٤٥-٤٦ .
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٦ .

الشيوخ(٤٢,١%)، ونسبتهم في انتخابات مجلس النواب كانت (٤٠,٧%) ،يبين جدول رقم (١٠) نتائج انتخابات الجمعية الوطنية ١٩٩٩.

جدول رقم (١٠) [١]

نتائج انتخابات الجمعية الوطنية ١٩٩٩

اسم الحزب	مجلس الشيوخ		مجلس النواب	
	الأصوات %	عدد المقاعد ١٠٩	الأصوات %	عدد المقاعد ٣٦٠
حزب الشعب الديمقراطي	%٥٦	٥٩	%٥٧	٢٠٦
حزب كل الشعب	%٣١	٢٩	%٣١	٧٤
حزب التحالف من اجل الديمقراطي	%١٢	٢٠	%١٢	٦٨
مقاعد شاغرة غير معلنة	–	١	–	١٢

يبين الجدول فوز حزب الشعب الديمقراطي بأغلبية الاصوات والمقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب، حصل على ٥٩ مقعد في مجلس الشيوخ من اصل ١٠٩ مقعد، و ٢٠٦ مقعد في مجلس النواب من اصل ٣٦٠ مقعد، اما الحزبان الاخران، فحصلا على (٢٠-٢٩) مقعداً في مجلس الشيوخ، و (٦٨-٧٤) في مجلس النواب،مقابل ١٢ مقعداً شاغراً في مجلس النواب، لا سيما ان الانتخابات لم تخلّ من التزوير.

قرر الحزبان الباقيان التحالف في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في السابع والعشرين من شباط ١٩٩٩ واتفقا على مرشّح واحد وهو زعيم حزب التحالف الديمقراطي اولو فالي الذي كان وزيراً للمالية في عهد ابراهيم بابانجيدا، وبعد فوز حزب الشعب الديمقراطي بأغلبية الأصوات في انتخابات المجالس المحلية، وحكام الولايات والجمعية الوطنية، بلغ عدد الناخبين الذين تم تسجيلهم (٥٧,٩٣٨,٩٤٥) ناخب اما عدد المشاركين في الانتخابات بلغت (٣٠,٢٨٠,٠٥٢) ناخب، اما نسبة المشاركين في الانتخابات بلغت(٥٢%)[٢]، وجدول رقم (١١) يبين نتائج الانتخابات الرئاسية ١٩٩٩ .

---

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: AjakiyeOjoIseghohime, Participation in Nigeria Elections,Thesis Within Political Science, Jonkoping International Business School, Jonkoping University , November 2009 , p.2.

(٢) مسعود الخوند، المصدر السابق ، ص٤٦ .

جدول رقم (١١) [١]

نتائج الانتخابات الرئاسية ١٩٩٩

اسم المرشح	اسم الحزب	عدد الأصوات	نسبة الأصوات %
اوباسانجو	حزب الشعب الديمقراطي	١٨,٧٣٨,١٥٤	%٦٣
اولو فالي	حزب كل الشعب وحزب التحالف من اجل الديمقراطي	١١,١١٠,٢٨٧	%٣٧

يبين الجدول فوز حزب الشعب الديمقراطي برئاسة مرشحه اوباسانجو بأغلبية الأصوات وبنسبة ٦٣%، يليه حزب التحالف برئاسة اولو بنسبة ٣٧%، لاسيما إن فوز اوباسانجو بالانتخابات يعود للمؤهلات التي يمتلكها أبرزها سمعته الطيبة ولمواقفه ضد الفساد خلال ١٩٦٧-١٩٩٦، فضلاً عن ذلك كان بسبب التوافق في الاراء بين الطبقة السياسية الهوسا فولاني واليوروبا وهما اكبر مجموعتين عرقيتين في البلاد، ولتعويض عن الظلم الذي لحق بهم في الغاء نتائج انتخابات حزيران لعام ١٩٩٣.

كانت نتائج الانتخابات الرئاسية هو فوز اوباسانجو[٢] بـ(١٨,٧) مليون صوت، و(٦٣%) من الأصوات، استطاع اوباسانجو ان يحصل على أصوات العاصمة الفيدرالية ابوجا وولايتي ابيا وايجو شرقاً وجيفوا في الشمال الشرقي ودائرته الانتخابية في ابيوكوتا، تقدم اوباسانجو على اولو فالي من هذه الدائرة الانتخابية، اما اولو فالي حصل على (١١) مليون صوت ونسبة (٣٧%) من الأصوات [٣].

رابعاً :أدارة الحكم في عهد اوباسانجو ١٩٩٩

بعد تولى اوباسانجو الحكم في ٢٩ ايار عام ١٩٩٩ عمل على تحسين ممارسات حقوق الإنسان[٤] واطلاق حرية الصحافة، ومكافحة الفساد بين شاغلي المناصب العامة والبيروقراطية، ومن

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

Osimen Goddy Uwa & Ologunowa Christopher Sunday, Op .Cit, p.50 .

(٢) امتلك اوباسانجو مؤهلات للفوز بالانتخابات الرئاسية ابرزها سمعته الطيبة لانه احد كبار القادة الذين حاربوا ضد محاولة الانفصال الفاشلة في اقليم بيافرا، فضلاً عن اسهامه في اعادة الحكم الديمقراطي للبلاد عندما كان حاكما عسكريا عام ١٩٧٩،كما بذل جهدا في مقاومة الفساد الذي انتشر في عهد اباشا والذي عرضه للاعتقال في عام ١٩٩٦، للمزيد ينظر:شيماء محي الدين محمود، تداول السلطة والاستقرار السياسي في افريقيا (دراسة حالتي نيجيريا و موريتانيا)المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، ٢٠١٥،ص ١٨٤ .

(٣) الشيماء علي عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٩٠ .

(٤) وفقاً لما نص في دستور عام ١٩٩٩ من خلال حماية حقوق الانسان الاساسية، "لكل شخص حق في الحياة ولايجوز حرمان احد من حياته عمداً الا في تنفيذ حكم المحكمة فيما يتعلق بجناية أدين بها "، فضلاً عن ان "لكل فرد الحق في أن

خلال إنشاء لجان لمكافحة الفساد، منها اللجنة المستقلة لمكافحة الفساد، لجنة الجرائم الاقتصادية والمالية كما عمل على تخيف عبء الديون[١] اهتم بعملية تنفيذ الإصلاح الاقتصادي الذي يهدف إلى تحرير اقتصاد البلاد وتعزيز التنويع، وخصخصة المؤسسات الأساسية العامة لدفع عجلة النمو الاقتصادي والتنمية الوطنية الشاملة[٢].

اتخذت حكومة اوباسانجو سلسلة من الإجراءات لتامين الديمقراطية من أى خطر او تهديد لغلق الباب أمام أي محاولة انقلابية ضد الحكومة المدنية بحكم خبرته العسكرية السابقة، ورغبته في الحفاظ على الحكومة المدنية[٣] ومن بين تلك الإجراءات ما يأتي :

١- الإعلان ان الحكومة المركزية ستقوم بإعادة النظر في وضع القوات المرتبطة في الخارج لاسيما انها باتت مكلفة وبصورة تفوق قدرات الدولة، إلى جانب ذلك البعثات العسكرية إلى الخارج أصبحت مصدر كسب للعسكر[٤].

٢- أحالة (١٠٠) من كبار الضباط العسكريين على التقاعد، على أثر آضطرابات وموجات العنف التي شهدتها ساحل العاج نتيجة لمحاولات انقلاب آنذاك[٥].

٣- مناقشة البرلمان النيجيري قانون يقضى بإيقاف صرف المستحقات المالية من علاوات وبدلات لرؤساء الدولة السابقين الجنرال محمد بوهاري، وابراهيم بابانجيدا، والجنرال عبد السلام ابو بكر بحجة إن حكومات أولئك لم تكن شرعية لأنها استندت إلى الحكم العسكري،وليس إلى الدستور.

تحترم كرامته على الا يتعرض اي شخص للتعذيب او المعاملة او العقوبة القاسية او اللانسانية او المهنية "، للمزيد من المعلومات ينظر المادة ٣٣ ، ٢٤، من دستور عام ١٩٩٩ .

(1) Enakhimion Imonitie Lucky, Op .Cit , p27 ؛OlufemiMuibi SAIBU & Others , Political dispensation and macroeconomic performance in Nigeria(1970-2009), MPRA Paper No. 34821, posted 18. November 2011
www.mpra.ub.uni-muenchen.de/34821/

(٢) عبد الحسين جليل الغالبي ورجاء جابر عباس، المصدر السابق، ص ٧ .

(٣) أزهار محمد عيلان، تطورات الأحداث السياسية في نيجيريا بعد وفاة عمر ياردوا، ص ٩ .

(٤) هيفاء احمد محمد، العملية السياسية في نيجيريا، ص ٩ .

(5) AlaoAbiodun, Security Reform in Democratic Nigeria, The Conflict, Security and Development Group , working Papers, Centre For Defence Studies, Kings College , University of London , 2000 , p .23 .

كما خفض المخصصات المحددة للمؤسسة العسكرية بنسبة ٤٠% بعد إن كانت الأولى أصبحت في المرتبة السادسة عام ٢٠٠٢ ، جزأت سلطات الدفاع في شباط ٢٠٠١ بين أربعة أشخاص في محاولة من الرئيس اوباسانجو لتفادي وقوع انقلاب عسكري، وإيجاد توازن داخل المؤسسة العسكرية، تم تعيين العقيد توبولي دان جوما وزيراً للدفاع، والسيدة دوبي اد يلاني مساعدة الوزير للشؤون البرية، ومحمد الأول مساعد الوزير لشؤون الجيش، ودان تشود مساعد الوزير لشؤون القوات الجوية، للمزيد ينظر: خيري عبد الرزاق جاسم ، التحولات الديمقراطية في افريقيا دراسة حالة نيجيريا ، ص ٥١.

٤- أقال رؤوساء العديد من مؤسسات الدولة غير الكفوءَة من الخدمة، ووعد بتقليص الجيش من ٨٠٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠، وأجرى تحقيقاً في إساءات حقوق الإنسان السابقة بضمنها تلك التي ارتكبت خلال مهمته كقائد للجيش النيجيري منذ عام ١٩٧٦-١٩٧٩، وأعلن برنامجاًطموحاً للخصخصة، كل تلك الإجراءات كانت مؤشرات واضحة على عزم الحكومة المدنية على تامين بقاء الديمقراطية وحمايتها واستمرارها(١).

إلى جانب ذلك جمد كل الاتفاقات التجارية التي وقعها عبد السلام ابو بكر، وشكل لجنة لمراجعة هذه العقود، للتأكد من مدى صلاحيتها وتحقيقها لمصلحة البلاد، وألغى ١٦ عقد لاستغلال النفط كانت ممنوحة للعسكر وأقاربهم،اما قضايا الفساد فان معظم المتورطين هم من كبار قيادات المؤسسة العسكرية إلى جانب ذلك انتمائهم للهوسا والدخول في هذه القضية يؤدي إلى إثارة عداء المؤسسة العسكرية والهوسا إلى جانب ذلك اعتراضه على تطبيق الشريعة الاسلامية في الولايات الشمالية لأنها مخالفة للدستور (٢) لاسيما ان اغلب الاجراءات تم تطبيقها خارج مدة البحث .

يتضح مما سبق إن نيجيريا استعادت نظام جمهوري ديمقراطي في عام ١٩٩٩ بعد مدة حكم عسكري استمر أكثر من (١٥) عاماً، بعد إجراء انتخابات ١٩٩٩ وتداول سلمي للسلطة أثبتت فوز الرئيس اوباسانجو وحزبه حزب الشعب النيجيري، آملا في ان تتحسن الأوضاع السياسية، والاقتصادية لتحقيق التنمية الشاملة والاستقرار ،وقد نجح اوباسانجو في إرساء الحكم المدني استناداً إلى الديمقراطية متعددة الأحزاب، كما شنَّ حملة ضد الفساد الذي تعاني منه البلاد، على الرغم من التحديات التي ستواجهه.

(١) الرئيس النيجيري اولوسيكون اوباسانجو، ترجمة:سميرة إبراهيم عبد الرحمن، مجلة قضايا دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٤٢) ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٠ ؛ أزهار محمد عيلان، تطورات الأحداث السياسية في نيجيريا بعد وفاة عمر ياردوا، ص ١٠ .

(٢) منار شوقي احمد محمد إسماعيل، دور القيادة السياسية في عملية التحول الديمقراطية في نيجيريا خلال حكم اولوسيجون، مجلة العلوم السياسية والقانون، قسم الدراسات السودانية وحوض وادي النيل، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ص ص ٦، ٨ .

www.democratic .de/.

الفصل الثاني

التطورات الاقتصادية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٩٩

المبحث الأول: القطاع الزراعي والصناعي والثروة النفطية :

المبحث الثاني : النقل والمواصلات والتجارة:

المبحث الثالث : المشكلات التي واجهت الاقتصاد النيجيري:

المبحث الأول: القطاع الزراعي والصناعي والثروة النفطية :

أولاً:القطاع الزراعي

امتازت نيجيريا بمركز فريد بين الدول الإفريقية من حيث الأراضي الخصبة، والعوامل الطبيعية المساعدة على نجاح الزراعة ويأتي في مقدمتها المياه [١]، اذ تشير تقديرات عام ١٩٧٩ إلى إن (٨٢٠,٠٠٠) كم٢ من المساحة الكلية البالغة (٩٢٣,٧٦٨) كم٢ كانت صالحة للزراعة، ومع ذلك كانت تزرع فقط حوالي (٣٤٠,٠٠٠) كم٢ أي بنسبة (٤٢%)، و (١٨٠,٠٠٠) كم٢ مراعي دائمة، و (١٣,٧٦٨) كم٢ صحراء، و(٢٠٠,٠٠٠) كم٢ أراضي غابات وأحراش، و(١٩٠,٠٠٠) كم٢ من البلاد مباني وطرق وغيرها [٢].

أصدرت الحكومة العسكرية الاتحادية مرسوم الأرض عام ١٩٧٨ وإقامة نظام حيازة موحد لجميع أراضي نيجيريا، كان الهدف منهُ فتح الأراضي في التنمية عن طريق الإفراد، والشركات، والمؤسسات والحكومات، وتخفيف مشكلة حيازة الأرض، ومنحَ سلطة للدولة والحكومات المحلية لتولى إدارة الأراضي البور، ومنع شراء الأراضي المشاع، وتبسيط إدارة وملكية الأرض ثم تقييد شغل او حيازة الأراضي غير المطورة من قبل الإفراد لمنع التجزئة ثم أدرجت فيما بعد في دستور عام ١٩٧٩ مرسوم تأميم فعال لجميع الأراضي التي تتطلب شهادات الأشغال من الحكومة على الأراضي التي عقدت بموجبها حقوق العرفية، والقانونية، ودفع الإيجار للحكومة[٣].

كما منحَ دستور عام ١٩٩٩ الحق لكل مواطن في حيازة وامتلاك الممتلكات غير المملوكة لاسيما ان قانون استخدام الأرض يهدف إلى تقليل المضاربة على الأراضي، ودعم المساواة في الحصول عليها، وتشجيع الاستخدام المثمر للأراضي بتأميم الأراضي، ووضع نظام شهادات الحيازة، وإنشاء نظام الإيجارات، والرسوم والضرائب [٤].

وسمح مناخ نيجيريا بزراعة مجموعة متنوعة من المحاصيل كما هو الحال في دول غرب إفريقيا الأخرى، فغابات السافانا تنمو في الجنوب بسبب هطول الأمطار التي تتراوح كمياتها السنوية بين ٥٠٠-١٢٥٠ ملم إلى جانب ذلك فأن موسم الجفاف قصير نسبيا، يزرع في الجنوب الكاكاو، وزيت النخيل والمطاط، وهي تشكل المنتجات التجارية الرئيسة، إلى جانب المحاصيل الجذرية بما فيها الكاسافا والبطاطا، والقلقاس، والبطاطا الحلوة[٥] .

---

(١) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ١١٩ .

(2) Nigeria : a Country study 1991, Op.Cit, p.174 .

(3) Ibid , p. 174 .

(4) Nigeria- Property Rights and Resource Governance Profile 1,Usaid Country Profil,p.7. www.land-links.org/…/USAID_Land_Tenure_Nigeria_profile.

(5) Nigeria: a Country study 1991, Op.Cit, p.178 .

ويزرع نخيل الزيت في جنوب شرق البلاد، ومناطق عدة في جنوب البلاد ووسطها[١]إلاّ أن انتاج نخيل الزيت عانى من نقص في اليد العاملة، وسوء عملية جمع المحصول بسبب اعتمادها على الطرق التقليدية، وانخفاض الاستثمارات المالية فيه، وادى انخفاض أسعار النفط في السنوات اللاحقة إلى زيادة اهتمام الحكومة بأنتاجه في جنوب شرقي البلاد للحصول على زيادة في الإنتاج منذ عام ١٩٨٤، وعادت نيجيريا لتصدير منتجاتها مرة أخرى من زيت النخيل بدءاً من عام ١٩٨٧ [٢].

اما المحاصيل الاخرى ومنها المطاط يزرع في جنوب، ووسط، وجنوب شرق البلاد، وتزرع بعض المحاصيل مثل: الذرة، والبطاطا، والكسافا واللوبيا، والدخن، والبطاطا الحلوة، والأرز في الثلث الشمالي من نيجيريا، الذي يواجه مواسم جفاف خلال الأشهر (أيار–تموز)، وفي الشمال الدخن، واللوبيا ومجموعة متنوعة مقاومة للجفاف منها الذرة المعروفة (ذرة غينيا)، أما المحاصيل التجارية في الشمال فهي القطن، والفول السوداني، وبين الشمال، والجنوب تقع منطقة (الحزام الأوسط) تزرع فيها السلع الأساسية، مثل : البطاطا، والذرة الرفيعة، والدخن والمنيهوت، واللوبيا، والأرز الذي يعد محصول مهم في بعض الأماكن، أما المحصول الأكثر أهمية في الحزام الأوسط هو السمسم[٣]وكانت ابرز المحاصيل التي تحصل الحكومة منها على دخلها النقدي الخارجي بالعملة الصعبة هي الكاكاو، والفول السوداني ونواة نخيل الزيت التي شكلت بين ٥٨–٧١% من مجموع كميات المحاصيل النقدية المصدرة قبل تطبيق سياسة التجارة الحرة وخلالها، أدى ذلك إلى تحسن كميات إنتاج تلك المحاصيل وتصديرها، وقد أسهمت المحاصيل الثلاثة بالإرباح الرئيسة المتحصل عليها في التبادل الأجنبي في قطاع صادراتها[٤]وجدول رقم (١٢) يبين إنتاج السلع الزراعية الرئيسة خلال ١٩٨٠ –١٩٨٩ .

جدول رقم (١٢) [٥]

أنتاج السلع الزراعية الرئيسة (القيمة بالطن) ١٩٨٠–١٩٨٩

السنة	الكاكاو	القطن	الفول السوداني	النخيل	نواة زيت النخيل
١٩٨٠	١٥٣	٧٧	٦٧٤	٢٧٩	٦٥٠
١٩٨٥	١٦٠	١١٤	٦٢١	٣٦٠	٦١٥

(1) Nigeria: a Country study 1991, Op.Cit, p.178 .

(٢) محمد عبد الغني سعودي، المصدر السابق، ص ٢٤٩ .

(3) Nigeria: a Country study 1991, Op.Cit, p.178 .

(4) K. A. Akanni& Others,Free Trade Policy and the Markt Prices of Nigeria Cash Crops, Journal of Social Sciences, Vol .18,No .2 , 2009, p. 76 .

(٥) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على::Mike Kwanashe and Other's,The Nigerian Economy– Response of Agriculture to Adjustment Policies,Aers Research Papa 18, African Economic Research Consortium, Nairob March, 1998,p. 10.

١٩٨٦	١٠٠	١٠٠	٦٤٠	٣٥٠	٦٥٠
١٩٨٧	١٠٥	٨٠	٦٩٦	٣٥٣	٦٨٠
١٩٨٨	٢٣٠	١٩٤	٦٨٦	٥٤٥	٧٠٠
١٩٨٩	٢٥٦	١٨٥	٨١٥	٦٠٠	٧٠٠

يتضح من الجدول اعلاه ان انتاج المحاصيل المذكرة في الجدول كان انتاجها في ارتفاع ملحوظ الى جانب انخفاضه لبعض السنوات، إلا أنه شهد ارتفاعاً ملحوظاً في عامي ١٩٨٨و ١٩٨٩لاسيما المحاصيل النقدية بسبب تقليل الاستيراد، ووضع الخطط الازمة لتطوير القطاع الزراعي.

إن إنتاج المحاصيل النقدية الخمسة خلال عامي ١٩٨٨-١٩٨٩ الكاكاو، والقطن، والفول السوداني، ونواة زيت النخيل كانت أكثر من مستوياتها الإنتاجية ١٩٨٠-١٩٨٧، وكان هناك تحسن عام في الإنتاج الزراعي، والتجارة الخارجية خلال (١٩٨٦-١٩٨٩) وبعد ذلك النمو في مؤشرات الإنتاج الزراعي، اصيب الانتاج في الركود، والتدهو في السنوات اللاحقة، وقد ادى انخفاض قيمة النيرة المحلية إلى آرتفاع أسعار السلع المستوردة بما في ذلك المدخلات الزراعية (الكيمياويات الزراعية، والأسمدة) وتنفيذاً لبرنامج التكيف الهيكلي أبقت الحكومة العسكرية على بعض الإعانات على الأسمدة، والاستفادة من التي أعطيت إلى المزارعين على نطاق واسع، إلى جانب ذلك وضعت قيود على الصادرات والواردات الزراعية [١] جاءت تلك الإجراءات تعبيراً عن قلقها على القطاع الزراعي الذي يتناقض مع قدرته على توفير المواد الخام الغذائية والصناعية في البلاد وإيجاد العملات الأجنبية [٢] .

حققت الجهود التي بذلتها الحكومة بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٥ بعض النتائج الايجابية مما يدلل على اهمية الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي، إذ ارتفع الانتاج من ٢١,١% عام ١٩٨١ إلى ٣٥,٤% عام ١٩٨٥ وكانت تلك النتيجة تنفيذاً لما دعا له برنامج الثورة الخضراء[٣] وبرنامج التكيف

(1) Dayo Phillip & Otherś, Constraints to increasing Agricultural Productivity in Nigeria : A Review Backgrou paper No. Nssp 6, International Food Policy Research Institute, c/o International center for Soil Fertility and Agriculture,Ifpri – Abuja, September 2009, p. 2.

(2) Ibid, p. 2 .

(٣) هو برنامج وضع في عهد شيهو شاجاري في عام ١٩٨٠، يهدف إلى زيادة أنتاج المواد الغذائية والمواد الخام من اجل ضمان الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من السلع الأساسية، وتعزيز أنتاج الماشية، والأسماك للمواطن وللتصدير وتوسيع وتنويع مصادر النقد الأجنبي من خلال أنتاج وتجهيز المحاصيل التصديرية، وتوفير المواد الكيمياوية الزراعية والبذور المحسنة، وتنمية مشاريع الري، والتسهيلات الائتمانية، وتحسين التسويق وسياسة التسعير الملائمة للمنتجات الزراعية، وتشجيع الصناعات الموجهه نحو التصدير، وتعزيز القيمة المضافة المحلية من خلال تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة، لم يحقق البرنامج الهدف من زيادة الإمدادات الغذائية بسبب التأخير في تنفيذ معظم مشاريع البرنامج كما لم يكن هناك رصد وتقييم للأموال التي أنفقت على المشاريع ،إلى جانب الفساد والاستيلاء غير القانوني على الأراضي الزراعية وعدم الاستقرار السياسي، للمزيد ينظر :

الهيكلي لعام ١٩٨٦الذي أكّدَ تنمية البنية الأساسية الريفية، وأنشأت مديرية للغذاء، وكان هدف البرنامج الرئيس زيادة فعالية الأنشطة الزراعية في المناطق الريفية، لمضاعفة إنتاج المواد الغذائية، للحد من استيراد المواد الغذائية، وحقق البرنامج زيادة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٣٩,٩%، كما مبين في جدول (١٣) الذي يوضح مساهمة الزراعة في الناتج المحلي في اثناء المدة ١٩٧٦-١٩٩٩، وكان لتوافر المناخ الملاءم، وفرض قيود على استيراد البضائع الزراعية انعكاساً على زيادة إنتاج المحاصيل الغذائية، فقد ارتفع إنتاج المحاصيل الأساسية عام ١٩٩٠ بنسبة ٥٥% [١] .

جدول رقم (١٣) [٢]

مساهمة الزراعة في الناتج المحلي للاعوام١٩٧٦-١٩٩٩

السنة	الناتج المحلي الإجمالي (مليون دولار)	النسبة المئوية لحصة الزراعة من الناتج المحلي الإجمالي	إجمالي ناتج الزراعة (طن)
١٩٧٦-١٩٨٠	١١٤,٠٧	٢١,١	١٦٨٥٢
١٩٨١-١٩٨٥	٣٧٦,٤٣	٣٥,٤	٢٧٢٤٠
١٩٨٦-١٩٩٠	٤١٣,٦٠	٣٩,٩	٥٢٦٧٢
١٩٩١-١٩٩٥	٤٩٦,٤٠	٣٢,١	٨٧٨٦٢
١٩٩٦-١٩٩٩	٦٢٦,٩٣	٢٤,١	٩٣٤٠٢

يبين الجدول أعلاه زيادة في الناتج المحلي بشكل عام طيلة المدة ١٩٧٦ – ١٩٩٩، ومثل عقدي الثمانينيات، والتسعينيات ارتفاع الناتج الزراعي، وكان سبب تلك الزيادة ما وضعه برنامجي الثورة الخضراء، والتكيف الهيكلي من خطط، واهداف لتطوير الجانب الزراعي .

بلغ انتاج نيجيريا في عام ١٩٩٧ من حبوب الدخن (٦) مليون طن، والذرة (٣) مليون طن والارز (٣) مليون طن، اما السرغون بلغ (٧) مليون طن، والقمح (٦٦) مليون طن، وتعدّ زراعة تلك

=Iwuchukwu J .C .&Igbokwe E .M, Lessons from Agricultural Policies and Programmes in Nigeria,JournalofLaw,PolicyandGlobalization,Vol.5,2012,p.14.

؛JideIbietan&OghatorEkhosuehi, Trends in Development Planning in Nigeria : 1960-2012, Journal of SustaninableDevelopment in Africa, Vol .15, No .4 , 2013 , p. 303 .

(1) H .J. Chang, The Political Economy of Industrial Policy, Macmillan Press, London, 1994, p. 123 ؛FAO Quarterly Bulletin of Statistics, Vol .4, 1991, p. 11 .

(٢) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

EmeO.Akpan, Oil Resource Management and Food Insecurity in Nigeria, Paper Prepared for Presentation at the European Report on Development (ERD) Conference in Accra, Ghana, 21st-23 rd May 2009, p. 8 .

المحاصيل من ابرز المحاصيل في نيجيريا، وكان إنتاج القمح في مركز الصدارة بين المحاصيل، والذرة الأقل لعام ١٩٩٧، وترجع زيادة إنتاج أنواع الحبوب خلال تلك المدة إلى توافر ظروف مناخية ملائمة للزراعة لاسيما نسبة تساقط الأمطار على أقاليم نيجيريا كافة[١]

بدأت الحكومة الديمقراطية برئاسة اوباسانجو عام ١٩٩٩ بوضع سياسة اقتصادية ذات برامج الهدف منها أعادة تنظيم هيكلة، وخصخصة المؤسسات والوكالات، وتشجيع الشراكة، والتعاونيات، وبنك التنمية الريفية، وصندوق التنمية الزراعية الوطنية، والبرنامج الوطني الخاص للأمن الغذائي، والتي كان لها الأثر الايجابي على الناتج الزراعي، وما ترتّب عليه من تحسين مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي[٢].

كان معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الزراعي مرتفع إلى حد ما خلال الاعوام ١٩٨٠-١٩٩٦، اما نصيب الزراعة من قيمة الصادرات الإجمالية في نيجيريا (١% و٢%) لاسيما التقلبات السنوية في النسب المئوية للحصص، التي كانت دليلا لعدم الآستقرار النسبي في الصادرات الزراعية السنوية، ويرد كمؤشرات لحالة الأمن الغذائي في نيجيريا في السنوات الأخيرة متوسط الاستهلاك اليومي من السعرات الحرارية والبروتينات مصادر الغذاء الرئيسة كما مبين في الجدول (١٤) الذي يوضح أداء القطاع الزراعي خلال ١٩٩٦-١٩٩٩، ومتوسط السعرات الحرارية اليومية من الحبوب والدرنات التي توفر حوالي ٩٠% من السعرات الحرارية في جميع مصادر الغذاء، زادت زيادة طفيفة بنحو (١%) في خلال الفترة ١٩٩٦-١٩٩٩[٣].

جدول رقم (١٤) [٤]

أداء القطاع الزراعي للاعوام١٩٩٦-١٩٩٩

المؤشرات	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
معدل النمو السنوي للزراعة في الناتج	٤	٤	٤	٥

(١) محمود ابو العلا، جغرافية العالم الإسلامي واقتصادياته، ط ٧، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠، ص٢٣٨-١٣٩.

(2) EmeO.Akpan,Op .Cit, p. 9 .

(3) Manyong& Others, Agriculture in Nigeria: Identifying Opportunities For increased Commercialization and Investment, Main Report, this Research was Funded by USAID /Nigeria, Impiementation was by International in Stitute of Tropical Agriculture (IITA) in Collaboration With University of Ibadan (UI), November, 2003, p. 22.

(٤) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: -P.A Okuneye, Rising Cost of Food Prices and Food Insecurityin Nigeria and Its Implication for Poverty Reduction, Jounral CBN Economic and Financial Review, Vol .39 .No. 4; Manyong& Others, Op.Cit, p. 22.

المحلي الإجمالي %				
نصيب الزراعة من أجمالي قيمة الصادرات %	١	٢	٢	١
المتوسط لكل فرد من السعرات الحرارية من الحبوب والدرنات	٢١٤٦	٢١٤٧	٢١٥٨	٢١٦١
المتوسط لكل فرد من البروتين من المصادر الحيوانية والسمكية	١٤	١٦	١٦	١٦
حصة الزراعة ومجموع العمالة [١]	٥٤	٥٤	٥٣	٥٢

يظهر الجدول المذكور اعلاه نمو بسيط في الزراعة، من ناحية صادراتها، ونصيبها في الناتج المحلي ويتضح انخفاض صادراتها في عام ١٩٩٩ عن عام ١٩٩٨، لعدم الاستقرار النسبي في الصادرات الزراعية السنوية، إلى جانب ذلك نلاحظ زيادة طفيفة في نصيب الفرد من السعرات الحرارية والبروتين خلال عامي ١٩٩٦-١٩٩٧، نتيجة لضعف أداء القطاع الزراعي الذي أدى إلى نقص في المواد الغذائية التي تحتاجها الأسر النيجيرية .

(١) كانت حصة الزراعة من مجموع العمال ٥٩% وفي ١٩٨١-١٩٨٥، ٥٦% خلال ١٩٨٦-١٩٩٠، ٥٧% خلال ١٩٩١-١٩٩٥ و٤٥% خلال ١٩٩٦-٢٠٠٠ ينظر:

Manyong& Others',Op.Cit, p. 18 .

المشاكل الرئيسة التي واجهت الزراعة في نيجيريا

عانت الزراعة في نيجيريا من مشاكل عدة عرقلت إنتاجها، وقللت مساهمتها في الناتج الوطني الإجمالي، ومن تلك المشاكل:

١- رداءة طرق المواصلات، فشبكة الطرق النيجيرية من أكثر الشبكات تخلفاً مقارنةً بدول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وكثيراً ما يتعذر بعد الحصاد نقل فائض الإنتاج لغرض تسويقه إلى الأسواق بسبب انعدام شبكة الطرق المعبدة بين المناطق الريفية .

٢- عدم ملاءَمة أماكن التخزين في المزارع وخارجها، لعدم وجود الكهرباء في المناطق الريفية كافة التي لم تلقِ اهتماماً في نيجيريا، فضلاً عن سوء شبكات الري .

٣- هجرة الشباب إلى المدن، مما ادى الى نقص اليد العاملة.

٤- النقص الكبير في القوى العاملة التي تمتلك المهارات، والخبرات المهنية والتقنية.

٥- نظام حيازة الأراضي[١] في الجزء الجنوبي من نيجيريا، وانخفاض العائدات إلى جانب انخفاض دخل الأسرة، وارتفاع أسعار الأسمدة، والمبيدات، وأثر ذلك على مستويات الغلة والإنتاج [٢].

٦- المشاكل البيئية مع تزايد عدد السكان وتعاظم ضغطهم على الموارد المتضائلة هدد الإنتاج الزراعي.

٧- تدهور الأراضي الناجم عن الزراعة المكثفة وإزالة الأشجار والرعي الجائر بلغ حداً خطيراً في مناطق كثيرة من البلاد، كذلك تفشي الآفات والإمراض، إلى جانب ذلك قسوة المناخ مما يحد من عدد ساعات العمل في المزارع.

٨- التلوث الناجم عن الأنشطة الصناعية، لاسيما شركات النفط، وبعض الشركات المصنعة إلى جانب انجراف التربة الناجم عن الإمطار الشديدة، والفيضانات التي اجتاحت ولايات عدة منها ولاية سوكوتو خلال الاعوام ١٩٨٧و ١٩٩١ و ١٩٩٤ لذلك أصبح الجفاف حالة مألوفة في الشمال[٣].

---

(١) كان النظام الإقطاعي في نيجيريا وما يرافقه من علاقات إنسانية وحضارية متخلفة بين رجال الإقطاع الذين يملكون الأراضي، ووسائل الإنتاج والفلاحين الذين يقدمون طاقاتهم البشرية للإقطاعيين لقاء أجور ومكافآت عينية لا تتطابق مع جهودهم وإتعابهم . للمزيد ينظر :أحسان محمد الحسن، مشكلات التخلف والتنمية الزراعية في القارة الأفريقية، ندوة الاقتصاد الزراعي الأفريقي، الجامعة المستنصرية-معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٠ .

(2) P .A Okuneye, Op .Cit, p. 4 ؛YahayaMijinyawa& John AbayomiAdetunji," Evaluation of Farm Transportation Syatem in Osun and Oyo States of Nigeria ". Agricultural Engingeering International : the CIGR Ejournal, Vol .VII, Manuscript LW 05 004, September, 2005, p. 3 .

(٣) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، تمكين فقراء الريف في نيجيريا من التغلب على الفقر، ايطاليا ، ايار، ٢٠٠٦ . www ifad .org.

٩- نقص الائتمان للمزارعين، وانخفاض مشاركة القطاع الخاص في الزراعة، وعدم وجود تنسيق بين القطاعين الزراعي والصناعي، ففي حالة طلب القطاع الصناعي للمواد الخام يتم دفع أسعار عالية للحصول عليها.

١٠- انخفاض الآستثمار في الزراعة بسبب انعدام البحوث لتطويرها والحوافز التي تقدمها المصارف لتمويل الزراعة لزيادة قدرتها الانتاجية، وضعف التخطيط، وعدم جذب المستثمرين الأجانب[١].

يتضح مما سبق ان الاقتصاد النيجيري يعتمد على الزراعة مصدراً رئيساً لسد حاجة السكان الغذائية، والحصول على العملة الصعبة عن طريق الصادرات الزراعية، لذلك سعت الحكومات النيجيرية المتعاقبة إلى وضع خطط ستراتيجية لتحسين إنتاج الزراعة وزيادته لتحقيق النمو الاقتصادي، إلاّ أن الاعتماد على النفط ادى الى اهمال الزراعة وانخفض انتاجها، وبالتالي زاد الاعتماد على استيراد المواد الغذائية، ومما زاد الأمر سوءاً عدم معالجة المشاكل التي اعترضت تطور الزراعة، وادى ذلك الى استمرار تدني انتاجها، ومن جراء ذلك فقدت نيجيريا مكانتها بصفتها إحدى البلدان الرائدة على مستوى البلدان المصدرة للسلع الزراعية إلى دول أخرى .

أ- الثروة المائية

تعدّ الموارد المائية في نيجيريا شرطاً أساسياً ورئيساً للتنمية الاجتماعية، والاقتصادية، لاعتماد الزراعة، ومصائد الاسماك، والصناعة، وتوليد الطاقة الكهربائية عليها، التي تمثل الركيزة الاساسية لاقتصاد البلاد[٢] وان مصادر المياه في نيجيريا متنوعة ففيها الانهار دائمة الجريان مثل نهر كومادوغو والنيجر وروافده (سوكوتو، بينوى، كادونا ...)، والبحيرات العذبة منها بحيرتي كاينجي، والتشاد، والمياه الجوفية، ومياه الامطار المتجددة التي بلغت ٢٨٠ مليار م٢ سنويا، وبذلك تحتل نيجيريا المرتبة ٣١ عالمياً من ناحية كمية المياه، إلا أن نصيب الفرد من المياه العذبة لا يتجاوز ٢٣٨٤ م٣ سنويا، وهو ما جعل نيجيريا تحتل المراتب الاخيرة في عام ٢٠٠٢ [٣].

اولت الحكومات النيجيرية بعد الاستقلال أهمية لتنمية المياه، ووضعت خططاً لتحقيق ذلك، كان من نتائجها انشاء احد عشر حوض نهر في انحاء البلاد كافة، ونفذت برامج عدة للأستفادة من المياه منها مشروع حفر الابار لعام ١٩٨٠، وادارة الاغذية والطرق والبنية التحتية الريفية ١٩٨٦-١٩٩٤بهدف

(1) P .A Okuneye, Op .Cit, p. 5.
(2) H .O .Nwankwoala, Problems and Option of Integrated Water Resources Management in Nigeria : Administrative Constraints and Policy Strategies, International Letters of Natural Sciences, 2014, p. 13 .
www.ilns.
(3) www.0nefd,edu.dz.

الاستفادة منها في تلك المجالات، ومشروع الامداد بالمياه الريفية التابع لصندوق البترول ١٩٩٥-١٩٩٩ لغرض ايصال المياه إلى المناطق الريفية، وتحسين الوصول الوطني إلى امدادات المياه لعام ١٩٩٩[١].

ب-الغابات

تعدّ الغابات النيجيرية إحدى الموارد الطبيعية المهمة التي توفر الأَخشاب للآستخدام المنزلي والصناعي، وبناء مساكن للحيوانات، ومرافق ترفيهية للسياح، فضلاً عن انها تعدّ غطاءً وقائياً للتربة، إلى جانب ما توفره من منتجات مهمة منها (العسل البري، وشمع النحل، ونباتات الزينة، والمكسرات، والمواد الخام لصناعة منتجات الأدوية والعطور، واللحوم، والمواد الخام لصناعة الأواني، والحرف اليدوية والإنشاءات، وزيت النخيل، والإفرازات (الصمغ)، وعلف للماشية...الخ)[٢].

صنفت غابات نيجيريا إلى صنفين رئيسيين الأول:الغابات العالية، او المطيرية التي تنتشر جنوب شرق البلاد، وتنمو فيها أنواع كثيرة من الأَشجار مثل التروك،والماهوغوني، وأشجار الجوز الإفريقي، اما الصنف الثاني: أشجار وغابات مناطق السافانا التي توجد في وسط البلاد، وفي شمال غرب سافانا الساحل السوداني، أقصى شمال شرق البلاد، إلى جانب ذلك توجد غابات المانغروف التي تنمو على المياه العذبة، والامطار في الأراضي المنخفضة[٣] .

قسمت غابات نيجيريا إلى ثلاث فئات:المناطق المحمية، والغابات، والغابات غير المصنفة، تتكون المناطق المحمية من ٤٤٥ من المحميات المعلن عنها موزعة بين النطاقات الرئيسة الآتية هي : المانغرون ذات المياه العذبة، والغابات المطيرة في الأراضي المنخفضة، والسافانا المشتقة، وسافانا الساحل، وأكثر من ٦% من مجموع مساحة الغابات مخصص لحماية الحياة البرية[٤]إلى جانب ذلك توجد ثمانية متنزهات وطنية تخضع لسيطرة دائرة المتنزه الوطني الاتحادي، فضلاً عن الغابات التي تدار من قبل وزارة الغابات النيجيرية[٥] .

انشأت الحكومة عدداً من المزارع التجارية الصغيرة قرب المدن من اجل توفير خشب الوقود والأعمدة، كما انشأت مزارع تجارية في مناطق الغابات العالية لتوفير الخشب لإغراض البناء والنجارة إلى جانب ذلك حصلت حكومة نيجيريا من البنك الدولي على قرض بقيمة ٣١ مليون دولار استخدمته في انشاء مزارع تجارية بمساحة ٢٢٠ كم^{٢} في غرب البلاد، وزراعة ١٦ كم^{٢} من الأشجار في ولاية انامبر

(1) H .O .Nwankwoala,Op .Cit, p. 14 .
(2) A. S. Oyekale& D. O. Ajesi, Households' Exploitation of Non-Wood Forest Prodts (NWFPs) in Okitipupa Local Government Area of Ondo State, Nigeria, Journal of Horticulture and Forestry, Vol .3(7), July 2011, p p. 222, 224 .
(3) Nigeria – Property Rights and Resource Governance Profile 1, Op. Cit, p. 16.
(٤) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٢٣٩ .
(5) Nigeria – Property Rights and Resource Governance Profile 1, Op. Cit, p. 16 .

وهي ضمن مشروع تجريبي يهدف إلى تحويل مساحة من السافانا الشجرية إلى مزارع تجارية غابية، ونفذ ذلك في عام ١٩٧٩[١].

كما اعتمدت على نهج متكامل لادارة الغابات من اجل تعزيز اقتصاد ثلاثة مجتمعات منتقاة من الغابات وهي (ايبوك، كاباكن وابرانتا) في بوج في ولاية تقاطع النهر في نيجيريا من خلال برنامج المنح الصغيرة لمرفق البيئة العالمية الذي صدر في عام ١٩٩٢، والذي يقوم على مشروع (الادارة المتكاملة للاقتصاد الريفي والادارة المستدامة للغابات) من خلال الدعم المالي والتقني للمشاريع بتشجيع الانشطة التي تعزز القضاء على الفقر، وتعزيز تنوع المحاصيل، وتمكين السكان، وحفظ التنوع البيولوجي وتخفيف اثار تغير المناخ، وقد استفاد اكثر من ١٥٠٠٠٠ الف من سكان الريف الفقراء[٢] .

تتمتع نيجيريا بموارد غابية جيدة وفرت فرص عمل لأكثر من مليوني شخص الذين مارسوا العمل في الغابات لتوفير خشب الوقود، والأعمدة، ومارس أكثر من ٨٠٠٠٠ شخص العمل في الصناعات الخشبية لاسيما في مناطق الغابات في الجنوب، وبلغت نسبة الناتج المحلي الإجمالي من قطاع الغابات خلال ١٩٨١-١٩٨٥ (٢,٣%) وفي اثناء المدة ١٩٨٦-١٩٩٠ (١,٢%)، وفي اثناء المدة ١٩٩١-١٩٩٥ بنسبته (٢%)، وفي المدة ١٩٩٦-١٩٩٩ بلغت (٣%)، وكانت الغابات تشغل نحو ١٠٠,٠٠٠ كم^{٢} في عام ١٩٨٨[٣] إلا ان تلك المساحة انخفضت في المدة ١٩٩٠ -١٩٩٩ إلى (٤١,٠٠٠) كم بسبب تحويل مساحات من الغابات الطبيعية إلى مزارع، إلى جانب ذلك استغلت نيجيريا نسبة (٥٤%) من مجموع الثروة الخشبية[٤] .

وبقيت صادرات الخشب قليلة نسبيا، وبلغ حجم الدخل منها حوالي ١٠ ملايين دولار سنويا وعدّت إزالة الغابات مشكلة رئيسة، لاسيما في أراضي دلتا النيجر، إلى جانب ذلك ان نحو ١٢% من مجموع مساحة البلاد مهدد بآجتياح الصحراء في الشمال، وقد تم تأليف اللجنة الوطنية لتشجير المناطق الجافة ولوضع برنامج لمكافحة التصحر في البلاد، على الرغم من ذلك بقي إنتاج الخشب المصدر الرئيس

---

[١] هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص٢٤٣ .

(2) Saving Forests and Farms in Nigeria . Africa .www.birdlife org/Africa.

(٣) هاشم نعمة فياض ، المصدر السابق،ص ٢٣٩ ؛

Manyong& Others', Op. Cit, p.22 .

(٤) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الغابات في العالم ٢٠١١، روما، ٢٠١١، ص ١١١ ؛ محمود ابو العلا، المصدر السابق، ص ص ١٨٦-١٨٧. وضعت الوزارة الاتحادية للبيئة في المدة من عام ١٩٩٩-٢٠٠١، برنامجا شاملا لاعادة تشجير الغابات بتكلفة ١١,٥ مليون نيرة، شمل البرنامج جمع شتول اشجار غير مثمرة واشجار فواكه واشجار الغابات الاستوائية وتطوير نوع من اشجار الاخشاب الطويلة، واعادة تاهيل المناطق المتدهورة بالغابات الكبيرة، تاتي هذه الاجراءات مع اجراءات سابقة تم اتخاذها لمكافحة التصحر الذي اثر على خمسة عشر ولاية على الاقل في شمال البلاد، الذي هدد الانتاج الغذائي ودفع الماشية تجاه الجنوب بحثا عن مراعي افضل، للمزيد ينظر : نيجيريا تنظيم برنامجا لاعادة تاهيل الغابات. www.panapress.com

للطاقة المحلية، ويشكل أكثر من ٦٠% من الآستهلاك التجاري للطاقة الأولية في بلد يمتلك مخزونات ضخمة من النفط، والغاز [١].

ارتكز إنتاج الأخشاب من الغابات المدارية في المنطقة الواقعة جنوب بنين،إذ تنقل الاشجار المقطوعة من داخل الغابات عن طريق السيارات او تلقى في مجرى النهر لتعوم، وتنحدر نحو الجنوب إلى معامل النشر، توجد في البلاد عدة معامل للنشر منها في مدينة سابلة يوجد معمل لعمل خشب الرقائق[٢].

نستنتج مما سبق إن الغابات في نيجيريا لها أهمية اقتصادية، فضلاً عن أنها تحمي التربة من الانجراف وتصد الرياح، وتوفر مواطن للكثير من الحيوانات التي لا تستطيع العيش الا فيها لكونها غطاء شاسع أخضر، إلا إنها هددت بالتصحر بسبب الاستهلاك المتزايد لها متمثلا برعي الماشية وآنتشار الآفات والأمراض والاعتماد على خشب الأشجار في كثير من الصناعات وتدهور الحالة الاقتصادية للبلاد .

ج- الثروة الحيوانية

للثروة الحيوانية دوٌر هامٌ في الاقتصاد الوطني النيجيري، فهي تساهم بنسبة من (٦)% إلى (٥)% من الناتج المحلي الاجمالي الوطني، وبنسبة من (٢٠)% إلى (١٥)% من اجمالي الناتج المحلي الزراعي وتشكل احد ايرادات الدولة التي تحصل عليها من ضريبة تجارة الثروة الحيوانية، ورسوم الذبح، ورسوم ترخيص بيع الجلود، ورسوم العلاج للماشية في العيادات البيطرية الحكومية، وتعدّ مصدراً للدخل لنسبة كبيرة من سكان الريف، كما انها مصدر مهم للبروتين في النظام الغذائي المحلي[٣].

فالثروة الحيوانية في نيجيريا محدودة بما يسد حاجات البلاد[٤]، فكثيراً ما تتعرض الماشية لوباء ذبابة تيسي تيسي،لاسيما في القسم الجنوبي من البلاد، لذلك تتركز أغلب الثروة الحيوانية في البلاد في منطقة السافانا، وهي من أصل محلي، وترعى الماشية بالطرق البدائية[٥]وتعد الماشية أساس اقتصاد الإقليم الشمالي لأنها المنطقة الوحيدة في نيجيريا التي تخلو من ذبابة التسي تيسي الأمر الذي ساعد على تركز وانتشار أجود أنواع الماشية في تلك المنطقة[٦] .

---

(١) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٢٤٠ .

(٢) احمد نجم الدين فليحة، المصدر السابق، ص ص ٣٦٥-٣٦٦ .

(3) Abubakar Sokoto Mohammed, The Impact of Conflict on the Economy : the Case of Plateau State of Nigeria, p. 6 .
www.citeseerx.ist.psu

(٤) أحسان حقي، افريقية الحرة بلاد الأمل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ١٩٦٢، ص ١٤٧.

(٥) وفيق الخشاب وإبراهيم المشهداني، المصدر السابق، ص ٢٠٨ .

(٦) محمد مصطفى الشعبيني، المصدر السابق، ص ١٦٣ .

تهتم جميع الأسر الريفية بتربية الدواجن، فضلاً عن ذلك كانت نيجيريا تستورد من (٣٠-٤٠%) من لحوم البقر للاستهلاك المحلي من تشاد، وغيرها من الدول المجاورة، وكان ذلك قبل عام ١٩٧٠ وفي أواخر العام نفسه أنشأت الشركة الوطنية للإنتاج الحيواني مزارع الماشية التجارية المحلية، اما الأغنام والماعز يتركز معظم تربيتها في شمال نيجيريا، لا سيما عند قبائل الفولاني التي تهتم بها، وتربى الأسر الريفية الخنازير بنسبة ٤٠% في المنطقة الجنوبية(١).

وتربى الأبقار في شمال البلاد إلا إن إنتاجها انخفض في عام ١٩٨٣ بسبب تفشي وباء طاعون الماشية، وفي عام ١٩٨٦ ارتفع إنتاجها نحو ٣% ثم تبعتها زيادة بلغت ٢% عام ١٩٨٨ (٢)، يربى الماعز في الأجزاء الأكثر جفافاً في الشمال لأنها حيوانات لها القدرة على تحمل الظروف المناخية القاسية، تربى للحصول على لحومها، امام ذلك تقوم تجارة واسعة على أساس جلود الماعز أساس الصناعات الجلدية في نيجيريا، كما تربى الأغنام في شمال البلاد للحصول على لحومها وجلودها، وتذبح منها في الأعياد والمناسبات الدينية، تدخل جلودها ضمن الصادرات، يبين الجدول رقم (١٥) عدد الماشية في نيجيريا بـ (مليون) في المدة ١٩٨٠ -١٩٩٩، إلى جانب ذلك تربى الجمال والحمير والخيول في الشمال لاستخدامها في الحمل، ويربى المزارعون الطيور المحلية والمستوردة للحصول على البيض واللحوم بتشجيع وزارة الزراعة ودعمها، بلغ عدد الدجاج في عام ١٩٨٠ (٨٠) مليون، اما عام ١٩٩٩ بلغ ١١٣ مليون (٣)، وقد بلغت نسبة الناتج المحلي الإجمالي من الماشية في المدة ١٩٨١-١٩٨٥ (٩%) اما في ١٩٨٦-١٩٩٠ (٤%)، وفي المدة ١٩٩١-١٩٩٥ كانت نسبته (١%)، ونسبته في ١٩٩٦-١٩٩٩ بلغت (٤%) (٤).

جدول رقم (١٥) (٥)

الماشية في نيجيريا (مليون) ١٩٨٠-١٩٩٩

السنة	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٩
الابقار	١٢	١٤	١٥
الاغنام	٨	١٣	٢٦
الماعز	١١	٢٣	٤٣

(1) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op .Cit, p. 180 .

(٢) وفيق الخشاب وإبراهيم المشهداني، المصدر السابق، ص ٢٤٤ .

(٣) محمد عبد الغني سعودي، المصدر السابق، ص ٢٥١؛ هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(4) Manyong& Others', Op. Cit, p.22 .

(٥) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

Akinyinka Akinyoad & Others, Op.Cit, p. 10 .

الخنازير	١	٣	٥

يتضح من الجدول اعلاه ان الماعز يشكل أعلى ثروة بالنسبة للماشية في نيجيريا ويتضح ان هناك زيادة كبيره تصل إلى الضعف تقريبا في عام ١٩٩٠ عن عام ١٩٨٠، وهكذا إلى عام ١٩٩٩، و بشكل عام أظهر الجدول إن عام ١٩٩٩ شكل زيادة في جميع الماشية وبنسب مختلفة.

اما صيد الأسماك فهي حرفة ومصدر غذائي مهم في المناطق الساحلية التي يسكنها الايجاو واورهوبو، والايبو، ويتم ممارسة مهنة الصيد في المياه العذبة في الأنهار، والبرك، ويعدّ نهر النيجر اشهر الأنهار في الصيد النهري، وتستخدم الزوارق الكبيرة على طول السواحل، والزوارق الصغيرة في الجداول والبحيرات، يتكون أسطول الصيد البحري من ٣٠٠ سفينة تتراوح في حجمها بين (٢٠-٦٠٠٠) الف طن، ويتم صيد كميات كبيرة في انهار سوكوتو، وبينو، وايمو، وانامبرا، وبحيرة تشاد، والأسماك التي يتم اصطيادها تباع طازجة او يتم تدخينها لتباع في أسواق المدن الكبيرة [١].

بلغت كمية الأسماك التي تم اصطيادها في عام ١٩٨٠ نصف مليون طن [٢] ثم انخفضت كمية الأسماك المصطادة سنويا في المياه الداخلية، والمحيط الأطلسي في عام ١٩٨٦ الى ٢٦٨٣ الف طن بسبب النقص في سفن الصيد البحري، وشباك الصيد، وإلغاء رخص الصيد الصناعي، لكن مجموع الكميات المصطادة استمر بعد ذلك في الازدياد وبلغ عام ١٩٩٠ (٣١٦٣) الف طن [٣] اما نسبة الناتج المحلي الإجمالي للأسماك المصطادة في المدة ١٩٨١-١٩٨٥بلغت (٢٨,٨%)، اما في المدة ١٩٨٦-١٩٩٠ (٣٨,٧%)، وفي ١٩٩١-١٩٩٥ كانت نسبته (٣٤,٨%)،ونسبته في المدة ١٩٩٦-١٩٩٩ بلغت (١٤,٢%) [٤].

ثانيا :القطاع الصناعي

ان مستوى القطاع الصناعي في نيجيريا متخلفاً قياساً مع دول العالم المتقدم على وفق المقاييس الحديثة، على الرغم من ذلك نجد في نيجيريا العديد من الصناعات ذات الاستخدامات المختلفة، إذ توجد العديد من المعامل والمصانع في مجالات الغزل والنسيج وتعليب اللحوم ومصانع لتكرير السكر وكذلك مصانع لصهر الحديد وغيرها [٥].

(1) Akinyinka Akinyoade & Others', Agricultural Dynamics and Food Security Trends in Nigeria, Research Report 2013-ASC-1, Development Regimes in Africa (DRA) Project ASC-AFCA Collborative Research GROUP :Agro-Food Clusters in Africe (AFCA), leiden, November 2013, p. 10.

(٢) امين اسبر، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥، ص ٨٤ .

(3) Akinyinka Akinyoade & Others', Op.Cit, p. 10.

(4) Manyong & Others', Op. Cit, p.22 .

(٥) اياد عبد الكريم مجيد، سياسة نيجيريا النفطية (الواقع والطموح)، ص ١٦١ .

أسهم قطاع الصناعة في نيجيريا بنسبة (٢٠%) من الناتج المحلي الإجمالي ويعمل به حوالي (١٠%) من القوة العاملة، وتتميز الصناعة في نيجيريا بوجه عام بمحدوديتها، وآفتقادها إلى الجودة وآعتمادها بشكل كبير على المدخلات الأجنبية، وتتركز اغلب الصناعات في نيجيريا في صناعة البتروكيمياويات، والحديد الصلب، والصناعات المعدنية، والكهربائية، والمنسوجات، وصناعة زيت النخيل والمنتجات الخشبية، والاداوات المنزلية البسيطة [١].

وتشكل صناعة المشروبات، والأغذية، والمنسوجات، والسجائر، والصابون (٦٠%) من صناعة البلاد، الا ان الصناعة في نيجيريا تتميز بالضعف بوجه عام بسبب سوء الإدارة، وقلة تخصيص الموارد والآفتقار إلى العمالة المهرة ذات الخبرة المؤهلة للصناعات الحديثة، وضعف الطلب الناتج عن آنخفاض متوسط دخل الفرد في نيجيريا، وتتمتع الصناعة النيجيرية إلى حد كبير بجدار حماية عالٍ تمثل في آرتفاع التعريفة الجمركية على المنتجات المماثلة التي تنتج داخل البلاد، إلى جانب قوائم حظر الواردات[٢] .

وشكلت المواد المستوردة أكثر من ٦٢% من تكاليف المواد الخام عام ١٩٧٩، وأنتج قطاع الصناعة التحويلية عام ١٩٨١ أنواع كثيرة من السلع مثل طحن الحبوب، والزيت النباتي، واللحوم ومنتوجات الألبان، والسكر، والورق، والصابون، ومنتوجات كيمياوية، وإطارات السيارات، والبلاستيك والاسمنت، والزجاج ، وأدوات كهربائية منزلية، وغيرها، قام القطاع الخاص بالقسم الأكبر من الاستثمارات في هذه المصانع، كما أنفقت الشركات الأجنبية جزءاً كبيراً من رؤوس الأموال في مشروعات مشتركة مع مقاولين نيجيريين، ومشروعات أخرى شاركت فيها حكومات الولايات[٣] .

كان لنيجيريا دور في منظمة الوحدة الأفريقية في السبعينيات، فعندما آرتفعت أسعار النفط قدمت الدعم إلى الدول المجاورة، وفتحت العديد من المعامل والمصانع، وقدمت فرص عمل كثيرة أمام العاطلين من الرعايا الغانيين، والنيجر، وفولتا العليا، وبنين، وتوغو، وتشاد، والكاميرون، واولئك العمال عاشوا في نيجيريا فوق مستوى المتوسط للحياة الاقتصادية، ونتيجة للازمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد، والعجز المتفاقم في ميزان المدفوعات، وإجراءات التقشف التي تمَّ الإعلان عنها في نيسان عام ١٩٨٢ دفعَ ذلك الحكومة النيجيرية إلى تهجير العمال الأجانب المقيمين بصورة غير قانونية في نيجيريا، كما تم إيقاف العمل ببعض المشروعات وتخفيض الميزانية بنسبة ٢٠% وتقليص مجالات العمل والحد من الإنفاق الحكومي[٤] .

---

(١) جمهورية مصر العربية وزارة التجارة الخارجية والصناعة قطاع الاتفاقات التجارية، دراسة عن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين جمهورية مصر العربية ودولة نيجيريا خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى الستة أشهر الأولى ٢٠٠٤، ص ١٠ www.tas.gov.eg/NR/rdonlyres/Nigeria.doc.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٣) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٣٠٤ .

(٤) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٤، ٥٩ .

وأدى النقص المتزايد في العملات الأجنبية منذ عام ١٩٨١ إلى إنخفاض الواردات من المواد الخام الصناعية، وقطع الغيار وتم إغلاق المصانع على نطاق واسع، وقلص عدد القوى العاملة في الصناعية،وانخفضت نسبة إستغلالها بحوالي (٢٥-٣٥%) عام ١٩٨٤ وحتى أدنى المستويات في بعض الصناعات الرئيسة، وكان لعناصر التحكم الكمي على الواردات التي أدخلتها الحكومة اثرٌ في تقليص الإمدادات المحلية من المصنوعات، وإنخفض مستوى الطلب، بسبب ارتفاع أسعار المصنوعات التي عكست زيادة تكاليف الإنتاج، وشحّ الإقساط، التي تعود جزئيا إلى المصنعين، ولكن أساسا لتداول القطاع، وكذلك استبدال الواردات بالإنتاج المحلي، ولكن في تكاليف عدم الكفاءة في استخدام الموارد، وقد سعت الحكومة بإعطاء الأولوية للصناعة في تخصيص النقد الأجنبي، وفي محاولة لتشجيع عملية إعادة الهيكلة في الصناعة والحد من اعتمادها على الاستيراد [١] .

ركزت الحكومة على الصناعات التصديرية خلال مدة التكيف الهيكلي عام ١٩٨٦، وتطلب ذلك استخدام المواد المحلية بدلاً من المستوردة، وتشجيع تطوير، واستخدام التكنولوجيا المحلية المساعدة في تحقيق أقصى قدر من النمو في القيمة المضافة من نشاط التصنيع، وتوليد فرص العمل من خلال تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم من القطاع الخاص، وإزالة الاختناقات والقيود التي تعوق التنمية الصناعية بما في ذلك البنية التحتية، وتحرير التجارة، وكان هدف برنامج التكييف تحفيز توسيع الإنتاج الصناعي وتعزيز الأداء الاقتصادي بشكل أفضل إلا إن القطاع الصناعي لم يسهم بأيّ حصة مهمة في الصادرات لعدم قدرة الصناعات النيجيرية على منافسة صناعات الدول المتقدمة ومنها أوربا وأمريكا [٢] .

آستحدثت الحكومة مصانع عدة منها مصنع الحديد والصلب الذي آفتتح في عام ١٩٨٢ بطاقة قدرها (مليون) طن سنويا في اجاكوتا، والادجا، لغرض توفير قضبان الحديد، ومصانع للصلب الملفوف في اوشوغبو، وكاتسينا، وجوس، وكانت الطاقة الإنتاجية لكل من هذه المصانع الثلاثة ٢١٠٠٠٠ طن من منتوجات الصلب سنويا، وفي عام ١٩٩٦ كانت شركات الصلب النيجيرية تعمل بمعدل ١٠% من طاقتها الإنتاجية بسبب سوء الإدارة، ونقص النقد الأجنبي، ومن الصناعات التي استفادت من الخامات المحلية صناعة إطارات السيارات، والمنسوجات، والكيمياويات، وخاصة الأَسمدة الازوتية، إلى جانب تجميع لسيارات البيجو، والفولكس[٣] .

(1) Document the World Bank, Report NO.P-3806 Nunt, Report and Recommendation of the President of the Interntional Bank for Reconstructions and Development to the Executive Directors on A Proposed Loan in the Amount Eouivalent to Us $ 5 Million to the Federal Republic of Nigeria for an Industry Technical Assistance Project, August 19, 1985, p. 9 .

(2) Obi Iwuagwu, The Cluster Concept : Will Nigeriaś New Industrial Development Strategy Jumpstart the Countryś Industrial Takeoff?, Afro Asian Journal of Social Sciences, Vol .2,No .2.4,Quarter iv 2011, p.11 .

(٣) محمد عبد الغني سعودي، المصدر السابق، ص ٢٥٢؛ هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٣٠٦ .

رصدت الحكومة ٥٠٠ مليون دولار لإنشاء معامل لإنتاج البتروكيمياويات عام ١٩٨٢، وانشأت المعامل بالقرب من مصافي النفط في كادونا، وواري، وبدأ إنتاجها التجريبي في نهاية عام ١٩٨٧ وكانت عمل طاقتها الإنتاجية أقل مما كان مخطط له، كما انشأ مصنع لصهر الألمنيوم في ولاية اكوا-ابوم بتكلفة قدرها ٢.٥٠٠ مليون دولار وبطاقة إنتاجية بلغت ٩٠.٠٠٠ طن متري سنوياً، وبدأ العمل فيه عام ١٩٩٧ لكن إنتاجه بلغ ٣٦٠٠٠ طن من سبائك الألمنيوم في عامين لذلك أغلق في عام ١٩٩٩[١] .

وافتتح عام ١٩٨٥ مصنع زيوت التزييت قامت بإنشائه شركة (الفا) الفرنسية في ولاية كادونا بلغت طاقة المصنع ٥٠ الف طن سنوياً، يقوم المصنع بخلط مواد يتم استيرادها من شركة (الفا) في فرنسا بزيوت أساسية يجري استيرادها من فنزويلا، كلفة المصنع ١٩ مليون دولار وهو ملك لشركة يونيبترول احد فروع التوزيع التابعة للشركة الوطنية للنفط ، وكان هدف إنشائه لوضع حد لاستيراد زيوت التزييت للمحركات والمصانع، وهو خامس مصنع لخلط زيوت التزييت في نيجيريا[٢] .

وبهدف تطوير الصناعة أعلنت الحكومة في عام ١٩٨٨ سياسة صناعية منفصلة مختلفة تماماً عن سياسة التنمية الاقتصادية الشاملة في البلاد تحت عنوان (السياسة الصناعية في نيجيريا : السياسات والحوافز، المبادئ التوجيهية والإطار المؤسسي)، هدفها الرئيس تسريع وتيرة التنمية الصناعية وجعلها المحرك الرئيس للتنمية الاقتصادية، ولتحقيق ذلك سعت الحكومة الى توفير المزيد من فرص العمل في القطاع الصناعي، وزيادة صادرات السلع المصنعة، وضمان توزيع الصناعات، وتحسين المهارات التكنولوجية، والقدرة المتاحة في البلد من خلال استخدام المواد الخام المحلية بدلاً من الاعتماد على المواد المستوردة، وجذب رؤوس الأَموال الأجنبية، وزيادة مشاركة القطاع الخاص في قطاع الصناعة التحويلية وتحفيز الصادرات غير النفطية، وتوفير اسس لتنمية القطاع الخاص[٣].

يكون هذا ممكناً من خلال زيادة مشاركة القطاع الخاص في القطاع الصناعي ، وخصخصة وتسويق حيازات الحكومة في المشاريع الصناعية القائمة، وتحسين المناخ الاستثماري السائد في البلد، من خلال العمل ضمن الإطار العام لبرنامج التكيف الهيكلي، ادى هذا البرنامج إلى بعض التحسينات الأولية في ثروات القطاع الصناعي، اما السياسة الصناعية التي تشمل سياسة التجارة، والتحرير المالي لعام ١٩٨٩ كانت للحد من سيطرة النيجيريين على الشركات وآمتلاكها والسماح للاجانب للتنافس مع النيجيريين في جميع الشركات الأخرى بآستثناء المصرفية، والتأمين، والنفط، والتنقيب، والتعدين، كما نفذت سياسة مقايضة حقوق الدين للحد من الدين الخارجي لنيجيريا والالتزام بخدمة الديون، واجتذاب

(١) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ص ٣٠٦-٣٠٧ .

(٢) صحيفة الجمهورية، بغداد، العدد (٩٥٣٢)، ١٩٨٥/١٢/٤ .

(3) Tracy Igberese, The Effect of Oil Dependency on Nigeria's Economic Growth, These Master of Arts in Development Studies, The Hague, The Netherlands, December 2013, p. 24 ؛ Gabriel AzaNyor, The Impacts of Industrial Policies on the Manufacturing Sector in Nigeria : An Assessment, Research on Humanities and Social Sciences, Vol .4, No .21, 2014, p.114 .

الاستثمار الاجنبي والتكنولوجيا، وتنويع قاعدة الصادرات في البلد، وتخفيض مستويات الحواجز التعريفية وغير الجمركية، وتحديد سعر الصرف، والغاء القيود على سعر الفائدة الذي يهدف إلى تعزيز الكفاءة [١].

اما المناطق الصناعية النيجيرية فتقع عادة في النطاقات المحيطة بالمدن الكبرى منها نطاق (لاجوس–ابيدان–ايلورين)، وهي من أكثر المناطق الصناعية أهمية في نيجيريا تتركز فيها أكثر من نصف الصناعات التحويلية في البلاد، اما نطاق (كانو–كادونا–جوس) [٢] يتخصص هذا النطاق بالمنتوجات الغذائية، والنسيج، والمشروبات، نطاق (بورت ماكورت–انوغو–اونيتشا)، تتركز فيها المواد الخام مثل النفط، والفحم، وحجر الجير، ومنتجات النخيل، ونطاق (بنين–سابيل–واري)، وهي أصغر المناطق الصناعية في البلاد تعتمد الصناعات فيها على الخشب، والمطاط [٣]، يبين جدول (١٦) الناتج المحلي الصناعي والزراعي (مليون طن) ١٩٨١–١٩٨٨.

جدول رقم (١٦) [٤]

الناتج المحلي الصناعي والزراعي (مليون طن) ١٩٨١–١٩٨٨

السنة	الناتج المحلي الإجمالي	الإنتاج %	الناتج الصناعي	الإنتاج %	الناتج الزراعي	الإنتاج %
١٩٨١	٧٨	٧	١٨٦	٣	٩٠	١
١٩٨٢	٧٨	٠,٠	١٩٧	٦	٩٢	٢
١٩٨٣	٧٤	٥	١٥٥	٢٢	٨٤	٩
١٩٨٤	٧٠	-٥	١٤٧	-٥	٩١	٤
١٩٨٥	٧٦	٨	١٦٩	١٥	٩٦	٥
١٩٨٦	٧٨	٤	١٩٦	٢	١٠٠	٧
١٩٨٧	٧٩	٢	١٩٨	١٩	١٠٠	٢
١٩٨٨	٨٣	٤	٢٢٠	١١	١٠٠	٣

(1) Udo N .Ekpo, Nigeria Industrial Policies and Industrial Sector Performance: Analytical Exploration, Journal of Economics and Finance, Vol .3, issue 4, May –Jun, 2014, p. 5 ؛ Obi Iwuagwu, Op.Cit, p. 12 ؛ Gabriel AzaNyor, Op.Cit, p. 114 .

(٢) تنتج ولايات كادونا، وكانو، وجوس، السجاد والمنظفات، مواد التعبئة والتغليف، ومنتجات الدقيق، وزيت الطهي، والمشروبات الكحولية والغير كحولية، للمزيد من المعلومات ينظر :

Abubakar Sokoto Mohammed , Op .Cit, p.7.

(3) Obi Iwuagwu, Op.Cit, p. 12.

(٤) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :- Mike Kwanashie and Otherś, Op .Cit, p. 10.

يتضح من الجدول اعلاه إن المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي تذبذب بين الارتفاع والانخفاض اما نسبة الإنتاج شهد انخفاضاً مستمراً لكنه ارتفع بنسبة ٨% في القطاع الصناعي لعام ١٩٨٥ و بنسبة ٧% للقطاع الزراعي في عام ١٩٨٦ .

جدول رقم (١٧) [١]

المؤسسات الصناعية في نيجيريا ١٩٩٤

إنتاج الأغذية	صناعة المنسوجات	صناعة الأخشاب والأثاث	الصناعة الكيماوية	صناعة الآنية والزجاج	صناعة الحديد والصلب	الصناعات المعدنية	الصناعات الأخرى	المجموع
٦٤٧	١١٥	١٩٣	٢ ٢٨٤	٢٠٨	١٤٤	٦٤	٤٨	١٧٠٣

يتضح من الجدول اعلاه ان المؤسسات الصناعية متفاوته من حيث حجمها فيتبين ان الصناعات الكيماوية التي تشمل الصناعات الاستخراجية والتعدينية، وإمدادات المياه والكهرباء تحتل المرتبه الأولى بسبب اعتمادها على النفط، وتأتي صناعة المواد الغذائية بالمرتبة الثانية، ونلاحظ ان بقية انواع الصناعات تتباين فيما بيها من ناحية الارتفاع، والانخفاض، ويعمل في القطاعات المذكورة نسبة كبيرة من السكان، والجدول رقم(١٨) يبين النسب المئوية للقوى العاملة النيجيرية في الانشطة الاقتصادية لعام ١٩٩٥.

جدول رقم (١٨) [٢]

النسب المئوية للقوى العاملة النيجيرية في الأنشطة الاقتصادية لعام ١٩٩٥

القطاعات	عدد السكان العاملين بالإلف /نسمة	النسبة المئوية
القطاع الزراعي	٣٠,٣١١,٠٠٠	٥٤
القطاع الخدمي	٢٢,٤٥٣,٠٠٠	٤٠
القطاع الصناعي	٣,٣٦٧,٠٠٠	٦
المجموع	٥٦,١٣١,٠٠٠	١٠٠

(١) محمود ابو العلا، المصدر السابق، ص ٣٣٦ .

(٢) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ١١٤ .

يظهر الجدول المذكور آنفاً ان نسبة العاملين في القطاع الزراعي تشكيل أعلى نسبة، إذ بلغت (٥٤%) بسبب ميل السكان الى العمل فيها لكونها مصدر رئيس لسد حاجة السكان، واكثر استقراراً النسبة الأقل في عدد العاملين، بينما شكلت نسبة الايدى العاملة في القطاع الصناعي (٦%) على الرغم من اتساع المؤسسات الصناعية، ويرجع سبب ذلك ان القطاع يعاني من مشاكل عديدة يتمحور الشق الأكبر منها حول السياسات التعسفية النيجيرية، وانتشار الفساد المالي، والإداري، إلى جانب ذلك ما يعانيه قطاع الصناعة النيجيري من تخلف أساليب الإنتاج، وضعف الإمكانات، والكوادر المتاحة لتمويله، كما اثر الانقطاع المزمن للطاقة الكهربائية سلبا على عمل الشركات الصناعية.

نستنتج مما سبق إنّ الآقتصاد النيجيري قبل الاستقلال اعتمد على القطاع الزراعي بشكل أساسي، وبعد الاستقلال شرعت الحكومة النيجيرية في برنامج لتحويل البلاد إلى دولة صناعية، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لتعزيز الصناعة إلا أنه لم تقدم مساهمة كبيرة في نمو الاقتصاد، لاسيما سياسات التصنيع التي وضعتها الحكومة، هذه السياسة أدت إلى استثمارات ضخمة في المشاريع الحكومية الأَساسية التي كان سببها النفط، وكان الهدف من هذه السياسة هو تنويع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد، وتوسيع هيكل الصادرات إلا إن الاستعاضة عن الواردات من التصنيع إلى حد كبير على استيراد تعتمد آعتمادا في التنفيذ الفعَّال على آستيراد المدخلات الرئيسة مثل الآلات والمعدات الرأسمالية الأخرى، وقطع الغيار كذلك المواد الخام الصناعية هذا الوضع مهَّد الطريق إلى ضعف القطاع الصناعي.

ثالثا :الثروة النفطية

يعدّ النفط ثروة مهمة وركيزة اساسية يعتمد عليها الآقتصاد النيجيري، وتعّد نيجيريا من الدول الرئيسة المنتجة للنفط، تتمركز مناطق إنتاجه في (بورت هاركوت) وفي دلتا النيجر، إذ تبلغ عدد الحقول النفطية فيها (٦٠٦) حقل نفطي، وهي من الدول الافريقية المهمة في المجال النفطي، كما أنها دولة عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)[١] وتعد خامس أكبر مصدر للنفط في العالم[٢] .

---

(١) أنشأت منظمة الأوبك في الرابع عشر من أيلول في عام ١٩٦٠ بمبادرة من الدول المنتجة للنفط وهي (السعودية إيران، العراق، الكويت وفنزويلا)، ثم أنظمت أليها (الجزائر، الإكوادور، جابون، اندونيسيا، ليبيا، نيجيريا، قطر والإمارات العربية المتحدة)، انضمت إليها نيجيريا في عام ١٩٧١، كان السبب الأساسي لإنشاء هذه المنظمة لمواجهة شركات النفط الكبرى والسيطرة بشكل اكبر على أسعار النفط وترتيبات الإنتاج، استطاعت بعد تأسيسها من منع شركات النفط من الاستمرار في تخفيض أسعار النفط، وتمكنت منذ السبعينيات من اخذ قرارات تسعير النفط وإنتاجه من أيدي الشركات الأجنبية، واستعادت الدول المنتجة لأصول ثرواتها النفطية، للمزيد من المعلومات ينظر : محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية :وجهة نظر عربية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت (٥٢)، ١٩٨٢، ص١٠٧؛ يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط : رؤية عربية لتطوراته، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، ٢٠١٥، ص ١١٣ .

(2) F .R .U .S, Documents on Africa 1973-1976,Vol E-6 ,28 March, 1975, p. 1 .

بدأ البحث عن النفط منذ عام ١٩٣٧ ولكن الصعوبات الكبيرة التي نجمت عن وجود الدلتا سببت تأخير العثور عليه[١]وقد آكتشفت شركة شل بي بي Shell-pB(هولندية–بريطانية) أول بئر منتج للنفط بكميات تجارية في دلتا النيجر عام ١٩٥٦، لكن الإنتاج الفعلي من ذلك البئر لم يبدأ إلا عام ١٩٥٨ وتم تصدير أول شحنة من النفط النيجيري الخام إلى أوروبا بكمية قدرت (٥١٠٠) برميل، ومنذ ذلك الحين توالت الاكتشافات النفطية في دلتا النيجر ،ومع اكتشاف أبار وحقول النفط زاد أنتاج نيجيريا من النفط الخام ممَّا جعلها تحتل مكانة مهمة بين الدول المنتجة للنفط على المستويين الأفريقي والعالمي[٢].

برزت أهمية نيجيريا بعد ان اصبحت تصدر ما معدله (٢,٤) مليون برميل يوميا من النفط الخام في عام ١٩٧٩، وكان ذلك يعادل أكثر من نصف إنتاج القارة الإفريقية البالغ (٤,٥) مليون برميل من النفط الخام يومياً، وعزز ذلك دورها في التأثير على قرارات منظمة أوبك كممثل عن إفريقيا[٣] أذ شكل النفط النيجيري (٩٥%) من موارد العملة الاجنبية، و (٧٠%) من عوائد الموازنة، وكان له دورٌ مهمٌ في السبعينيات [٤]في آزدهار اقتصاد نيجيريا، اذ وفر للبلاد مصدر دخل رئيس، كان له انعكاساً في تعدد المشاريع وزيادة الاستثمارات، إلى جانب ذلك تتمتع نيجيريا باحتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي تقدر (٤) تريليون م^{٣} تضعها ضمن اكبر عشر دول في إنتاج الغاز الطبيعي، وقد آرتبطت مع دول الجوار (بنين، وتوجو، وغانا) بخطوط لنقل الغاز في عام ١٩٧٩[٥] .

إن طفرة اسعار النفط على الرغم من ايجابياتها، إلا انها تركت مشاكل سلبية على الاقتصاد النيجيري، فقد عجز نظم الحكم العسكري في نيجيريا عن تنويع الاقتصاد بعيداً عن الاعتماد الكلي على قطاع النفط المتوافر بكثافة، الأمر الذي ترتَّب عليه إهمال الزراعة، وإشاعة الفوضى في التركيبة الاجتماعية، وزيادة الهجرة من الريف إلى المدن الأمر الذي أدَّى إلى آرتفاع معدل البطالة والتضخم، إلى جانب التقلبات التي شهدها الاقتصاد نتيجة اعتماده على الإنتاج احادي الجانب هو النفط، وجعل الاقتصاد النيجيري عرضة للتقلبات بسبب تقلبات أسعار النفط العالمية، نتيجة لاعتماد الحكومة النيجيرية في خططها ومشاريعها على عائدات النفط، إلى جانب عدم العدالة في توزيع عوائده بين الأقاليم النيجيرية

(١) انور عبد الغني العقاد، الوجيز في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٢، ص ٢٩١ .

(٢) صبحي قنصوه، النفط والسياسة في دلتا النيجر ...صراع لا ينتهي، مجلة قراءات افريقية، العدد الحادي عشر، مارس ٢٠١٢، ص ٢٥ .

(٣) اياد عبد الكريم مجيد، سياسة نيجيريا النفطية (الواقع والطموح)، ص ١٦٣ .

(٤) ان ارتفاع عائدات نيجيريا من النفط خلال السبعينيات نتيجة لتوقف اسواق النفط الدولية بسبب الاحداث السياسية منها الحرب العربية –الاسرائيلية عام ١٩٧٣، والثورة الايرانية لعام ١٩٧٩، والذي ادى إلى نقص عالمى من النفط، إلى جانب ذلك قلة العرض وزيادة الطلب الناجمة عن ارتفاع اسعار النفط، للمزيد ينظر :

Heather Crowe, Op .Cit, p. 14.

(5) A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empirical investigation", Journal of Policy Modelling,Vol. 26 No. 3, 2004, p. 39 .

المختلفة، مما أَدَّى إلى تفاوت في الدخل، ومستويات المعيشة بين الأقاليم التي يتواجد بها النفط، والاقاليم التي لا يتوفر بها[١] .

انخفض إنتاج نيجيريا من النفط إلى ١,٢٤ مليون برميل يوميا عام ١٩٨١ بسبب انخفاض سعره إلى ٣٠ دولار للبرميل، وقاد ذلك إلى تدهور الصناعة نتيجة الافتقار إلى الأموال والواردات، وزاد معدل التضخم بثلاثة أمثال ليبلغ ٢٣% كما انخفض إجمالي الناتج القومي بنسبة ٤,٤%، وكان لعدم قدرة الحكومة المدنية لشيخو شاجاري على مواجهة ذلك التدهور، الى جانب انتشار الفساد في البلاد سبباً رئيساً في اندفاع القوات العسكرية للقيام بأنقلاب والاستيلاء على السلطة عام ١٩٨٣[٢] .

اثر انخفاض عائدات النفط على الدولة والمجتمع في أوائل الثمانينيات مما أدى إلى إن تواجه نيجيريا أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية، نتيجة لذلك اضطرت إلى قبول (برنامج التكيف الهيكلي)صندوق النقد الدولي، وكان اكبر تأثير لانخفاض الاحتياطات النفطية التقشف الذي رافق التكيف هو العجز المتزايد في الدولة، وعرض إبراهيم بابانجيدا برنامج التكيف الهيكلي في محاولة لوقف الركود الاقتصادي وإنعاش النمو الاقتصادي، لكن ذلك لم يتحقق، ولحق السكان اضرار كبيرة من جراء انخفاض الاموال المخصصة لتمويل المؤسسات الاجتماعية رافق ذلك زيادة في تكاليف الرعاية الصحية، والتعليم وارتفاع الأسعار[٣] .

كما خفضت الحكومة العسكرية الأنفاق والآستمرار في سداد الديون الطويلة والمتوسطة الأجل وتسوية الديون التجارية بتأجيل قصير في السداد وخفض قيمة العملة المتاحة للواردات بمقدار الثلث عن معدله عام ١٩٨٢[٤] امام ذلك سعت نيجيريا إلى مقايضة النفط الخام بالمواد الخام، وأكّدَ ذلك وزير التخطيط القومي في نيجيريا إذ " أعلن مايكل اديجون، وزير التخطيط القومي في نيجيريا، ان بلاده سوف تقايض النفط الخام بالمواد الخام اذا كان ذلك ضرورياً لتوفير النقد الأجنبي" [٥] .

إن اتجاه نيجيريا نحو زيادة عقود مقايضة النفط الخام بالسلع والمعدات وحتى الخدمات كان له أسبابه الخاصة، وأوضح احد خبراء النفط تلك الأسباب بالأتي:

(1) Ibid, p. 45 .

(2) A. S. Ayodele, "Elements of the Structural Adjustment Programme: Privatization and Commercialization" in The Nigerian, Journal Economics amd Social Studies, Vol. 36, No. 1, 1994, p. 56 .

(3) Christopher Willott, Refashioning Neopatrimonialism in An Interface Bureaucracy :Nigerian Higher Education,Thesis Doctor, (University of Bath : Depertment of Social and Policy Sciences , August 2009), p. 62 .

(٤) صحيفة السياسة، الكويت، العدد (٥٧٢٥)، ١٩٨٤/٧/١٧ .

(٥) وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، مركز البحوث والمعلومات، نظام المقايضة..خطر يهدد الأوبك، سلسلة الدراسات الاقتصادية،بحث اقتصادي أعده المركز ،مطبعة اوفسيت الشعب،بغداد،١٩٨٥/٩/١١،ص ص ٣٨-٣٩ .

"استثمار قلة السيولة لدى نيجيريا لربطها بعقود مقايضة [١] تبيع بموجبها أجزاء كبيرة من نفطها بتخفيضات او حسومات كبرى مقابل خدمات ومعدات لازمة لاستكمال مشاريعها الإنمائية او مشاريعها الطموحة التي بدأتها في وقت سابق، وتبدأ تقتصر في تمويلها في زمن القلة النسبية "، تعود مقايضة النفط إلى طبيعة الاقتصاد النيجيري الذي اعتمد أساساً في تمويل التنمية على مورد أساسي واحد، وهو العوائد النفطية، وعندما انخفض الطلب العالمي على النفط الخام لاسيما نفط الأوبك، ظهرت الأزمة في الاقتصاد النيجيري نتيجة الحاجة للعملات الأجنبية لاستكمال مشاريع التنمية، عاد إنتاج النفط إلى الارتفاع في عام ١٩٨٩ و ١٩٩٠ إلى أكثر من ١,٧ مليون برميل يوميا، وكان احد اسباب الارتفاع هو الحصار الذي فرض على العراق من قبل قوات التحالف [٢] وجدول (٢٠) يبين إجمالي إيرادات وصادرات النفط خلال١٩٨٠-١٩٩٩ .

شركات النفط

أنشأت شركة النفط الوطنية النيجيرية عام ١٩٧١ وقامت بعمليات مشتركة مع شركات النفط المتعددة الجنسيات، وسيطرت الشركة على مجموعة واسعة من الأنشطة النفطية، وعمل فيها (٩٠٠٠) موظف، كما تشمل المهام العملية في (١٢) فرع من المصافي، والبتروكيمياويات وغيرها ارتفعت ملكية الشركة إلى ٦٠% من الاسهم مقارنة مع شركات النفط الأجنبية كلها عن طريق تقليل إنتاج النفط الذي تقوم به الشركات الأجنبية في عام ١٩٧٩، وفي العام نفسه توسعت ملكيتها عندما أممت حصة ٢٠% العائدة إلى شركة النفط البريطانية وحصة ٤٠% العائدة إلى منظمة التسويق التي تملكها نيجيريا وشركة شل (هولندية-بريطانية)[٣]، يعود سبب التأميم الى قيام الشركات الأجنبية بتزويد نظام

(١) وقعت نيجيريا في عام ١٩٨٥ اتفاقا للتبادل التجاري مع ايطاليا بقيمة ٤٠٠ مليون دولار وينص الاتفاق على ان تشترى ايطاليا ٤٠ الف برميل يوميا من النفط النيجيري على ان تصدر الشركات الايطالية بعض المنتجات بينها قطع غيار لسيارات فيات قيمتها مائة مليون دولار لنيجيريا، كما عقدت ثلاثة اتفاقيات شبيهة مع البرازيل وفرنسا والنمسا، ينظر: صحيفة الوطن، الكويت، العدد (٣٧٠٧)،١٥/٦/ ١٩٨٥؛ العدد (٢٤٠٤)،١٥/٦/ ١٩٨٥ .

(٢) وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، مركز البحوث والمعلومات، نظام المقايضة..خطر يهدد الأوبك المصدر السابق، ص ٣٧ ؛

Eme O.Akpan, Oil Resource Management and Food Insecurity in Nigeria, Paper Prepared for Presentation at the European Report on Development (ERD) Confernce in Accra, Ghana, 21st-23rd May 2009, p. 6 .

(٣) للمزيد من المعلومات حول شركة شل ينظر :

Leif Linnskog, Economic Development Through Globalisation in Nigeria An Analysis of Sell and the imf Structural Adjustment Program, Thesis Master, Malardalen University School of Sustainable Development of Society and Technology International Business and Entrepreneurship, 2008, p p. 17-21 .

جنوب إفريقيا بالنفط الخام بصورة غير شرعية وتعارض ذلك مع موقف نيجيريا في عدم التعامل مع الشركات التي تتعامل مع هذا النظام، وانها ستدفع تعويضا مقابل التأميم[١] .

إما شركة شل هي أقدم وأكبر منتج للنفط في نيجيريا تساهم بنسبة (٥١%) ، أكبر مساهم في حصة الصادرات وأكثر عملها اعتمد على الدولة في ضمان الشروط اللازمة لآستخراج النفط، وهي شركة (هولندية–بريطانية)، ومن الشركات النفطية الرائدة في دلتا النيجر حيث أبار النفط النيجيري إن استخراج النفط من قبل الشركات المتعددة الجنسيات أدى إلى التلوث والتدهور في المناطق المنتجة للنفط، فأن النفط المتسرب لوث المجاري، والجداول، وغابات المانغروف، والتربة، والحياة المائية في دلتا النيجر، كما تنتج عن الغاز المحترق سحب حامض الكبريتك الذي لوث النباتات والغابات ومياه الأمطار، فضلا عن تأثر مصادر العيش التقليدية بطرائق مختلفة، عانت نسبة عالية من القاطنين في هذه المنطقة التسمم النفطي ومن الأمراض المنقولة من خلال المياه مثل الملاريا الزحار، السل التيفوئيد والكوليرا [٢]وتلوث الأنهار والبحيرات المائية جعلت مياه الشرب غير صحية، وقتل النباتات والحيوانات [٣] .

حظيت نيجيريا باهتمام من لدن الولايات المتحدة الأمريكية بسبب ثرواتها النفطية لعدة أسباب منها، انخفاض الاستهلاك المحلي للنفط داخل نيجيريا، وداخل دول غرب إفريقيا ومن ثم يجب العمل على تحرير اكبر نسبة من متوسط الإنتاج النفطي، وضمان تدفقه للأسواق الأمريكية والعالمية، ومما دفعها لذلك توقعات الدائرة الدولية للطاقة التي اكدت ان نيجيريا تمثل قطب نفطي جديد، ومنطقة غرب أفريقيا جبهة جديدة للصناعة، وان انغولا ونيجيريا تحتويان على ٩٠% من احتياطات النفط المؤكدة في منطقة غرب أفريقيا و ٨٠% من الإنتاج الذي من المتوقع زيادته مع مرور الوقت، ودفع ذلك وزارة الطاقة الأمريكية إلى تقديم توصيات للشركات النفطية، لتحفيزها على الاستثمار في نيجيريا وانغولا، لاسيما ان الموقع الجيواستراتيجي لنيجيريا الذي يطل على خليج غينيا الغني بالنفط مثل أولوية إستراتيجية لدى صانع القرار الأمريكي، لسهولة نقل إنتاجه إلى السوق الأمريكية عبر الطرق البحرية، كما انها لا تستطيع الاعتماد بشكل دائم على المصادر التقليدية مثل السعودية، وفنزويلا لذلك كان عليها الحصول عل

---

(١) وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية،رسالة سامبسون –٣٩– العالم يتحول بالنفط الرخيص، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة تقارير ومتابعات، ١٩٨٦/٧/١٩، ص ١١ ؛

Toyin Falola & Matthew M. Heaton, Op .Cit,p. 196 ؛Victor Egwemi, Managing Nigeria's Image Crisis : Akunyili's Rebranding Programme to the Rescue (?),Journal of Economic Theory, Vol .2(3), August 30, 2010, p. 132 .

(٢) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٢٦٧ .

(3) Cyril Obi, Oil, Environ Mental Conflict and Nationa Security in Nigeria : Ramifications of the Ecology Security Nexus for Sub-Regional Peace, Arms Control and Disarmament and International Security Progrram, University of LLLionis at Urbana-Cham Paign, January 1997, p p. 13–14 .

إمدادات إضافية من مصادر جديدة مثل نيجيريا[١] بعدها اكبر مصدر للنفط للولايات المتحدة [٢]وأصبحت تحتل مكانة مهمة في إستراتيجيتها، وهذه الأهمية نبعت من طبيعة العلاقة بين الطرفين ومن تغلغل النفوذ الأمريكي في نيجيريا، واعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على نسبة عالية من النفط النيجيري، فبعد ان كانت الولايات المتحدة مصدراً رئيسا للنفط لتمويل أوربا، وبقية أنحاء العالم حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، فقدت ذلك لعوامل عدة ، منها تزايد الطلب على النفط في أمريكا نفسها لسد الاحتياجات الاقتصادية، التسارع في أنتاج النفط في الحقول الجديدة لاسيما حقول الشرق الأوسط التي أصبحت تغذي أوربا، إلى جانب سياسة الاكتفاء الذاتي التي تبنتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة جعلت من صناعة النفط الأمريكية وحدة قائمة بذاتها مع اختلافات أساسية في الأسعار والتنظيم عن صناعة النفط خارج الولايات المتحدة[٣]وقد اعتمدت امريكا على النفط النيجيري بنسبة تقدر بـ(١,٥) مليون برميل يومياً، إلى جانب انتشار الشركات النفطية الأمريكية التي تقوم بآستغلال النفط النيجيري وتحقيق المصالح الاقتصادية الأمريكية لدعم النفوذ الأمريكي – الغربي عن طريق ربط الاقتصاد النيجيري بعجلة الاقتصاد الرأسمالي[٤].

تجسد ذلك النفوذ الامريكي في نيجيريا من خلال شركاتها النفطية العملاقة منها (شركة تكساس لإفريقيا شركة أمريكا في ما وراء البحار شركة دارلنج الدولية، شركة الخليج، شيفرون–جولف شركة أسو لغرب أفريقيا شركة سوكوني موبيل وشركة تيتسي)، وأجيب هي شركة ايطالية، ويلف هي شركة فرنسية، إلى جانب ذلك شركات هولندية وبريطانية، وأطلق على تلك الشركات تسميات منها (الشقيقات السبع) هي: ستاندرد اويل اوف نيوجرسي (لاحقا اكسون)، تكساكو، وستاندرد اويل اوف كاليفورنيا (جولف اويل) (سوكال او شيفرون)، موبيل اويل وغولف اويل وهي شركات أمريكية، شل بي بي(٦٠% لهولندا و ٤٠% لبريطانية)، وشركة النفط الانكليزية –الفارسية أصبحت فيما بعد شركة النفط البريطانية أنظمت إلى هذه الشركات لاحقا شركة النفط الفرنسية أيلف والتي أصبح اسمها توتال لتكون بمثابة (الشقيقة الثامنة)[٥] .

كان لتلك الشركات دوراً بارزاً في توجيه سياسة نيجيريا النفطية، فقد سيطرت على إنتاج النفط بدءاً من الآستخراج حتى تصديره، وامتازت الشركات النفطية الأجنبية بخاصية التكامل في أنشطتها الاقتصادية اذ قامت بالإشراف وإدارة معظم مراحل الصناعة النفطية، الى جانب الاحتكار اذ استحوذت

---

(١) وشنان امال، الاهتمام الأمريكي بالنفط في نيجيريا:دراسة في الأسباب والآليات، الحوار المتمدن –العدد ٤٣٣٠,٩: ٢٠١٤/١/٩ .

www.shewr.org/debatlshow.art.asp?aid=39504 .

(2) F .R .U .S, Documents on Africa 1973-1976, Briefing Memorandum from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hyland) to Secretary of State Kissinger, Vol .E-6, Washington, 28 January 1975 .

(٣) محمد الرميحي، المصدر السابق، ص ١٤ .

(٤) اياد عبد الكريم مجيد، سياسة نيجيريا النفطية (الواقع والطموح)، ص ١٦٩ .

(٥) محمد الرميحي، المصدر السابق، ص ص ١٥–١٨؛ يوسف خليفة اليوسف، المصدر السابق، ص ١٠٥ .

على مجموع النشاط الاقتصادي النفطي على الصعيد المحلي والعالمي بصورة شركة نفطية واحدة او مجموعة من تلك الشركات الكبرى، وخاصية تنوع وتوسع النشاط الاقتصادي، فضلا عن مهامها كوسيط بين المنتج والمستهلك وكمستثمر وبائع للتقنيات وخدماتها[١]وشكلت تلك الشركات إحدى العقبات الرئيسة إمام الحكومة النيجيرية لانتهاج سياسة نفطية مستقلة تخدم مصالح الشعب النيجيري ومصالحه فالشركات الأمريكية المحتكرة لاستخرج النفط النيجيري سببت حالة من عدم الاستقرار في السياسة النفطية النيجيرية لأنها لا تملك الإدارة المستقلة لتوجيه سياستها بمعزل عن التأثيرات التي تمارسها تلك الشركات[٢].

واستطاعت الصين الحصول على بعض الآمتيازات البترولية في نيجيريا من خلال شركاتها النفطية وهي (CNPC,CNOOC and SINOPEC) [٣]وأصبحت نيجيريا في الثمانينيات تملك حصة ٨٠% في عمليات شركة شل البريطانية ثم باعت ٢٠% من حصتها عام ١٩٨٩ وظلت تشترك في عمليات إنتاج النفط مع الشركات الأجنبية [٤]إلى جانب ذلك كان هناك ثلاثة إطراف ذات صلة مباشرة بصناعة النفط في دلتا النيجر وهي :شركات النفط الأجنبية، والحكومة النيجيرية، والجماعات المحلية في دلتا النيجر ،اذ تمارس شركات النفط الأجنبية نشاطها في دلتا النيجر (وفي نيجيريا عموما)، ومن خلال تلك الشركات يتم إنتاج أكثر من (٩٥%) من النفط النيجيري [٥] .

جدول رقم (١٩)[٦]

إجمالي إيرادات وصادرات النفط ١٩٨٠-١٩٩٩

السنة	إجمالي الإيرادات الاتحادية مليار دولار	صادرات النفط (برميل)	إجمالي صادرات النفط بنسبة %
١٩٨٠-١٩٩٠	٢٤١,٢٨٧	١٨٥,٢٣١	٧٦

(١) علي دبية، تاثير الشركات النفطية العالمية على أسعار النفط (٢٠٠١-٢٠١١)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسيير، ٢٠١٣)، ص ص ٤-٥ .

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٤-٥ .

(3) Pamela I.Tom-Jack, The Evolving Geopolitical Relation of Nigeria and China: What is the Impact of the Nigeria-China Trade and Direct Investment on the Nigerian Economy ?,Thesis Master of Public and International Affairs, School of International Devlopment and Global Studies, the University of Ottawa, March 23, 2016, p. 31 .

(٤) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٢٥٨ .

(٥) صبحي علي قنصوة، النفط والسياسة في دلتا النيجير، ص ٢٧ .

(٦) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

J.C.Anyanwu &Other 's, The Structure of the Nigerian Economy (1960-1997), Nigeria, 1997 ,p. 65 ؛Agwara John Onyeukwu,Resource Curse in Nigeria : Perception and Challenges, Central European University, Center for Policy Studies, cps International Policy Fellowship Program 2006/2007, p. 7 .
www.hu/themes 06/ resource/index.html.

١٩٩١	٧٨,٦٤٠	٦٠,٣١٦	٧٠
١٩٩٢	١٣٨,٦١٧	١١٥,٣٩٢	٨٣
١٩٩٣	١٣٨,٨٧٤	١٠٦,١٩٢	٧٧
١٩٩٤	٢٠١,٩٧١	١٦٠,١٩٢	٧٩
١٩٩٥	٤٥٩,٩٨٧	٣٢٤,٥٤٨	٧١
١٩٩٦	٥٢٠,١٩٠	٣٦٩,١٩٠	٧١
١٩٩٧	٥٨٢,٩٥٧	٤١٦,٨١١	٧٢
١٩٩٨	٤٦٣,٦٠٩	٣٢٤,٣١١	٧٠
١٩٩٩	٩٤٨,١٨٨	٧٢٤,٤٢٣	٧٦

يبين الجدول المذكور اعلاه ان عقد الثمانينيات شكل نسبة قليلة تساوي عام ١٩٩٩ وحدها، واظهر الجدول تزايد في الإنتاج اذ شكل عام ١٩٩٢ أعلى نسبة، ثم تناقص بعد ذلك إنتاج النفط بنسبة قليلة ولاسيما ان نسبة إجمالي صادرات النفط متذبذبة بين الآرتفاع والانخفاض، ويبدو ان المشاريع النفطية التي قامت بها الحكومة في الثمانينيات بدأت الإنتاج بعد عام ١٩٩٠.

اثر ظهور النفط في الاقتصاد النيجيري على البيئة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وأجج حالة الصراع بين أبناء القبائل والأقاليم النيجيرية، بين الذين آستأثروا بثروات البلاد وبين المحرومين منها، فآكتشاف النفط في الأقاليم الشرقية وأقاليم وسط الغرب التي يتركز فيها قبائل الايبو قد ولد لديهم نوعا من الشعور بأنهم أصحاب ثروة ويملكون سلطة اقتصادية قوية وفي مقابل ذلك فقد اثأر هذا الموقف حفيظة القبائل الأخرى والأقاليم الأخرى ممَّا ولد نوعاً من الصراع بين تلك الأطراف، وأثَّر ذلك سلباً على واقع البنية الاقتصادية في نيجيريا، فقد أثَّر في فاعلية السياسية النفطية النيجيرية حيال الإطراف الدولية التي تتعامل معها، وذلك بسبب حالة الصراع التي اثرت على الخطط والبرامج التي تضعها الدولة لانتهاج سياسة نفطية مستقرة وذات فاعلية ايجابية [١] .

تحملت جماعات دلتا النيجر الجزء الأكبر من أضرار صناعة النفط في بلادهم، وفي مقدمة تلك الاضرار تدمير البيئة، وتهديد مصادر معيشة السكان، ومعاناتهم الفقر، والحرمان على نطاق واسع، على الرغم من الثروة الطائلة في مناطقهم، امام ذلك كانت إمدادات الكهرباء حتى أواسط التسعينيات متاحة ل(٣٥%) فقط من بيوت دلتا النيجر، وإمدادات المياه النقية ل(٣٠%) فقط من هذه البيوت، كما تعد المنطقة من اشد مناطق نيجيريا فقراً وتخلفاً، فما زال (٧٠%) من سكانها يعيشون في مناطق ريفية يعتمدون في حياتهم على الزراعة والصيد، على الرغم من إن دلتا النيجر تسهم من النفط المستخرج من

(1) Ekundayo Sulaimon Olalekan, Op.Cit, p. 167 .

أراضيها بنحو (٨٠%) من الإيرادات الحكومية النيجيرية، ويعود ذلك بسبب انتشار الفساد بوسط النخبة النيجيرية الحاكمة، إلى جانب ذلك أدت صناعة النفط في دلتا النيجر إلى تدمير واسع النطاق للبيئة وتهديد صحة السكان، ومصادر معيشتهم[١].

تكررت حوادث تسرب النفط من الأنابيب في عام ١٩٩٨ في دلتا النيجر، وأدت إلى تلوث المياه ونفوق الثروة السمكية التي تعد مصدر رزق السكان، ودمر محصول الأرز بسبب تلوث التربة بالنفط إلى جانب ذلك إهملت الدولة تعويض السكان، ومماطلة شركة أجيب في تعويضهم مما دفعهم للسيطرة على ١٥ محطة لضخ النفط، ووقف العمل بها، وبعد فشل قوات الأمن في القضاء على التمرّد الذي تطور بعد ذلك للمطالبة بالحكم الذاتي والسيطرة على موارد المنطقة [٢] .

واخفقت السلطات في فرض التشريعات التي أَصدرتها في أوقات مختلفة حول منع التلوث البيئي لان معظم مؤسسات الدولة والحكومات المحلية العاملة في إدارة الموارد البيئية تعاني من نقص التمويل والموظفين المدربين والخبرة التقنية والمعلومات الكافية لتنفيذ سياسات شاملة وبرامج تتعلق بهذا التلوث [٣]، يبين جدول (٢٠) تقديرات آحتياط النفط الخام في عموم نيجيريا بملايين البراميل خلال ١٩٨٨-١٩٩٩.

جدول رقم (٢٠) [٤]

تقديرات احتياط النفط الخام في نيجيريا(بملايين) البراميل ١٩٨٨-١٩٩٩

السنة	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣
احتياط النفط	١٦	١٦	١٨	١٩	١٩	٢١
السنة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
احتياط النفط	٢١	٢٣	٢٤	٢٥	٢٧	٢٨

يظهر الجدول المذكور آنفاً التزايد السنوي في الاحتياطي النفطي .

يتضح مما سبق إن نيجيريا واحدة من دول العالم المنتجة للنفط وعضواً في منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك، وتحتل المرتبة الخامسة في قائمة الدول المصدرة للنفط على المستوى العالمي أصبح النفط أهم السلع في الاقتصاد النيجيري، ادت زيادة أسعار النفط إلى خلق ثروة لنيجيريا خلال

(١) صبحي علي قنصوة، النفط والسياسة في دلتا النيجر، ص ص٢٨-٢٩ .

(٢) الشيماء علي عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٩١ .

(3) J.N.C.Hill, Nigeria since Independence : Forever Fragile ? . Britain :Palgrave Macmllan, 2012, p. 83.

(٤) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

Ekundayo Sulaimon Olalekan, Op.Cit, p.19.

الطفرة النفطية حتى ظهرت كاقتصاد مهيمن في أفريقيا جنوب الصحراء ، وقد سهل نمو صناعة النفط في النشاطات الأخرى فتعددت المشاريع والاستثمارات،الا إن من سلبيات هذه الطفرة النفطية إهمال الزراعة وإشاعة الفوضى في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية، وآرتفاع معدل البطالة، وهجرة السكان من الريف إلى المدن، ولاسيما إن الاقتصاد النيجيري أصبح يعتمد على النفط مما جعل الاقتصاد النيجيري عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية، إلى جانب ذلك سوء أدارة شركات النفط أدى إلى أعمال شغب في المناطق المنتجة للنفط .

المبحث الثاني : النقل والمواصلات والتجارة:

أولا: النقل والمواصلات

النقل هو جزءاً أساسياً من التنمية الاقتصادية وهو احد مؤشرات قياس تنمية أي بلد ما ولقطاع النقل والمواصلات أهمية في نيجيريا التي امتازت بمساحة كبيرة جداً بلغت ٩٢٣,٧٦٨ كم٢وقد اهتمت الحكومة النيجيرية في تنمية الاقتصاد الوطني وتطويره لذلك تنوعت طرق النقل والمواصلات وهي كالأتي :

١-الطرق البرية

خطوط سكك الحديد وطرق السيارات

اهتمت نيجيريا بعد الاستقلال بسكك الحديد، وكانت من اهم وسائل النقل البري لحركة الشحن والركاب في أنحاء البلاد كافة، كما أنها تعدّ وسيلة رئيسة للنقل استخدمت لتأمين الوصول إلى المناطق المنتجة للمعادن، والزراعية، إلا أن الإدارات المتعاقبة منذ عام ١٩٧٠ فشلت في إعادة تصميم الوضع الاقتصادي، مما أدى إلى عدم الاهتمام بتطوير سكك الحديد، وانخفض النقل فيها، ونتج عن ذلك انخفاض عدد الركاب بشكل مطرد في منتصف الثمانينيات، وفي منتصف التسعينيات حاولت الإدارة النيجيرية اعادة نشاط النقل بسكك الحديد، ومنحت عقداً لإعادة تأهيلها بهدف إنعاش خط سكة حديد لاجوس-كانو، ومنذ عام ١٩٩٩ شرعت حكومات الولايات في بناء الطرق لربط المجتمعات المحلية بالمناطق الريفية[١] .

بلغ اعلى عدد لنقل الركاب في خطوط سكك الحديد خلال ١٩٧٩-١٩٩٩(١٥٥٥٣٠٠٠) راكب عام ١٩٨٤ ثم انخفض عددهم بين (٢) إلى(١) مليون راكب خلال ١٩٩٢-١٩٩٩، اما شحن البضائع بلغ أعلى شحن لها (٢١٨٥,٠٠٠) طن عام ١٩٨٢ ثم انخفض شحن البضائع تدريجيا خلال السنوات اللاحقة [٢] بسبب سوء الصيانة، وعدم كفاية التمويل الحكومي، وآنخفاض حركة المرور أسهم ذلك في تدهور نظام السكك الحديد[٣] .

كانت شركة السكك الحديدية في نيجيريا تمتلك ٢٥٧ قاطرة و ٣٣٩ عربة لنقل الركاب و ٣٨٨٥ عربة لشحن البضائع في عام ١٩٦٠، وبحلول عام ١٩٩٥ انخفض عدد القاطرات إلى ٧٠ قاطرة و ١٥٠ عربة لنقل الركاب و ١٥٠٠ عربة لشحن البضائع[٤]، واستناداً إلى عقد بقيمة ٦ملايين دولار زودت

(1) Suleiman IgudaLadan, Op .Cit , p.233 .
(2) S.I.Oni&K.R.Okanlawon, Op.Cit, p p. 8-9 .
(3) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op.Cit, p. 190 .
(4) Agbaeze E.K &I.O. Onwuka, Boosting Railway System Infrastructure in Nigeria : the Public –Private Partnership Option, Journal Business Administration and Management Sciences Research, Vol .3(3), March, 2014, p. 41 .

اللجنة الاقتصادية لامريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي نيجيريا بـ٥٠ قاطرة ، و ١٥٠ عربة ، و ٤٠٠ ناقلة، و ٢٠ حافلة للسكك الحديدية، وفي عام ١٩٩٥، حقق هذا المشروع زيادة حجم الشحنات[١] .

وفي بداية ادارة الرئيس اوباسانجو عام ١٩٩٩ بدات سلسلة من العلاقات الثنائية الاقتصادية بين جمهورية الصين الشعبية ونيجيريا على مستوى التجارة، والاستثمار، والمصارف، والتعاون التقني لتطوير سكك الحديد، فقامت شركة سيس الصينية بتجديد نظام سكك الحديد، ووضعت قاطرات وعربات وجددت اكثر من ٣٠٠ كم من اصل ٣٥٠٠ كم من سكك الحديد، إلى جانب ذلك دربت اكثر من ٦٠٠ عامل من عمال السكك، وكلف العقد بين الدولتين حوالي ٦٥ مليون دولار[٢] .

اما طرق السيارات بدا نظام الطرق في وقت مبكر أساساً كشبكة مغذية لخطوط سكك الحديد الجديدة عام ١٩٠٠ لاسيما لنقل البضائع، والركاب من المدن والمناطق الريفية الى سكك الحديد وإليها وانشأت عام ١٩٢٠ شبكة طرق أساسية بين الشمال والجنوب، وكانت الطرق الرئيسة من لاجوس وبورت هاركورت إلى كانو، وعدد من الطرق بين الشرق والغرب، بعد ذلك تم توسيع طرق النقل المعبدة في معظم مراكز المدن لتأمين الوصول إليها، وفي عام ١٩٧٨ تمَّ بناء طريق سريع من لاجوس إلى ايبادان ومدت فرع من ذلك الطريق في وقت لاحق من الشرق إلى مدينة بنين، وطريق آخر يربط بين بورت هاركورت مع اينوغو، وكان في عام ١٩٨٥ نحو ٢٣% من الطرق في حالة سيئة، وفي عام ١٩٩٠ كان لنيجيريا (١٠٨,٠٠٠) كم من الطرق مهدت منها (٣٠٠٠٠) كم، (٢٥٠٠٠) كم كانت مغطى بالحصى[٣] وفي عام ١٩٩٩ ازداد طوال الطرق إلى (١٩٤,٣٩٤) كم إلا أن المعبد منها كان ٦٠,٠٦٨ كم، وما تبقى منها غير معبدة، والبعض الاخر قليل الاستخدام، لاسيما في فصل سقوط الامطار في جنوب البلاد[٤].

كانت شركات حافلات القطاع العام في نيجيريا اما مملوكة من قبل الحكومة الاتحادية او الحكومات المحلية، بدأ الجيل الاول من مشغلي الحافلات في القطاع العام بعد استقلال البلاد، إلا أن اغلبها تعرضت للأنهيار منها خدمة حافلات مدينة ايبادان التي انهارت عام ١٩٧٦ كما انهارت أكثر مشاريع النقل بالحافلات المملوكة للدولة التي أنشئت في أوائل عام ١٩٧٠ في النصف الثاني من عام ١٩٧٠ وأوائل الثمانينيات شملت هذه الشركات شركة كانو للنقل الحكومية والتي تعمل(كخط كانو)

(1) FujioMizuoka & KoheiShimomo, Capitalist Regulation and Rescaling of Public Transport Governance : A Case of Nigeria, Hitotsubashi Journal of Economics 54, 2013, p. 257 .
(2)OdehLemuelEkedegwa,Sino-NigeriaEconomicRelations Under the ObasanjoAdminiration, Ilorin Journal of History and International Studies, Vol .2 ,No .1, 2011, p. 221 .
(3) Nigeria : a Country study 1991, Op.Cit, p.198 ؛ Federal Government of Nigeria Draft National Transport Policy, August, 2010, p. 25 .
www.kyg.nigeriagovernance.org/Attachments/Organization/Act/262_DraftNational Transport Policy.
(4) www,en.wikipedia.org/wiki/Transport in Nigeria .

وخط كوارا، والهضبة، وشركات حكومية أخرى، اما أسباب انهيار الشركات الخدمية لعدم كفاية الدعم المالي الحكومي، ونقص الموظفين المؤهلين والمنافسة غير المنضبط من مشغلي بارا ترانزيت[١] .

يسيطر القطاع الخاص على خدمات الشحن البري وفي أوائل عام ١٩٨٠، أنشأت الحكومة الاتحادية شركة الشحن الوطنية للتنافس مع شركات النقل الخاص، ونتيجة لتدهور أدائها التشغيلي والمالي تمَّ حلَها في منتصف الثمانينات، وواجه النقل الحضري مشاكل عده منها، ارتفاع عدد السكان والأنشطة الاقتصادية، والمرافق التعليمية، والاجتماعية في مناطق صغيرة مع سوء تخطيط آستخدام الأراضي، أدت هذه الأنشطة إلى زيادة الطلب على خدمات النقل الذي تجاوز المعروض من الخدمات وكرد حكومي على أزمة النقل في جميع مركز المدن أنشأت الوكالة الاتحادية للنقل الجماعي في عام ١٩٨٨، وباعتماد برنامج التكيف الهيكلي فإن تكلفة شراء المركبات، وقطع الغيار، وآرتفاع أسعار الوقود جعل أصحاب السيارات يتخلّون عن سياراتهم، كما ان عدم شراء حافلات جديدة بالرغم من قلتها، ادت إلى تفاقم ازمة النقل وصعوبة حلها[٢] .

كانت الأنشطة التدخلية للحكومة الاتحادية من خلال برنامج مؤسسة FUMTP التي أنشأت في أوائل التسعينيات قدَّمت تلك المؤسسة تسهيلات مساعدة في شكل صيانة معدات الورش، وورشة عمل متنقلة، وتحسين حركة المرور، وبناء الأرصفة البحرية في لاجوس، أما برنامج مخططات النقل الجماعي المملوكة للدولة شمل تقديم ٢٠٠٠ حافلة مساعدة اتحادية في شبكة خدمات النقل العام ومنح ٨٥% من هذه الحافلات للشركات المملوكة للدولة بموجب شروط قروض ميسرة [٣] .

وكانت شبكة الطرق النيجيرية لا تفي بالغرض منها نظراً لسوء صيانة الطرق، ونقل البضائع الثقيلة عليها بسبب خفض الاعتمادات المالية، أن تلك الطرق تنقل البضائع، والسلع داخل الدولة وإلى دول أخرى وإلى مسافات بعيدة، بلغ عدد حافلات النقل (١٥٠٠٠٠) حافلة عام ١٩٨٣ ومليون حافلة عام ١٩٩٩، بلغ مجموع شركات النقل عام ١٩٩٦ (١١٥٣) شركة نقل، وعدد العاملين فيها (٢٦١٤٤) عاملا، فالنقل بالشاحنات نما وتطور،وارتفعت نسبته من (٣٠%) في عام ١٩٩٧ إلى (٦٨%) في عام ٢٠٠٦ [٤].

(1) Joshua RemiAworemi& Others, Astudy of the Performance of Public Transport Company in Niger State, Nigeria, International Journal of Business and Management,Vol .4, No.11, November 2009, p. 73 .
(2) Ibid, p p. 74-75 .
(3) Ibid, p. 75 .

(٤) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ١٤١ ؛
Final Report, The Second Data Collection on Mass Rapid Transit in the Federal Republic of Nigeria, Japan International Cooperation Agency (JICA), Japan International Consultants for Transportation Co., Ltd. Yachiyo Engineering Co ., Ltd . Chuo Fukken Consultants Co., Ltd . Mitsubishi Research Institute, Inc. November 2014, p. 9 ؛ Paul C.Ugboaja, A Sustainability Assesment of Nigerian Transport Policy , International Journal of Asian Social Science, Vol . 3(5) , 2013, p. 1212 .

واهم شبكة طرق برية توجد في إقليم الكاكاو، وزيت النخيل في جنوب البلاد، وفي منطقة التعدين في جوس وحول المدن الكبرى مثل :لاجو، وكانو، وكاتسينا، وبين مدن النطاق السوداني ولاسيما كانو، ومايدوجوري، ولا زالت البلاد بحاجه إلى طرق أجود بين لاجوس، والإقليم الشرقي والشمالي[١]على الرغم من وجود شبكة جيدة منها إلا إن نسبة صغيرة هي التي تتغطى بالإسفلت، إما معظمها فهي طرق ترابية تتعرض لتلف خلال فصل الإمطار[٢] .

هناك عدة تحديات واجهت مساهمة النقل البري في تعزيز التكامل الوطني متمثلة بما يأتي :

١- سوء استخدام الطرق، أنها تحمل حركة الشحن الثقيل التي تتجاوز القدرة الاستيعابية للطرق مما أدى إلى تدهور حالة الطرق .

٢- العديد من الطرق في حالة سيئة مما جعل الحركة على هذه الطرق صعبة وحتى بعض الطرق التي شيدتها الحكومة الاتحادية في حالة سيئة منها طريق لاجوس-اور-بينين السريع الذي يحدث فيه ضيق حركة المرور في محور خام، على الرغم من ذلك ان مخصصات الميزانية لبناء الطرق وإعادة تأهيلها من الحكومة كانت أكثر من ٧٠% من الطرق الاتحادية البالغ عددها ١٩٤,٣٩٤ كم في جميع إنحاء البلاد، إلى جانب ذلك ان العديد من الطرق التي شيدتها الحكومات المحلية في حالة سيئة لاسيما في موسم الإمطار[٣] .

٣- الشاحنات والحافلات غير كافية.

٤- ندرة مدراء النقل المدربين تدريباً مناسباً .

٥- صعوبة الاستثمار المالي[٤].

٦- المعدلات العالية من الحوادث على الطرق النيجيرية .

٧- السطو المسلح على الطرق السريعة وانعدام الأمن ومن تلك الطرق التي يحدث فيها السطو المسلح طريق لاجوس-ايبادان السريع، وشاغومو-بينين الطريق السريع ، وبينين-اور السريع.

---

(١) محمد رياض وكوثر عبد الرسول، المصدر السابق، ص ٤٩٦.

(٢) فتحي محمد ابو عيانه، المصدر السابق، ص ٤٨٠ .

(3) Suleiman IgudaLadan, An Analysis of Air Transportation in Nigeria, Jorind 10 (2), June, 2012, p.236 .
www.transcampus .org ./journals

(4) Kalu E .Uma & Others', The Need for Transport Infrastructural Restructuring in Nigeria : A Step to Sustainable Development, Journal of Emerging Trends in Economics and Management Sciences (JETEMS) 5(7), 2014, p. 147.
www.jetems .scholarlinkresearch .org.

٨- إهمال النقل بالسكك الحديدية من قبل الحكومات منذ السبعينيات إلى التسعينيات إذ واصلت الحكومة اهتمامها بتطوير أنظمة النقل البري والجوي على حساب سكك الحديدية .

٩- التدهور التدريجي لنظام السكك وخاصة قاطرات السكك قديمة وبحلول عام ١٩٩٠ كان من المقرر تجديد جميع مسارات السكك .

١٠- عدم كفاية شبكة السكك والتي تألفت من خط قياس ضيق وحيد المسار بطول ٣٥٠٠كم يربط ميناءين في لاجوس وبورت هاركورت[١] .

ب- الطرق النهرية

تعد الملاحة النهرية وسيلة مهمة من وسائل النقل في نيجيريا، وأهم المجاري الصالحة للملاحة هي نهر النيجر، وتشتد الكثافة في الملاحة النهرية حتى ميناء بارد ثم يقل آستخدام النهر في الملاحة في اتجاه الشمال إلا في حدود ضيقة، ونهر بنوى هو الأَخر طريق نهري يخترق الدولة من الغرب إلى الشرق والشمال الشرقي، ونهر كروس ملاحي في موسم المطر فقط، وإلى جانب هذه الأنهار توجد بحيرة (لاجونة)، تمتد فيهما بين لاجوس إلى مصبات النيجر وتغذيها الأنهار الصغيرة، وهي تساعد على التنقل بمحاذاة الشاطئ من دلتا إلى لاجوس[٢].

وعلى رغم من إن الأنهار تستخدم بكثافة في التنقل لكن يقلل من استخدامها وجود بعض الجنادل(احجار)، وانخفاض منسوب المياه خلال فصل الصيف، وفي فصل الشتاء يكون نهر النيجر صالحا للملاحة لمسافة تصل إلى (٨٠٠) كم نحو الداخل حتى جبا، وكذلك نهر بينوى الذي يصلح للملاحة حتى يولا قرب الحدود مع الكامرون[٣].

شاركت إدارة الطرق المائية التابعة لوزارة النقل الاتحادية في توفير خدمات العبارات، وقد تم نقل عمليات العبارات التابعة للوكالة الدولية للتنمية إلى الحكومة الاتحادية التي تملكها شركة النقل المائي المركزي التي أدخلت منذ عام ١٩٨٨ ومنها متروبوليس ايبادان، ومنذ عام ١٩٨٨ أنشأت كل حكومة ولاية مشروع عبور خاص بها [٤].

بلغ إجمالي النقل في نهري النيجر، والبنوى، وفي بقية الجداول نحو (٨٥٧٥) كم، وهناك العديد من خطوط الأنابيب لنقل النفط الخام يبلغ طولها نحو (٢٠٤٢) كم، وخطوط لنقل الغاز الطبيعي يبلغ طولها (٥٠٠) كم، اما النقل البحري يشمل حركة النقل بين نيجيريا والدول الأخرى، ومن أهم الموانئ في نيجيريا (كالا بار-لاجوس اون-بورت هاركوت-سابلا وواري) تألف الأسطول البحري من السفن التابعة لشركة الشحن البحري الوطنية التي أسست في عام ١٩٥٨ وأصبحت مملوكة للدولة منذ عام ١٩٦١ تلك

(1) Suleiman IgudaLadan, Op .Cit, p p. 236-237 .

(٢) محمد رياض وكوثر عبد الرسول، المصدر السابق، ص ٤٩٧ .

(٣) فتحي محمد ابو عيانه، المصدر السابق، ص ٤٨٠ .

(4) Joshua RemiAworemi, Op.Cit, p. 74 .

الشركة تمتلك ٣٠ سفينة في منتصف عام ١٩٨١ كذلك لها ناقلات نفط ذات حمولة ٢٧٠٠٠٠ طن ارتفع وزن إجمالي البضائع المحملة من (٥٤٨٢٥) مليون طن في عام ١٩٨٣إلى(٨٦٩٩٣) مليون طن عام ١٩٩٣، وهناك العديد من السفن يبلغ عددها نحو (٤١) سفينة وإجمالي حمولتها تبلغ (٣٥٧٣٧٢) طن مسجلاً[١].

ج-الخطوط الجوية

تعدّ الخطوط الجوية من أَهم الطرق النيجيرية التي كان لها دور فعال في ربط مدن البلاد ببعضها، مدن الشرق بالغرب التي لا يربطها خط حديدي مباشر، إي أنها تربط قرابة (١٥) مدينة ، وهذه الخطوط تقوم برحلات عديدة أو على الأقل رحلة أسبوعيا [٢]، بدأ النقل الجوي في نيجيريا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) لنقل القوات والإمدادات بسرعة في جميع أنحاء البلاد، وبعد الحرب تم تحويلها إلى الاستخدام المدني[٣] .

حافظت نيجيريا على الخطوط الجوية النيجيرية في المدة ١٩٥٨-٢٠٠٣، وقد بدأ مشروع مشترك بين الحكومة النيجيرية وشركة الخطوط الجوية البريطانية ما وراء البحار، وملكية الخطوط الجوية كاملة للحكومة النيجيرية منذ عام ١٩٦٣، قامت الخطوط الجوية بتشغيل اسطول مكون من تسعة عشر طائرة تتكون من اثنين من بوينج ٧٠٧ و ٧٣٧ وطائرة نوع DS ١٠-٣١ المستخدمة للرحلات الدولية، إلى جانب ذلك هناك سبعة طائرات نوع F.٢٨، والتي تستخدم داخلياً[٤]، كما يضم أسطولها ٣٠ طائرة عام ١٩٨٠، وقد شجع زعماء نيجيريا الخطوط الجوية بآعتبارها رمزاً لتقدم البلاد واستقلالها[٥] .

سعت نيجيريا لتطوير نظام النقل الجوي في البلاد من خلال تطوير المطارات في المدة من ١٩٧٥-١٩٨٠ ونفذ على مطار مرتالا محمد وستة مطارات اخرى شملت مطار كادونا، وبورت هاركوت، وكانو، وايلورين،وسوكوتو، ومايدوغوري، وبمبلغ ٢٤٠ مليون نيرة، ونفذت على المطارات المذكورة سابقاً تنمية القوى العاملة في صناعة الطيران التي شملت انشاء مراكز تدريب الطيران المدني النيجيري، والتي تتولى تدريب الافراد العاملين في الطيران في مجالات مثل مراقبي الحركة الجوية وموظفي الاتصالات، ومهندسي الصيانة، ومشغلي الرحلات الجوية، إلى جانب ذلك انشأت شركة

(١) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ١٤٤؛ هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ص ٣٢٩-٣٣٠.

(2) Nigeria : a Country study 1991 , Op.Cit,p 191 .

(3) DanrakaDayyabu , Analysis of Aircraft Accidents and Effects on Aviation Industry in Nigeria , Thesis Master of Submitted to School of Mathematics, Computer Science and Engineering for the Award of Degree of Master of Philosphy in Air Safety Management at City ,University London , 2014 , p 24.

(4) SuleimanIgudaLadan ,Op .Cit , p231.

(5) ToyinFalola and Ann Genova . Op.Cit ,p25 ؛ الخطوط الجوية النيجيرية
www.ar.wikipedia.org.

طيران مملوكة للدولة من خلال التعاون مع الممولين النيجيريين الخاصين Virgin Atlantic (Airways)، ومقرها المملكة المتحدة بمساعدة الحكومة النيجيرية [١] .

تقوم شركة الطيران بنقل مليوني ونصف مسافر سنويا إلى أوربا و أمريكا الشمالية، إلى جانب الرحلات الداخلية لجميع المدن الرئيسة في نيجيريا، وتدار الخطوط الجوية من قبل موظفي الخطوط الجوية النيجيرية، وفي عام ١٩٩٥ تم أنشاء هيئة المطارات الاتحادية في نيجيريا (FAAN) تدار المطارات من خلالها إلى جانب ذلك الوكالة الوطنية لإدارة النقل الجوي (NAMA)، كما تحافظ نيجيريا على (٢٢) مطار في المدن الكبرى مع مدارج معبدة، والتي تم بناؤها خلال الثمانينيات والتسعينيات من بينها مطارات في كانو، وايلورين، وكادونا، وسوكوتو، وبورت هاركوت ومايدوغوري ويتم تشغيل جميع مطارات نيجيريا التي تخضع لرقابة هيئة مطار نيجيريا الاتحادية، وهناك ثلاثة مطارات رئيسة مثل، نامدي ازيكوى المطار الدولي في ابوجا، والمطار الدولي ملام امينو كانو في كانو، ومطار مورتالا محمد الدولي في لاجوس[٢].يبين جدول (٢١) عدد المسافرين في الخطوط الجوية النيجيرية خلال ١٩٨٦-١٩٩٩ .

جدول رقم (٢١) [٣]

عدد المسافرين في الخطوط الجوية خلال ١٩٨٦-١٩٩٩

السنة	عدد المسافرين (الف)
١٩٨٦	١٣٣٤
١٩٩٠	٦٢٤
١٩٩٣	١٩٨
١٩٩٦	١٥٦
١٩٩٩	٨١

(1) Siyan Peter &Other's , Sectorial Analysis of the Impact of Aviation Transport on Nigeria Economy : A Study of Four Selected International Airports (2003-2015) , Journal of Economics and Public Finance , Vol .3, No .3 , 2017 , p 312 .

(2) ToyinFalola and Ann Genova, Op.Cit,p25؛Kalu E .Uma & Others' , Op.Cit, p.148 ؛ Peter Wanke& Others' , Op.Cit, p. 10 .

(٣) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

Daniel AmweAmba&JonathandDanladi, An Appraisal of the Nigerian Transport Sector: Evidence from the Railway and Aviation Sub-Sectors, Journal of Economics and Sustainable Development, Vol.4, No.10, 2013, p. 165 .

يتضح من الجدول المذكور آنفاً ارتفاع عدد المسافرين في الطيران المدني بلغ ١٣٣٤ مسافر عام ١٩٨٦ لكن العدد بدأ بالانخفاض تدريجيا في السنوات اللاحقة ليصل إلى ٨١ الف مسافر عام ١٩٩٩ هذا الانخفاض يعكس الأوضاع التي مرت بها الخطوط الجوية في نيجيريا نتيجة لتدهور الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تواجهها البلاد .

بلغ أعلى شحن للبضائع المنقولة في الخطوط الجوية خلال ١٩٨٦-١٩٩٩ (٣٩٣٥) طن عام ١٩٨٧، ثم انخفض من (٢) إلى (١) الف طن خلال ١٩٨٨-١٩٩٤ استمر الانخفاض في السنوات اللاحقة بلغ عام ١٩٩٩ (٦٢١) طن من البضائع المنقولة[١].

عانى النقل الجوي من عدَّة مشاكل منها :

١- عدم وجود سياسة متسقة للنقل الجوي اذ اتسمت التنمية النيجيرية بمحاولة التنسيق، إلا أنها تخلَّت عنها ونتيجة لذلك أعلنت شركات الخطوط الجوية الإفلاس .

٢- الإدارة السيئة لشركات النقل أدت إلى إفلاس الخطوط الجوية وآنخفاض في عدد الطائرات عام ١٩٩٩.

٣- الحوادث الجوية وتضاؤل ثقة الركاب، ولاسيما ان الركاب يخشون السفر جوا نتيجة للعطل الذي يحدث للطائرات، ومن ثم اللجوء إلى استخدام النقل البري، فضلاً عن ارتفاع معدل الحوادث الجوية وفقدان الارواح [٢].

٤- تدهور المرافق المقدمة في المطارات الدولية في لاجوس، وكانو منها المقاعد، ونظام تكييف الهواء، وعدم وجود عربات لنقل حمولة الركاب وغيرها .

٥- تعرض بعض المطارات إلى حوادث السطو المسلح كما هو الحال في مطار لاجوس، وبورت هاركوت[٣].

٦- الإغلاق المفاجئ والطويل للمطارات الدولية، والذي يؤدي إلى خسارة اقتصادية للواردات، زيادة على ذلك تعليق الرحلات من قبل شركات الطيران الاجنبية[٤].

٧- ارتفاع تكلفة التشغيل وصيانة الطائرات أدى إلى تخلي الحكومة عن معظم المشاريع الفرعية للطيران[١].

---

(1) Ibid , p. 165 .

(٢) للمزيد من المعلومات حول حوادث الطائرات خلال ١٩٨٣-١٩٩٩ ينظر :

DanrakaDayyabu, Op.Cit, p. 59.

(3) Avanenge Faajir&Zizi Hassan Zidan, An Analysis of the Issues and Challenges of Transportation in Nigeria and Egypt, the Business and Management Review, Vol .7, No . 2, February 2016, p p.21-22.

(4) SuleimanIgudaLadan, Op .Cit, p.235 .

٨- تلك المشاكل جعلت المستثمرين من الخارج غير راغبين في الاستثمار داخل البلاد، لخشيتهم من دخول البلاد خوفاً من تعرضهم للهجوم من قبل اللصوص المسلحين، وبذلك فقدت نيجيريا الكثير من الاستثمارات الاجنبية التي كان لها اثر سلبي على الاقتصاد النيجيري(٢).

يتضح مما سبق ان خدمات النقل هي جزء مهم من النشاط البشري وتشكل أساس التفاعل الاجتماعي والاقتصادي في نيجيريا، ويعد النقل الجوي أداة للعولمة والتوسع في الأسواق والتكامل السياسي والثقافي، وغالبا ما اعاق النمو الاقتصادي نقص مرافق النقل منها الطرق السيئة، وعدم كفاية أساطيل الحافلات والمركبات، وعدم كفاية القطارات والطائرات والموانئ والبنية التحتية المتدهورة، وعلى الرغم من معوقات النقل إلا ان وسائل المواصلات أدت إلى ترابط أقاليم نيجيريا والاندماج اجتماعياً و اقتصادياً، إلى جانب ذلك أنها تنقل الركاب، والبريد، والصادرات، والواردات المختلفة داخل البلاد وخارجه وعلى الرغم من ذلك البلاد بحاجة إلى تطوير وسائل المواصلات وإنشاء شبكة طرق جديدة .

ثانيا: التجارة

تنعم نيجيريا بتنوع مواردها الطبيعية، التي تشمل الثروة المعدنية من القصدير، والحديد والكولمبيت، والفحم، والزنك، والرصاص، والنحاس من مختلف إنحاء نيجيريا، وكميات صغيرة من الذهب والفضة، والماس اكتشفت أيضا في أماكن مختلفة، إلى جانب احتياطيات النفط الكبيرة الواقعة في دلتا النيجر منذ السبعينيات أصبح النفط أهم السلع في الاقتصاد النيجيري، ومبيعات النفط نحو ٩٠% من حصائل صادرات نيجيريا حوالي ٧٥% من إيرادات الحكومة في عام ١٩٧٩، هذا الاعتماد على النفط كمصدر رئيس من ثروات البلاد قد ساهم بشكل كبير في زعزعة الاقتصاد منذ أواخر السبعينيات بسبب التقلبات في أسعار النفط(٣).

تعتمد التجارة الداخلية النيجيرية على السلع المنتجة محلياً المتمثلة بالمحاصيل الغذائية التي تزرع في البلاد، ويتم الجزء الأكبر من التبادل التجاري بين شمال البلاد وجنوبه لاختلاف منتوجاتهما، اما شرق البلاد وغربها يكون التبادل التجاري قليل لان المحاصيل الغذائية إلى حد ما متشابهه بينهما، ينتج النطاق الزراعي الأوسط القليل السكان كثيراً من المواد الغذائية الفائضة عن حاجة سكانه، لذا تدخل هذه المواد في التجارة الداخلية(٤).

كان يرافق ظهور قطاع النفط المهيمن التخفيف التدريجي في القدرة التنافسية الدولية من الصادرات الزراعية الرئيسة، والفرعية الناشئة من ارتفاع العملة المحلية، وعدم كفاية سياسات التسعير

(1) Daniel Amwe Amba &Jonathand Danladi , Op. Cit , p.167 .
(2) Suleiman Iguda Ladan, Op .Cit, p.235 .
(3) John Jideofo Chizea, Stock Morket Development and Economic Growth in Nigeria : Atime Series Study for the Period 1980-2007, Thesis Doctor, North Umbria University, 2012, p.78 .

(٤) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٣٣٤ .

وتحديد أسعار المنتج بالنسبة إلى الأرباح من السوق العالمية والإهمال العام في القطاع الزراعي، وانهارت عائدات النفط في أوائل عام ١٩٨٠ ومشاكل ميزان المدفوعات، وما يترتب على ذلك من ضرورة تصحيح التعديلات في كثير من البلدان الإفريقية بما فيها نيجيريا منذ عام ١٩٨٠[١].

بالنسبة لاستيراد نيجيريا فهي سوق كبير للبضائع الغربية ومنها البضائع البريطانية، التي بلغت قيمتها عام ١٩٨١ حوالي ١,٥ مليون دولار، إلى جانب ذلك تعدّ نيجيريا دولة رئيسة ومهمة في إنتاج النفط وبنسبة ١٠% من واردات الولايات المتحدة من النفط، وعلى الرغم من تلك المكانة النفطية فهي تدعو إلى تخفيض حقيقي في الإنفاق الحكومي، كما عملت على تخفيض وارداتها عام ١٩٨١ بمقدار ٥٠٠ مليون دولار في الشهر اي حوالي نصف قيمة الواردات خلال الربع الأول من عام ١٩٨٢[٢] .

أهمل القطاع الزراعي نتيجة لهيمنة النفط على آقتصاد البلاد والذي سبَّب إنخفاض القدرة التنافسية للزراعة، بدأت نيجيريا في استيراد بعض المنتجات الزراعية التي كانت تصدرها من المحاصيل الغذائية يوم كانت مكتفية ذاتياً، مثلا في المدة ١٩٧٠ و ١٩٨٢ فقدت نيجيريا ما يزيد على ٩٦,٦% من صادراتها، بسبب إنخفاضالإنتاج الغذائي المحلي[٣]واستوردت(٣٥٦.١٤) طنا من الأرز عام ١٩٨٥وانخفض إنتاج الأغذية النشوية ويعود ذلك لعدم تمكّن الآقتصاد من تلبية الطلب على المواد الغذائية في المناطق الحضرية نتيجة عملية التمدن، وزيادة الدخول والتغير في آختيار المواد الغذائية كما أدى إلى آرتفاع أسعار المواد الغذائية، وآرتفاع أجور العمال نتيجة آرتفاع النمو السكاني وضعف التنمية الزراعية[٤] .

تحولت نيجيريا إلى مستورد رئيس للمواد الغذائية بعد موجة الجفاف التي ضربت البلاد في المنطقة الشمالية والتي شهدت إعمال عنف سياسية كثيرة عام ١٩٨٣، إلى جانب ذلك مشاكل ارتفاع معدلات التضخم، وازدياد نسبة البطالة بين أوساط العمال النيجيريين على الرغم من ان هذا الجانب شهد بعض التحسّن بعد إبعاد العمال المهاجرين في بداية عام ١٩٨٣[٥] .

تستورد نيجيريا سلعاً استهلاكية مثل، المواد الغذائية، والمشروبات، والكيمياويات، والوقود المعدني، والملابس، وغيرها، كما تستورد سلعاً إنتاجية تستخدمها في انتاج المكائن، والسلع المصنعة مثل سيارات الشحن، والقاطرات،والحديد والصلب، وغيرها،كما شكلت واردات نيجيريا من التجهيزات الرأسمالية

(1) NsikakAbasiA.Etiml and Glory E.Edet 2, Constraints of the Nigerian Agricultural Sector :A Review , Britistish Journal of Science, Vol.10(1) , December 2013 , p. 23 .

(٢) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص ٥٨ .

(3) AdebiyiDaramola and Others , Agricultural Export Potential in Nigeria, p. 4 . www.csae.ox.ac.uk/books/Apfpseries/epopn/Agriculturalexportpotentiali Nigeria.

(٤) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٢٢٤ .

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦١ .

بنسبة ٤١%، السلع المصنعة ٢٢%، الكيمياويات ١١%، المواد الغذائية ٧% من مجموع الواردات في عام ١٩٨٨[١] .

تقلصت صادرات نيجيريا في عام ١٩٨٠ من ٢٦ مليار دولار إلى ٢٧,٢ مليون دولار في عام ١٩٨٨، كما إنخفضت الواردات من ٢١,٥مليون دولار عام ١٩٨١ إلى ٤,٥ مليون دولار في عام ١٩٨٦ وفي عام ١٩٨٦كانت نسبة النفط تشكل حوالي ٩٨,٦% من قيمة الصادرات، وأعقبه الكاكا وثم المطاط وزيت النخيل، والعوامل الرئيسة التي ادت إلى إنخفاض التجارة الخارجية في نيجيريا كانت بسبب التطورات في الساحة الاقتصادية الدولية، وشمل ذلك قلّة الطلب على النفط وإنخفاض أسعاره وإرتفاع أسعار الفائدة، مما ادى إنهيار أسعار السلع الأساسية، لاسيما خلال ١٩٨١-١٩٩٢ تأثر الاقتصاد النيجيري في تلك المدة بسبب تقلبات أسعار النفط العالمية، والتي أثرت سلباً على إيرادات الحكومة التي انخفضت من ٢٢,٤ مليار دولار عام ١٩٨٠ إلى ١٦,٧ مليار دولار في عام ١٩٨١، ان صادرات نيجيريا الرئيسة تمثلت بالمواد الغذائية الحيوانية والنباتية والمعادن مثل النفط، والقصدير، والكولومبيت والسلع المصنعة مثل الأخشاب المصنوعة من طبقات رقيقة وغيرها من السلع[٢] .

كان من أهداف برنامج التكيف الهيكلي إلغاء نظام ترخيص الاستيراد ومجالس تسويق السلع وإزالة تحديد الأسعار، وخفض حالات حظر التصدير على عدد قليل من السلع الأساسية، وإدخال رسوم جمركية جديدة [٣]وتخفيف عبء الديون، وجذب رؤوس الأموال الأجنبية[٤]وتنويع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد، وتوسيع هيكل الصادرات، الا ان الآستعاضة عن الواردات من التصنيع يعتمد على استيراد المدخلات الرئيسة مثل الآلات، والمعدات، وقطع الغيار، و المواد الخام الصناعية، هذا الوضع مهد الطريق إلى ضعف القطاع الصناعي في قطاع الصناعة التحويلية[٥] .

احتل النفط المرتبة الاولى في الصادرات يليه الكاكاو الذي بلغت عائدات البلاد منه ٢,٧ مليار نيرة عام ١٩٨٨، كما يبين جدول (٢٢) الصادرات النيجيرية النفطية وغير النفطية خلال ١٩٨٠-١٩٩٠، يأتي المطاط بالمرتبة الثالثة بعد النفط والكاكاو،وبلغت عائداته ٢٩٠ مليون نيرة في عام ١٩٨[٦]، جدول رقم (٢٣) يوضح النسبة المئوية للصادرات والواردات النيجيرية إلى دول العالم خلال ١٩٩٧-١٩٩٩.

(١) هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ٣٤٥ .

(2) Aniekan E.Ekpe, Poverty Alleviation in Nigeria Through Capitaism Economic Framework : Problems and Chauenges, Journal of Sustainable Develobment in Africe , Vol.13 ,No .2 ,2011. P. 187 .

(3) Bose Okuntola , the Babangida Years and Private Sectors Initiatives in the Restructuring of the Nigerian Economy , 1985-1993 , African Nebula , Issue 5 , 2012 , p. 35 .

(4) Ibid.p. 36 .

(5) Ezirim Aloy Chinedu & Others, Achieving Vision 2020 in Nigeria : A Reviw of the Economic and Markt Oriented Business Reforms, Journal of Sustainable Development in Africa, Vol.12 ,No .4, 2010, p. 60 .

(6) Ibid , p. 60 .

جدول رقم (٢٢) [١]

قطاع التجارة الخارجية ١٩٨٠-١٩٩٠ (الصادرات)

القطاع	١٩٨٠	١٩٩٠
النفط	%٩٦	%٩٧
غير النفط	%٤	%٣

يتضح من الجدول ان النفط يشكل النسبة الأكبر في التجارة الخارجية ان هذه النسبة آزدادت زيادة كبيرة في عقدي الثمانينيات والتسعينيات، ممَّا جعل من نيجيريا دولة ذات ثقل كبير في الإنتاج العالمي للنفط.

ارتفعت التجارة الخارجية نتيجة لزيادة الانتاج، وزيادة احتياجات البلد للسلع الاجنبية بسبب زيادة عدد السكان، ومشاريع التنمية، إلى جانب ذلك بلغت قيمة الصادرات ٩,٩١ مليار دولار اما الواردات بلغت ٦,٦١ مليارددولار عام ١٩٩٣، ثم ارتفعت قيمة الصادرات والواردات في السنوات اللاحقة، مثلاً بلغت الصادرات ١٥,٢ مليار دولار عام ١٩٩٧، اما الواردات بلغت ٩,٥٠ مليار دولار [٢] .

كانت الولايات المتحدة افضل عملاء نيجيريا تجارياً، تستورد ٣٦% من المنتجات النفطية النيجيريا اما بريطانيا تستورد ١٤% من صادراته، وفي عام ١٩٩٠ كانت نيجيريا لديها عدد من الشركاء التجاريين الرئيسيين للجماعة الاقتصادية الاوربية منها المانيا، وفرنسا، وايطاليا، واسبانيا، وهولندا، كما كانت لها علاقات تجارية مع بعض اعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية منها، الولايات المتحدة الامريكية، وكندا، واليابان [٣] .

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : -EzirimAloyChinedu and Others,Op.Cit, p.63.

(٢) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ص ١٤٦-١٤٧ .

(3) Nigeria : a Country study 1991 , Op.Cit,p.196 .

جدول رقم (٢٣) [١]

النسبة المئوية للصادرات والواردات النيجيرية في العالم خلال ١٩٩٧– ١٩٩٩ %[٢]

	الصادرات			الواردات		
	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
الدول الصناعية	٧٠	٦٧	٦٤	٦٥	٦٣	٦١
افريقيا	٩	١١	١٢	٤	٤	٥
اسيا	١٥	١٤	١٦	٢٢	٢٣	٢٦
اخرى	٥	٨	٩	١٠	١٥	٨

يوضح الجدول المذكور آنفاً النسبة الأكبر من صادرات وواردات نيجيريا وجهتها إلى الدول الصناعية منها الولايات المتحدة الأمريكية، ويشكل النفط ٩٠% من صادرات البلاد وتعد الولايات المتحدة من أكبر مستورد للطاقة في العالم لأن مخزونها النفطي لا يغطي آستهلاكها، تليها دول أوربا التي تعد من المناطق الفقيرة نفطياً، إذّ تستورد نصف احتياجاتها النفطية بإستثناء بعض الدول ومنها بريطانيا التي تستورد النفط بشكل كامل لحاجتها لموارد الطاقة، ودول اسيا، ثم تليها دول إفريقيا في الصادرات ودول أخرى في الواردات .

يتضح مما سبق ان التجارة الخارجية في نيجيريا تأثرت بالتطورات الاقتصادية في الساحة الدولية بسبب تقلبات أسعار النفط العالمية التي أثرت على صادرات، وواردات البلاد، لاسيما بعد هيمنة النفط على قطاع التجارة، وإهمال قطاع الزراعة والصناعة، ودفع ذلك الدولة إلى استيراد السلع الأساسية لعدم تمكن الاقتصاد من تلبية الطلب على المواد الغذائية نتيجة لزيادة عدد السكان والهجرة من الريف إلى المدن ومرور البلاد في فترة جفاف .

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :;Nigeria : a Country study 1991 , Op.Cit,p.196–
وزارة التجارة الخارجية والصناعة قطاع الاتفاقات التجارية، المصدر السابق، ص٢٦ –٢٧ .

(٢) اما الدول الصناعية منها الولايات المتحدة، واليابان، وفرنسا، والمانيا، والمملكة المتحدة، للمزيد من المعلومات حول التوزيع الجغرافي للصادرات النيجيرية إلى العالم وقيمتها بالمليون دولار ينظر : وزارة التجارة الخارجية والصناعة قطاع الاتفاقات التجارية، المصدر السابق، ص ص ٢٦–٢٧.

المبحث الثالث : المشاكل التي واجهت الاقتصاد النيجيري:

أولاً: الفساد

شهدت نيجيريا في اثناء حكم الحكومات المتعاقبة فساداً وفوضى في مؤسسات الدولة كافة بسبب تدخل السلطات العسكرية في الحياة السياسية، والمدنية، وانتهكت الحقوق الإنسانية، والديمقراطية نتيجة لذلك التدخل، وزداد الفساد لتجاهل الحكومات النيجيرية للمبادئ الديمقراطية، وتحمل المجتمع المدني النيجيري مسؤولياته، وشجع المطالبة بالحقوق من خلال تحريك كل فئة في المجتمع ليكون لها دوراً في إصلاح الأوضاع من خلال بثّ التربية والتعليم وتوجيههما نحو تلك الغايات الحيوية(١).

ارتبط الفساد بفساد القطاع العام او الادارة والتنظيم في البلد الذي قادته المؤسسات التي مارست السلطة، ويعرف الفساد بانه استغلال المنصب العام لغرض تحقيق مكاسب شخصية، وتحقيق ريع مالي بعدة طرق كالرشوة، والعمولة، والابتزاز، ويتخذ الفساد ثلاثة اشكال رئيسة منها الفساد الاداري ويكون عن طريق قيام بعض الموظفين العموميون باستغلال مناصبهم لتحقيق مكاسب مادية، من خلال طلب رشاوي مقابل تقديم الخدمات، والمحاباة لاعتبارات شخصية، وتحويل المال العام، والاختلاس، والفساد الكبير يتمثل في سرقة وتحويل اموال عامة ضخمة من قبل بعض كبار موظفي الدولة، والاداريين، والسياسيين اما النوع الثالث فيطلق عليه الاستيلاء على الدولة او المتاجرة بالنفوذ ويرتبط هذا النوع باستيلاء المجموعات النافذة في القطاع الخاص على جهاز الدولة التشريعي والتنفيذي والقضائي لتحقيق المصالح الشخصية (٢).

وان الفساد الذي ظهر في نيجيريا تمثل بالرشوة وآبتزاز الأموال وغيرها عن طريق استخدام (القسر، والعنف أو التهديد)، والاختلاس، وسرقة الموارد العامة من قبل موظفوا الحكومة وسرقوا المؤسسات العامة التي عملوا فيها، وعدم انتظام المدفوعات، والتقديرات المنقحة العقود المبطنة (٣)وتبادل الصفقات المشبوهة، والتستر والتواطئ، (١٠%) رشوة لقاء تكلفة إضافية، (٥٠%) تقاسم رشوة التسلسل الهرمي للمعاملات العرفية، والمحسوبية، وآستخدام مواقع الامتيازات، وانخفاض مستويات الشفافية، إلى جانب تزوير العملة، وعمليات الاحتيال، وتزوير الحسابات في الخدمة العامة(٤).

---

(١) خيري عبد الرزاق جاسم، تداول السلطة في نيجيريا، ص ٧٠ .

(٢) شكوري سيدي محمد، وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري، اطروحة دكتوراه، (جامعة ابي بكر بلقايد–تلمسان-، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية : ٢٠١٢)، ص ص ٣٤-٣٥ .

(٣) منها منح عقود لبناء الموانئ، والطرق والمطارات، والسدود، والمدارس، والمستشفيات، والمنازل وغيرها،ان الموظفين المسؤولين عن هذه العقود يأخذ ١٠% من العقد من المتعاقد، ومن ثم يؤدي إلى عدم الاشراف على عمل المقاول ويعد هذا احد اسباب الفساد الذي ادى إلى تدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، للمزيد ينظر :

Basil C.Nwankwo&Other's, Areview of the Contributions of Military Regimes to Social Mobilization in Nigeria, 1966-1996, Journal of Arts, Science and Commerce, Vol .lll, issue 3(2), July 2012, p. 2 .

(4) EgunjobiT.Adenike, An Econometric Analysis of the Impact of Corruption on Economic Growth in Nigeria, E3 Journal of Business Management and Economics, Vol .4(3), March .2013, p. 55 .

وساعدت الطبيعة الدكتاتورية لنيجيريا على تردَّي الأوضاع الاقتصادية وزيادة حرمان المواطنين وجعلتهم أكثر فقراً لان أغلب هم النخب الحاكمة انصب على تدعيم بقائهم في السلطة والإثراء على حساب المواطنين من خلال عمليات النهب المنظمة، والعمل على تحويل الملايين من الدولارات من الأموال العامة إلى حسابات خاصة في البنوك الأجنبية(١)، وفي عهد بابانجيدا، ذكر عبد القادر احمد مدير البنك المركزي النيجيري السابق في تقرير قدمه الى الحكومة الاتحادية كشف فيه عن سوء ادارة مبلغ ١٢,٤ مليار دولار من واردات النفط خلال المدة ١٩٨٨ و ١٩٩٤، اذ تأمر الجنرال بابانجيدا مع كبار المسؤولين من البنك المركزي النيجيري على هدر ذلك المبلغ على مشاريع وهمية، ومن ثم نهب خزينة الدولة (٢)وكذلك الحال في عهد ساني اباشا فقد نهب خزينة الدولة وأفقر مواطنيها، وبعد وفاته استردت الحكومة النيجيرية الأموال التي أودعها في البنوك الأجنبية لاسيما في سويسرا التي بلغت ٣٥٠ مليون دولار(٣).

ادت اثأر الفساد إلى تآكل النسيج الأخلاقي للمجتمع، وانتهاك الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفقراء والفئات الضعيفة، وتقويض الديمقراطية (٤)، لذلك عد الرئيس اوباسانجو الفساد "قضية تنموية حيوية يجب محاربتها لأنها أساس تدهور الاقتصاد النيجيري " (٥) ولذلك تم إنشاء مكتب لمكافحة الفساد الداخلي، لإصلاح البلاد منذ عام ١٩٩٩، وعلى الرغم من نجاح تلك الخطوات إلى حد بعيد، إلا ان تنفيذها في مكافحة الفساد كان بطيئاً، لاسيما ان قانون مكافحة الفساد استغرق عاماً كاملاً لتمريره عبر السلطة التشريعية، ولا زالت قضية الفساد أكبر تحديات التنمية الاقتصادية في نيجيريا، ويكفي الإشارة في هذا الصدد إلى إن نيجيريا تحتل المرتبة ٨١ من اصل ٨٥ دولة من أكثر دول العالم فساداً، وذلك طبقاً لما جاء في تقرير منظمة "الشفافية الدولية " لعام ١٩٩٨(٦).

في ضوء ما تقدم يمكن القول إن الحكومات النيجيرية التي تعاقبت على حكم البلاد منذ الاستقلال لا تستثنى من تهمة الفساد الذي سبب الإطاحة بها، على الرغم من ان اغلب القيادات العسكرية قد بشرت بمحاربة الفساد، الا إن واقع الأمر لم يكن كذلك، حيث انتشر الفساد الإداري والرشوة من قبل موظفي الدولة وسيطروا على ثروة البلاد لتحقيق مكاسبهم الخاصة، والرئيس ابراهيم

(١) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ١٥٠ .

(2) Michael M.Ogbeidi, Political Leadership and Corruption Nigeria Since 1960 : A S0cio-economic Analysis, Journal of Nigeria Studies, Vol .1, No .2, 2012, p. 13 .

(3)DanilE.Agbiboa, As It was in the Beginning :the Vicious Cycle of Corruption in Nigeria, Journal Studies in Sociology of Science, Vol .4,No.3, 2013, p. 15 .

(4) Victor Egwemi, Corruption and Corrupt Practices in Nigeria : AN Agenda for Taming the Monster, Journal of Sustainable Development in Africa, Vol . 14, No . 3, 2012, p. 76 .

(٥) للمزيد من المعلومات ينظر :

Atelhe George Atelhe & Fakumo Timikoru Agada, Re-Visting Political Corruption and Development in Nigeria Under Democratic Rule, Academic Journal of Interdisciplinary Studies, Vol .3, No .1, Mcser Publishing, Rome-Italy, March 2014, p. 308.

(6) Ibid ,p. 308.

بابا نجيدا تعّهد عند إستلامه مقاليد السلطة بالقضاء على مظاهر الفساد، وإدخال الإصلاحات في مؤسسات الدولة، وتسليم السلطة للمدنيين، لكنه تخلَّى عن وعوده عندما الغي نتائج انتخابات عام ١٩٩٣ وتمسك بالسلطة، اما الرئيس ساني اباشا، فقد إستولى على خزينة الدولة وأودع الأموال في بنوك أوربية لحسابه، وبذلك فإن الفساد أَضعف بنية الدولة .

ثانيا :الديون الخارجية

تعدّ مشكلة الديون من أَهم المشكلات الاقتصادية التي هددت مستقبل الدول الإفريقية ومنعتها من أداء أيَّ دور سياسي، على الصعيد الدولي، وترجع مشكلة الديون إلى الأزمات الاقتصادية المتكررة في القارة الإفريقية، وأنتشار الفقر على نطاق واسع، وفشل برامج التنمية لسوء التخطيط وفشل تطبيق النظريات الآشتراكية، وانعكس ذلك سلباً على الأوضاع السياسة فيها[١] .

اندفعت الدول الإفريقية إمام تلك الأوضاع الاقتصادية المتردية إلى الحصول على القروض والمساعدات من قبل مصادر التمويل الخارجي سواء من دول وهيئات دولية لمواجهة تلك الأزمات الاقتصادية، وبمرور الوقت تحولت الديون إلى عبء أنهك اقتصاديات غالبية دول القارة نتيجة لسوء الإدارة الاقتصادية، وإنخفاض معدلات الادخار، وسوء إدارة الدين الخارجي، وتزايد نسبة القروض التجارية، وتزايد القروض ذات الفوائد الكبيرة[٢]وهيأ ذلك للدول الغربية[٣]ربط دول العالم الثالث بثقل الديون الخارجية إلى جانب الفوائد المترتبة عليها، والذي أدى إلى أزمات بنيوية في هيكل النظام الاقتصادي افقدته القدرة على حلّها [٤] ومن تلك الدول الولايات المتحدة الامريكية التي اتجهت لاستغلال الوضع الداخلي النيجيري الذي اتسم بالتدهور، لذلك عملت على اضعاف نيجيريا وربطها ببرنامج المساعدات الخارجية الامريكية، وقيدت اقتصادها بقيود القروض والديون، فضلاً عن النهب المنظم الذي مارسته الدول الغربية والشركات الامريكية للثروات النفطية، وفي الاقليم الشرقي من البلاد الذي ينتج ٦٠% من انتاج نيجيريا، واثر تدخل الدول الغربية بشكل سلبي في الاستقرار السياسي، والاجتماعي الذي تجسد في ظاهرة الانقلابات، والانقلابات المضادة التي تم الاشارة لها في الفصل الاول[٥].

ويعود أصل الديون الخارجية في نيجيريا إلى عام ١٩٥٨ عندما استخدمت مبلغ قدره (٢٨) مليون دولار أمريكي لتمويل بناء سكك الحديد النيجيرية ، وكان الاقتراض من الخارج ضئيلاً بين ١٩٥٨ و١٩٧٧ لكنه ارتفع في عام ١٩٧٦ الى ١,٤٢ مليار دولار، وليس على المستوى الذي يمكن إعتباره

(1) Toyin Falola & Ann Genova, Op.Cit,Introduction, atheist Twenty.

(٢) نغم محمد صالح، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٤ .

(٣) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ٢١٤ .

(٤) عمار حميد ياسين، المصدر السابق، ص ٨٠ .

(٥) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ٢١٤ .

عبئاًعلى البلاد ان الديون المتعاقد عليها خلال فترة القروض الميسرة من مصادر رسمية منها البنك الدولي والمصادر الثنائية والمتعددة الأطراف مع فترة سداد (١٠-٤٠) سنة[١].

أن انهيار أسعار النفط في عام ١٩٧٨ أدى إلى ضغوط كبيرة على التمويل الحكومي، ودفع ذلك نيجيريا إلى الاقتراض لدعم ميزان مدفوعاتها، وتمويل مشاريع إنمائية، لكنها عانت من عدم كفاية رأس المال، ونتيجة لتدني الإنتاجية، وانخفاض الدخل واجهت نيجيريا تدهوراً خطيراً في موقف النقد الأجنبي مما أجبر نيجيريا رفع القرض الأول للولايات المتحدة مبلغ (١) مليون دولار من السوق الرأسمالية الدولية وأصبح إجمال الديون إلى الولايات المتحدة (٢,٢) مليون دولار[٢] .

لجأت الحكومة إلى تدابير التقشف في عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣، وبعد الضغط على حكومة بخارى بدء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي اواخر شباط عام ١٩٨٤ وبعد سلسلة من المناقشات انتقدت الحكومة صندوق النقد الدولي بسبب الشروط التي وضعها، وفي منتصف عام ١٩٨٥ اجبر بخارى على ترك منصبه لعدم توصله لاتفاق مع صندوق النقد الدولي، وفي العام نفسه بلغت ديون نيجيريا ١٨٦٤٣ مليار دولار [٣].

وعندما شكلت حكومة جديدة في عام ١٩٨٥ غيرت سياستها نحو الرغبة في الجمع بين التقشف مع التكيف، وبين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦ زاد الدين الخارجي نحو ٢٠% ، وكان عام ١٩٨٥ حاسماً بسبب ما عاناه الاقتصاد والحاجة الملحة للتكيف والمناقشة الوطنية بقبول قرض صندوق النقد الدولي بعد ان ازدادت الحاجة لإصلاح الأوضاع الاقتصادية نتيجة الانخفاض في أسعار النفط عام ١٩٨٦ لذلك وضع برنامج التكيف الهيكلي في تموز عام ١٩٨٦[٤] .

تعدّ مؤسسات بريتون وودز (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) التي مثلت ركائز النظام الاقتصادي الدولي من المؤسسات التي لها دورٌ مؤثرٌ في معالجة القضايا المالية والنقدية للدول النامية، وبصورة عامة القروض التي تقدمها هاتان المؤسستان مشروطة بضرورة وضع برامج للتكيف الاقتصادي تتعهد من خلالها الدول المدينة بالالتزام بسياسة اقتصادية موالية للرأسمالية ترمي إلى تمكن تلك الدول من الإيفاء بخدمة ديونها للأطراف الدائنة، ويتمّ ذلك من خلال إعادة كتابة بياناتها المالية مع المتطلّبات الأساسية المقروضة من قبل تلك المؤسسات وإبداء آستعدادها لتطبيق برامج التكيف الاقتصادي المقترحة من قبلها، ويمكن إجمال تلك الشروط بالأتي :

(1) Yahya Zakari Abdullahi & Others, Anaylsis of the Relationship Between External Dept and Economic Growth in Nigeria, Interisclinary Review of Economics and Mangement 3, 1(2013), p. 1 .
www.academia. Edu /4951523 / analysis .
(2) Ibid, p. 1 .
(3) Brian-Vincent Ikejiaku, Africa Debt Crisis and the IMF with Acase of Nigeria : Towards Theoretical Explanations, Journal of Politics and Law, Vol. 1, No. 4, December, 2008,p. 6 .

(4) Ibid, p. 2 .

١- فرض الرقابة الخارجية على اقتصاديات الدولة المدينة .

٢- تخفيض القيمة الخارجية للعملة المحلية .

٣- التخلي عن السيطرة على الأسعار وإطلاقها .

٤- تخفيض الإنفاق الحكومي العام على المشاريع الإنشائية والإنمائية ووقف المشاريع التنموية ذات الطبيعة الإنتاجية العالية .

٥- زيادة الضرائب على السلع والخدمات .

٦- إلغاء الدعم السلعي الموّجه للمواد التنموية، وتقليل التوظيف الحكومي للعمالة الجديدة

٧- توجيه السياسة الاستثمارية للدول المدينة من خلال تشجيع الآستثمارات الأجنبية الخاصة [١].

وتعرض الاقتصاد النيجيري لتغيرات كبرى بعد تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي عام ١٩٨٦من قبل حكومة بابانجيدا الأمر الذي أدى إلى تغير في تنميتها الاقتصادية، علماً ان الآثار المباشرة على تنفيذ برنامج التكيف الهيكلي كانت إيجابية، وبلغت ديون نيجيريا الخارجية (١٩٠٠٠) مليون دولار من صندوق النقد الدولي وتيسير المفاوضات التجارية الثنائية مع الدائنين على نحو (١٩,٠٠٠) مليون دولار من الديون الخارجية، ونسبة خدمة الدين إلى الصادرات انخفضت بنسبة الثلثين بعد الجولة الأولى من إعادة جدولته[٢] .

اراد صندوق النقد الدولي الهيمنة على نيجيريا من دون النظر في الظروف، وهذا ما جعل مختلف المجموعات في نيجيريا يرفضون بشدة برنامج التكيف الهيكلي لبابانجيدا، مع ما ينجم عن ذلك الاضطرابات والمظاهرات والصراعات في وسط المعاناة بسبب اثار برنامج التكيف الهيكلي، وقد أضطر النيجيريون على قبول شروط صندوق النقد الدولي في محاولة للحفاظ على نيجيريا من زيادة الاعتماد على الغربيين في المؤسسات المالية الدولية [٣]، وبلغت ديون نيجيريا ١٤ مليار دولار جاء معظمها من المصارف البريطانية والأمريكية التي أقرضت نيجيريا على أساس انها بلد نفطي[٤].

كان لصندوق النقد الدولي اليد في زيادة أزمة الأوضاع في نيجيريا نتيجة للشروط المتزمتة التي وضعها، من ضرائب، ورسوم على الأجور، والتقليص في إنفاق القطاع العام، وتخفيض العملة، إلى جانب ذلك ان القرض الجديد سيفتح مجالاً للمشاريع الاستثمارية في مجال الصناعة الزراعية التي تضاءلت في السنوات الأخيرة نظراً لهجرة الفلاحين إلى المدن لضمان العمل[٥].

---

(١) نغم محمد صالح، المصدر السابق، ص ٩٥ .

(2) Leif Linnskog, Op .Cit, p. 27 .

(3) Brian-Vincent Ikejiaku, Op .Cit,p. 6 .

(٤) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص ١٧٣ .

(5) Leif Linnskog, OP .Cit, p. 29 .

بدأت نيجيريا في تحرير المالية في عام ١٩٨٧، وقد ازدادت اعداد البنوك العاملة في البلاد وتضاعف عدد البنوك التجارية العاملة في البلاد من (٢٩-٦٢) في اثناء المدة (١٩٨٦ و١٩٩٢)، وازاد عدد فروع البنوك من (١٣٦٧-٢٢٧٥)، وتضاعف العدد في منتصف التسعينيات، ومع آنتشار المصارف في أعقاب تحرير المالية كان هناك زيادة في حجم القروض الممنوحة من البنوك [١] .

كان للمبادرات الثنائية في عدد من الدول من بينها كندا، وفرنسا، والولايات المتحدة، وما إلى ذلك من المبادرات الثنائية الأمريكية فأن الرئيس جورج بوش قد أعلن في تموز ١٩٨٩ حل الديون عن (٢٣) بلد في إفريقيا على نحو مليار دولار من الديون المستحقة للحكومة الأمريكية، وأعقب ذلك قانون الكونكرس عام ١٩٨٩ وبموجبه اعفا البلدان الإفريقية من ديونها الواقعة جنوب الصحراء إي أسست (ESF) وصندوق الدعم الاقتصادي[٢] .

استفادت نيجيريا من مبادرة الولايات المتحدة في عام ١٩٨٩ التي الغت ديونها، اذ تم الغاء مبلغ (٣٢,٩) مليون دولار من الديون التي تدين بها نيجيريا، ودين أخر بملغ (٣١,٩) مليون دولار مستحقاً على الحكومة النيجيرية في عام ١٩٩٠، كما تم إلغاء الديون الثنائية بمبادرة الحكومة الكندية في عام ١٩٨٩ التي بلغت (٤٢,٤) مليون دولار من الديون المستحقة على نيجيريا[٣]، ومن الجدير بالذكر ان ديون نيجيريا من الولايات المتحدة للمدة ١٩٨٠-١٩٨٥ المحددة شهدت زيادة من ٩ مليار دولار إلى ١٩ مليار دولار، ثم ارتفعت ديونها عام ١٩٩١ إلى ٢٨ مليار دولار وفي عام ١٩٩٥ وصلت إلى ٣٦ مليار دولار[٤].

بلغ مجموع الديون في نهاية عام ١٩٩٩(٣٧,٤) مليارردولار، وبلغت الديون الخارجية (٢٨,٧) مليار دولار، اما الديون الداخلية بلغت (٨,٧) مليار دولار، ومثلت إدارة ديون نيجيريا الخارجية والداخلية على السواء تحدياً خطيراً للحكومة الديمقراطية المنتخبة حديثا، ونجحت إدارة اوباسانجو في التوصل إلى اتفاقات إعادة جدولة الديون بعد دفع ٧ مليارات بين ١٩٩٩ و٢٠٠٤[٥]، لاسيما إن اوباسانجو منذ تسلمه

(1) Babajide Fowowe, FinancilLiberalistion and Financial of Nigeria, Central Bank of Nigeria Economic and Financial Review, Vol.48/1, March 2010, p. 79 .
www.cbn.gov.ng.

(2) N.E.Ogbe, Evaluation of Nigerias Debt-Releief Experience (1985-1990), Oecd Development Centre , Working Paper NO.55, Research Programme on : Financial Policies for the Global Dissemination of Economic Growth , March 1992, OCDE / GD (92) 28, p. 27 .

(3) Ibid, p. 27 .

(٤) عبد الحسين جليل الغالبي ورجاء جابر عباس، المصدر السابق، ص ٨ .

(5) Sharkdam Wapmuk & DamilolaTaiyeAgbalajobi, the Obasanjo Administration and the Campaign for Extrnal Debt Relief for Nigeria, Journal of Social Science and Policy Review, Vol.4,September 2012,p. 33-34 ؛NgoziOkonjo-Iweala& Philip Osafo-Kwaako, Nigeria' s Economic Reforms:Progress and Challenges, Working Paper 6, the Brookings Institution, Washingtion, March 2007, p. 9 .

الحكم بدأ في استخدام المنابر الدولية مثل الاتحاد الإفريقي، ورابطة الأمم المتحدة لتعزيز حملته على تخيف عبء الديون على نيجيريا [١].

يتضح مما سبق إن الديون الخارجية شكلت عائقا رئيساً إمام تنشيط الاقتصاد النيجيري، وتخفيف الفقر، وكان هناك حاجة لتدفق الموارد الخارجية من اجل الاستثمار، وتحفيز النمو، والعمالة من دون الائتمان النيجيري من المستوردين، إلا أن الديون الخارجية منعت الدولة المدينة من أداء دورها السياسي بسبب هيمنة الدول او الهيئات الدولية المقرضة على عملية صنع القرار في نيجيريا، وأدى ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي .

ثالثا :الفقر

تمثل نيجيريا احدى أكبر الإمكانيات الإنمائية في إفريقيا نظراً لضخامة مواردها التي تمتلكها وعلى الرغم من ذلك ما زالت من بين أفقر بلدان العالم، تعاني من صعوبات اقتصاد عدة، لا سيما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة، التي ادت إلى انهيار اقتصادها، أصبحت غير قادر على رفع مستوى المعيشة لمواطنيها، لذلك فان الفقر شكل تهديداً خطيراً لنيجيريا[٢] ويعد الفقر احد مظاهر التخلف الذي جعل الفقراء في حالة من البؤس، وخيبة الأمل المطلق، والسبب الرئيس للجوع وسوء التغذية التي تتفاقم بسرعة النمو السكاني، وعدم كفاية السياسات الحكومية،والتناقضات وضعف القدرات الإدارية [٣] .

أسباب الفقر

من أسباب الفقر الفساد، والحكم السيئ، والبطالة، وانخفاض الإنتاجية، وتدني مستوى التعليم والصحة، وانعدام الأمن، وبعد الاستقلال فشلت نيجيريا في إعادة تنظيم إلية التنمية الاقتصادية، التي تعد أساس القضاء على الفقر، فقد انقسم البلد بسبب النزعة القبلية الى ثلاث قبائل كبرى سعت إلى تحقيق التفوق على الأخرى، ونتج عن ذلك الحروب وانعدام الثقة والتنافر العرقي والتدمير الوحشي للممتلكات[٤].

رافق ذلك التطورات السلبية على الساحة الدولية، والركود الاقتصادي العالمي، وعبء الديون الخارجية، وعلى الرغم من سلسلة الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها نيجيريا لتخفيف حدة الفقر لكن اصطدمت بمعوقات على الصعيد الداخلي ضمت:

---

(١) تم عقد عدة اجتماعات مع الزعماء الغربيين في مسالة الديون، وقد عارضت المملكة المتحدة مبدئيا أىّ إعفاء من ديون نيجيريا، لكن جهود رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي دعا إلى إلغاء ١٠٠% الديون على أفقر البلدان الإفريقية، أدى إلى تعزيز موقف نيجيريا وذلك عام ٢٠٠٤، للمزيد ينظر : SharkdamWapmuk & DamilolaTaiyeAgbalajobi,Op.Cit,p.35.

(2) AniekanE.Ekpe, Op.Cit, p. 181 .
(3) P.Aokuneye, Op . Cit, p.71 .
(4) V.Egwemi and Others, Rural Development and Poverty Eradication in Nigeria, Jorind 11(1), June 2013,p. 106-107 .
www.transcampus . org /journals .

١- عدم كفاية الدخل .

٢- عدم كفاءة القوى العاملة.

٣- أنخفاض مستوى التكنولوجيا.

٤- عدم كفاءة استخدام الموارد .

٥- الحروب، والكوارث، وانعدام إمكانية الحصول على الآئتمان[١] .

وكان للركود الاقتصادي العالمي، وتدهور شروط التبادل التجاري، والاعتماد على الاستيراد والديون المتراكمة دورٌ فعال في تفاقم تلك الصعوبات غير الملائمة، وغير المتناسقة مع السياسات المحلية التي أدت إلى تفاقم الاختلالات الاقتصادية الكلية، بغض النظر عن سوء الإدارة والفساد وكان برنامج التكيف الهيكلي الذي اعتمد عام ١٩٨٦ لتصحيح بعض السياسات، والاختلال الهيكلي أدَّى إلى زيادة تكاليف المعيشة، ومن ثمَّ تفاقم معدل انتشار الفقر بين المجموعات الضعيفة[٢].

عدّ الفقر نتيجة طبيعية لحالة اقتصاد نيجيريا السيئة، إذ بلغ متوسط دخل الفرد (٩٥٠) دولار سنوياً، ومعدل النمو الحقيقي (٣,٥%)، ومعدل التضخم ٦,٥%، والبطالة نسبتها ٢٨% الأمر الذي أدى إلى وصول الذين عاشوا تحت مستوى خط الفقر في نيجيريا إلى ٤٥% من حجم السكان [٣]، كما احتلت نيجيريا المرتبة ١٥١ من بين ١٧٤ دولة في مؤشر التنمية البشرية، والمرتبة ٢٢ من بين ٤٥ دولة افريقية، فارتفاع نسبة الفقراء الذين عاشوا على اقل من دولار في اليوم قدر بأكثر من ٥٠% وقد تصل إلى ٧٠% من السكان، ومن أسباب انتشار الفقر في نيجيريا السياسات الزراعية التي أدت إلى تقليص عدد الفلاحين، من خلال توزيع الأراضي على غير مستحقيها، كما اصيب القطاع الصناعي بركود مستمر مما أدى إلى تسريح العمال، وتضخم معدل البطالة[٤] .

بذلت الحكومة جهوداً لتخيف الفقر في نيجيريا من خلال تطبيق أستراتيجيات الرأسمالية التقليدية في محاولة لتقليص مستوى الفقر من خلال زيادة في الدخل الحقيقي للمواطن، وتوزيع الدخل بين الأفراد والفئات الاجتماعية-الاقتصادية، إلى جانب ذلك إن خطط التنمية الوطنية بدلاً من ان تخفف حدة الفقر أدّت إلى تفاقم مستوى الفقر، ويرجع ذلك لعدم تصميم البرامج بشكل جيد لحل المشكلات، ولم تنفذ بطريقة منسقة، والسبب الأساسي الذي جعل معظم استراتيجيات والبرامج لم تتمكن من تخفيف الفقر تكمن في الهيمنة الرأسمالية وتبعيتها من لدن أقتصاديات دول العالم الثالث[٥] .

---

(1) P.Aokuneye, Op.Cit,p. 7 .
(2) Ibid, p. 7 .

(٣) خيري عبد الرزاق جاسم، تداول السلطة في نيجيريا، ص ص ٧٠-٧١ .

(٤) بشير شايب، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

(5) AniekanE.Ekpe, Op.Cit,p p.187-188 .

ومن العوامل التي تفّسر إستمرار أنخفاض مستويات المعيشية، وأرتفاع معدلات البطالة، وتزايد التفاوت في الدخل في دول العالم الثالث هي ان توزيع السلطة الاقتصادية والسياسية بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة جعل الدول الغنية تسيطر على نمط التجارة الدولية وعلى فرض شروط تكنولوجيا المساعدة الخارجية، مشكلة أخرى مع هذا النظام الاقتصادي الرأسمالي هو إن يجعل اقتصاديات بلدان العالم الثالث بصفة عامة، ونيجيريا بصفة خاصة موجهه نحو الخارج وهذا يعوق جهود التنمية في الدول الفقيرة [١] .

فالفقر في نيجيريا إلى حد كبير ظاهرة ريفية، ففي عام ١٩٨٠ كانت نسبة الفقر ٢٨% من سكان الريف، و١٧% من سكان الحضر يعيشون تحت خط الفقر، وفي عام ١٩٨٥ أصبح الفقر واسع الانتشار في المناطق الريفية والحضرية على السواء، ومشكلات الفقر في المناطق الحضرية أكثر من الضعف حيث شهد ارتفاع بشكل حاد من ١٧% إلى ٣٨% في عام ١٩٨٥، وحالات الفقر في الريف زادت بشكل ملحوظ من ٢٨% إلى٥١% عام ١٩٨٥، وكان سبب ارتفاع نسبة الفقر الحضري نتيجة تصاعد الهجرة الريفية للمدن التي رافقت قوة دفع التنمية الناجمة عن عائدات النفط، إلى جانب انهيار صادرات النفط الضخمة، واستيراد المواد الغذائية لمواجهة انخفاض القطاعات، وقد أثرت بشكل كبير على القدرة الإنتاجية في الزراعة، وعلى سكان الحضر[٢] .

وتردى الوضع منذ أواخر التسعينيات أدى إلى زيادة الفقر في المناطق الريفية بشكل خاص حيث تندر الخدمات، والبنى الأساسية الاجتماعية أو تكاد تكون منعدمة، ومعظم سكان الريف فقراء يأخذون غذاءَهم ودخلهم من الزراعة، وينتج أصحاب الحيازات المتناهية في الصغر نحو ٩٠% من أغذية البلد ويعتمدون في ذلك على الإمطار وليس على نظم الري، وتشير الاستقصاءات إلى إن مساحة الأرض التي يزرعها ٤٤% من المزارعين، و٧٢% من المزروعات تقل عن هكتار واحد للأسرة الواحدة [٣] .

وغالباً ما عدت الاسر التي ترأسها نساء من أكثر الفئات التي عانت من الفقر ضمن المجتمعات الريفية، ولما كان المركز الاجتماعي للنساء هو دون مركز الرجال، فان فرص حصولهن على التعليم والتدريب لاسيما في مجالي رعاية الأطفال، والممارسات الصحية هي اقل من تلك المتاحة للذكور، ومع ذلك تضطلع المرأة بدور رئيس في الأنشطة الاقتصادية الريفية، ومع تزايد هجرة الذكور من المناطق الريفية بحثاً عن عمل أرتفع عدد الأسر التي ترأسها نساء، وغالباً ما عانت تلك الأسر من سوء التغذية فانتشار الفقر الريفي على نحو متساوٍ في البلد ككل من دون إن يتركز في مناطق جغرافية محدودة، غير أنَّ الفقر يميل إلى التفاقم بدرجة كبيرة في بعض المناطق ومنها المنطقة الشمالية المجاورة للنيجر، وهي

(1) Ibid,p p. 187-188 .

(2) Emmanuel Joseph ChukumaDuru&Ufiem Maurice Ogbonnaya, the state and Empowerment Policies in Nigeria, European Journal of Economic and Political Studies, p. 39. www.ejeps.com/indes.php/ejeps/article/view/98.

(٣) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، المصدر السابق.

منطقة صحراوية متدهورة بيئيا وكثيفة سكانياً، وتعدّ المجتمعات التي عاشت على صيد الأسماك في مستنقعات، وعلى طول الشاطئ الأطلسي من أفقر المجموعات في نيجيريا [١] .

والاختلافات الإقليمية واضحة في معدلات الفقر، ففي عام ١٩٨٠ كانت نسبته ٣٢%، ٣٥%،٣٧% في شمال غربي وشمال شرقي ووسط البلاد، والجزء الجنوبي من البلاد اقل تأثيراً نسبياً من الفقر، ففي عام ١٩٨٠ حوالي ١٣% من الشعب في جنوب شرقي وجنوب غربي وجنوب عاشوا تحت خط الفقر، وفي عام ١٩٨٥ أصبح الفقر ظاهرة منتشرة في المناطق كافة، والمنطقة الشمالية ما زالت تحافظ على أعلى حصة من الفقر . يبين جدول (٢٤) نسبة الفقر في نيجيريا خلال ١٩٨٠ – ١٩٩٦ .

جدول رقم (٢٤) [٢]

نسبة الفقر في نيجيريا خلال ١٩٨٠-١٩٩٦

	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٢	١٩٩٦
مستويات الفقر				
الوطنية	٢٧	٤٦	٤٢	٦٥
الحضرية	١٧	٣٧	٣٧	٥٨
الريفية	٢٨	٥١	٤٦	٦٩
جنوب	١٣	٤٥	٤٠	٥٨
جنوب شرق	١٢	٣٠	٤١	٥٣
جنوب غرب	١٣	٣٨	٤٣	٦٠
شمال وسط	٣٢	٥٠	٤٦	٦٤
شمال شرق	٣٥	٥٤	٥٤	٧٠
شمال غرب	٣٧	٥٢	٣٦	٧٧
حجم الاسر				

(١) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، المصدر السابق.

(٢) الجدوال من عمل الباحثة بالاعتماد على :-

Heather Crowe , the Impact of Political Corruption on Social Wefare in the Federal Republic of Nigeria, AThesis of Master of Arts in the Department of Political Science, Universty of Central Florida, the College of Sciences, 2011, p.78 ؛Ejikeme Jombo Nwagwn, Unemployment and Poverty in Nigeria : Alink to National in Security, Global Journol of Politics and Law Research, Vol .2, No .1,March 2014, Published by Euopean Centre for Research Training and Developmentuk, p. 24 .

www.ea-Journals.org .

١	٠,٢	٩	٢	١٣
٤-٢	٨	١٩	١٩	٥١
٩-٥	٣٠	٥٠	٤٥	٧٤
٢٠-١٠	٥١	٧١,٣	٦٦,١	٨٨,٥
٢٠	٨٠,٩	٧٤,٩	٩٣,٣	٩٣,٦

يبين لنا الجدول المذكور زيادة نسبة الفقر بشكل ملحوظ من ٢٨% عام ١٩٨٠ إلى ٥١% عام ١٩٨٥، واسباب هذه الزياده هي هجرة السكان من الريف إلى المدن التي رافقت قوة دفع التنمية الناجمة عن عائدات النفط، وانهيار الإيرادات من صادرات النفط الضخمة، واستيراد المواد الغذائية، أثرت بشكل كبير على القدرة الإنتاجية في الزراعة، وفي عام ١٩٩٢ الفقر في المدن ظل دون تغير تقريبا بنسبة ٣٧%، بينما انخفض الفقر في المناطق الريفية ٥١% عام ١٩٨٥ إلى ٤٦% عام ١٩٩٢، زيادة معدلات الفقر في المدن والريف بين ١٩٩٢ و١٩٩٦ من ٣٧% إلى ٥٨% في المدن و٤٦% إلى ٦٩% في الريف، لذلك الفقر أكثر وضوحا بين المناطق الريفية من المدن .

وتجدر الاشارة الى إن نيجيريا إحدى الدول التي عانت من الفقر الذي يعدّ من أعمق المشاكل التي سعت نيجيريا لمواجهتها، ومن أسباب الفقر في نيجيريا التخلف، وتفاقم الفساد، والحكم السيئ والبطالة، وآنخفاض الانتاجية، وافتقار السياسات، وانعدم الامن، وقد زادت نسبة الفقر اواخر التسعينيات بسبب الركود الاقتصادي وسوء ادارة اموال الدولة من قبل النخب الحاكمة، ولم تفلح الحكومة في سياساتها الاقتصادية من معالجة مشكلة الفقر، والبطالة، وتحسين الظروف المعيشية للموطنين .

الفصل الثالث

التطورات الاجتماعية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٩٩

المبحث الأول :التعليم والصحة في نيجيريا

المبحث الثاني :القضاء والجمعيات والمنظمات الدينية في نيجيريا

المبحث الثالث : دور المرأة النيجيرية في المجتمع والصراع والعنف

المبحث الأول : التعليم والصحة في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٩٩:

اولاً : التعليم.

قسمت مسؤولية التعليم وفقاً لدستور عام ١٩٧٩ على ثلاثة مستويات وهي الحكومة الاتحادية وحكومة الولايات، والحكومات المحلية، واعطت الحكومة الاتحادية المزيد من الصلاحيات للولايات في مجالات التعليم الجامعي، والمهني، والتكنولوجي[١] وضمن الدستور مجانية التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية كحق اساسي[٢].

حدد هيكل التعليم على وفق السياسة الوطنية للتعليم من ست سنوات المرحلة الابتدائية، وثلاث سنوات ثانوية، ثلاث سنوات اعدادية، وأربع سنوات للتعليم الجامعي، إلى جانب ذلك سعت الحكومة إلى توفير المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين، فضلاً عن ذلك وضعت برنامج لتعليم الاطفال الرحل في مجتمعات الرعي وصيد الاسماك[٣].

ومنحت الحكومة الاتحادية اختصاصات كانت في السابق لحكومات الولايات، وقامت في التخطيط، والتوجيه، وتركت الجانب الاداري تتولاه حكومات الولايات، إلى جانب ذلك استخدمت التعليم كأسلوب للاندماج الوطني، إلا أن لجوء حكومة شاجاري منذ عام ١٩٨١ إلى اقرار نظام الحصص في القبول بالجامعات النيجيرية لتحقيق أهداف سياستها التعليمية ادى إلى نتائج سلبية، بسبب اختلال العملية التعليمية بين الولايات، وقد حال ذلك من دون امكانية ترشيح ابناء المناطق المتخلفة تعليمياً للقبول بالجامعات،لاسيما إن التركيز على نظام الحصص في الولايات موطن الطالب المرشح للقبول بالجامعة قد أثار تساؤلات حول أسس الجنسية النيجيرية، وانتهى إلى اقليمية التعليم، إلى جانب تجاهل عنصر الكفاءة، والانجاز كشرط للقبول بالجامعات، وقد أدى ذلك إلى تدهور مستوى التعليم، والتخلّي عن الحد الأدنى للكفاءة[٤].

أدَّت وفرة النفط في الإسواق العالمية في أوائل الثمانينيات إلى إنخفاض مفاجئ في الإيرادات من المنتجات النفطية التي بلغت نحو ٧٦% من الدخل، وأثر ذلك على مجانية التعليم الابتدائي الشامل المخطط الذي بدأته الحكومة الاتحادية[٥] فاوقفت مساعداتها للتعليم الابتدائي بعدّ ذلك يدخل ضمن

(1) Hawwa Imam, Educational Policy Nigeria from the Colonial Ere to the Post-Independece Period, Italian Journal of Sociology of Education,1, 2012, p. 191 .
(2) A. Carl Levan, Op .Cit,p. 34 .
(3) Rosemary Nwangwu & Otherś, Nigeria Education Sector Diagnosis, A Framework for Re-engineering the Education Sectco, Education Sector Analysis Unit Federal Ministry of Education, May 2005, p. 23 .
(٤) ابراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في افريقيا نموذج نيجيريا، ص ص ٦٧-٦٨ .
(5) CodeliaC.Nwagwu, the Environment of Crises in the Nigerian Education System, Comparative Education, vol .33, No .1,1997, p. 90 .

اختصاصات الولايات، ووحدات الحكم المحلي استناداً إلى الدستور، وقد أدَّى ذلك إلى إعادة فرض الرسوم المدرسية مرة أخرى، الأمر الذي أدَّى إلى وقوع العديد من الاضطرابات[١] وبسبب عجز حكومة شاجاري عن الوفاء بالتزاماتها، وتدهور الاوضاع، لم يحصل المعلمين على رواتبهم لمدة تراوحت بين ٤-٦ شهور مما دفعهم إلى القيام بعدة اضرابات في عام ١٩٨٣وتركوا المدارس، واغلقت بعض المناطق المدارس فيها لمدة زادت عن عام[٢].

إن ازمة تمويل التعليم والآثار المترتبة عليه أدَّى إلى تفشي ظاهرة الامية، مع انخفاض التمويل للتعليم الابتدائي، وإعادة الرسوم المدرسية في الثمانينيات ادى إلى قلة الاقبال على المدارس في بعض الولايات، بدلاً من سياسة الترقية التلقائية وتعميم التعليم الابتدائي، امام ذلك قدم أسلوب الجمع بين تقييم اداء الطلبة وإصدار الشهادات من خلال التقييم المستمر، والامتحانات، ولكن هذا لم يوقف التركيز على الشهادات بدلاً من اكتساب المهارات ايضا[٣] .

اما البنى التحتية فكانت غير كافية لمواجهة نظام التعليم الذي نما بشكل سريع، والمتمثل في البيئة المدرسية بصفة عامة، والذي لا يؤدي إلى التعلم بسبب الظروف المادية لمعظم المدارس، ونقص موارد التعليم والتعلم، فقد كان معدل النمو السنوي للسكان يبلغ ٣,٣%، واسهم ذلك في مشكلة تفاقم الاعداد الكبيرة من الاطفال الذين يتم استيعابهم في المدارس، كما اثرت الازمة المالية على التقدم في بناء مؤسسات تعليمية جديدة، وانخفاض مرتبات المعلمين[٤] .

بدأت الحكومة منذ عام ١٩٨٦ بتنفيذ برنامج التكيف الهيكلي، وخصصت الموارد المالية التي بدأت بالانخفاض مع قيمة العملة المحلية لتجهيز الاحتياجات التعليمية في النظام التعليمي[٥]وقد انخفض انخفض الانفاق على التعليم العام من مبلغ ٨٤٨ مليون نيرة في عام ١٩٨٦ إلى ٦٨٠ مليون نيرة عام ١٩٨٧ بسبب سياسية التكيف الهيكلي، وقد أدَّى اهمال المؤسسات ونقص التمويل إلى كثرة الاضرابات والمظاهرات في الجامعات والمدارس[٦]، والجدول رقم (٢٥) يبين الانفاق الحكومي [٧] على قطاع التعليم التعليم خلال ١٩٨١-١٩٩٩ .

---

(١) ابراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في افريقيا نموذج نيجيريا، ص ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه، ص ص٧١-٧٢؛ A. Carl Levan, Decentralizatin and Corruption in Nigeriaś 8, School of Internationl Service, American University.p. 5 ./EducationSector,Draft 2012 1

(3) Hawwa Imam,op .Cit,p. 192 .

(4)Teboho Moja, Nigeria Education Sector Analysis : An Analytical Synthesis of Perfomance and Main Issues, Department of A dministration, Leadership and Technology, New York, NY,This Document Was Produced for the World Bank in January 2000,p p. 8-9 .

(5) L.O.Odia & S.I Omofonmwan, Eduatianal System in Nigeria Problems and Prospects ,Journal .SOC.SCI,Vol.14(1), 2007,p. 84 .

(6) Daniyl Adybaywr, Op .Cit, p. 20 .

(٧) للمزيد من المعلومات حول نفقات الحكومة على قطاع التعليم خلال ١٩٩٦-١٩٩٩ ينظر:

جدول رقم (٢٥) [١]

الانفاق الحكومي على قطاع التعليم ١٩٨١-١٩٩٩

السنة	الانفاق العام على التعليم	النفقات المتكررة في التعليم	مجموع نفقات التعليم
١٩٨١-١٩٨٩	٢٦,٨٥٩	١٩٨,٤٥٠	٢٢٥,٣٠٩
١٩٩٠-١٩٩٩	٣٦٦,١٤٤	١٩٩,٤٥٠	٥٦٥,٥٩٤

يظهر الجدول اعلاه زيادة كبيره بالإنفاق العام على التعليم خلال السنوات ١٩٩٠ – ١٩٩٩ يقابله بقاء النفقات المتكررة في نفس ما تم إنفاقه، نتيجة لتذبب سياسة الدولة بسبب عدم الاستقرار السياسي وتدهور الوضع الاقتصادي .

دعم البنك الدولي قطاع التعليم الابتدائي في نيجيريا في عام ١٩٩٠، وركز دوره في دعم تنفيذ تعميم التعليم الابتدائي، وكانت مساعدته التي قدمها على شكل قروض لدعم التعليم الابتدائي، ونفذ المشروع على مرحلتين، وكان يرمي إلى تحسين مراقبة الجودة في التعليم الابتدائي، وتحسين تخطيط القدرات البحثية [٢]كما انشأت الحكومة في عام ١٩٩٥ صندوق ضرائب التعليم لتحسين نوعية التعليم[٣]وتلقى التعليم الابتدائي ٤٠% من تلك الاموال، والتعليم الثانوي ١٠%، والتعليم العالي تلقى ٥٠% [٤].

كان تمويل التعليم يتم من الحكومة الاتحادية، وحكومات الولايات، وسلطات الحكم المحلي والمنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المحلية للمدارس الابتدائية، وتحملت الحكومة المسؤولية الرئيسة في التعليم لكن مستويات التمويل كانت منخفضة، ولم ترفع الحكومة الاتحادية المخصصات المالية على الرغم من ارتفاع التكاليف السنوية لكل تلميذ، فمثلاً ارتفعت التكاليف من ٨٩١ نيرة عام ١٩٩٥ إلى ١٠٣٠٤ نيرة في عام ١٩٩٦ لكن تخصيص الحكومة الاتحادية كان ٥٠ نيرة لكل تلميذ، فضلاً عن ذلك

=L .A . Amaaghionyeodiwe & T .S .Osinubi, The Nigerian Educational System and Returns to Education, International Journal of Applied Econometrics and Quantitative Studies, Vol .1-3, 2006, p. 36 .

(1) TebohoMoja, Op .Cit,p. 14 .

(2) Ibid, p. 14 .

(٣) هو صندوق استئمان انشئ بموجب مرسوم عام ١٩٩٣ المعدل بالقانون ٤٠ لعام ١٩٩٨ وذلك بهدف استخدام التمويل جنباً إلى جنب مع ادارة المشروع لتحسين نوعية التعليم في نيجيريا، ينظر :

Rosemary Nwangwu&Otherś,Op .Cit,p. 225 .

(4) Ejiogu,Uche1A.Ihugha2 & Chinedu Nwosu2,Causal Relationship Between Nigeria Govermment Budget Allocation to the Education Sector and Economic Growth, Discourse Journal of Educational Research, Vol .1 (8), August 2013, p.57 .

تراوحت نفقات الاباء ما بين ١٠٠٠ و ٢٤٠٠ نيرة لكل تلميذ في السنة على مختلف التكاليف من رسوم التسجيل، وتكاليف القرطاسية وغيرها [١] وقد أسهمت المجتمعات المحلية إلى حد كبير في تمويل التعليم من خلال مشاريع المساعدة الذاتية، والتبرع في الأرض، وتوفير الأثاث المدرسي، والمعدات والمساعدات المالية، والمنح الدراسية، وازداد دور الاباء والمعلمين في حشد مثل تلك المساهمات في التنمية التعليمية للتعليم الابتدائي، والثانوي بشكل كبير [٢] .

منح دستور عام ١٩٩٩ جمهورية نيجيريا الاتحادية فرص تعليم متساوية وكافية للجميع في مستويات النظام التعليمي كافة، وتعزيز العلم والتكنولوجيا، والقضاء على الامية من خلال توفير (مجانية التعليم الابتدائي الالزامي للجميع، والتعليم الجامعي الحر ومجانية برنامج محو الأمية للكبار) [٣]والهدف من ذلك القضاء على الأمية، وزيادة الالمام بالقراءة والكتابة بين البالغين [٤] يبين جدول رقم (٢٦) توزيع الميزانية على التعليم كنسبة مئوية من الميزانية الاجمالية خلال ١٩٧٩-١٩٩٩ .

جدول رقم (٢٦) [٥]

توزيع الميزانية على التعليم كنسبة مئوية من الميزانية الاجمالية ١٩٧٩-١٩٩٩

السنة	مجموعة الميزانية مليون نيرة	اعتمادات الميزانية المخصصة للتعليم مليون نيرة	مخصصات التعليم كنسبة مئوية من مجموع الميزانية
١٩٧٩	١٣,١٩١,٤	٩٠٢,١	٦,٨٤
١٩٨٠	١٦,٣٤٢,١	١,٥٤٩,٨	٩,٤٨
١٩٨١	١١,٤١٠,٩	٩٨٤,٣	**٨,٦٣**
١٩٨٢	١٢,٨٥٧,٥	١,١٣٥,١	٨,٨٣
١٩٨٣	١٢,٠٨٦,١	٩٦٧,٤	٨
١٩٨٤	١٥,٩٦٦,٥	٨٦١,٢	٥,٣٩
١٩٨٥	١٧,٧٥٤,٢	٨٥٠,٢	٥,٧٩
١٩٨٦	١٣,٠٨١,٨	١,١١٠,٦	٨,٤٩

(1) Ibid ,p. 11 .
(2) Rosemary Nwangwu & Otherś,Op .Cit, p. 225 .
(3) Hawwa Imam,Op .Cit, p. 196 .
(4) L.A.Amaghionyeodiwe &T.S.Osinubi, Op .Cit, p. 32 .
(٥) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :
I Saac Akindutire Olusola & Others, Political Leadership and the Development of Education Programme in Nigeria : Lessons for A Frican Nations, Journal of Education and Practice, Vol .2, No.8,2011, p p. 23-24 .

١٩٨٧	١٥,٥٠٨	٦٥٣,٥	٤,٢١
١٩٨٨	٢٠,٢٩٠,٨	١,٠٨٤,١	٥,٣٤
١٩٨٩	٢٧,١١٩,٤	١,٩٤١,٨	٧,١٦
١٩٩٠	٣٦,٢٦٤,٠	٢,٢٩٤,٣	٦,٣٣
١٩٩١	٣٥,١٧١,٦	١,٥٥٤,٢	٤,٤٢
١٩٩٢	٥٢,٠٣٢,٩	٢,٠٦٠,٤	٣,٩٦
١٩٩٣	١١٢,١٠٠,٥	٧,٩٩٩,١	٧,١٤
١٩٩٤	١١٠,٢٠١,٠	١٠,٢٨٣,٨	٩,٣٣
١٩٩٥	١١٣,٣٩٥,٦	١٢,٧٢٨,٧	١١,٢٣
١٩٩٦	١٨٩,٠٠٠,٠	١٥,٣٥١,٨	٨,١٢
١٩٩٧	٢٧٦,٧٢٣,٢	١٥,٩٤٤,٠	٥,٧٦
١٩٩٨	٢٨٧,٩١٧,١	٢٦,٧٢١,٣	٩,٢٨
١٩٩٩	٣٥٨,١٠٣,٥	٣١,٥٦٣,٨	٨,٨١

يتضح من الجدول إن أعلى نسبة تم تخصيصها للتعليم من الميزانية العامة لنيجيريا كانت في عام ١٩٩٥ على الرغم من انها لم تكن الميزانية الاعلى للدولة وصولاً إلى عام ١٩٩٩، ويظهر الجدول تراجع كبير في ميزانية الدولة، وفي النسبة المخصصة للتعليم في اعوام ١٩٨٧ و ١٩٩١وان انخفاض تمويل ميزانية التعليم يعود لعدم الاستقرار السياسي خلال المدة المحددة نتيجة لزيادة الانفاق العسكري في الحكومات العسكرية .

ويبين الجدول ميزانية قطاع التعليم كنسبة مئوية من مجموع مخصصات الميزانية في نيجيريا ١٩٧٩-١٩٩٩، تم تسليم الحكم من الجيش إلى الحكم المدني في عام ١٩٧٩، بين ١٩٨٠ و ١٩٨٣انخفضت اعتمادات الميزانية المخصصة للتعليم في عام ١٩٨٠من ٩ % إلى ٨% عام ١٩٨٣، ثم انهاء فترة قصيرة من الحكم الديمقراطي في ٣١ كانون الاول لعام ١٩٨٣، ونتيجة لعدم الاستقرار السياسي، وانقلاب نظام الحكم مرة اخرى انخفض تمويل اعتمادات الميزانية المخصصة للتعليم من ٨ % عام ١٩٨٣ إلى ٥% عام ١٩٨٤، اما في المدة ١٩٨٤ و ١٩٩٢ كان اعتماد الميزانية المخصصة للتعليم اقل من ١٠% من مجموع الميزانية، وهو نتيجة طبيعية لزيادة الانفاق العسكري[١] في الحكومة

(١) يعد الانفاق العسكري احد المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد في نيجيريا، بلغ معدل الانفاق العسكري في عام ١٩٨٠ (٣١٤) مليون دولارا، ثم انخفض هذا المبلغ إلى (٢٥٨) مليون دولار في عام ١٩٩٠، ثم ارتفع في عام ١٩٩٨ إلى (٣٠٠) مليون دولار، للمزيد من المعلومات حول النفقات العسكرية ينظر:

العسكرية الجديدة ثم انقلاب ١٩٩٣/١٩٩٤ الذي أدى الى عدم الاستقرار السياسي، كان اعتمادات الميزانية المخصصة للتعليم من ٧% عام ١٩٩٣ إلى ١١% عام ١٩٩٥، ثم انخفضت إلى ٥% [١] .

تعد نيجيريا من الدول النامية التي ما زالت فيها الامية تشكل نسبة عالية بين سكانها، ووفقا لتقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٨ بلغت نسبة السكان الذين يقرأون ويكتبون نحو ٥٧% في عام ١٩٩٥[٢]، جدول رقم (٢٧) يبين عدد الطلاب ومؤسسات التعليم الحكومية في نيجيريا خلال ١٩٩٥-١٩٩٩، بلغ عدد طلاب المرحلة الابتدائية ١٥,٦٦٤,٤٢٤ مليون طالب في عام ١٩٨٠-١٩٨١ اما عدد المدارس الابتدائية كان ٣٧,٤٣٠ الف مدرسة [٣].

اما نسبة من هم في المرحلة الابتدائية فبعد ان كانت ٩٦% عام ١٩٨٥ اصبحت ٨٩% عام ١٩٩٥، اما المرحلة الثانوية فقد كانت نسبتها ٣٣% عام ١٩٨٥ ثم انخفضت تدريجيا إلى ٣٠% عام ١٩٩٥، اما عدد الطلاب المسجلين في المدارس الابتدائية في عام ١٩٨٩-١٩٩٠ بلغ ١٢,٧٢١٨٦ مليون، الثانوية بلغ ٢,٧٤٩,٥٢٨ مليون، وخلال ١٩٩١-١٩٩٢ بلغ عدد طلاب الابتدائية ١٣,٧٧٦,٨٥٤مليون والثانوية ٣,١٢٣,٢٧٧ مليون، وبذلك ان نسبة الطلاب في المراحل التعليمية تنخفض بتقدم المراحل العلمية، نتيجة لتذبذب سياسة الدولة النيجيرية وتعثر خططها التنموية المتعلقة بهذا القطاع الحيوي وعدم الاهتمام به [٤] .

جدول رقم (٢٧) [٥]

عدد الطلاب ومؤسسات التعليم الحكومية في نيجيريا خلال ١٩٩٥-١٩٩٩

	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
عدد المدارس الابتدائية	٣٩,٦٧٧	٤١,٦٦	٤٣,٩٥١	٤٥,٦٢١	٤٧,٩٠٢
عدد المدارس الثانوية	٦,٤٥٢	٦,٦٤٦	٧,٣١١	٧,٨٠١	٨,١١٣
عدد مؤسسات	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٤٤

=WuyiOmitoogun, Military Expenditure Data in Africa A Survey of Cameroon, Ethiopia, Ghana, Kenya, Nigeria and Uganda, Sipri Research Reprt No . 17, Stockholm Intarnatioal Peace Research Institute, Oxford University Press, Solna, Sweden, 2003, p p. 90 -94 .

(1) Ibid, pp. 90-94 .

(٢) تقرير التنمية لعام ١٩٩٨، برنامج الامم المتحدة الانمائي، البحرين، ١٩٩٨، ص ٢٣ .

(3) Ejiroghene Ohio Onoguere, Centennial Landmarks in the Development of Basic Education in Nigeria, International Journal of Innovative Research and Development, Vol .3,Issue 10, October, 2014, p p. 89-90 .

(٤) بشرى عبد الكاظم عبيد، المصدر السابق، ص ١١٦؛ Cordela C. Nwagwu, Op .Cit, p. 91.-

(٥) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

J.C.Anyanwu&Other 's, Op .Cit, p 602 ؛T.O.Adeyemi,Financing of Education in Nigeria :An Analytical Review,American Journal of Social and Management Scienges, 2011, p. 300 . www.scihub.org/AJSMS.

التعليم العالي					
عدد الطلاب في المدارس الابتدائية	١٧,٩٩ مليون	١٩,٧٩ مليون	٢١,١٦ مليون	٢٢,٤٧ مليون	٢٣.٧١ مليون
عدد الطلاب في المدارس الثانوية	٥,٠٨ مليون	٥,٣٩ مليون	٥.٥٨ مليون	٥,٧٩ مليون	٦,٠٦ مليون
عدد الطلاب في مؤسسات التعليم العالي	٣٩١,٠٣٥	٦٨٩,٦١٩	٨٦٢,٠٢٣	٩٤١,٣٢٩	٩٨٣,٦٨٩

يتضح من الجدول المذكور آنفاً زيادة كبيرة في المؤسسات التربوية خلال خمس سنوات فقط وزياده كبيره في اعداد الطلبة الملتحقين بالمدارس على اختلاف مراحلها وبالأخص اعداد المسجلين في مؤسسات التعليم العالي زيادة كبيرة وهذا دليل على النمو الذي تحققه نيجيريا في مجال التعليم .

العوامل التي اثرت في التعليم

العوامل التاريخية :

ان المجتمع في نيجيريا له انماط تقليدية للتعليم والتنشئة الاجتماعية ولتامين التراث الثقافي ونقله بين الاجيال، مع مَجِيْء الاسلام وآستيعابه في انحاء البلاد من التربية الاسلامية، في شمال البلاد، اما التعليم الغربي بدا كامتداد لجهود التبشيرية المسيحية يتسلل بطيئاً إلى مناطق النفوذ الاسلامي القوي، وتم استيعابه في المناطق ذات النفوذ المسيحي، وكان له تأثير الاستقطاب في البلاد في الجانب التعليمي مما ادى إلى ظاهرة الخلل التعليمي، والتي ظلت مستعصية الحل في التنمية التعليمية في البلاد [١].

العوامل الاقتصادية :

ان التقلبات التي عانى الاقتصاد النيجيري منها على مر السنين أثرت إلى حدّ كبير في تطوير التعليم في البلاد، وخلال الطفرة النفطية قدم المركزية في سياسات التعليم في البلاد، وبدأت برامج التوَسع الطموحة بهدف زيادة الوصول إلى جميع مستويات التعليم، مع نهاية الطفرة النفطية تضاءل دخل الحكومة، مع آزدياد نسبة الفقر في المناطق الحضرية والريفية، وذلك بدوره أثّر سلباً على الوصول إلى الخدمات الأساسية وبشكل خاص التعليم، وزيادة فقر الاسر المعيشية في المقابل ادى إلى الانخفاض، والتراجع في الالتحاق بالمدارس، وكان الاباء غير قادرين على تحمل تكاليف إرسال ابنائهم إلى المدارس [٢] .

(1) Rosemary Nwangwu & Otherś, Op .Cit, p. 28 .
(2) Ibid ,p.28.

العوامل الاجتماعية :

تضاءلت الاستثمارات في مجال التعليم وأصبحت البنية التحتية متهالكة، إلى جانب ذلك إدخلت اتجاهات معاصرة مثل، إدخال برامج علاجية مختلفة في مؤسسات التعليم العالي بما في ذلك دمج المدارس الغربية والإسلامية، وزيادة المدارس الخاصة للمشاركة في توفير التعليم على جميع المستويات، عدم كفاية المعلمين، والتخطيط وضعف التمويل [١] .

العوامل السياسية :

عدم استقرار السياسات الحكومية، ومركزية الادارة التربوية في البلاد بدأت في المدة ١٩٧٠ و١٩٨٥، عام ١٩٧٦ ادخل تعميم التعليم الابتدائي من قبل الحكومة الاتحادية في برامج التعليم التفاضلية في المناطق، والكليات التقنية، ومعاهد المعلمين على حد سواء ترأسته الحكومة عام ١٩٧٠ اما في عام ١٩٧٥ قررت الحكومة العسكرية تولي جميع الجامعات في البلاد، ثم رفعت الحظر لاحقا على انشاء الجامعات الخاصة من حكومات الولايات والوكالات الطوعية، ووفقاً لدستور عام ١٩٧٩ونتيجة لذلك التطور تم فتح ١٢ جامعة خلال ١٩٨٠و١٩٩٩ ومعظمها في الجنوب، ان تقرير لجنة اشبي حول احتياجات نيجيريا التعليم العالي على سبيل المثال ان٩% من الأطفال في سن المدرسة الابتدائية في الشمال كانوا مسجلين في المدرسة مع اكثر من ٨٠% من الاطفال من نفس العمر في الجنوب[٢].

يتضح مما سبق إن عدم الاستقرار السياسي، وعدم الاستمرارية خلال ١٩٧٩-١٩٩٩ كانت له اثار سلبية على نظام التعليم، إلى جانب ذلك كان تمويل الحكومة غير كافي، وتمويل التعليم المشتركة بين مختلف مستويات الحكومة تكملها اموال من مصادر اخرى مثل الاعمال التجارية ومنظمات المجتمع والرسوم المفروضة على الوالدين والايرادات التي تم تحصيلها من الرسوم يشكل نسبة مئوية ضئيلة من المؤسسات، وانعدام كفاية التمويل من التعليم كان احد اهم اسباب تدني نوعية التعليم المقدم من جميع المستويات، وكان من نتائجه نقص الموارد المادية والبشرية في التعليم، ونقص المعلمين المؤهلين، وعدم توفير البنية التحتية، وعدم اعادة تاهيل المباني القائمة، إلى جانب زيادة عدد السكان، وزيادة الطلب على التعليم الوطني،مع تضاؤل الموارد المالية وزيادة القيود المالية، ومن ثمَّ تضييق الوصول إلى التعليم.

ثانيا : الصحة

بدأت الحكومة البريطانية تقدم الخدمات الطبية من خلال بناء العيادات، والمستشفيات في لاغوس وكالابار، ثم توسعت المستشفيات، والعيادات الحكومية إلى مناطق أخرى من البلاد مع تزايد النشاط الأوربي، وتم إنشاء مستشفى في جوس عام ١٩١٢، وكان للحرب العالمية الأولى تأثير سيئ على

(1) Ejiroghene Ohio Onoguere, Op .Cit,p. 92 .
(2) Ibid, p.29 .

الخدمات الطبية في نيجيريا نظرا لوجود عدد كبير من العاملين في المجال الطبي أوربيين وأفارقة والذين انسحبوا للعمل في أوربا، وتم توسيع المرافق الطبية بعد الحرب وإنشاء عدد من المدارس التي ترعاها الحكومة لتدريب المساعدين الطبيين النيجيريين(١).

ترك لكل جزء من نيجيريا وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام لكل حكومة منذ عام ١٩٤٧ حرية تطوير العمل في المؤسسات الطبية في حدود مقدرتها وإمكاناتها، ولاسيما كان الحكم غير مركزي (٢)وقد تركزت المرافق القائمة على البعثات في مناطق معينة اعتماداً على الأنشطة الدينية، إذ تركزت المستشفيات الكاثوليكية الرومانية في مناطق جنوب شرق والغرب الأوسط، وفي عام ١٩٥٤ كانت تعمل جميع المستشفيات (٣)في جزء من الغرب الأوسط من البلاد عن طريق البعثات الكاثوليكية الرومانية، وبعثة السودان الداخلية التي عملت في الشمال الإسلامي، كان للبعثات دوراً مهماً في مجال التدريب الطبي والتعليم، وتوفير التدريب للممرضات والممرضين والمساعدين الطبيين ورعاية التعليم الأساسي، وكذلك التدريب الطبي المتقدم، بالنسبة للكثيرين من الجيل الأول من الأطباء تعليمه في الغرب النيجيري، وقد ساعد التعليم العام التي تقدمها البعثات لكثير من النيجيريين لوضع الأساس لتوزيعها على نطاق أوسع وقبول الرعاية الطبية الحديثة (٤).

تاثرت الرعاية الصحية في نيجيريا بعوامل محلية واقليمية مختلفة اثرت على الجودة والكمية الموجودة في مكان واحد، لذلك اظهر نظام الرعاية الصحية تباين مكاني من حيث توافر ونوعية المرافق الصحية بين المدن والارياف، ويعود ذلك إلى مستوى مشاركة الدولة والحكومات المحلية في استثمار برنامج الرعاية الصحية (٥)ومن العقبات التي اعترضت تنمية الصحة في نيجيريا هي عدم كفاية عدد العاملين في المجال الطبي، وكذلك التوزيع غير المتكافئ للمراكز الصحية، وعدم كفاية المعدات الطبية في المناطق الريفية، وقد ركزت خطة التنمية ١٩٧٥-١٩٨٠ على ضمان توزيع اكثر انصافاً للموارد لكن الذي حدث هو عدم المساواة في توزيع المرافق الطبية، والقوى العاملة والموظفين، بشكل متباين، وان تدهور المرافق الحكومية، وآنخفاض المرتبات، وظروف العمل السيئة تسببت في نزوح جماعي هناك وتركيز العاملين في المجال الطبي في المدن أدَّى إلى إهمال المناطق الريفية(٦) .

(1) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, Op.Cit, p. 145 .

(٢) زاهر رياض، استعمار أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٦٥، ص ٣٤٤ .

(٣) للمزيد من المعلومات حول عدد الاطباء الاوربين والنيجيريين في نيجيريا و المستشفيات وعدد الاصابة بالامراض خلال المدة ١٩٣١-١٩٥٢، ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٤٥ .

(4) Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division, OP.Cit, p p. 144-145 .

(5) W. Alakija, Essentials of community health, primary health care and health management , Medisuccess Publications, Benin City, 2000, p. 56 ؛ Health in Nigeria, from Wikipedia, the free Encyclopedia .

(6) Abdulraheem & Others, Primary Heath Care Services Nigeria : Critical Issues and Strategies for Enhancing the Use by the Rural Communities, Journal of Public Health and Epidemiology, VOL .4 (1),January 2012, p. 6 .

وبحلول عام ١٩٧٩ كانت هناك ٥٦٢ مستشفى عام قيد التنفيذ، على ان تستكمل بنسبة ١٦% امومة او مستشفى الاطفال، اما مستشفيات للقوات المسلحة بلغ عددها ١١ مستشفى، ٦ مستشفيات تعليمية، ٣ مستشفيات السجن، وهي تمثل ٤٤٦٠٠ سرير في المستشفيات، إلى جانب ذلك قدرت المراكز الصحية العامة باقل من ٦٠٠، والعيادات العامة ٢٧٤٠، ودور أمومة ٩٣٠، ومراكز صحة الام ١٢٤٠[١].

وتم تقسيم ملكية المؤسسات الصحية بين الاتحاد والولايات المحلية، إلى جانب ذلك مرافق صحية مملوكة للقطاع الخاص، في حين كانت مملوكة للحكومة الغالبية العظمى من المؤسسات الصحية، وهناك عدد متزايد من المؤسسات الخاصة خلال عام ١٩٨٠، اما عام ١٩٨٥ كانت هناك ٨٤ من المؤسسات الصحية المملوكة من قبل الحكومة الاتحادية وهو ما يمثل ١٣% من أسرّة المستشفيات و٣٠٢٣ مملوكة من قبل حكومات الولايات وهي تمثل ٤٧% من أسرّة المستشفيات، و ٦٣٣١ مملوكة للحكومات المحلية تمثل ١١% من أسرّة المستشفيات، والمنشات ١٤٣٦ مملوكة للقطاع الخاص وبنسبة ١٤% من اسرة المستشفيات[٢].

كان اغلب النيجيريين غير قادرين على الحصول على رعاية طبية جيدة في معظم مراكز العلاج التي تقع في المدن الكبيرة، بسبب قلة العاملين في هذا المجال وانخفاض الادوية واللوازم الطبية[٣]وعانت المستشفيات من نقص في الادوية الذي أدى إلى صدام بين الاطباء، والحكومة أذ أضرب الاطباء لعدة أسابيع، وتم حظر نشاط رابطة الأطباء النيجيريين عندما ايدت اضرابا قام به الاطباء العاملون في المستشفيات لتحسين ظروف الخدمة الصحية في عام ١٩٨٥[٤] .

واستمرت مشاكل سوء التوزيع الجغرافي للمرافق الطبية بين المناطق، وعدم كفاية المرافق الريفية كانت نسبة سرير واحد لكل ٣٨٠٠ نسمة في المستشفيات المقدرة في ولايات الشمال : (بورنو، وكادونا، وكانو، والنيجر وسوكوتو)، وسرير واحد لكل ٢٢٠٠ شخص في ولايتي : (كوارا، و الهضبة)، و ١٣٠٠ في الجنوب الشرقي في الولايات : (انامبرا، وتقاطع النهر، وجونجول)، اما ولايات الحزام الاوسط وهي (بوتشي، وبينو، وايمو ولاية الانهار)، لكل سرير ٨٠٠ نسمة في جنوب غرب البلاد (بندل ولاجوس، واوجون، واوندو وولاية اويو)، إلى جانب ذلك كان هناك تفاوت كبير في عدد الاطباء بكل منطقة من المناطق، يقدر على نحو طبيب واحد لكل٢٦٠٠ شخص في ولاية لاجوس، مقارنة مع طبيب واحد لكل ٣٨٠٠٠ شخص، وفي الريف اكثر من ذلك بكثير في ولاية اوندو، في حين ان ٨٠% من سكان تلك الولايات يعيشون في المناطق الريفية، وتقع ٤٢% من المستشفيات في تلك المناطق، ان القليل

(1) Nigeria a Country study 1991, Op.Cit, p.146 .
(2) Ibid, p. 147 .
(3) Lillian C.Okafor-Dike, The Effect of Leadership on Economic Development : Acase Study of Nigeria, Thesis Doctor of Management in Organizationl Leadership, University of Phoenix, February 2008, p. 32 .
(٤) ابراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني، ص ص ٧٢ ،٧٨ .

من الاطباء المدربين الذين لديهم خيار إن يعيش في المناطق الريفية، وكان أغلب الاطباء الذين عملوا في المناطق الريفية كجزء من خدمتهم المطلوبة في فيلق الخدمة الوطنية للشباب التي انشأت عام ١٩٧٣[١].

شملت الأمراض المنتشرة في نيجيريا : شلل الاطفال، ودودة غينيا، وفيروس نقص المناعة البشرية /الايدز، والملاريا، وفقر الدم، ومرض النوم (التي تحملها ذبابة التسي تسي)، والتيفوئيد والكوليرا، وحمى الاصفر، وتحتل نيجيريا المركز الرابع في افريقيا بامراض السل في عام ١٩٨٥[٢]ووفقا لتقرير التنمية البشرية بلغ معدل وفيات الأطفال من دون سن الخامسة خلال عامي ١٩٧٠، ١٩٩٥ في نيجيريا ٢٠٠ طفل خلال عام ١٩٧٠ و ١٩١ عام ١٩٩٥ [٣]، اما معدلات وفيات الكوليرا ارتفع من ١٣٦ حالة وفاة خلال ١٩٧٩-١٩٨٣ إلى ٣١٥ خلال ١٩٨٤-١٩٨٨، اما عدد وفيات الحصبة بلغ ٧٤٨٠ خلال ١٩٨٤-١٩٨٨، بلغ عدد وفيات الحمى الصفراء ٥ عام ١٩٨٤ إلى ٥٩٩ عام ١٩٨٧ ارتفع إلى ١٥٣١ عام ١٩٨٨ [٤] .

أما حالات مرض الإيدز خلال المدة ١٩٨٢-٢٠٠٠ في نيجيريا، وغانا، وكوت ديفوار وبوركينا كانت نسبتهم ١٦,٩%، وأصبح مرض السل العدوى الانتهازية بين الاشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وأدَّى ذلك الفيروس إلى تزايد حالات الاصابة بمرض السل، والوفيات وعلى الرغم من ان مرض السل كان ينظر له على انه يكاد يكون تحت السيطرة، لاسيما بلدان مثل كينيا، نيجيريا، وجنوب افريقيا، واوغندا وزمبابوي بين اعلى عبء البلدان في العالم تمثل ٨٠% من جميع حالات الاصابة بالسل[٥] إلى جانب ذلك ان نيجيريا تعد واحدة من أسوأ معدلات وفيات الامهات في العالم ٥٤٥ حالة وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ عملية، حوالي ٥٠% من النساء هن امهات، إلى جانب ذلك وجود عجز في الوصول إلى جودة خدمات الرعاية الصحية، وضعف إمكانية الحصول على خدمات الولادة، وعدم ملاءَمة الرعاية التوليدية في حالات الطوارئ[٦] .

اما متوسط العمر للاناث والذكور في المدة من ١٩٧٥ و ١٩٨٠ بلغ ٤٨ عام للاناث و ٤٤ عام للذكور، وان إنخفاض متوسط العمر تشبه ما موجود في بلدان افريقية نتيجة لضعف التنمية الاجتماعية

(1) Nigeria a Country study 1991, Op.Cit, p. 147 .
(2) Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit, p. 150 .
(٣) تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٨، برنامج الامم المتحدة الانمائي، طبع في البحرين، ١٩٩٨، ص ٢٢ .
(4) Adedayo Oluwakayode Adekson, Op .Cit, p. 57 .
(5) Report on The Review of Primary Health Care in the A FricanRegion,WHO/Regional office for Africa, 2008, p.52 .
(6) Chinwe Julie Abara,Inequality and Discrimination in Nigeria, Tradition and Religion as Negative Factors Affecting Gender A Paper Peresented, Federal Ministry of Culture and Tourism Nigeria, 8th -10th October, 2012, p p. 5-6 .

والاقتصادية، وارتفاع معدلات الفقر، ونقص الخدمات الصحية والاجتماعية، وإنخفاض المستوى التعليمي والثقافي في هذه البلدان[١] .

وشملت أغلبية المشاكل الصحية التي تعاني منها المناطق الريفية والبدو منها الفقر المرتبط بسوء المساكن، والمرافق الصحية، والمياه الملوثة، وسوء التغذية، والأمراض المعدية، إلى جانب التفاوت في توزيع الخدمات الصحية، ونقص الأطباء، والممرضات، وتدريب العاملين في مجال الصحة في المناطق الريفية، وآرتفاع معدل الوفيات، وآنخفاض متوسط العمر المتوقع بسبب الافتقار إلى امكانية الوصول إلى الخدمات الصحية، ولاسباب مختلفة يمكن ان تكون السبب في قلة استخدام الخدمات المقدمة منها، المشاكل المرتبطة بالنقل، والاتصالات، وارتفاع معدلات الامية بين سكان الريف، والعادات والتقاليد المحافظة، ومقاومة الأفكار الجديدة من الخارج، واعتمادهم على الطب التقليدي، وأنتشار الأمراض المتوطنة منها، الملاريا، والتراخوما، والأمراض الحيوانية نتيجة اتصالها الوثيق مع الحيوانات كجزء من حياتهم، وغيرها من الأسباب[٢] .

أن إنخفاض قيمة العملة وبرنامج التكيف الهيكلي الذي بدأ عام ١٩٨٦ أدَّى إلى تفاقم تلك الظروف، وكان لارتفاع اسعار جميع أنواع السلع إلى الضعف، أو ثلاثة إضعاف، اثره على المرافق الحكومية، والرعايا الصحية العامة بشدة، إلى جانب ذلك ان التخفيضات في الميزانية الحكومية ونقص المواد والأدوية، والمعدات، وتدهور المستشفيات الحكومية[٣] لذا فأن معظم المستشفيات الحكومية مهجورة، وبسبب فرض رسوم على الخدمات الصحية التي تقدمها الحكومة تقلصت أعداد المراجعين، وتم تحويل معظم المستشفيات الحكومية إلى مجرد عيادات استشارية، لذلك لجأ الكثير من المرضى إلى الطب التقليدي، وبعد انهيار نظام الرعاية الصحية ازداد انتشار العيادات الطبية الخاصة[٤].

وبدأت الحكومة الاتحادية عام ١٩٨٧ في خطة الرعاية الصحية الأولية التي أعلن عنها الرئيس ابراهيم بابانجيدا بوصفها حجر الاساس في السياسة الصحية، وتضمنت الأهداف الأساسية للخطة في تنمية قدرات الموظفين، وتحسين عملية جمع ورصد البيانات الصحية، وتوفر الأدوية الأساسية، وتعزيز الوعي الصحي، ووضع برنامج صحة الأسرة، وتنفيذ هذا البرنامج الموسع للتنمية الوطنية، والترويج على نطاق واسع في معالجة الجفاف عن طريق الفم لعلاج مرض الإسهال عند الرضّع، والأطفال، وكان هدف تنفيذ تلك البرامج ان تجرى من خلال التعاون بين وزارة الصحة

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: هاشم نعمة فياض، المصدر السابق، ص ١٣٤ .

(2) Abdulraheem & Others, Op.Cit,p p. 6-7 .

(3) Nigeria: a Country study 1991, Op.Cit,p.148 .

(4) I.O.Orubuloye & J.B.Onib, Health Transition Yesearch in Nigeria in the Era of the Structural Adjustment Programme, Paper Prepared for the Seminar on the Continuing Demographic Transition, Held at Academy of Sciences, Canberra, 14-17 August 1995, Health Transition Review . Supplement to, Vol .6, 1996,p p.303-304 .

ومشاركة مجالس الحكم المحلي التي تلقت منحاً من الحكومة الاتحادية[١]وبلغ عدد الكوادر الصحية في نيجيريا في عام ١٩٨٧ الاطباء (١٦١٤٥)، اما اطباء الاسنان (٩٩٩)، والممرضات (٥٦١٢٠)، اما الصيادلة (٤٤٦٦)، في حين بلغ عدد القابلات (٤٥٨٥٢)، وعلى الرغم من ذلك بقي نظام الصحة يعاني من المشاكل التي ذكرت سابقاً[٢] .

اقتصر دور الحكومة الاتحادية على تنسيق المستشفيات التعليمية الجامعية، والمراكز الطبية الاتحادية (الرعاية الصحية الثلاثية)، اما حكومة الولايات فانها تدير مختلف المستشفيات العامة (الرعاية الصحية الثانوية)، وتركز الحكومة المحلية على المستوصفات (الرعاية الصحية الاولية)التي تنظمها الحكومة الاتحاية من خلال الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر[٣] .

وحددت الحكومة النسل من (٥) إلى (٣) اطفال، وسعت إلى تحسين توافر العقاقير الدوائية، كما شجَّعت صناعة الدواء المحلي، إلا أن المواد الخام اللازمة للتصنيع المحلي كان لابد ان تستورد، ومع ذلك تم تخفيض التكاليف بصورة جزئية، كانت الدولة بحاجة إلى مساعدات خارجية بعد تفشّي الامراض بين السكان، ومنه الحمى المخية الشوكية، والحمى الصفراء، وحمى لاسا، والإيدز والملاريا، والدودة الغينية، والبلهارسيا، وداء كلابية الذنب، والتهاب السحايا الدماغي الشوكي، ورد على تفشي الامراض حاولت الحكومة التحصين الشامل في المناطق المتضررة[٤] .

واتخذت الحكومة بعض التدابير المتعلقة بصحة المراهقين من خلال عدد من السياسات المنفذة في القطاع الصحي التي تتصل بالصحة الانجابية، وفي مقدمتها السياسة الصحية والاستراتيجية الصحية الوطنية في المدة (١٩٨٨-١٩٩٨)، التي أكدت ان الرعايا الصحية الاولية بوصفها الاساس الذي يقوم عليه تطوير نظام تقديم الرعاية الصحية في البلاد، اذ تم تنفيذها من شانها ان تحسن فرص الحصول على الخدمات الصحية [٥].

وسعت في جميع الولايات المتضررة إلى القيام بالحملات للقضاء على المرض من خلال التعليم، وتوفير المياه النقية الصالحة للشرب للقرى الريفية، وحصلت نيجيريا في عام ١٩٩٥ على مساعدة من الحكومة اليابانية (دعم مالي واجهزة ومعدات طبية)، والعديد من الجهات المانحة الدولية الاخرى فيما يخص الرعاية الصحية [٦] كما وضعت اصلاحات للرعاية الصحية لمصلحة المرأة والتي

(1) Nigeria: a Country study 1991, Op.Cit, p. 149 .
(2) AnyanwuJ.C,An Econometric Analyisi of the Determinants of Health Expendituditures in Nigeria, University of Benin, Mimeo, 1997, p. 103 .
(3) M. C.Asuzu, The Necessity for Ahealth Systems Reform in Nigeria, Journal of Community Medicine and Primary Health Care, Vol .16(1), p. 1 .
www.ajol.info/index.php/jcmphc/article.
(4)Ibid, p. 150 .
(٥) الامم المتحدة، اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة المعنية على التمييز ضد المرأة، النظر في التقارير المقدمة من الدول الاطراف بموجب المادة ١٨ من اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، التقارير الدورية الموحدة الرابعة والخامسة للدول الاطراف، نيجيريا، ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٣، ص ٢٤ .
(6) M. C.Asuzu,Op .Cit, p. 151 .

شملت: اتباع سياسة وطنية للصحة الانجابية، وسياسة وطنية للاغذية والتغذية والتي تم اقرارها عام ١٩٩٨ لتحسين التغذية العامة للحوامل والاطفال، وكان هدف السياسة الوطنية تحقيق (مستوى صحي يتيح لجميع النيجيريين ان يحيوا حياة منتجة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية)، كما قسم نظام الصحة إلى ثلاثة مستويات: مستوى اولي يتالف من المراكز الصحية والعيادات ومن خدمات التوعية، اما المستوى الثانوي تالف من المستشفيات العامة، ويقدم خدمات علاجية، وبعض الخدمات الوقائية، وقدم المستوى الثالث خدمات علاجية، وتاهيلية، وهيكلية اكثر تخصصاً، وقد بلغ عدد المرافق الصحية الاولية عام ١٩٩٩ (١٨٢٥٨)، اما المرافق الثانوية بلغت (٣٢٧٥)، بينما المرافق الثالثة بلغت (٢٩) [١]. والجدول رقم (٢٨) يبين نسبة وفيات الامهات في نيجيريا لعام ١٩٩٩

جدول رقم (٢٨)[٢].

نسبة وفيات الامهات في نيجيريا لعام ١٩٩٩

الموقع	وفيات واعتلال الام لكل ١٠٠,٠٠٠ من المواليد الاحياء
المستوى الوطني	٧٠٤
الجنوب الغربي	١٦٥
الجنوب الشرقي	٢٨٦
الشمال الغربي	١٠٢٥
الشمال الشرقي	١٥٤٩
المدن	٣٥١
الريف	٨٢٨

الأسباب الأولية لوفيات الأمهات تشمل: النزيف بنسبة ٢٣%، والخمج ١٧%، والملاريا وفقر الدم، والإجهاض، وسرطان الحوض، وتسمم الدم ١١% لكل منها، وامراض أخرى بنسبة ٥% .

واكد دستور عام ١٩٩٩ توفير الرعايا الصحية الاولية من خلال سلطة الحكومة المحلية ومراكز الصحية التي تعمل بها الممرضات، والقابلات، إلى جانب ذلك الخدمات المقدمة لمعالجة الامراض والتحصين: منها خدمات صحة الأم والطفل، وتنظيم الاسرة، والصحة العامة، والصحة البيئية التي تشمل الوقاية، والعلاج، واطلقت الحكومة نظام التأمين الصحي الوطني الذي يقوم على

(١) اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، المصدر السابق، ص ٥٨ .
(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩ .

خفض النفقات الباهظة عن كاهل بعض الفئات في المجتمع منها الفقراء والاطفال من دون سن الخامسة، والأشخاص الذين يعانون من الامراض المزمنة ونزلاء السجون[١]إلى جانب ذلك كانت مخصصات قطاع الصحة بنسبة ١٠,٢٩% من مجموع مخصصات الميزانية لعام ١٩٩٩[٢].

نستنتج مما سبق ان النظم الصحية في نيجيريا شهدت اصلاحات رئيسة من ناحية الادارة والتمويل بما فيها اللامركزية، غير ان تلك الاصلاحات لم تستمر بسبب برنامج التكيف الهيكلي الذي ادى إلى انخفاض الانفاق على الصحة، وعدم تكافؤ فرص الحصول على الخدمات الاجتماعية الاساسية مثل المياه، والمرافق الصحية، والاسكان، وارتفاع معدلات النمو السكاني، وادى ذلك إلى تفاقم الفقر، وتدهور الأوضاع الصحية، والتناقض بين سياسة الرعاية الصحية بين الولايات النيجيرية ونقص الموارد البشرية، وزيادة الفقر، ونقص الاغذية ادى إلى عدم كفاية الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الاساسية.

(1) Abdulraheem & Others, Op.Cit,p. 6 .
(2) Ejikeme Jombo Nwagwu, Op .Cit, p. 25 .

المبحث الثاني: القضاء والجمعيات والمنظمات في نيجيريا

اولا : القضاء

يعد النظام القانوني أمر بالغ الأهمية لصون القانون والنظام في البلاد وهو الأساس الذي يعتمد عليه السلام، والعدالة، والتنمية، كما للمحاكم دور محوري في تنظيم وصيانة ذلك النظام [١]وكان القانون النيجيري القديم مبنياً على التقاليد، والعادات المحلية، ويحكم الملوك، والشيوخ ، والزعماء بموجب العادات والعرف، والتقاليد المحفوظة، والمنقولة عن الاسلاف، فالقاتل واللص وخائن الوطن، جزاؤهم الصلب حتى الموت، والزاني تؤخذ منه غرامة معينة تعادل ثلث المهر وتسلم للزوج، والمديون يرهن ولده عند الدائن ليستعمله حتى يدفع ما عليه عاجلاً أم آجلاً، اما القضاء، فكبير كل أسرة حاكمها، ورئيس كل قبيلة قاضيها، والملك هو قاضي القضاة يستأنف إليه في القضايا الكبرى، ويشترك في النظر فيها كبار رجال الحاشية، وتلك هي الأساليب القديمة التي سار عليها القضاء النيجيري القديم[٢] .

تألف نظام القضاء في المدة ١٩٧٩-١٩٩٩ من المحكمة العليا التي تتألف من رئيس قضاة نيجيريا يعينه رئيس الدولة و(١٠-١٥) قاض يرشحهم مجلس الحاكم الاقليمي، ويصوت عليهم مجلس النواب وهم يعينون لمدة لاتقل عن (١٥) عاماً، والمحكمة العليا تتولى الفصل في كل القضايا الخلافية المستأنفة إليها من كل ولايات الدولة، وهي اعلى محكمة[٣].

وإلى جانب المحكمة العليا محكمة الاسْتئناف التي تتألف من ١٥ قاضي مع لايقل عن ثلاثة فقهاء في الشريعة الاسلامية [٤] و رئيس قضاة محكمة الاستئناف العرفي من اقليم العاصمة الاتحادية ويتم تعيين قضاة هذه المحكمة بناء على توصية من مجلس القضاء الوطني، على ان يكون القاضي ممارس قانوني في نيجيريا لفترة لاتقل عن عَشْر سنوات، إلى جانب ذلك ان يكون الشخص في رأى مجلس القضاء الوطني على معرفة وخبرة في ممارسة القانون العرفي[٥].

وتشمل المحاكم محاكم عدلية عليا للولايات، ومحاكم فرعية، ومحاكم عسكرية، ومحاكم شرعية تستعمل في ١٢ ولاية من الولايات الشمالية [٦]ويتم اختيار القضاة في المحاكم الشرعية من خلال سلسلة

(1) Justus Sokefun&Nduka C. Njoku, The Court System in Ngeria :Jurisdiction and Appeals, International Journal of Businees and Applied Social Science,Vol .2, No .3, March, 2016, p. 1.

(٢) موسى عبد السلام مصطفى ابيكن، اللغة العربية في نيجيريا بين الامس واليوم، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد (٨١)، ديسمبر ٢٠١١، ص ٢٣٧ .

(3) Report Back to Rule of Law Assessment Mission to Nigeria,Op.Cit, p. 282 .

(4) PavaniThagirisa, Ahistorical Perspective of the Sharia Project and Across-Cultural and Self-Determination Approach to Resolving the Sharia Project in Nigeria, Brooklyn Journal of International Law, Vol .29, Issue 1, 2003, p. 469 .

(5) O.OKO Elechi, Doing Justice Without the State the Afikpo (Ebugbo) Nigeria Model, A Frican Studies, History, Politics, Economics and Culture, Edited by Molrfi Asante,New York, 2006, p. 79 .

(6) Anj Amndisin, Op.Cit, p. 19 .

من اللجان التي تعمل على مستوى الدولة [١] والنظام القانوني في نيجيريا يعتمد على القانون البريطاني إلى جانب قانون الشريعة الاسلامية المطبق في بعض الولايات الشمالية، وهناك قوانين خاصة بكل اقليم[٢] اما مجالس الولايات تضم كل ولاية من الولايات (٣٦) مجلساً منتخباً يعرف ببرلمان الولاية، ينتخب اعضاؤه من بين سكان الولاية بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، ومن مهامه التشريع في مجالات الآمن الداخلي والحفاظ على النظام، كما يشرع في كل القضايا الداخلية للولاية بما فيها قانون العقوبات[٣].

القضاء الاسلامي

ظهر القضاء الاسلامي في بلاد الهوسا مع ظهور الحكم الاسلامي بالقرن الثالث عشر الميلادي، وظهر قبل ذلك في برنو بالقرن العاشر، وعلى المذهب المالكي، كان القضاة يختارون من العلماء والفقهاء المشهورين بالورع والتقوى، ثم اصبح القضاء موروثا لابنائهم الامراء مع القضاة في كثير من القضايا[٤].

اما احكام القانون الجنائي الإسلامي يعتمد على الحد أو العقوبات المنصوص عليها في القرآن والحديث، وتشمل السرقة (يعاقب عليها القطع)، والسطو المسلح (يعاقب عليه بالاعدام او قطع الرأس)، والزاني خارج اطار الزواج (يعاقب عليها بالجلد)، وشرب الكحول (يعاقب عليها بالجلد) والردة او التخلي عن الاسلام (يعاقب عليه بالاعدام)، اما عقوبات القصاص فتنطبق على القتل وهو يتضمن الحاق العقوبة على المتهم، في بعض الحالات تستخدم نفس اساليب القتل مثلا على القاتل ان يقتل مع النوع نفسه من السلاح، او دفع الدية المالية في حالة يكون فيها اسرة الضحية لايطلبون القصاص[٥] .

وخلال الاحتلال البريطاني لنيجيريا تعهد الحاكم البريطاني فريدريك لوغارد للأمراء النيجيرين بأن لا تتدخل حكومة الاحتلال في شؤونهم الدينية، وانها ستحافظ على المحاكم الشرعية ستستمر في تنفيذها للقضاء على وفق قوانين واعراف البلد، لكن المحتل ادرك ان الشريعة الاسلامية هي العائق امام مخططه للسيطرة التامة على المنطقة، وفرض نظامه وثقافته على الشعب، لذلك عملوا على تحويل هذه المحاكم إلى محاكم علمانية، علمنة الموظفين فيها، وتحويل المحاكم الاسلامية بالتدريج

(1) Toyin Falola & Ann Genova,Op.Cit, p. 88.
(2) Alhaji Umar Alkali, Nature and Sources of Nigeran Legal System: An Exorcism ofAwrong Notion, International Journal of Business, Economics and Law, Vol .5, Issue 4, Des 2014, p. 4 .
(3) Olugbenga Olatunji E & Akinboye Solomon O, Op.Cit, p.58 .
(٤) موسى عبد السلام مصطفى ابيكن، المصدر السابق، ص ٢٣٧ .
(5) Eyene Okpanachi, Ethno-religious Identity and Conflict in Northern Nigeria : Understanding the Dynamics of Sharia in Kaduna and Kebbi Stats, this Research is Made Possible by the Funding from the InstitutFrancaisdeRecherchen A Fique(IFRA), Nigeria, p.12.
www.ifra-nigeria.org/.../IFRA.../Ethno-religious-Identity-and-Conflic.

قوانين واجراءات القضاء البريطاني، عن طريق تدريب القضاة ورجال القانون والاشراف عليهم ويتم تحويل القضاء الاسلامي في قوانينه، وانظمته بالكامل إلى القضاء الانكليزي في المحاكم الشرعية وجعل المحاكم الشرعية تحت سيطرة سلطات الاحتلال[١] مثلاً الغت بريطانيا حكم بتر يد السارق ويحظر القانون عقوبة الاعدام بتهمة الزنا[٢] .

تطبيق الشريعة الاسلامية أثار قلق غير المسلمين والاقليات، امام ذلك ارسل رئيس الوزراء احمد بيللو وفد رسمي في عام ١٩٥٨ إلى السودان، والهند لدراسة القانون الإسلامي في الهند، والسودان وليبيا، لمعرفة أفضل طريقة لتبديد المخاوف والقلق من غير المسلمين في شمال نيجيريا الذي تسكنه أغلبية مسلمة، وأدَّى تقرير الوفد إلى تشكيل محكمة الآستئناف الشرعية في ولاية كادونا باصدار مجموعة من القوانين المعروفة باسم قانون العقوبات في المنطقة، وكان ذلك أول محاولة للتعامل مع قضية التعددية، حلَّ قانون الُعقوبات وقانون الاجراءات الجنائية محلَّ الشريعة الاسلامية في الولايات[٣].

وصدر مرسوم الحكومة عام ١٩٦٠ بإقامة محكمة شرعية للآستئناف يرفع إليها قضايا الأحوال الشخصية الخاصة بالمسلمين فقط، وكذلك في الدعاوى التي طلب كلا الخصمين الفصل بموجب الشريعة الاسلامية، وتعدّ المحكمة النهائية التي تستُأنف فيها الدعوى المذكورة، صدر قرار الغاء المحاكم الشرعَية التي كانت تعقد في مجالس الأمراء المحليين في عام ١٩٦٧، وتم تغيير أسماء المحاكم الشرعية إلى المحاكم المحلية، فأصبحت هناك محاكم محلية أولية، ومحاكم محلية عالية، وسحبت المحاكم من سلطة الأمراء المحليين، وجعلت تحت سلطة كبير القضاة في الاقليم وهو رئيس أكبر محكمة مدنية في المنطقة[٤] .

وشهدت نيجيريا منذ السبعينيات زيادة الضغط على إَحياء الشريعة الاسلامية، وقد تم مناقشة الشريعة في الجمعية التأسيسية خلال ١٩٧٥-١٩٧٨، وكذلك في الفترة ١٩٨٧-١٩٨٨، ١٩٩٤ [٥] إلى جانب ذلك أوصت اللجنة في مسودة دستور عام ١٩٧٩بابقاء المحاكم الشرعية للاستئناف وصلاحيتها للنظر في كل قضية آختار الخصمان فيها الاحتكام إلى الشريعة الاسلامية، كما أوصت بتشكيل محكمة شرعية عليا للآستئناف على المستوى الفيدرالي للبتّ في قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين وما آختار الخصمان الآحتكام إلى الشريعة [٦] .

---

(١) بشير علي عمر، تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، مجلة قراءات افريقية، العدد الاول، اكتوبر ٢٠٠٤ .
www.alukah.net/library/0/62914/

(2) Ail A.Mazrui&Otherś, the Politics of the Sharia in Nigeria : Aforeword in Comparative Perspective, Draft : May / June 2010, p. 1 .

(3) EyeneOkpanachi, Op.Cit, p.13 .

(٤) بشير علي عمر، المصدر السابق .

(5) EyeneOkpanachi, Op.Cit , p.14 .

(٦) بشير علي عمر، المصدر السابق .

كانت قضية الشريعة الاسلامية مثار أزمة كبيرة خلال آعمال الجمعية التأسيسية لدستور ١٩٧٩ ونشأت الازمة بسبب النص في مشروع الدستور على إَنشاء محكمة آستئناف شرعية فيدرالية تستأنف أمامها أحكام المحاكم الشرعية في الولايات الشمالية، وفي الماضي لم تكن هناك حاجة إلى انشاء مثل تلك المحكمة على المستوى الفيدرالي، في حين كان الاقليم الشمالي وحدة واحدة، وكانت هناك محكمة استئناف واحدة تستأنف أمامها احكام المحاكم في الاقليم، ولكن بعد تقسيم الاقليم إلى ١٠ ولايات عام ١٩٧٦ لكل منها محاكمها الشرعية أصبحت هناك حاجة لإنشاء محكمة آستئناف شرعية فيدرالية تستأنف أمامها أحكام هذه المحاكم، وهذا ما نص عليه مشروع دستور ١٩٧٩[١] .

عارض المسيحيون تطبيق الشريعة على أساس ان نيجيريا دولة علمانية تقوم على اساس الفصل بين الدولة والدين، والبعض عارض بحجة ان ذلك يؤدي إلى اعتماد نظامين مستقلين للقضاء في دولة واحدة، والبعض عد ذلك تحويل البلد إلى دولة اسلامية، وعند اقرار دستور عام ١٩٧٩ رفض الاغلبية عند التصويت قرار تشكيل المحكمة الشرعية العليا للاستئناف، وفيما يتعلق بما كان على مستوى الولايات وافق الأعضاء على ان تبقى المحاكم الشرعية للاستئناف على ما كانت عليه في السابق فيما يتعلق بمستواها، وبالدعاوى التي هي من صلاحيتها [٢] عد المسلمين الطابع العلماني للدولة يقوم على اساس محاربة الاسلام، ورفضوا فكرة الحياد الديني التي تتبعها الدول العلمانية[٣].

ولم يقتصر الجدل حول قضية محكمة الاستئناف الشرعية الفيدرالية على الجمعية التأسيسية فقط بل كانت له أصداؤه خارجها، في الجامعات، وأجهزة الإعلام، في حين تبادل الطرفان اتهامات التعصّب والتنصير، وطالبت الرابطة المسيحية النيجيرية باعتراف الدولة بنظام قانوني مسيحي ايضاً، وشكلت الرابطة لجاناً لوضع مشروع ذلك النظام، وتم تشكيل لجنة داخل الجمعية التاسيسية للتوصل إلى حل وسط، وأوصت اللجنة بتعيين ثلاثة قضاة من المتخصصين في الشريعة الاسلامية – سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين في إطار محكمة الاستئناف الفيدرالية للنظر في القضايا المرفوعة من المحاكم الشرعية في الولايات، وترتب على هذا الحل الوسط انسحاب نحو ٩٠ عضواً من الاعضاء المسلمين بالجمعية احتجاجاً على ذلك، ولم يعودوا الآ بعد تدخّل رئيس الدولة الجنرال أوباسانجو شخصياً، وخرجت نيجيريا بسلام من أزمة كادت لتكون آشد خطورة من أزمة الحرب الأهلية ١٩٦٧– ١٩٧٠[٤].

وتعرضت نيجيريا لضغوط من البعثات التبشيرية التي تدعمها الحكومات ومجلس الكنائس العالمي الى جانب زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى البلاد عام ١٩٨٢، ومن بعده الأسقف كانتر بوري

(١) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٦٨ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦٨ .

(3) Livinus Torty,The Impact of Transnational Conflicts on Christian-Muslim Relation in Nigeria (2001-2006), Thesis Master of arts in African Studies, Dalarna University Centre for African Studies, June 2009, p. 21 .

(٤) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص٤٦٩ .

كان دليلاً على تركيز المؤسسات التبشيرية على الساحة النيجيرية، لذلك تضافرت جهود المبشرين والشركات الأمريكية والأوربية والفعاليات الصهيونية لاحداث تأثيرات وخلق أوضاع ملائمة لاستمرار نفوذهم وتوسيعه في نيجيريا[١].

عاد الحديث من جديد عام ١٩٨٨ حول مكانة الشريعة الاسلامية في النظام القانوني النيجيري وذلك خلال اعمال الجمعية التأسيسية لدستور ١٩٩٠، ومرة أخرى ظهر الجدل بين الأعضاء المسلمين، والمسيحيين، فالمسلمون يرون إن الشريعة يجب إن تطبق حيث يوجد عدد كبير من المسلمين، وإن القانون العام في نيجيريا هو القانون الانجليزي، وهو في حقيقته قانون مسيحي، في حين آحتج الأعضاء المسيحيون على تطبيق الشريعة وعدوه يتعارض مع علمانية الدولة بموجب دستور عام ١٩٧٩ الذي يمنع حكومة الاتحاد او ايا من الولايات من تبني أحد الاديان كدين للدولة ولم يتوقف الجدل حول هذه القضية إلا بعد تدخل رئيس الدولة إبراهيم بابا نجيدا على أساس أنه قد سبق حسمها في دستور ١٩٧٩ [٢].

كانت الدعوة لتطبيق الشريعة من قبل المسلمين في نيجيريا لاجل عودة حكم الاسلام إلى البلاد باعتباره الاصل الاجتماعي والسياسي الذي كان قائماً من وجهة النظر التاريخية والسياسية، وإن المستعمر البريطاني هو الذي خلق حدود جديدة لنيجيريا، وأعاد تكوين البلاد على وفق معايير مختلفة، بعد إن أصبحت الدعوة لتطبيق الشريعة أمر مُلحًا في بلد متعدد الآعراق والديانات وتتجه إليه مطامع الدول الغربية بسبب أهميته النفطية، وبسبب آنتشار الكثير من الآفات الآجتماعية كالاغتصاب، والسرقة ، والسطو، والقتل في المدن الكبرى، إلى جانب الواقع التنصيري الذي يهيمن على نيجيريا جعل من شعار تطبيق الشريعة موقفاً دفاعياً تتخذه الاغلبية من حكم الاقلية [٣] .

وبالغت حكومات الدولة في ولايات شمال نيجيريا ذات الأغلبية من المسلمين في الأخذ بقانون الأسرة، وشرعت عقوبات إسلامية، ضد اعمال السرقة، وتعاطي الكحوليات، وممارسة الجنس خارج نطاق الزواج، ان المسلمين حين يطبقون الشريعة من دون تعديلات غالبا ما يقدمون قضية النظام الأبوي على ما عداها، لذلك صارت النساء المسلمات في نيجيريا أهدافا وضحايا في الوقت نفسه للقوانين الجنائية المعتمدة على الشريعة، وقد أهتمت وسائل الاعلام بحالتين شهيرتين في شمال نيجيريا، حيث حكم على آمرأة بالرجم حتى الموت بتهمة الخيانة الزوجية، وقد ألغت محكمة الاستئناف هذا الحكم فيما بعد[٤] .

---

(١) المسلمون في نيجيريا ، مجلة قراءات افريقية ، ٢٨ ديسمبر ٢٠١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٤٦٩-٤٧٠ .

(٣) المنتدى الاسلامي، المسلمون في نيجيريا، مجلة قراءات افريقية، ٢٨ ديسمبر ٢٠١١ .

(٤) ابراهيم موسى، البلدان الافريقية جنوب الصحراى الكبرى منذ بدايات القرن العشرين حتى الان، ترجمة سهام عبد السلام، ص ٤١٠ .

www.sjoseph.ucdavis.edu .

بصدور القانون الفدرالي لعام ١٩٩٩الذي يجيز للولايات النيجيرية إصدار قوانينها الخاصة بدأت بعض الولايات الشمالية المسلمة نحو أسلمة القوانين وكانت ولاية (زامفارا) أول ولاية تعلن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في مرافقها كافة من قبل حاكمها احمد ساني عمر ويريماد جيبريلا[١]وظهرت انقسامات في تشرين الاول عام ١٩٩٩ عندما اصيب النيجيريون الجنوبيون ومعظمهم مسيحيون بالذعر والهلع لان الولاية الشمالية (زامفارا) اعلنت عن نيتها تطبيق الشريعة الاسلامية التي تحظر الكحول وتقضي بعقوبات مثل قطع اليد لمن تثبت ادانته بالسرقة، كما حظر الاختلاط بين الجنسين في المدارس ووسائل النقل، وعارض ذلك المسيحيون بعده شريعة تتحكم بالعلاقات الاجتماعية بين النساء والرجال وتضعها بين ايدي المحاكم الشرعية، وعبروا عن إستيائهم لآضطرارهم إلى اتباع القواعد التي ينص عليها الاسلام، مما ادى إلى توترات ونزعات بين قبائل اليوربا والهوسا أكبر جماعتين في نيجيريا كان حصيلتها مقتل خمسين شخص على الاقل في تشرين الثاني عام ١٩٩٩ [٢] .

تعاقب بعدها على إعلان الالتزام بتطبيق الشريعة (١١) ولاية شمالية وهي : جيجاوا، وباوتشي وغومبي، وكادونا، وكاتسينا، ويوبي، والنيجر، وكانو، وسوكوتو، وكيبي و بورنو [٣]الأمر الذي اثار حفيظة جمعيات مسيحية، وقد نشبت نزاعات بين الطرفين في عدد من المدن والأرياف سقط فيها مئات من القتلى، واعترض الرئيس اوباسانجو على تطبيق الشريعة الاسلامية، وحذر مراراً من انها أمر مخالف للدستور وقال " ان الرجم وقطع اليد يخالفان دستور نيجيريا، ولايمكن التعامل مع الأمر بطريقتين، واوضح ان الدستور يتضمن المسائل الدينية التي تنص عليها الشريعة الاسلامية، مثل : الزواج، والإرث لذا ينبغي لتطبيق قانون ما ان يكون مدوناً في مواد ...والشريعة ليست كذلك " [٤] .

أعلنت التحركات المسيحية العالمية التي يدعمها اتحاد الكنائس العالمية في نيجيريا منذ تاريخ طويل، انهم سيحولون نيجيريا إلى دولة مسيحية قبل العام ٢٠٠٠، لكنهم فشلوا عندما أعلنت الولايات الشمالية تطبيق الشريعة الإسلامية، وتم تأييدها من الجماعات الإسلامية في الجنوب وهو مركز الحركات المسيحية، والذي أدى الى تزايد قلق الحركات المسيحية العالمية والمعادين للإسلام والمسلمين من الدول والمنظمات الغربية الذين غيروا إستراتيجية التبشير إلى القتل والفقر للمسلمين[٥] .

يتضح مما سبق إن تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا هو محاولة لإصلاح فساد المجتمع والتفسخ وكبح مستوى الانحطاط الاخلاقي في المجتمع بغرس الانضباط من خلال نظام قانوني قائم على وفق ما جاء في القرآن والحديث، ومحاولة النخب الشمالية لتثبيت الشريعة في سلطة مستقلة، إلى جانب

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤١٠ .

(٢) الرئيس النيجيري اولوسيكون اوباسانجو،المصدر السابق،ص ٤١؛ صحيفة بابل، العراق، العدد ٣٤٣١، ٢٠٠٢/٨/٢ .

(3) Hauwa Ibrahim, Reflections on the new Sharia Law in Nigeria, Prepared in Cooperation with the Africa Policy Studies Program at the Council on Foreign Relations, June 2004, p. 3 .

(٤) المنتدى الاسلامي، المسلمون في نيجيريا، مجلة قراءات افريقية، ٢٨ ديسمبر ٢٠١١ .

(٥) المسلمون في نيجيريا، المصدر السابق .

ذلك ان تطبيق الشريعة هو اداة لكسب الدعم من السكان المحرومين اقتصاديا ومحبطة في سنوات من العيش تحت الحكم العسكري، وتعطي الفقراء في المناطق الريفية الشعور بانهم جزاء من العملية السياسية، كما ان القوانين تصاغ من هويتهم الدينية .

ثانيا : الجمعيات والمنظمات الدينية

١-جماعة ازالة البدعة وإقامة السنة

حققت جماعة ازالة البدعة منذ انشائها عام ١٩٧٨ آنتشاراً كبيراً في نيجيريا [١] سواء من حيث فروعها، أو المساجد، والمدارس التابعة لها، وقد إعتمدت في نشر دعوتها على شرائط التسجيل، وعقد الندوات، واللقاءات إذْ عقد الالاف منها في سائر انحاء نيجيريا منذ انشائها، واعتمدت في تصورها ألاعتقادي على آراء الشيخ ابو بكر غومي، وعدت الطرق الصوفية الاكثر ابتعاداً عن الاسلام في معتقداتها وممارساتها، وإن بعض تلك المعتقدات والممارسات تصل إلى درجة الشرك بالله، وفي ظل تلك الخلافات المذهبية، اصبح لكل من الفريقين مساجدهم، ويعد اتّباع جماعة إزالة البدعة إن اتباع الطرق الصوفية لهم ممارسات شركية وانه لا تصح الصلاة خلفهم [٢] .

حدث عام ١٩٧٨ اشتباكات عنيفة بين الطرفين في مانجو بولاية الهضبة، وجومبي بولاية باوتشي، وقامت (جماعة نصر الاسلام) في كانون الثاني عام ١٩٨٨ بمحاولة التوسط لتخفيف التوتر بين الطرفين، ولم يمضِ شهران على ذلك، حتى عادت اجواء التوتر بينهما من جديد، واتهم اعضاء جماعة ازالة البدعة في بلدة زورو بشمال نيجيريا اتباع الطرق الصوفية بالكفر، وأعقب ذلك مصادمات عنيفة بين الطرفين للسيطرة على المسجد الكبير في البلدة أدَّت هذه المصادمات إلى مقتل ثلاثة أشخاص، وتدمير ٥٠ منزلا [٣] .

انقسمت الجماعة في عام ١٩٩١ الى مجموعتين اذ أُتُّهم زعماؤها باختلاس الأموال واستبعدوا من المنظمة، وفي عام ١٩٩٢ توفي ابو بكر غومي، وتركت المنظمة بدون قائد، ومنذ ذلك الوقت لم تعد تنظيماً، ولكن كمجموعة من الأفكار، كان لها تأثير على شمال نيجيريا، وكذلك بين المسلمين في الجنوب وفي البلدان المجاورة [٤] .

٢-حركة مايتاتسين

(١) للمزيد من المعلومات حول جماعة ازالة البدعة ينظر الفصل الاول .

(٢) صبحي علي قنصوه، الدين والسياسة في نيجيريا، ص ٣٦ .

(٣) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٦٤ .

(4) Northern Nigeria : Background to Conflict, Africa Report Nº 168 – 20 December 2010, p. 70 .

هي حركة اتخذت منحى متطرفاً عنيفاً، وتنسب إلى محمد ماروا المعروف ب (مايتاتسين) بلغة الهوسا تحمل معنى اللعنة، يعرف اتباعه ب (يانتاتسين)، كان محمد ماروا[١] في الاصل معلماً للقرآن بدأ الصدام بينه وبين السلطات النيجيرية منذ وقت مبكر[٢]، أذ تم ترحيله عام ١٩٦٢ إلى الكامرون بعده غير نيجيري، ثم عاد إلى مدينة كانو عام ١٩٦٧، واعتقل عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٨٠ قام باعمال عنف وقتل وتدمير واسعة النطاق في مدينة كانو من دون تمييز بين مسلم وغير مسلم امرأة او طفل وآضطرت الشرطة إلى آستخدام الجيش، وقد ادى إلى مقتل اربعة الاف شخص بما فيهم محمد ماروا نفسه[٣] فالحركة كانت منتشرة في كانو، ومايدوجوري، ويولا، وبوتشي، واغلبية اتباع الحركة من الفقراء والعاطلين عن العمل[٤] .

تكررت اعمال العنف من جانب اتباعه في عام ١٩٨٢في لاية كانو التي قتل فيها ٤١٧٧ شخص، وفي عام ١٩٨٤ في ولاية كادونا قتل فيها ٣٣٥٠ شخص، كذلك اندلاع العنف في ولاية يولا ادى إلى مقتل (٥٠٠-١٠٠٠) شخص عام ١٩٨٥ [٥]، ونشأ جدل كبير حول حقيقة حركة مايتاتسين وعما اذا كانت حركة اسلامية من عدمه، فزعيم الحركة محمد ماروا كان مسلماً ومعلماً للقرآن، إلا أن لجنة التحقيق التي شكلت بعد احداث كانو عام ١٩٨٠ ذكرت أن ماتياتسين ادعى النبوة وانه آحتقر القرآن الكريم، وانكر نبوة النبي صلى الله عليه واله وسلم، كما اشار بعض المراقبين إلى وجود اختلافات ظاهرة في السلوك الديني بين اتباع مايتاتسين، وبين باقي المسلمين، فهم مثلاً يصلون في اتجاه الشمال، وليس في اتجاه القبلة، كما لا يرفعون اكفهم عند التكبير ...الخ، لذلك هي حركة غير اسلامية[٦] .

تعددت الآراء والتفسيرات في شأن تلك الحركة فالبعض عدها رفضاً شاملاً لكل ماهو أوربي ولعنا لكل من تعاون مع الأوربيين بأي طريقة من الحكام التقليديين وغيرهم في التعليم، والمدارس والأشياء المادية مثل أجهزة الراديو، وغيرها، كما رفضت كل سلطة علمانية، ولعناً الأغنياء الذين احتفظوا بثرواتهم، ولم يتقاسموها مع الفقراء طبقاً لتعاليم الاسلام، ومما زاد سخط محمد ماروا واتباعه انتشار الفساد على نطاق واسع، وحياة الترف التي عاشتها النخبة الدينية والعلمانية في مدينة كانو، وعدها البعض الاخر انها

(١) محمد ماروا(-١٩٨٠) ولد في الكاميرون ثم هاجر الى كانو شمال نيجيريا، وهو معلم وباحث اسلامي، ركز اهتمامه على تنقية الاسلام من التأثرات الخارجية ، اذ اعتقد ان الاسلام افسدته الحداثة وطبيعة تكوين الدولة الحديثة، عمل معلماً للقرآن وواعظاً، تمرد على التقاليد الشعبية التي كانت منتشرة في الاوساط الاسلامية في كانو .للمزيد ينظر: اميرة عبد الحليم ، الغرب الافريقي: نيجيريا بين الداخل الديني والخارج النفطي، مجلة السياسة الدولية، السنة الثامنة والاربعون، العدد ١٨٨، ابريل ٢٠١٢، ص ١٤٣.

(٢) صبحي علي قنصوه، الدين والسياسة في نيجيريا، ص ٣٧ .

(٣) روبي محمد عبد العال وشريف محمد علي البربرى، الصراع الديني وتاثيره على الحياة السياسية في نيجيريا، المجلة الافريقية للعلوم السياسية، ٢٢ يناير ٢٠١٤ ؛ صحيفة الاهرام، مصر، العدد (٣٥٩٣٢)، ١٩٨٥/٤/٢٩ .

(4) Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit, p. 218 .

(5) Elizabeth Isichei,TheMaitatsine Risings in Nigeria 1980-1985: A Revolt of the Disinherited,Journal of Religion in Africa,Vol. 17, Fasc .3, Oct .1987, p. 194 .

(٦) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ص ٤٦٥-٤٦٦ .

ترتبط باعتقاد ديني تاريخي يتمثل في المهدي المنتظر الذي يأتي لنشر العدل بين الناس وإقامة الدين الصحيح، إلى جانب ذلك إن الحركة تأثرت بالظروف والتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية في شمال نيجيريا، والتفاوت الكبير في الثروات وأنماط المعيشة بين الآغنياء والفقراء[١] .

٣- تنظيم الأمة

اسس عام ١٩٨١ من قبل بعض قيادة جمعية اتحاد الطلاب المسلمين من اهل الشمال في جامعتي زاريا وكانو لأجل مواصلة نشاطهم الذي بدؤوه في الجامعات، وانتمى لهذا التنظيم اغلبية المثقفين المسلمين من خريجي الجامعات الشمالية، وأخذ التنظيم على عاتقه نشر الوعي الاسلامي والدعوة إلى تطبيق الشريعة الاسلامية، والدفاع عن الإسلام وبيان محاسنه، كما اهتم بالمشكلات الطلابية، ومساعدة الفقراء، مركزه الرئيس في زاريا، له فروع في معظم ولايات شمال نيجيريا، والرئيس الحالي هو الدكتور صالح ابو بكر، ومن رموزه عثمان بغاجي رئيس التنظيم السابق، والدكتور ابراهيم نائيا، يتبع التنظيم المركز الاسلامي الوطني بزاريا[٢]، ولهذه الجماعة جهود دعوية في اوساط الشباب المسلمين، ولهم مدارس ومستشفيات لعلاج المرضى من المسلمين والمعسرين، ومن مستشفياتهم مستشفى تيم بمدينة الوران، ولهم برامج في اعداد الشباب في مجال الطب[٣] .

٤- جماعة المسلمين (حركة الاخوان المسلمين)

حصل انقسام في وسط تنظيم الامة واستقل أعضاؤها بتنظيم جديد اسموه باسم (جماعة المسلمين)، رئيس الحركة سليمان جومي، وعمل التنظيم على تقوية صلاته بـ (مجلس الجمعيات الاسلامية)، كما اهتم بالتعليم إلى حد ما، وقد تعاونوا مع الدعاة السلفيين، وجماعة المسلمين هو تنظيم الاخوان نفسه شكلاً ومضموناً منهجاً وأفكاراً، لذلك اعتمدوا كثيراً على كتب الإخوان، وكتب حسن البنا وسيد قطب، الهدف الأساسي للجماعة هو آحتواء كل مجالات الدعوة، وإعطاء كل حق على حدة من تعليم، وتنمية اقتصادية، وآستغلال الفرص للدخول في السياسة، وغيرها من مجالات التي ينبغي للدعوة المنشودة ان تعطيها العناية [٤] اما مشاريعها الخيرية منها، احياء التراث العربي الاسلامي عن طريق الوعظ والارشاد، والاهتمام بتعليم المسلمين، وتقديم المعونات الدراسية للمسلمين [٥] .

٥-اتحاد جمعيات المرأة النيجيرية المسلمة

---

(١) صبحي علي قنصوه، الدين والسياسة في نيجيريا، ص ص ٣٩-٤٠ ؛
Northern Nigeria : Background to Conflict, Op.Cit, p. 74 .

(٢) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ص ٨٢-٨٣ .

(٣) اهم الحركات الاسلامية في نيجيريا – السكينة، المصدر السابق .

(٤) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ص ٨٣-٨٤ .

(٥) موسى عبد السلام مصطفى ابيكن، عوامل نشر الثقافة الاسلامية وبقائها في نيجيريا، ص١٨٠.

مع تأثر القارة الافريقية تدريجياً بحركة تمكين النساء، ازدهرت المنظمات النسائية[١] في المجتمع المدني هناك، اذ يرجع تاريخها إلى منتصف القرن العشرين، مع ارتفاع حركات التحرر الوطني، وكان لمعظم الاحزاب السياسية جناحاً نسائياً، وتلك الاجنحة النسائية اما انها اندمجت عبر الزمن في الاحزاب أو استمرت في الضغط من الهامش من آجل اصلاح موازين القوى بين الرجال والنساء في مجتمعاتها كما إن نهوض اتجاهات الآحياء والإصلاح الديني بين المسلمين في مناطق كانت تميل بحكم تقاليدها إلى طرق الاخوان الصوفيين جلب معه اشكالاً محددة من المنظمات النسائية[٢] شكلت اول منظمة نسائية وطنية عام ١٩٤٧، وقد برزت القيادات النسائية مثل مرجريت ايكبو وفدية كوتي التي اصبحت زعيمة الجناح النسائي في المجلس الوطني في المنطقة الغربية، مرجريت ايكبو، مدافعة عن حقوق المرأة وطالبت بالمساواة مع الرجل، وفي عام ١٩٥٣ تحولت إلى اتحاد الجمعيات النسائية في نيجيريا، ونظمت المنظمات النسائية في نيجيريا العديد من الاحتجاجات ضد سياسة الاحتلال، وعلى الرغم من ذلك انها اقتصرت على المدن الكبرى مثل لاغوس، اما جمعية النساء النيجيريات انشئت عام ١٩٧٥ في ولاية النيجر وهذه الجمعية دعت إلى اصلاح قوانين الاسرة المسلمة وطالبت بالمساواة بين الرجال والنساء[٣].

اما اتحاد جمعيات المرأة النيجيرية المسلمة فهو تنظيم حديث النشأة نسبياً، تأسس في عام ١٩٨٥، في أعقاب مؤتمر المرأة المسلمة الذي عقد في مدينة (مينا) عاصمة ولاية النيجر، وكان هدف الاتحاد توعية المرأة المسلمة بحقوقها وواجباتها كمسلمة، وتشجيع الوحدة بين الجمعيات النسائية الإسلامية، والتعبير عن وجهات نظر المسلمات في القضايا الوطنية والمحلية[٤] .

ودعا الاتحاد إلى المطالبة باسترداد النساء للاعتداد بذواتهن، إلى جانب ذلك اهتم بشكل جماعي في القضايا التي تواجهها النساء المسلمات في حياتهن اليومية، لذلك ظهر نشاطه في قضايا السياسة العامة التي تؤثر على حياة النساء، كما وجد شيئاً من التوتر بين اتحاد جمعيات النساء المسلمات والمجلس القومي للجمعيات النسائية، وهو مجلس علماني حول قضايا الارث وقد عارض التشريعات التي

---

(1) Mariam Abdullah & Others, Analysis of the History, Organisation and Challenges of Feminism in Nigeria, Nigerian Group, Work Done in the Master on Empowerment and Leadership in Development Projects, with in Africa Confinanced By the Spanish Agency of International Cooperation for Develoment and Executed By FundacionMujeres, 2011, p. 9 ؛

www.nawey .net

سيدة محمود محمد، هل تحمل الحركة النسوية مشعل الحضارة للمرأة الافريقية جنوب الصحراء، مجلة قراءات افريقية، ٢٠١٦/٥/١٨ .

www.qiraatafrican .com .

(٢) ابراهيم موسى، المصدر السابق، ص ص ١٠-١١ .

(3) Mariam Abdullah & Others,Op.Cit, p.9.

(4) Ibrahim Haruna Hassan, An Introduction to Islamic Movement and Modes of Thought in Nigeria, PAS/ISITA Working Papers Number, Program of African Studies, Northwestern University, U.S.A, 2015, p. 45 .

لا تتماشى مع الشريعة، وقدم حلولاً قائمة على تعاليم الاسلام لبعض المشكلات الاجتماعية المزمنة، ودعا إلى إنشاء محاكم شرعية في الولايات الجنوبية لخدمة المسلمين الذين يتبعون القانون العرفي مرغمين في غياب قانون اسلامي [١] كما ركز على مجالات ذات صلة بالمرأة، التي شملت الجنسية، والانجاب والاغتصاب، والعنف الاسري، والتهميش السياسي والزواج[٢] .

٦- جماعة تعاون المسلمين

تاسست عام ١٩٩٤، وهي مجموعة من المسلمين رجالاً ونساء من طلبة المدارس العربية والانجليزية المحلية، والحكومية الثانوية، والجامعات النيجيرية من ذوى التخصصات المختلفة والتوجهات المهنية المتنوعة، انتشرت في جميع ولايات البلاد لنشر التعاليم والمفاهيم الاسلامية ولمحاربة الجهل والافكار الهدامة والتنصير، ولتربية شباب المسلمين تربية اسلامية شاملة، مؤسسها ورئيسها داوود عمران ملاس [٣] أسست الجماعة مركزاً اعلامياً عام ٢٠٠٥ باسم (مركز القدس الاسلامي للإعلام)، وهو أول مركز اسلامي للإعلام في نيجيريا [٤]،كانت من أهدافها :

١- عودة الحكم الاسلامي من خلال دعوة المسلمين إلى الفهم الاسلامي الصحيح الشامل .

٢- الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) .

٣- واجتناب البدع والانحرفات الفكرية والعقدية.

٤- تأسيس مدارس نموذجية (العربية وانجليزية) ، ومستشفيات ، ومراكز إعلام، وهيئات خيرية لإنقاذ ابناء المسلمين من المنصرين والمنحرفين .

٥- العمل على اقامة مجتمع إسلامي سامٍ اخلاقاً وقدوة .

٦- التعاون مع الجمعيات الإسلامية الأخرى في تحقيق الاهداف الإسلامية في المجتمع النيجيري[٥].

---

(١) ابراهيم موسى، المصدر السابق، ص ١٠-١١ .

(2) Mariam Abdullah& Others, Op.Cit, p. 9 .

(٣) داوود عمران ملاسا مؤسس الجمعية ورئيسها، تعلم على ايدي علماء المسلمين في مدينة ايوو وهو خريج الشريعة بمدينة ايوو ولاية اوشن، حصل على شهادة دبلوم في علم الحاسوب في مركز القدس بمدينة ايوو، شارك في عدة مؤتمرات عالمية منها الملتقى العربي الدولي لحق العودة بدمشق-سوريا عام ٢٠٠٨، والملتقى العربي الدولى لدعم المقاومة في بيروت عام ٢٠١٠، وهو عضو في القيادة الشعبية الاسلامية العالمية في ليبيا، للمزيد ينظر : جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا .

www.taawunoline.net.

(٤) اهم الحركات الاسلامية في نيجيريا – السكينة، المصدر السابق .

(٥) جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا -شبكة ملتقى الخطباء .

www.khtabaa .com.

تـألّف التنظـيم الاداري للجماعـة مـن إلادارة العليـا، ومجلـس الشـورى ، ومجلـس الـولاة والمجلـس الـوطني، وشـملت الاقسـام الاداريـة للجماعـة قسـم الـدعوة، والارشـاد، والتربيـة والتعلـيم، والشـؤون الماليـة، والاعلام والثقافة ،شؤون الصحة، وادارة شؤون الزراعة، والشؤون الاجتماعية وقسم العلاقات العامة[١].

٧-جمعية نصر الله الفاتح

أسست الجمعية في عام ١٩٩٥ بولاية لاجوس بهدف التعاون بين المسلمين في الدعوة وكثير من مجالات الحياة، لها فروع في جميع ولايات الدولة، لها نظام متقن دقيق في جمع التبرعات، وكذلك نظامها الاداري دقيق، اكثر اعضـائها مـن المثقفين، والمـوظفين، والاثريـاء لـذا قلمـا تجـد الفوضـى فـي صـفوف الجمعية كما تجدها عند الجمعيات الاخرى [٢]، ومن اهدافها :

١. ترشيد الصحوة الاسلامية بين مسلمي نيجيريا، ولاسيما بين الشباب المثقف .
٢. مساعدة الاخوان المسلمون في شؤون الحياة، كالتوظيف، والتصاهر، ومساعدة المرضى وذوي الحاجات .
٣. توحيد صفوف المسلمين من مختلف المذاهب الدينية، والانتماءات القبلية .
٤. منع الفتيات من الزواج من غير المسلمين، بلغ عدد المشاركين في هذه الجمعية اربعة ملايين مشارك[٣] .

٨-جمعية ناسفات[٤]

أسست في عام١٩٩٦، ضمت أغلب المسلمين من مختلف الطوائف من قبيلة اليوروبا في جنوب غرب البلاد ولها فروع في معظم انحاء نيجيريا، ولها برامج اسبوعية ومجالس للذكر، وبرنامج التهجد خلال ليالي رمضان، ولها عديد من المدارس، وجامعة فونتى بولاية لاجوس، يدرس فيها ابناء المسلمين تخصصات عديدة [٥] .

تقوم الجمعية على اساس ما نصه دستورها (ان يكون في المجتمع منظمة غير ربحية وغير سياسية وغير طائفية اسلامية)، وعضوية الجمعية مفتوحة لجميع المسلمين، وتضم في عضويتها المسلمين المتعلمين، والمهنيين، ورجال الاعمال، وبعض المسؤولين الحكوميين، والاطباء، والمحاميين والمهندسين، يقوم دستورها على (تطوير مجتمع مسلم مستنير برعاية الفهم الحقيقي للاسلام من اجل

(١) جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا
www.taawunoline.net.

(٢) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ٩٠ .

(٣) موسى عبد السلام مصطفى ابيكن، عوامل نشر الثقافة الاسلامية وبقائها في نيجيريا، ص١٨٠ .

(٤) تعني كلمة ناسفات (مساعدة الله) اي لاتوجد مساعدة إلا من الله ، للمزيد ينظر :
Ibrahim Haruna Hassan, Op.Cit, p. 46 .

(٥) اهم الحركات الاسلامية في نيجيريا – السكينة، المصدر السابق .

النهوض الروحي للأنسانية ورفاهيتها)، اي فهم الاسلام وفقا لمبادئ القرآن والسنة، اما اهدافها فهي تعزيز التمكين الاقتصادي للأعضاء، والرعايا الصحية، والاجتماعية، والتدريب المهني، وتقديم المشورة للزواج، والقروض بدون فوائد[١]

٩- الحركة الاسلامية (الشيعية)

هي حركة اجتماعية إصلاحية ودينية جعفرية، وهي أكبر تنظيم يضم الشيعة في نيجيريا وغرب افريقيا عموماً، تهتم الحركة بالأوضاع العامة للمسلمين الشيعة، وإقامة الاحتفالات والمأتم لآل البيت (ع)، إلى جانب الأنشطة الاجتماعية، والثقافية، والاحتفال بالمناسبات الاسلامية،لاسيما لدى اتباع المذهب الاثنى عشري الجعفري، إلى جانب التوعية والتبليغ للمذهب[٢] .

زعيم الحركة الاسلامية ابراهيم يعقوب الزكزكي[٣]، كان معروفاً بين زملائه بنشاطاته الدينية والاجتماعية المختلفة، ومهتمٌ بقضايا الامة الاسلامية، اسس الزكزكي وبعض اصدقائه بمدينة زاريا رابطة تجمع الشباب المسلمين تعرف بـ (رابطة اتحاد شباب المسلمين) في عام ١٩٧٢، ووسع نشاطاته بعد التحاقه بجامعة احمد بيللو في زرايا اثناء المدة ١٩٧٦-١٩٧٩، مما اهله إلى تقلد عدة مناصب في اتحاد طلاب المسلمين للجامعة، منها أميناً عاماً للاتحاد في عام ١٩٧٨[٤] وكان عضواً فعالاً وبارزاً في الانشطة والفعاليات التي كان يجريها هذا الاتحاد، وكان امام جماعة احد مساجد الجامعة[٥] .

---

(1)Ibrahim Haruna Hassan, Op.Cit, pp. 46- 47 .

(٢) الحركة الاسلامية الشيعية "حزب الله " في نيجيريا

www.islamist – movement . com .

(3) ابراهيم الزكزكي : هو ابراهيم بن يعقوب بن علي بن تاج الدين بن حسين الزكزكي ولد في عام ١٩٥٣ في مدينة زاريا شمال نيجيريا، ولقب بالزكزكي نسبة إلى مدينة زكزو في ولاية زاريا، جده الاكبر الملقب بالحسين كان عالم فقيه، هاجر من مملكة مالي في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إلى بلاد الهوسا بهدف الانضمام إلى صفوف المجاهدين الذين قاموا بقيادة الشيخ عثمان بن فودي من اجل تحقيق العدالة ورفع الظلم والقمع الذي يمارسه السلاطين والملوك على شعوب المنطقة، وبعد انتصار المجاهدين بقيادة عثمان بن فودي، عينه عثمان وزيرا ومستشارا لمندوبه الشيخ موسى الذي حمل لواء الجهاد لسلطنة زكزو التي فتحها واعاد الامن والاستقرار اليها، تصاهرت اسرتا الحسين وموسى حتى اختلطتا واصبحت كاسرة واحدة وتوارثت السلطة والحكم في زكزو، بدا ابراهيم الزكزكي دراسته بتعلم القرآن صغيراً، كما درس المبادئ الفقهية والعقيدة واكملهما في سن السادسة عشر، التحق بمدرسة اعداد معلمي العربية عام ١٩٦٩ في مدينة زاريا،وبعد التخرج منها ترك مسقط راسه لمدة خمس سنوات ما بين ١٩٧١-١٩٧٥ إلى مدينة كانو لمواصلة دراسته في مدرسة الدراسات العربية، فضلا عن ذلك درس علوم السياسية والادارة ليصبح من المتميزين الذين حصلوا على شهادة (ADVANCED LEVEL G.C.E) ، والتي اهلته للالتحاق بكلية الاقتصاد في جامعة احمد بيلو في زاريا، بعد تخرجه عاد إلى مسقط راسه وتخصص في الاقتصاد وذلك ما بين ١٩٧٦ و ١٩٧٩. ينظر :"الزكزكي " زعيم شيعة نيجيريا .www. Alharakahinstitmle

(4) Abiodun Alao, 1slamic Radicalisation and Violence in Nigeria, Country Report, p. 17.

(5) Jonathan N .C.Hill, Op .Cit, p.23.

امتازت افكاره ونظرياته التي خالفت زملائه الذي تبنى البعض منهم النظرية الماركسية، والبعض الاخر النظرية الراسمالية، والكل يرى في رأيه الحل والمخرج لمعضلات العصر الحاضر، في حين يرى الزكزكي ضرورة العودة إلى مبادئ الشريعة الاسلامية السمحة بآعتباره الحل الوحيد للعالم[١] .

اظهر لزملائه داخل الجامعة اهدافه من ضرورة الاصلاح في البلاد ونصرة المستضعفين والوحدة بين الامة الاسلامية، والعودة إلى النهج الاسلامي الأصيل [٢] كما استفاد من المؤتمر الذي يقيمه اتحاد طلاب الجامعات النيجيرية الذي سمي بـ (I.V.C) ايام العطلات، الذي شارك فيه عدد كبير من طلاب الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية من جميع انحاء البلاد، مثل المؤتمر الذي اقيم بمدينة كاتسينا عام ١٩٧٨ في مدرسة (A.T.S) بعد إن القى محاضرته دعى الحاضرين إلى جلسة مفتوحة داخل مسجد المدرسة، حضر قرابة الأربعين طالباً منهم الشخصية البارزة في الحركة محمد محمود توري والذين حضروا عاهدوا الله على القيام بالحركة الاسلامية مع نشر افكارها الاصلاحية في مناطقهم[٣]كما رفضوا شروط دستور عام ١٩٧٩[٤] .

ونشأت أواخر السبعينيات تدريجيا حركة شبابية ذات طابع اسلامي بحت في نيجيريا داخل الجامعات الوطنية والمؤسسات التعليمية من خلال جمعية طلاب المسلمين، وكانت تلك الحركة تحت قيادة الزكزكي نفسه، الامر الذي أدهش الدول الغربية التي لم تعد تتوقع مثل هكذا امر وسط طلاب الجامعات النيجيرية، الذين لا ينتظر منهم حتى اداء خمس صلوات في وقتها انذاك[٥] وتطورت تلك الحركة الشبابية إلى ان اصبحت الحركة الإسلامية في نيجيريا الحالية، كما سميت بالحركة الشيعية او الاخوة –المؤمنون –المسلمون او الاخوة [٦] ولقب الأخ بآعتبار الأخوة الإيمانية هي الرابطة الوحيدة بين المسلمين[٧]وفي عام ١٩٧٩ تم تعين الزكزكي نائب امين الشؤون الخارجية للاتحاد، ومنذ ذلك التاريخ تخطت انشطته الحدود الجغرافية لدولة نيجيريا حيث بدأت تتسع إلى العالم الخارجي، تزامنت مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران تحت قيادة الامام الخميني (قدس سره)[٨] .

---

(١) ظهور شخصية الشيخ وشهرته.www.islamist-movement.com

(٢) الشيخ الزكزكي السيرة والمسيرة

www.alharakah .net .

(٣) مقابلة شخصية مع زعيم الحركة الاسلامية ابراهيم يعقوب الزكزكي وزوجته زينة ابراهيم في النجف ،٢٠١٥/٢/٢٣ ؛ الشيخ الزكزكي السيرة والمسيرة

www.alharakah .net .

(4)Muhammad Sani Adam Modibbo, Op .Cit, p. 12 .

(٥) مقابلة شخصية ، المصدر السابق.

(٦) الشيخ الزكزكي السيرة والمسيرة .

www.alharakah .net .

(٧) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٦٧ .

(8) Hauma Ibrahim, Reflections on the New shari'a Law in Nigeria, Prepared in Cooperation With the Africa Policy Studies Program at the Council on Foreign Relations, June 2004, p.5.

ومما زاد حماس زعيم الحركة والطلاب هو رؤيتهم لنجاح الثورة الايرانية، وأن الاسلام هو الحل لجميع مشاكل المجتمع النيجيري، إذ رأوا في نجاحها فرصة مؤدية إلى إقامة الحكم الإسلامي في نيجيريا، إن ذلك التنظيم سبق الثورة الايرانية، ولم يكن له بوقتها صلة بإيران، ولم تفد اليهم كتب منها، واعتمدت على كتب المودودي، وسيد قطب، وجعلوا من كتاب (معالم في الطريق) لسيد قطب منهاجاً لهم وأخذوا يتتلمذون على كتب حسن البنا، وغيره من كتب الحركة [١].

وعندما أزداد نشاط الحركة أستغلت السفارة الايرانية في نيجيريا روح الاعجاب لديهم بثورة ايران فدعمتهم بالمجلات، والصحف، والاصدارات الشيعية المختلفة، التي كان لها وقع لدى الشباب، وغالبها يدور حول الجهاد، والولاء، والبراء، ومعاداة الغرب، وضرورة الوحدة الاسلامية، وعدم الانشغال بالخلافات الجانبية، لذلك توجهوا لدراسة كتب عثمان بن فودي، وتناولوا موضوعات الجهاد، والحجاب، وتطبيق الشريعة، وانه لا حكم الا لله، إلى جانب ذلك انشاؤا المطابع، والمكاتب في نيجيريا لجميع فئات الناس وحجزهم الاذاعة والتلفزيون لبعض برامجهم الخاصة، وحضورهم المناسبات الاسلامية ومساهمتهم في الدعم المادي لمشاريع خيرية في نيجيريا[٢]، وتقديم المنح الدراسية للشباب للدراسة في معاهد وجامعات طهران[٣] .

لم يكن للشيعة وجود ملحوظ كطائفة في نيجيريا قبل الثورة الاسلامية في ايران في عام ١٩٧٩ ورفع قائد الثورة الخميني (قدس سره) شعارات تصدير الثورة [٤]، فبعدها بسنوات عرفت نيجيريا التشيع

(١) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٦٨ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٨؛ محي الدين سليمان امام مديلى، الفرق الاسلامية الكبرى في نيجيريا (دراسة ميدانية ونقدية)، رسالة ماجستير في العقيدة (جامعة ام القرى ، كلية الدعوة واصول الدين قسم العقيد ة : ١٩٩٤)، ص ٤٠٢.

(٣) محمد الثاني عمر موسى، الشيعة في نيجيريا النشاة والوسائل، مجلة قراءات افريقية، العدد الرابع، سبتمر ٢٠٠٩، ص ص ٤٦ .

(٤) ان توجهات السياسية الخارجية الايرانية في قارة افريقيا ذات الاهمية الجيوستراتيجية والاقتصادية والسياسية، بعد الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩، على خلفية التزاحم والتنافس حول افريقيا بين قوى دولية واقليمية عديدة، بعد الحرب الباردة ، وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة والسيطرة كقطب اوحد، وتفاقم العداء بينها وبين إيران، سعت إيران لكسب اصدقاء جدد لدعم مواقفها، ونقل ساحة الصراع والمصالح الاقتصادية إلى افريقيا، وتمدد المذهب الشيعي، لا سيما ان سرعة انتصار الثورة الاسلامية في إيران جعل الايرانيين يأملون في ان ما حدث في إيران يمكن ان يحدث في اي مكان من العالم الاسلامي، كانت الفكرة السائدة انه كلما عززت إيران نفسها زادت ثباتا واقتراب موعد نشوب الثورات الاسلامية الاخرى، وعلى قاعدة هكذا منظومة من المعتقدات وهكذا رؤية للمنطقة اعتبرت ايران نفسها نواة ومركزاً للايديولوجية الاسلامية وللحركات الاسلامية، حاولت تسويق فكرة كفاحية العالم الثالث في بعض المناطق في اسيا وافريقيا، اقتناعاً منها بانه في اثر فشل تجارب السبعينات في العالم الثالث يمكن تقديم موجة جديدة من المقاربات الايديولوجية المختلفة ليس للمسلمين فقط ولكن لسائر دول العالم الثالث، للمزيد ينظر : شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، دراسات استراتيجية – مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد

على يد ابراهيم زكزكي، وفي عام ١٩٨٠ سافر الزكزكي إلى ايران تلبية لدعوة وجهت اليه مع بعض من زعماء جمعية الشباب المسلمين، وهما اسحاق كولى ثاني ويحى يعقوب، اذ التقوا بالامام الخميني (قدس سره)، ثم اصبح آستاذا ومرجعاً للتقليد إليه في مدرسة أهل البيت في نيجيريا، وبعد عودتهم من طهران اسس الزكزكي الحركة الاسلامية أو المنظمة الإسلامية في نيجيريا في اوائل عام ١٩٨٠ لتكون هيئة جامعة لمؤيديه ولشيعة نيجيريا الذين يؤمنون بولاية الفقيه التي تدعمها إيران [١].

تحولت الحركة الاسلامية في نيجيريا إلى هيئة مستقلة في اوائل عام ١٩٨٠، واصبح ابراهيم الزكزكي الامين العام لميليشيا المنظمة الاسلامية في نيجيريا التي تطلق عليها إيران " حزب الله في نيجيريا " [٢] نظراً لعلاقاتها القوية مع الحرس الثوري الايراني وحزب الله اللبناني، وشكل حرس للمنظمة على غرار الحرس الثوري في إيران في عام ١٩٩١، وهذه القوات مكلفة بتوفير الأمن في الاجتماعات والمناسبات الاخرى، وكثيراً ما اشتبكوا في صدام مع الشرطة[٣].

على الرغم من انتشار دعوة الزكزكي في الأوساط الجامعية، وطلاب المعاهد والمدارس الثانوية منذ نهاية السبعينيات، إلا أن الدعوة لم تنتشر في أوساط الشعب النيجيري بشكل واضح إلا في بداية الثمانينات، عندما بدأت الدولة ممارسة القمع والاضطهاد لاتباع الحركة للقضاء على دعوته [٤] .

عد الزكزكي تلميذ اية الله السيد طباطبائى مشرفاً على الحوزة العلمية في دولة غانا خلال الثمانينيات، كما توسعت جماعة الزكزكي خلال الثمانينيات حتى أصبحت تضم عشرات آلالاف من الأعضاء[٥]ولاسيما في مدينة زاريا بولاية كادونا[٦].

اكدت معظم خطابات الحركة على كشف مؤمراة الغرب ضد الاسلام والمسلمين، واشارت إلى نجاح الثورة الايرانية، والصراع الفلسطيني الاسرائيلي، والدعم الامريكي للعراق ضد إيران، وفشل

=١٦٦، ٢٠١١، ص ١٠ ؛ محمود سريع القلم ، منطلقات السياسة الخارجية الايرانية ما بعد الثورة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، مجلة شؤون الاوسط، العدد الحادي والعشرين ، تموز – اب ١٩٩٣، ص ٢٧ .

(1) PihpOstien, Op .Cit, p. 10؛ Alexander Thurston, Op .Cit, p. 61.

(٢) الزكزكي زعيم شيعة نيجيريا

www. Alharakahinstimle .

(3) Jonathan N.C.Hill,Op .Cit, p.23 .

(٤) ظهور شخصية الشيخ وشهرته

www.islamist – movement . com .

(٥) الحركة الاسلامية الشيعية .. "حزب الله " في نيجيريا .

www. Islamist – movements .com .؛PhihpOstien , Op .Cit , p. 10 .

(٦) بلغ عدد سكان نيجيريا ١٧٤,٥٠٧,٥٣،عدد الشيعة ٤,٠١٣,٦٧٣، نسبة الشيعة بالنسبة للمسلمين ٢,٣% مقارنة بحجم المسلمين فيها ٥٠,٤%، للمزيد ينظر: الزكزاكي زعيم شيعة نيجيريا ؛التقرير الشيعي : اصدار "المبادرة الشيعية للتمكين " ، ص ص ٤ ، ٨ .

www.worldwideshia .com .

الديمقراطية والشيوعية والنظام العسكري في العالم بشكل عام ونيجيريا بشكل خاص، وكان هدفها خلق بيئة اسلامية مستقلة عن التاثير الغربي كما فعل الخميني (قدس سره) في إيران، وتثقيف المسلمين ضد الايديولوجيات الغربية سواء كانت سيطرة سياسية، أو اقتصادية، أو عسكرية، لذلك تجد الحركة في النظام الاسلامي الدواء الشافي لجميع مشاكل البلاد منذ فشل الحكومات العسكرية والديمقراطية في نيجيريا [١] .

ولطائفة الشيعية في نيجيريا مراكز يتعلّمون ويعلمون أبنائهم فيها ويسمون هذه المراكز ب"الفودية " ولها فروع في كثير من الولايات الشمالية، المركز الرئيس في زاريا حيث الزعيم الروحي لها، وهي عبارة عن مدارس ابتدائية لابنائهم، وهناك فصول للامهات التي يدرسن في الاوقات المسائية، اما الشباب، فيحضرون المحاضرات في التجمعات الوعظية[٢].

اما الكتب التي يتتلمذون عليها في مدارسهم وفي حلقهم العلمية، فإنها كتب الشيعة منها التفسير المبين لمحمد جواد مغنية، وعقائد الامامية لمحمد رضا المظفر، وكتاب الزبدة، والتي يرونها مصدراً لهم في الفقه، وتلك للعوام، اما مشايخهم، فإنهم يدرسون كل المصادر الشيعية التي وصلت اليهم من إيران، لاسيما إن كثير من اتباع الحركة يدرسون في إيران [٣] .

المرتكزات الفكرية[٤] للحركة الاسلامية :

١. المذهب الاثنى عشري هو المرجع الفكري للحركة الاسلامية .
٢. الدفاع عن المستضعفين من الشيعة المؤمنين في نيجيريا وخارجها .
٣. الولاء التام "لولاية الفقيه " والتي يمثلها المرشد الأعلى للثورة الاسلامية في ايران [٥] .

لا تخفى المنظمة انتماءها الايدلوجي للثورة الايرانية القائمة على المذهب الجعفري الشيعي ونظرية ولاية الفقيه، بل انها اعلنت في جميع المناسبات ولاءها للمرشد الاعلى للثورة الايرانية وتعمل بجانب مؤسسات ايرانية مثل منظمة ال البيت "، و "منظمة حيدر "على نشر المذهب الشيعي باعتباره احدى اذرع ايران بنيجيريا والمنطقة [٦].

ايقظت الحركة الاسلامية عقول الناس بمعرفة ما يدور حولهم من أمور الدين داخل البلاد وخارجها واشعارهم بقضايا العالم الاسلامي، والتضحية للدين حبًّا له، والجهاد لأجله، كما أَسهمت بصفة طيبة في زيادة الكراهية للغرب لدى المسلمين لاسيما أمريكا، إلى جانب معاملاتهم مع

---

(1) Muhammad Sani Adam Modibbo, Op .Cit, p. 12 .

(٢) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٧٤ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٥ .

(٤) للمزيد من المعلومات حول الاسس الاعتقادية للشيعة في نيجيريا ومخالفاتهم لاهل السنة والجماعة، ينظر : محي الدين سليمان امام مديلى، المصدر السابق، ص ص ٤٠٦-٤١٧ .

(٥) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٧٤ .

(٦) المنظمة الاسلامية في نيجيريا .. بؤرة التشيع بافريقيا
www.ayazeeka.net/ encyclopedia / movement sand parties .

آصحابهم معاملة طيبة، فيتعاونون فيما بينهم تعاوناً مادياً ومعنوياً، ولهم روح المساعدة لفقرائهم، ولهم نشاطات تجارية مشتركة [١] .

اهداف الحركة الاسلامية :-

١- إن يتسنى للإخوة المؤمنين في الحركة معرفة بعضهم بعضاً.

٢- ايجاد روح الأخاء والألفة والمحبة بين الاخوة .

٣- تفويت الفرصة امام الجواسيس الذين يعملون ليلا ونهارا من اجل التخريب وإيجاد الفتن داخل صفوف الاخوة .

٤- تسهيل نقل اوامر القيادة العامة للحركة إلى الاخوة، ولاسيما التي تحتاج إلى السرية.

٥- التأكيد على شمولية الحركة وكونها لا تختص بقوم دون قوم او قبيلة دون اخرى.

٦- السعي على ايجاد المبلغين لكل قرية او مدنية او حي سكني مهما صغر، كي يسهل تعريفهم باخلاق وعلوم اهل البيت عليهم السلام عن قرب، كما إن اندماج وتعايش الاخوة بحسب حدود الشرع مع المجتمع اكبر عامل لنجاح الحركة .

٧- ارشاد المجتمع عمليا إلى إن الاسلام دين حيوي فيه كل شي وصالح للتطبيق في كل زمان ومكان .

٨- تسهيل عملية ادارة الحركة مع التأكيد على شفافيتها ومرونتها، ثم جعلها في متناول الجميع الصغير منهم، والكبير، والمرأة، والرجل والحضري والبدوي ومراعاة الظروف والخصوصيات لكل منطقة او قوم لان العادات والتقاليد والثقافة والأعراف تختلف كما ان ما يصلح تطبيقه في منطقة قد لا يصلح في اخرى[٢].

شملت انشطة المنظمة مظاهرات حاشدة حول قضايا الوطنية التي تهم المسلمين، وورش العمل، ودورات دراسة مكثفة [٣]، والدعوة إلى التقريب، والوحدة بين السنة والشيعة من خلال اشراك علماء الطرق الصوفية في انشطتهم ولاسيما الموالد،ونشر جداول الفعاليات والمحاضرات التي يشارك فيها العلماء والدعاة الصوفية باسمائهم في جريدتهم (الميزان)[٤] .

---

(١) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٧٧ .

(٢) ظهور شخصية الشيخ وشهرته

www.islamist – movement . com .

(3) Toyin Falola & Ann Genova , Op.Cit , p. 175 .

(٤)محمد الثاني، المصدر السابق، ص ٤٦ .

اما أهم مؤسسات الحركة الاسلامية هي كالاتي :

(مؤسسة الشهداء) تأسست في عام ١٩٩٢ في مدينة زاريا، وهي مؤسسة انسانية تقوم برعاية أبناء الشهداء، وكفالة الايتام، والأرامل، وغيرها، **(المؤسسات الاعلامية)** للحركة الاسلامية في نيجيريا مؤسسات اعلامية بلغات محلية، واللغة الانجليزية، وفي مقدمتها صحيفة الميزان وهي صحيفة يومية تصدر بلغة الهوسا، وصحيفة المجاهد الصادرة بالانجليزية، وهناك مواقع للحركة، وترعى المنظمة شبكة كبيرة من المدارس، والمستشفيات، والمراكز الثقافية، والاجتماعية في شمالي نيجيريا وجنوبه، إلى جانب مؤسسات اقتصادية منها " منتدى التجارة "، كما توفر منحاً للشباب للدراسة في معاهد وجامعات ايران[١] .

انتشار الحركة الاسلامية(الشيعية) :

كان من اسباب ظهور وانتشار الحركة ان التيارات الفكرية السائدة آنذاك في أوساط الساسة النيجيريين وأساتذة الجامعات هي الشيوعية، والرأسمالية، وغيرها، فلا خبر للإسلام، وكل ما يتعلّق به من الأنظمة السياسية، والاقتصادية اطلاقاً، بل انما ينظر إلى صاحب الدين داخل الجامعات على انه انسان متخلف ورجعي[٢].

كما أصبحت الجامعات مركزاً لفساد الاخلاق والتربية، اما المجتمع النيجيري، فقد أنقسم إلى متمسك بدينه، ومتهاون به، في حين انشغل العلماء باختلافات فقهية ثانوية على رأسها مسالة القبض والسدل في الصلاة، إلى جانب ذلك ظهور التيار الوهابي السلفي الذي جاء بفكره التكفيري، وهكذا انشغلت الامة بتلك الامور، وتركوا القضايا ذات الاولوية والاساسية التي ينبغي الآهتمام بها، أما الحكام، فقد آنشغلوا بنهب ثروات، وخيرات البلاد وتخزينها في بنوك الدول الغربية، واصبح هدفهم

---

(١) (مؤسسة الزهراء الخيرية) تأسست عام ٢٠١٠ لتكون مركزا لبقية مؤسسات الحركة لاسيما التي تعمل في مجال الخدمات الاجتماعية والإنسانية مثل : حفر الابار، وشق قنوات المياه، والتوسط للسجناء واطلاق سراحهم، ومساعدة الارامل، والمحتاجين، وغيرها، اما المؤسسات الصحية، فقد نشأت داخل الجامعات، والمؤسسات التعليمية النيجيرية، فمن الطبيعي ان يتواجد في صفوفها أفراد متخصصون في التربية والتعليم، والطب، والصيدلة، والهندسة والاقتصاد، وغيرها، بدأت الفكرة بتظافر جهود بعض الافراد المنتمين إلى الحركة المتخصصين في الطب والصيدلة أذ تطورت وتوسعت إلى شكل مجموعات صغيرة، كل مجموعة تسعى إلى خدمة المحتاجين احسانا، تم تشكيل هذه المؤسسة عام ٢٠٠١ تعمل على توفير العناية الصحية وإيصال المساعدات الانسانية، إلى جانب ذلك ادارة المستشفيات الحكومية ايام اضراب الأطباء، والممرضين عن العمل، كما تعمل على تدريب الشباب والشابات على عملية الاسعافات الأولية، وغيرها، وهي من اكثر المؤسسات الانسانية غير الحكومية نشاطا في نيجيريا على الرغم من شحّ الامكانات وقلّة العتادللمزيد ينظر : شبكة هجر الثقافية، الحركة الاسلامية في نيجيريا وامينها الشيخ الزكزكي؛الحركة الاسلامية الشيعية .. "حزب الله " في نيجيريا .
www. Islamist – movements .com .
؛Toyin Falola & Ann Genova, Op.Cit , p. 175 .

(٢) مقابلة شخصية ، المصدر السابق.

الاساسي التنافس على السلطة، مما ادى إلى كثرة الانقلابات العسكرية، بينما الشعب وقف متفرجاً ينظر إلى امواله تنهب وحرياته تسلب [١] .

لم تكن فعالية الحركة مقتصرة في داخل اطار نيجيريا فقط، بل امتدت الى الدول المجاورة وكانت مدينة زاريا مقر قيادة الحركة، ويشرف كل واحد من تلك القيادة على عدد من مندوبي الحركة في الاقاليم والولايات سواء كانت داخل خريطة نيجيريا او خارجها، وعلى مستوى الولايات والاقاليم فهي مقسمة إلى دوائر وحلقات ثم مجالس، وعلى رأس كل واحدة مندوب منها او الذي يكون مسؤولاً امام المجلس القيادي الولائي، كما ان الولاية ككل تخضع تحت قيادة وكيل بصفته المباشر على جميع مندوبي الحركة ووكلائها في المدن والمحافظات والمحليات والأحياء السكنية والقرى الموجودة داخل الحدود الجغرافية للولاية [٢] .

وهناك ادارات أخرى للمؤسسات، والهيئات، والمنظمات التي أسست بأوامر الزكزكي، أو باقتراح بعض افراد الحركة، للأهداف الانسانية أو المذهبية، أو الخدمات الاجتماعية والاعلامية وغيرها، فمديرو هذه المؤسسات يخضعون تحت إشراف تلك القيادات الحركية بحسب التسلسل :

١- الأمير العام : وهو الزعيم الروحي للطائفة، الشيخ ابراهيم الزكزكي .
٢- نائب الأمير العام وهو الشيخ محمد توري .
٣- رؤساء الولايات للطائفة، ويسمونهم بالأمراء أو الوكلاء .
٤- رؤساء الحكومات المحلية .
٥- رؤساء الاحياء ويسمونهم بـ(رؤساء الحلقات) [٣] .
٦- المتحدث الاعلامي باسم المنظمة إبراهيم موسى .
٧- المسؤول الطبي مصطفى سعيد .
٨- مسؤولة قسم النساء بالحركة جومي جيليما .
٩- امين الحركة وهو أمين الحركة، والرجل الأول للمنظمة في ولاية كاتسينا يعقوب يحيى، العضو القيادي بالمنظمة محمد دار الحكمة [٤] .

لما رأت الحكومة إن دعوة الزكزاكي تزداد آنتشاراً وقبولاً في آوساط الشعب، لم تأخذ الأمر بسهولة بعد فشلها بإغراء الزكزاكي بالمال، او المنصب، وأصدرت قراراً تضمَّن منعه من شهادته الجامعية بعد

---

(١) الشيخ الزكزكي السيرة والمسيرة
www.alharakah .net .

(٢) الحركة الاسلامية الشيعية .. "حزب الله " في نيجيريا .
www. Islamist – movements .com .

(٣) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٧٠ .

(٤) الحركة الاسلامية الشيعية .. "حزب الله " في نيجيريا .
www. Islamist – movements .com .

التخرج، كما مورست معه شتى أنواع القمع، والآضطهاد من اسلوب التشريد، وهدم المنزل، ومصادرة المال، والممتلكات، ولجأت إلى وسيلة السجن في أغلب الاحيان حتى بلغت السنوات التي قضاها في السجن متفرقة تسعة اعوام، وذلك عبر الحكومات المتعاقبة على حكم الدولة سواء عسكرية او مدنية، إلى جانب ذلك استخدمت وسائل الإعلام ومنابر الدين التابعة للدولة لتشويه سمعته[١] .

دعت إيران في عام ١٩٨٩ إلى عقد مؤتمر دولي حول ألأديان في أفريقيا، وتم عقده في جامعة (عثمان بن فودي) النيجيرية، وخرج المؤتمر بتاسيس المجلس الاسلامي في أفريقيا [٢]وحدث في عام ١٩٩٤[٣] انقسام داخل الحركة الاسلامية، بسبب آختلافات في المسائل الفقهية، الآولى بقيت على ما عليه، يرأسها ابراهيم الزكزكي، وتمويلهم ايران، وهي المعنية بالشيعة، اما الثانية تبرأت من عقيدة التشيع وقامت بتكوين جماعة اخرى على خطى الاخوان المسلمين، اسمتها التجديد الاسلامي برئاسة أبي بكر مجاهد، وقد اخذت على عاتقها محاربة الآولى[٤]، والحفاظ على منهج الاخوان، انتمت الجماعة الثالثة إلى اهل السنة والجماعة [٥] .

شعرت المعارضة من السنة بالتهديد من حماس الشيعة، وتحولت المعارضة اللفظية إلى العنف في كاتسينا عندما اشتبكت جماعات شيعية مع غيرها من المسلمين في الخامس من اب عام ١٩٩٦ وقتل شخص واحد وعدة جرحى، وبعد اسبوع، في يوم ولادة النبي محمد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، اندلعت الخلافات بين المسلمين الشيعة والسنة في اعمال شغب واصيب عدة اشخاص بجروح، ودمرت عدة منازل وسويت بالارض، وعملت المجموعات الشيعية على بثِّ تفسيرهم للاسلام في الاحياء السنية وتنظيم المواكب في جميع انحاء المدينة، ووزعت منشورات في شوارع المدينة، والدخول في مشادة مع السنة في المساجد، والمراكز الدينية، وكان الناس الذين يعيشون في تلك المنطقة كانوا قلقين من ان هذا المنتدى يمكن ان يستخدمهُ الشيعة في الاساءه إلى تعاليم الدين الاسلامي، بعد ان حذرت الشرطة الشيعة بالابتعاد عن المنطقة[٦].

حدثت اشتباكات بين اتباع الحركة وقوات الشرطة في كادونا بشمال نيجيريا في عام ١٩٩٦ قتل فيها عدد من الاشخاص واعتقل الزكزكي وبعض اتباعه بتهمة التحريض ضد نظام الحكم القائم والدعوة

---

(1) Alexander Thurston, Op .Cit, p. 61.

(٢) الحركة الاسلامية الشيعية .. "حزب الله " في نيجيريا .

www. Islamist – movements .com .

(٣) كانت الحركة منذ نشاتها سرية حتى عام ١٩٩٤ اصبحت علنية ، مقابلة شخصية ، المصدر السابق.

(٤) بشير عبد الله اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٦٩؛احمد مرتضى، جماعة (بوكو حرام)..نشاتها ومبادئها واعمالها في نيجيريا، مجلة قراءات افريقية، العدد الثاني عشر، ابريل–يونيو ٢٠١٢، ص١٤ .

(6) Taiy Adamolekun, Religious Fanaticism and Fundamentalism in Nigeria Since 1980: A Historical Perspective, British Journal of Arts and Social Sciences, Vol .9, No . 11, 2012, p. 146 .

إلى اقامة حكومة اسلامية، ولم يفرج عنهم الاعام ١٩٩٨ في فترة اتجاه البلاد للتحول إلى الحكم المدني [١]، وضرب الشيعة مرة اخرى في كانو في ٧ شباط ١٩٩٧ بمناسبة صلاة عيد الفطر في وكويفشوا احدى الاحياء الشعبية في ولاية كانو من قبل المسيحيين الارثوذكسية [٢].

وبذلك تعرضت المنظمات الدينية في نيجيريا لتأثيرات خارجية، فبينما كان المسيحيون في نيجيريا يتطلعون نحو الولايات المتحدة وأوربا، كان المسلمون يتطلعون الى تحقيق تقارب مع العالم العربي، كما ان نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ والمعادية للغرب اكتسبت قبولاً واسعاً بين أوساط المجتمع المسلم في نيجيريا[٣] .

يتضح مما سبق ان تعدد الحركات الدينية وتنظيماتها في نيجيريا كان أغلبها حركات معارضة للحداثة، كما اتصفت بفضح استبداد الحكومات، والازمات المالية المثقلة بالديون، وعدم المساواة والظلم والحكم السيئ، فضلاً عن الفساد على نطاق واسع من الطبقة الحاكمة، وضعف المؤسسات السياسية والاقتصادية، وانعدام الأمن وتدمير الآرواح، والممتلكات، وعجز الطبقة الحاكمة عن إدارة شؤون الدولة بشكل صحيح، في ظلِّ نظام الحكم العسكري الذي أدَّى إلى معاناة الغالبية العظمى من الناس من الفقر والبطالة، والجوع، ويمكن تصنيف حركة مايتاتسين على انها المقاومة المسلحة التي رفضت كل ما هو اوربي او غربي سواء في التعليم او المدارس او اجهزة الراديو ...الخ، اما الحركة الشيعة فقد ركزت على العلل التي تعاني منها الامة الاسلامية بما فيها الاخلاق، والاهتمام بعملية الاصلاح الفكري وتغير افكار الافراد، إلى جانب استياء قادة المسلمين من ممارسة الحكم، وعدم الوصول إلى التعبير السياسي المشاركة السياسية تحت نظام استبدادي .

(١) صبحي علي قنصوه، الدين والسياسة في نيجيريا، ص ٣١ .

(2)TaiyAdamolekun, Op .Cit, p. 146 .

(٣) اميرة عبد الحليم، الغرب الافريقي: نيجيريا بين الداخل الديني والخارج النفطي، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٨، السنة الثامنة والاربعون، بغداد، ابريل ٢٠١٢، ص ١٤٣.

المبحث الثالث : دور المرأة النيجيرية في المجتمع والصراع والعنف

اولا : دور المرأة النيجيرية في المجتمع

١ – الاوضاع السياسية للمرأة النيجيرية

على الرغم من تمكين المرأة بعدّها عنصراً أساسياً للحكم الديمقراطي، فلا زالت عدم المساواة بين الجنسين موجودة في النظام السياسي في العديد من البلدان النامية، وصنفت نيجيريا على انها واحدة من اقل البلدان انصافاً للمرأة فيما يتعلق بالجانب السياسي، وكانت الفرص التعليمية التي يتعذر الوصول اليها عاملاً رئيساً في هذا الصدد، إلى جانب ذلك الحكم العسكري للبلاد بعد الاستقلال من قبل النخبة السياسية أدَّى إلى نقص تمثيل المرأة في عملية صنع القرار في البلاد [١] .

وعد دستور كليفورد لعام ١٩٢٢ الذي استبعد المرأة من المشاركة من جميع الهياكل السياسية والإدارية مما يجعل عدم المساواة بين الجنسين أكثر وضوحاً وفقاً لهذا الدستور[٢]، وبعد استقلال نيجيريا تم ادماج المرأة في النظام السياسي بعدها ادنى مرتبة، وبالتالي فان طبيعة ادماجها تكشف عن استمرار هيمنة الرجل والتحيز القائم على نوع الجنس، وبعد الاستقلال تم أنتخاب بعض النساء في المجالس البلدية في جنوب البلاد عام ١٩٦١، وخلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٦ تم تعيين السيدة ستكون ايسان، والسيدة برنيس كيري (BerniceKerry) في الجمعية التشريعة عن الاقليم الشرقي اما السيدة مرجريت ايكبو(MargretEkpo) والسيدة جانيت موكلا (Janet Mukalla)عن اقليم الشمال،لاسيما انه لا توجد وزيرات في الاتحاد او الولايات النيجيرية، وبذلك كان تمثيلها في السياسة رمزي[٣].

لم يسمح للنساء بالتصويت في شمال نيجيريا حتى عام ١٩٧٦، ولم تبرز المرأة بشكل واضح اثناء تحضير اوباسانجو لنقل السلطة إلى المدنيين، أذَّ تم تعيين امرأة واحدة من اصل خمسين عضواً من أعضاء لجنة صياغة الدستور، وعدد قليل من النساء تم انتخابهم في مجالس الحكم المحلي في أنتخابات عام ١٩٧٦، اما أنتخابات الجمعية التأسيسية تم تعيين أربع سيدات من أصل ٢٥٠ عضو، وهذا يحد من قدرة تأثير مشاركة المرأة في القضايا التي تتعلق بالحماية الدستورية القائمة على المرأة[٤].

---

(1) Adeniran، Adebusuyi Isaac, Educational, Inequality and lack of empowerment of women in Nigeria, Department of Sociology ,University Lagos, Nigeria , Lagos, November 2007 . http : //www.wunrn.com .

(2) Kunle Ajayi,The Concept of First Lady and Politics in Nigeria, Council for the Development of Social Science Research in Africa, 4/ 3/ 2010, p. 9 . www.codesria.org .

(3) Victor .A.O.Adetula, Op .Cit, p. 55 ؛ Mojubaolu Olufunke Okome, Women, the State, and the Travails of Decentralizing the Nigerian Federtion , p. 1 . www.yesneko .com.

(4)Ibid, p.1؛ Nigeria-Country Report based on Research and Dialogue With Political Porties, International Institute for Democracy and Electoral Assistance 2006,Stockholm, Sweden،p.8.

ضمن دستور عام ١٩٧٩ حقوق المرأة في المشاركة في الحياة السياسية الباب (٤٠) كل شخص له الحق بحرية التجمع، وتشكيل جمعيات مع الاخرين، انه قد شكل او ينتمي إلى أي حزب سياسي أو نقابة أو أي رابطة اخرى لحماية مصالحه[١] .

فازت اثني عشر امرأة في انتخابات مجلس النواب خلال الجمهورية الثانية ١٩٧٩-١٩٨٣ ومنهن السيدة ج . ج من حزب الوحدة النيجيري السيدة ابيولا Nnaji، والسيدة ف.ا Uzouwani عن ولاية انامبرا من حزب الوحدة، اما في مجلس الشيوخ فازت احدى عشر امرأة، إلى جانب ذلك فازت امرأتان بمنصب وزراء الاتحادية هما السيدة جانيت ارابا بمنصب وزير الداخلية، والسيدة فرانشيسكا يتوندي برايس بمنصب وزير التخطيط الوطني، كما ان عدد قليل من النساء فاز في انتخابات المجالس المحلية خلال عودة الحكم العسكري للبلاد في كانون الاول عام ١٩٨٣[٢].

كانت نسبة النساء في مجلس الشيوخ ١,٨% خلال انتخابات عام ١٩٨٣، اما في مجلس النواب كانت نسبتهن ٢,٥% من مجموع ٤٤٩ عضو، إلى جانب ذلك ظهر التحيز ضد المرأة خلال ادارة بوهاري في المدة ١٩٨٣-١٩٨٥ اذ لم تكن هناك امرأة واحدة في نظام مجلس الوزراء أو المجلس العسكري الأعلى الصفوة من الاجهزة الامنية مثل : منظمة الامن الوطني، والشرطة، والقوات المسلحة أذ تم تعيين ثلاث نساء في الخدمة المدنية كأمناء دائمين على أساس الجدارة ، اما في نظام ابراهيم بابا نجيدا وضعت زوجته مريم برنامج لتعبئة المرأة النيجيرية اجتماعياً، واقتصادياُ، وسياسياً[٣].

وضع المكتب السياسي توصيات بشان دور المرأة في عام ١٩٨٦، وتم تكليف عدد من الجمعيات النسائية من المكتب السياسي، شملت التوصيات التي قدمتها المرأة في نيجيريا مع ٧٧ من الجمعيات النسائية في سبع مناطق دور المرأة في كافة جوانب المجتمع، كما طالبت الجمعيات النسائية التمثيل بنسبة ٣٠-٥٠% في الهيئات التشريعية للنساء، وأوصى المكتب السياسي تخصيص ٥% من المقاعد التشريعية في جميع المستويات للنساء [٤] وكان ردّ فعل الحكومة على المكتب السياسي في التوصية " ... لا تقبل الحكومة اثار التمييز المعاكس ... وترى الحكومة في المساواة بين الجنسين الافراد والجماعات " [٥] .

(1) Aduke Ekundayo & Beatrica Ama, Nigerian Women and Political ParticipAtion : the Way Forwaro, Internanal Journal of EducatinalFoundatins, Vol .2 (1), March 2014, p. 73 .
(2) Victor .A.O.Adetula, Op .Cit, p. 55؛Taiwo Olaboda Kolawole & Otherś, Gender and Party Politics in A firica With Reference to Nigeria, Online Journal of Education Research, Vol . 1, issue . 7, November, 2012 , p. 135 ؛ Dosumu Akinola George & Olayemi Jacob Ogunniyi , the Historical Development of Women Career in Corporate Cector in Nigeria, Asian Journal of Social Sciences and Humanities, Vol .1, February 2014, p. 50 .
(3) Kunle Ajayi, Op .Cit, p32 .
(4) Mojubaolu Olufunke Okome, Op .Cit, p. 2 .
(5) Kulud Ayk, Identity Transformation and Ldentity Politics Under Structural Adjustment in Nigeria , Editied by AttahiruJega, NordiskaAfrikainstitutet, Uppsala in Collaboration with the centre for Research and Documentation, Kano, 2000, p. 110 .

قامت السيدة مريم بابا نجيدا بحملات تعبوية وسياسية لاعتماد النظام على تسجيل الناخبات اكثر من الرجال باصواتهم في الانتخابات إلى جانب الضغط من المنظمات النسائية أدى إلى انشاء المجلس القومي للمراة في عام ١٩٨٩ وهو هيئة استشارية مؤلفة من رئيس وعشرة اعضاء عينهم الرئيس عن الامانة العامة برئاسة الامين التنفيذي وهو جزءٌ من توصيات المجلس، ويعد المجلس جزءاً من السلطة التنفيذية، كان من اهدافه أضفاء الطابع المؤسسي على مشاركة المراة في صنع القرار[١] .

بقيت المشاركة الفعلية للمرأة منخفضة نسبياً على الرغم من الزيادة الملحوظة في مستوى التعليم والوعي السياسي بينهم، إلى جانب ذلك حصلت في انتخابات عام ١٩٩٢على نسبة ٣,٥% من٥٩٣ مقعداً في مجلس النواب، ١,٥% في مجلس الشيوخ من اصل ٩١ مقعد، وشارك عدد قليل من النساء في مجلس المستشارين، وفازت السيدة Titilyo Ajanaku في رئاسة مجلس الحكومة المحلية في غرب البلاد، وحصلت المرأة في انتخابات عام ١٩٩١ على منصب الحاكم لولاية، وفازت بمنصب نائب محافظ في ثلاثين ولاية، وبنسبة تتراوح (٦-٧%)، و ٢,١% من ٥٩٣ مقعداً في مجلس النواب، و ١,١% من ٩١ مقعدا من مجلس الشيوخ [٢].

وفي اوائل التسعينيات تم تعيين السيدة باميلا Alaaga Latifat Okunu نائباً للمحافظ [٣] وعلى الرغم من ان النساء يشكلن ٥٠% من السكان، ويشكلن ٦٠% من الناخبين في نيجيريا عام ١٩٩١، وعلى الرغم من تلك النسبة إلا أن المشاركة في التصويت اقل من ٢٠%، فهي لا تتمتع بحقوقها السياسية الكاملة مع نظرائها من الذكور، وادى ذلك إلى تهميش دور المرأة وانزالها بدور الدرجة الثانية[٤].

اما في انتخابات مجلس الشيوخ لعام ١٩٩٢، فازت السيدة سيسيليا Alhaja Sinatu Ojikutu بمقعد في مجلس الشيوخ، فضلاً عن ذلك فازت اربع عشرة امرأة في انتخابات مجلس النواب، وفي كانون الثاني لعام ١٩٩٣ فازت السيدة اميلي في الحكومة الوطنية الانتقالية من الجنرال ارنست شونيكان، اما في عهد اباشا (١٩٩٣-١٩٩٨) فازت عشرين امرأة في مجلس النواب من اصل ٢٨٢ عضو، اما في مجلس الشيوخ فازت اثنى عشر امرأة، كما تم تعيين السيدة Iaraba كاند وزيراً للتجارة اثناء مدة حكم النظام العسكري للجنرال عبد السلام ابو بكر، إلى جانب ذلك تم تعيين آمرأتين

(1) Mojubaolu Olufunke Okome, Op .Cit, p. 2 .
(2) Alese Oluwatoyin Dorcas, Sustainable Womenś Partipatin in Demoratic Process in Nigeria : the Community Education Option , International Education Research , Vol . 1, issue . 1, 2013, p. 36 ؛TaiwoOlabodaKolawole&Otherś, Op.Cit, p. 136 .
(3) Taiwo Olaboda Kolawole & Otherś, Op .Cit, p. 136 .
(4) Chukwuemeka Egberase Okuchukwu, the Marginalization of Women in Party – Politics in Ngieria : A Feminst Theory Critique , International Journal of Multidisciplinary Research and Development, Vol .2 (1), 2015 , p.468 .

في المجلس التنفيذي الاتحادي، وعلى الرغم من ذلك كانت الانظمة العسكرية اكثر تحرراً في تعزيز التوعية بقضية الفوارق بين الجنسين في نيجيريا [١] .

قامت الوزارة الاتحادية المعنية بشؤون المرأة وتنمية الشباب بانشاء لجنة العمل الوطنية المعنية بالمرأة في مجال السياسة لدعم مشاركتها في مجال السياسة وللقضاء على التمييز في هذا المجال، عملت تلك اللجنة على وضع استراتيجيات غايتها تعبئة ومشاركة المرأة فيما يتعلق بتسجيل اسمها وتصويتها وترشيحها في العملية الانتخابية[٢] .

فازت المرأة في انتخابات الحكومة المحلية في اذار عام ١٩٩٧ بنسبة (٩، ٠%) مقعداً من اجمالي ٧٩٥ [٣]ومن اللافت للنظر انه قبل عام ١٩٩٩ تحتل المرأة نسبة من المقاعد في البرلمان الوطني لايتجاوز ٣,١% و ٥% عن المجلس التنفيذي الاتحادي[٤]وحصلت في انتخابات عام ١٩٩٩ في مجلس النواب على نسبة ٢,١% من مجموع المقاعد، اما الرجال كانت نسبتهم ٩٨,٨%، اما في مجلس الشيوخ حصلت على نسبة ٣,٦% من مجموع المقاعد كان عددهن ١٣امرأة، اما الرجال ٩٦,٤% [٥]، كان عدد النساء من جميع الأحزاب السياسية ٥% [٦].

حظر دستور عام ١٩٩٩ التمييز على أساس نوع الجنس كما مبين في المادة (٧٧) (٢) التي تنص على ان كل مواطن في نيجيريا، الذين يبلغون سن الثامنة عشرة، ويعيشون في نيجيريا في وقت تسجيل الناخبين يحق لهم التسجيل كناخب في الانتخابات، ومن الواضح ان لاشي في دستور ١٩٩٩يستبعد مشاركة المراة في السياسة النيجيرية [٧].

والفصل الثاني من الدستور حضر التمييز على اساس الجنس بينما الفصل الرابع الفقرات (٣٣)، (٤٣) يكفل الحقوق الأساسية في الحياة الكريمة للإنسان، والحرية الشخصية، وحرية الكلمة والمادة (٤٣) تنص على إن "كل مواطن من نيجيريا له حق حيازة الممتلكات المنقولة وغير المنقولة الخاصة في أيّ مكان في نيجيريا " هذه الاحكام الدستورية تشكل الأساس الذي تقوم عليه حقوق المرأة في نيجيريا[٨].

تحسن وضع المرأة في الولايات في عام ١٩٩٩، بعد ان منحت حق التمثيل في المجلس التنفيذي في ولاية بلاتو في أول حكومة على المستوى الاتحادي او مستوى الولاية بنسبة ٣٠%، إلى جانب ذلك

(1) Taiwo Olaboda Kolawole & Otherś, Op .Cit, p. 136؛ Victor .A.O.Adetula, Op .Cit, p. 56 .
(٢) اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، المصدر السابق ، ص ١٧ .
(3) Alese Oluwatoyin Dorcas, Op.Cit , p. 36 .
(4) Ngara, Christopher Ochanja,Women in Politics and Decson- Making in Nigeria: Challenges and Prospects , European Journal of Business and Social Sciences, Vol . 2, No . 8 ,November 2013 , p. 48 .
(5) Aduke Ekundayo & Beatrica Ama, Op .Cit, p. 75 .
(6) Alese Oluwatoyin Dorcas, Op.Cit, p. 36 .
(7) Aduke Ekundayo & Beatrica Ama, Op .Cit, p. 73 .
(8) Sheriff F.Folarin Associate, Beijig Declaration and Women ś Property Rights in Nigeria, European Scientific Journal, Vol . 10, No . 34, December 2014, p. 242 .

مع ولاية غومبي، كما يوجد بها ثاني أعلى نسبة متمثلة ٨,٣% من النساء أعضاء البرلمان المركزي في الشمال [١] إن ادارة اوباسانجو في عام ١٩٩٩اعطت نسبة ١٥% من التعيين في الوظائف العامة على المستوى الاتحادي للمرأة، وعلى الرغم من إن هناك فرق شاسع من ٣٠% الموصى به في إعلان بيجن إلا أن هذه المرة الأولى في تاريخ نيجيريا التي يمكن للمرأة من ان تتمتع بهذا المستوى العالي في التعيين على المستوى الاتحادي[٢].

اما منصب رؤساء مجالس برلمانات الولايات فازت سيدة واحدة، وقد استقالت بسبب الضغوط السياسية التي مارسها نظراؤها من الذكور، وفازت تسع سيدات من بين ٧٧٤ بمنصب رؤساء حكومات المناطق المحلية [٣]وهذا يدل على انخفاض نتائج فوز النساء في انتخابات عام ١٩٩٩ .

يتضح مما سبق إن مشاركة المرأة النيجيرية في الساحة السياسية ما زال منخفضاً في السلطتين التشريعية، والتنفيذية، فالمرأة النيجيرية كانت تعمل في بيئة اقل ديمقراطية على الرغم من الاحكام الدستورية في البلاد، والمناخ السياسي لم يؤدِ إلى مشاركة المرأة بشكل كامل، ومن ثم انشاء هيكل من الظلم حتى على ضرورة وصول المراة إلى عملية صنع القرار والمشاركة الكاملة في الشؤون العامة .

ب- الحياة الاجتماعية للمرأة النيجيرية

يعد الحجاب احد الواجبات الشرعية التي فرضها الدين الاسلامي، وقد حثت الكثير من الايات القرآنية والاحاديث النبوية على ضرورة الالتزام به، كانت معظم النساء المسلمات في شمال نيجيريا ترتدي الحجاب حتى عام ١٩٧٥، ثم ازادد عدد النساء المرتديات للحجاب، وظهر بعد الاستقلال عدد من المنظمات الدينية التي كان لها دور في فتح العيادات، والمدارس والدعوة إلى ارتداء الحجاب، ومنها جماعة ازالة البدعة واقامة السنة التي دَّعت إلى نبذ العادات والتقاليد غير الاسلامية من بينها خلع الملابس التقليدية، إلى جانب ذلك سعت الكنائس النيجيرية إلى فرض قواعد اللباس المحتشم على المرأة، وكثيراً منها تمنع اعضاءها النساء ارتداء السراويل او الفساتين تحت الركبة [٤] .

كانت النساء من الطبقة الوسطى في المدن ترتدي الحجاب، وقد انتشر اواخر الثمانينيات استخدامها للفئات الاخرى من النساء في المناطق الحضرية، ثم تدريجيا انتشر بين اخواتهن الريفية، بدات

(1) Fatimal .Adamu& Other ś, Religions and Development Research Program me ,A Review of Literature on the Role of Religion in Women ś Movements for Social Change in Nigeria , Working Paper 46 , 2010 , p. 11 .

(2) A.Angya Oon & Otherś,Achieving affirmative action to mainstream a gender perspective in Nigeria Journey so far :Being A Paper Presented at the Centre for Women, Gender and Development Studies, Federal Univeersity of Technology, Owerri, Imo State, on the Occasion of the 2013 IntfrnationalWomenś day Celebration, 23RD April , p. 10 .

(٣) للمزيد من المعلومات حول بعض التعينات التي تخص المراة على المستوى الاتحادي ومستوى الولايات لعام ١٩٩٩، ١٩٩٩، ينظر : اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، المصدر السابق، ص ص ٣٠-٣٢ .

(4) Hauwa Mahdi, The Hijab in Nigeria, The Woman ś Body and the Feminist Private / Public Public Discourse , Centre for Jlobal Gender Studies, School of Global Studies, Seminariergaten 1, Gothenburg University, Sweden,p p. 2 , 12 .

في التسعينيات فكرة الحجاب تشكل زي تحدي لسياسات الحكومات في قطاع الخدمات العامة مثل مهنة التمريض، ومع الاخذ بالشريعة الاسلامية عام ١٩٩٩ من قبل بعض الولايات الاسلامية تم فرض الحجاب كجزء الزامي من زي البنات في المدارس الحكومية لمن بلغن عمر عشر سنوات، اصبح الحجاب جزء الزامياً من خلع الملابس في القطاع العام[١]واستطاع حاكم ولاية كانو مالام ابراهيم شيكار (Malam Ibrahim Shikar) توسيع الحجاب خارج المدارس الحكومية إلى الخاصة يقول " يجري تنفيذها حاليا مثل هذا القوانين في جامعتنا "[٢].

اما معاملة النساء حسب اختلاف اوضاعهن الاجتماعية، فالمرأة المتزوجة تلقى قدراً معقولاً من الاحترام، أذّ تتمتع باحترام افضل بحكم حماية زوجها لها، اما في ظل القانون العرفي تعامل الزوجات معاملة الاماء لازواجهن وانسبائهن، اما الارامل في الاجزاء الجنوبية والشرقية من نيجيريا يفتقرن إلى الحماية، كما ان حقوقهن تتعرض لخطر جسيم أذّ يتركن بغير موارد وبغير معاملة انسانية ولا كفيل وعلى وفق قوانين الشريعة تعطى الارامل مزيداً من الحقوق، ويسمح لهن بفترة حداد اجبارية تلتزم فيها البيت لمدة اربعة اشهر وعشرة ايام لكي يتقرر ما اذا كانت حاملاً من الزوج المتوفي، وبعد مدة الحداد تتاح لهن حرية الزواج مرة اخرى، ويرثن ممتلكات ازواجهن مع ابنائهن على وفق احكام الشريعة، اما المطلقات يتم معاملتهن بأحتقار بصرف النظر عن ملابسات الطلاق، وتصبح مستضعفة اجتماعياً وهذا يتجلى في الجزء الشرقي من البلد أكثر من الاجزاء الاخرى، اما في شمال نيجيريا فبوسع المرأة المطلقة ان تتزوج بعد ثلاثة اشهر، والمرأة غير المتزوجة تظل عرضة للتهميش والاستضعاف[٣] .

العنف

تتعرض المرأة في العالم الثالث، وفي افريقيا على وجه الخصوص، إلى الاستغلال الدعائي من قبل حركات ومنظمات نسوية ذات توجهات علمانية، ولم تجد سنداً قوياً من المنظمات الدولية، إلى جانب ذلك حاولت تلك الحركات ان تفرض اطروحاتها وافكارها العلمانية على العالم، ولا تجد بيئة افضل من مجتمعات العالم الثالث بمشكلاته المركبة لتطبق عليها مشروعاتها الصادمة للفطرة الانسانية، فالتقارير عن اوضاع المراة سواء كانت صادرة عن الامم المتحدة ام عن المنظمات الناشطة في مجال الحركة النسوية كلها تستمد من افريقيا مادتها وأرقامها عن العنف، والاغتصاب وبتر الأعضاء، والانتهاكات ضد المرأة وتهميشها[٤] .

(1) Ibid,p. 2 ؛ Philip Ostien & Albert Dekker , Sharia Incorporated Acomparative Overview of the Legal Systems of Twelve Muslim Countries in Past and Present , Editor : Jan Michiel Otto , Leiden University Prees , 2010 , p. 600 .

(2) Ibid , p. 14 .

(٣) اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٤) احمد اسماعيل، المراة الافريقية والدور المنوط بها السودان نموذجا، مجلة قراءات افريقية اجتماعية، العدد الرابع، سبتمبر ٢٠٠٩، ص ٧٨ .

هناك العديد من قضايا الصراع الاجتماعي تؤثر على المرأة النيجيرية منها تعدد الزوجات وحقوق الخلافة الملكية، او الضرب والاساءه اللفظية والعاطفية، والصفع، والركل، ومحاولة الخنق، او الحرق، والتهديد مع السلاح، إلى جانب قضايا اكثر عنفا، منها التشريد، وفقدان الاحباء، وتفكك الاسرة[١].

ومن المسائل التي اضطهدت المرأة هي الاتجار بالنساء والفتيات اذ يتم تهريب حوالي ١٠٠٠٠ سنويا من نيجيريا اغلبهن من النساء والفتيات، والتي ترسل إلى دول غرب ووسط وشمال افريقيا، وإلى بلجيكا، وفرنسا وايطاليا، واسبانيا، والسويد، وإلى غيرها من دول اوربا، كما ترسل إلى المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة [٢].

وتعرضت النساء في نيجيريا لمضايقات وقتل، فاذا زنت المرأة عوقبت بالرجم العلني، او الشنق اما الرجل فيكون حراً، اما الاغتصاب فهو جريمة يعاقب عليها بالسجن، ويبدو ان الشرطة لا تعرض سوى حالات قليلة على المحكمة لمرتكبي الاغتصاب وغيره من اشكال العنف، مما ادى إلى الافلات من العقاب، إلى جانب ذلك لا توجد عقوبات في قانون العقوبات ضد العنف الزوجي، فبعض الولايات النيجيرية وضعت قانون لمواجهة العنف الاسري، ومع ذلك فان القانون الجنائي للبلد منح اذن للزوج بضرب زوجاتهم[٣].

وتجدر الاشارة الى ان العنف يؤدي إلى حدوث اصابات خطيرة، فالشرطة عادة ترفض التدخل في حالات العنف الاسري، على الرغم من ان بعض النساء تتعرض لاصابات خطيرة، فالعنف يؤثر على جميع النساء، ويعدن من الفئات الضعيفة يعيشن ظروفاً بالغة الصعوبة على اساس التمييز لاسيما العرق او اللغة او الانتماء الاثني، فكثيرٌ من الارامل يجبرن على الزواج من اخ الزوج المتوفي، وتجبر بعض اجزاء من الشمال البنت على الزواج من الشخص الذي يختاره الاب، وعلى الاجهاض الانتقائي من الأجنة الاناث، وواد الاناث وغيرها [٤] .

---

(1) R.Babatunde Oyinade & Others', Media, Gender, and Conflict: The Problem of Eradicating Stereoty Ping of Women in Nigeria, Sing Aporean Journal of Business Economics, and Management Studies, Vol .2, No .1, 2013, p. 32؛Gender in Nigeria, Report 2012, Improving the Lives of Girls and Women in Nigeria, Issues Policies Action, 2 nd edition, British Council Nigeria, 2012 , p. 48 .

(٢) بلغ عدد النساء التي تم الاتجار بهم إلى ايطاليا ٨٠٠ امرأة نيجيرية خلال المدة ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، للمزيد ينظر :

Osumah Oarhe & Enabunene Sylvester, Women Trafficking and Violations of Right to Life in Nigeria , Online Journal of Social Sciences Research , Vol .1, Issue 2, April 2012, p. 65 .

(3) Chinwe Julie Abara , Op .Cit , p p. 6 – 7 ؛ Report 2012, Op .Cit , p.51 .

(٤) بذلت جهود من بعض الولايات النيجيرية من اجل القضاء على التمييز ولحماية حقوق المرأة، منها في ولاية اينوغو، وولاية ايدو اللتان سنتا قوانين يحظر فيها ختان الانثى في تشرين الأول لعام ٢٠٠٠ وبغرامة ١٠٠٠ نيرة والعقوبة بالسجن لستة اشهر، اما ولايتي ايدو وزمفارا اصدرت قانون عام ٢٠٠٠ منع الاتجار بالنساء والعقوبة بالسجن لمدة عامين والضرب خمسين جلدة ، كما حظرت ولايتا كيبي، والنيجر الزواج المبكر، للمزيد ينظر : اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، المصدر السابق، ص ١٧ ؛. Chinwe Julie Abara, Op .Cit, p p. 6 – 7 -

نستنتج مما سبق إن العنف ضد المرأة جاء نتيجة لعلاقات القوى غير المتكافئة على مدى التاريخ بين الرجل والمرأة، وهو ما يتعارض مع حقوق المرأة، وحرياتها الأساسية، إلى جانب ذلك كانت المرأة ضحية العادات والتقاليد التي تفرضها طبيعة المجتمع النيجيري.

التعليم

شهد تعليم المرأة في اللغة العربية والتعاليم الاسلامية ازدهاراً وتنظيماً منذ حركة الجهاد التي قادها الشيخ عثمان بن فوديو وجماعته ببلاد الهوسا، أذّ نظم تعليم ووعظ وارشاد المرأة من قبل الشيخ، وبعد ان تخرجت عالمات تتلمذن على يد الشيخ وجماعته، قامنَ بتدريس النساء في نظام مزدهر، والذي عرف في خلافة سوكوتو (Yan Taru)[١] .

كان لبعضهم اثرُ مهم في التعلم والحياة العامة في نهاية القرن التاسع عشر، وإن الادوار التي قامت بها المرأة امتدت بشكل أو بأخر إلى القرن العشرين، وأهم الأدوار التي أدتها النساء هي دور المعلمات والقائدات في الجمعيات الاخوية الروحية المعروفة في غرب افريقيا باسم (الطريقات)، وأهم رموزهن نانا اسماء (١٧٩٣-١٨٦٤)، وهي ابنة الشيخ عثمان دان فوديو قائد خلافة سوكوتو بشمال نيجيريا، ونانا اسماء هي ابرز بنات الشيخ، رغم ان بعض بناته الاخريات نشطن بنفس القدر في الشؤون الدينية، وقد شكلت نانا أسماء جمعية لها تأثيرها، هي جمعية حج النساء المعروفة باسم "يان تارو "(المتشاركات)، وقد نشرت اسماء وشقيقاتها تعليم النساء في المناطق الريفية من خلال جمعية يان تارو، وكان يتم فيها تدريس النساء تعاليم الدين[٢].

إن النساء في شمال نيجيريا تمتعن طوال القرن العشرين بالسلطة في الشبكات الواسعة للطرق الصوفية، بما فيها من مجالس العلم، وممارسات التقوى، مثل الطرق الصوفية التيجانية، والقادرية، وكثيراً ما وصلت النساء داخل الطرق الصوفية إلى" رتبة " المقدمة "، التي تتمتع من تشغلها بصلاحية ادخال الاخرين في الطريقة[٣].

وعندما نالت نيجيريا استقلالها كان أغلب النيجيريين الذين يعيشون في المناطق الريفية أميين نتيجة لانشاء المدارس من قبل المبشرين في المناطق الساحلية، والمناطق الادارية المقيمين فيها، وقد تم منع النساء والاطفال من الوصول إلى التعليم المناسب بسبب الفقر السائد، وأغلبية الاباء لا يستطيعون تحمل تكلفة التعليم الغربي الذي تحول حكراً على الأثرياء، وخلق ذلك الوضع فجوة واسعة بين المتعلمين

(١) محمد الرابع اول سعادة، المرأة والتعليم الاسلامي العربي في افريقيا (نيجيريا نموذجا)، مجلة قراءات افريقية، العدد الثاني عشر، ابريل-يونيو ٢٠١٢، ص ٦٦ .

(٢) للمزيد من المعلومات حول مدارس ومناهج تعليم المراة في نيجيريا ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٦٨- ٧١ .

(٣) ابراهيم موسى، المصدر السابق، ص ٤٠٦ .

في المدن والأغلبية الفقيرة في المناطق الريفية، وعلى الرغم من ان مناطق مختلفة في نيجيريا حاولت تصحيح الوضع من خلال خطة التعليم الابتدائي المجاني، إلا أنها لم تحقق الكثير من النتائج[١].

ان وضع المرأة في التعليم لم يتحسن كثيراً، فقد ذكر مكتب المراجع السكانية عام ١٩٧٩إن نسبة ٦% من النساء ملمات بالقراءة والكتابة، وبنسبة ٧٢,٩% من فتيات المدن في عام ١٩٨١ و ٨٠,٨% من الفتيات الريفيات لا يذهبن إلى المدارس، وقد شجعت الحكومات المتعاقبة على تعليم وتوسيع المرافق التعليمية للفتيات، على الرغم من انتلك الجهود ما زال تعليم المرأة متدنياً، وكانت العوامل التي اثرت سلباً على تعليم المرأة في البلاد هي ارتفاع التسرب بين الفتيات من المدارس بدلاً من الفتيان، ولوقف تلك الظاهرة منحت بعض الحكومات مجانية التعليم للفتيات، والتي تصل إلى مستويات معينة في الولايات الاخرى،إلى جانب ذلك الزواج المبكر للفتيات[٢].

ان معظم الاسر فضلّت ارسال ابنائها للمدارس بدلاً من بناتها، وبعضهم يدرجها في اسرة اخرى عن طريق الزواج ، مما جعلُ عدداً كبيراً من الفتيات غير متعلمات[٣]وعدّ التعليم للفتيات هدراً للموارد ونتيجة تلك العوامل اهملت ثقافة المرأة، ولم ترسل إلى المدرسة[٤].

وضعت الحكومة برامج لتعليم المرأة، وشمل ذلك مراكز التدريب المهني لتعليم المرأة الكتابة والحياكة، والخياطة، والطبخ، وما إلى ذلك[٥]والنساء ضحايا عدم التماثل بين الجنسين في جميع قطاعات المجتمع، وفي مجال التعليم نسبة ٦١% من النساء اميات، ونسبة النساء المسجلات في جميع مستويات التعليم اقل من ٥٠%، في المدارس الابتدائية والثانوية، وتمثل الاناث نسبة ٤٤% و ٤٣% من الملتحقين بالمدارس على التوالي، في حين ٢٧% في الجامعات، و ٤٠% في المعاهد[٦].

إلى جانب ذلك هناك اختلال في نسبة الالتحاق بالمدارس، والدورات الخاصة، والبرامج في مؤسسات التعليم العالي، فالذكور سيطروا على دورات مثل المحاسبة، والهندسة المعمارية، والاعمال المصرفية، والمالية، واحصاءات تكنولوجيا التعدين والتسويق، وادارة العقارات، وان الطلاب المقبولين في اثناء عامي ١٩٩٣/١٩٩٤ في دورة برنامج الدبلوم الوطني العالي، مثلت نسبة النساء المقبولات فيه ٣٢,٨% اذ بلغ عددهن حوالي ٣,٥٤٣، وبذلك فان التحاق المرأة اقل من الرجل في جميع المستويات

(1) Grace Oluremilekun Akanbi& Alice ArinladeJekayinfa, From Sincerity to Deception : First Ladies ' Pet Project ' of Empowering Rural Women and Children Through Education in Nigeria ,1985-2008 , European Journal of Social Sciences, Vol . 5, No .1 , 201 , p. 181 .
(2) Taiwo Olaboda Kolawole & Otherś, Op .Cit, p. 134 .
(3) Aduke Ekundayo & Beatrica Ama , Op .Cit, p. 76 .
(4) Yemisi Fakeye & Other ś, Women in Purgatory : The Case of Nigerian Women in the Boardrooms , Asian Journal of Business and Management Csiences, Vol .1, No .10, p.142 .
(5) AdukeEkundayo&BeatricaAma, Op .Cit, p.79 .
(6) Kunle Ajayi, Op .Cit, p p. 2-3 .

والدخول إلى مختلف البرامج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي تميل لصالح الذكور، وبذلك سيطرة نفوذ الرجال في العلوم والهندسة وغيرها من العلوم(١).

بذلت الحكومات المتعاقبة جهوداً لتعليم المرأة من خلال وزارة التعليم، والسلطات الحكومية المحلية، وبالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية، وتشجيع الاباء على ارسال بناتهم إلى المدارس، ووضعت السيدة ماريان بابانجيدا برنامج حياة افضل للمراة الريفية في عام ١٩٨٥، كما سعت الحكومة من خلال سياساتها توسيع فرص التعليم للاناث في عام ١٩٨٦، والحد من الأمية عن طريق تشجيع الاطفال للالتحاق بالمدرسة، وكانت الحكومة الاتحادية في نيجيريا طرف في تنفيذ اعلان نيروبي بشأن النهوض بواقع المرأة في الأمم المتحدة في عام ١٩٨٩، وقد زادت ادارة التوعية العامة بشأن تعليم المرأة، كما انشأت اللجنة الوطنية للمرأة في ١٩٨٩ بموجب المرسوم رقم ٣٠، التي كلفت الدولة الولايات تعزيز رفاه المرأة في نيجيريا، فضلاً عن ان برنامج دعم الاسرة الذي صدر عام ١٩٩٤، كان احد اهدافه محو الامية(٢) .

شجعت الحكومة النيجيرية في عام ١٩٩٨ الفتيات على الالتحاق بصفوف التعليم الفني واصدرت برنامج التعليم الاساسي الشامل الذي يكفل التعليم الالزامي لجميع الاطفال من مستوى التعليم الابتدائي والثانوي، كما تم انشاء مراكز معنية بالتسرب التعليمي في جميع انحاء البلاد، كما سنت قوانين في الولايات تحول دون اخراج البنات من المدارس لغرض الزواج، وانشاء مدارس موحدة للبنات في كل ولايات الاتحاد(٣).

ج- طبيعة الحياة الاقتصادية للمرأة النيجيرية

كان للمرأة النيجيرية مشاركة فعالة في الاقتصاد، وكان لها دورٌ بارزٌ في القطاع الزراعي في انتاج زيت النخيل، وفي بيع وشراء مختلف المواد الغذائية، وفي تجفيف السمك في المناطق الساحلية منها كالابار، وارون، ومنطقة دلتا النيجر، وفي انتاج الملح، وصناعة الفخار، كما أسهمت في صناعة الغزل والنسيج، ففي الغالب تعمل المرأة على توفير مقومات الحياة الاسرية(٤).

وغالباً ما تعدّ الاسر التي ترأسها نساء من اكثر الفئات التي تعاني من الفقر المزمن ضمن المجتمعات الريفية، ولما كان المركز الاجتماعي للنساء هو دون مركز الرجال فان فرص حصولهن على التعليم والتدريب في مجالي رعاية الاطفال والممارسات الصحية اقل من تلك المتاحة للذكور ومع ذلك اضطلعت المرأة بدور رئيس في الأنشطة الاقتصادية الريفية، ومع تزايد هجرة الذكور من المناطق

(1) Ibdi, p. 3 .
(2) Patience Nnenna Okoronkwo, Odl, An Imperative to Women ś Educational Status and National Development : A Study of Bende Local Government Area, Abia State, Nigeria, National Open University of Nigeria ؛ Report 2012, Op.Cit , p. 27 .
(٣) اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، المصدر السابق، ص ٢٢ .
(4) Taiwo Olaboda Kolawole & Otherś, Op.Cit, p. 132 .

الريفية بحثا عن عمل، ازدادت اعباء النساء في المنازل والحقول، وغالباً ما عانت الاسر من سوء التغذية[١].

تعمل المرأة النيجيرية ساعات يومية طويلة، وتقوم بالاعمال المنزلية مثل الطهي، والتنظيف وتربية الاطفال، إلى جانب المشاركة في توليد الدخل، فكانت المرأة تجمع بين وظيفتين، واحدة في العمل، والأخرى في المنزل، وجعل ذلك المرأة تتحمل عبأً مزدوجاً بدوام كامل [٢]، وكانت البطالة متفشية بين النساء أكثر من الرجال، لان قوانين العمل التمييزية بين الجنسين، جعلت معظم أرباب العمل تفضل الذكور، كما انهم يحتقرون النساء المتزوجات والامهات المرضعات[٣] لاسيما في القطاع الخاص اذ يطلبون من الفتيات غير المتزوجات توقيع عقد يلتزمن فيه بعدم الزواج الا بعد ثلاث سنوات من الالتحاق بالعمل، اما المتزوجات فلا يسمح لهن بانجاب اي طفل الا بعد ثلاث سنوات على الاقل من تاريخ التوظيف[٤] ويبدو ان اعداد العاملات المهاجرات بحثاً عن العمل اكثر من الرجال فهنّ يتقاضيَنْ اجوراً منخفضة في بلدان المقصد بسبب قلة تعليمهن ومهاراتهن وخبرتهن العملية الناشئة عن التمييز[٥] .

لقد حصلت المرأة في شمال نيجيريا على فرصة تعليم اقل للأسباب الأتية :

١- الزواج المبكر خاصة في المناطق الريفية .

٢- حبسها في المنزل، فلا يسمح لها بالخروج الا في المناسبات والاحتفالات، واماكن العمل .

٣- حق الرجل في تعدد الزوجات.

وتجدر الاشارة الى ان غالبية نساء قبائل الهوسا لاتعمل بالحقل، بينما تعمل نساء الكانيور في الحقول ومسؤولة عن تجهيز جميع المواد الغذائية للاسر، وقد مارست المرأة في المناطق الحضرية مهنة بيع الاطعمة المطبوخة عن طريق ارسال الفتيات إلى الشوارع او عن طريق عمل مدرجات صغيرة يتم البيع منها، وكان حضور المرأة في المناسبات الاجتماعية نادرُ جداً، إلا أن بعضهنّ وهن قلة تمكنّ من

(١) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، المصدر السابق .

(2) Beverley M .Kitching & Atsese Woldie, Female Entrepreneurs in Transitional Economies : A Comparative Study of Business Women in Nigeria and China, kitching Beverley and Woldie, Atsese (2004) Female Entrepreneurs in Transitional Economies : A Comparative Study of Business Women in Nigeria and China, in Proceedings Hawaii International Conference on Business, Honolulu , Hawaii.

(3) Kune Ajayi, Op.Cit, p. 62 .

(٤) للمزيد من المعلومات ينظر : اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة ،المصدر السابق، ص ٥٤ .

(5) Florence Nightingale, Nigeria : An Assessment of the International Labour Migration Sitution the Case of Female Labour Migrants, GenpromWorging Paper No .7, Series on Women and Migration , Gender Promotion Programme International Labour Office Geneve, p. 5 .

الظهور في وظائف مختلفة في المكاتب، والبنوك، والخدمات الاجتماعية، والتمريض، والاذاعة والتلفزيون والمهن(التدريس، و الهندسة، والتصميم البيئي، والصيدلة، والطب، وحتى الزراعة، والطب البيطري)[١].

عملت النساء الجنوبيات بالتجارة بين الاقاليم وفي الاسواق، وعدّت المزارع مكان عملها الرئيس ومن الجدير بالذكر ان الجنوب والشمال يشتركان في ظاهرة تعدد الزوجات، التي لاتخص المسلمين فقط بل ان تلك الظاهرة انتشرت بين معتنقي الديانة المسيحية، وكان تعليم النساء الجنوبيات من شعوب اليوروبا على الطريقة الغربية، وقد ظهر ذلك جليا منذ القرن التاسع عشر، فتبوأن مناصب في بعض المهن، وفي السياسة بشكل محدود[٢].

تحتل المرأة نسبة ٢١% من القطاع الخاص بغض النظر عن المؤهلات التعليمية، وتشغل أقل من ٣٠% من جميع وظائف القطاع العام [٣]، ووفقاً لما افادت به الوزارة الاتحادية لشؤون المرأة وتنمية الشباب في تقرير عام ١٩٩٩ ان المرأة تشكل ١٨% من قوة العمل في القطاع الرسمي المنظم، و٣% فقط من الوظائف الادارية والتنظمية في البلاد، ويزداد هذا التباين اتساعاً في مهنة الطب، والهندسة اذ يهيمن الرجال على هذه المهن[٤].

إن مشاركة المرأة الريفية (كبار السن) في مختلف انشطة الرعاية المجتمعية مثل رعاية الاطفال واعطاء المشورة حول رعاية الطفل، ورعاية الأمومة، والطفولة، وتنظيم الاسرة، والوساطة وتسوية الصراعات، والمساعدة في الاعمال المنزلية، وتغذية الاسرة،وتعليم المهارات الاساسية، والاخلاق الحميدة، ولذلك أوصى المسنون الريفيون بضرورة اشراك المرأة في التنمية الريفية لكونها تمتلك معرفة كبيرة في شتى قضايا الرعاية المجتمعية [٥] .

يتضح من ذلك إن المرأة النيجيرية تم التعامل معها على انها الجنس الاضعف، فهي مهمشة في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وهي من ضحايا القمع والسياسيات العامة والعنف والفقر، ومن الناحية الاقتصادية فإن المرأة تعرضت للتمييز، ولاسيما في مجال العمل في القطاعات الاقتصادية .

(1) Nigeria: a Country study 1991 , Op.Cit, p118 .
(2) Ibid , p 118 .
(3) Chinwe Julie Abara, Op .Cit, p 7 .
(٤) للمزيد من المعلومات حول التمييز بين الجنسين في الوظائف ، ينظر :اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة ، المصدر السابق ، صص ٥٥-٥٦ .
(5) Stell O .Odebode, Participation of Elderly Women in Community Wefare Activities in Akinyele Local Government , Oyo State , Nigeria, Australian Journal of Adult Learning , Vol .49 ,No . 3 , November 2006 , p 592 .

المؤتمرات الدولية لتعزيز حقوق المرأة

انشأت الأمم المتحدة بعض اللجان الرئيسة، وصندوق للتعزيز حقوق المرأة السياسية والاقتصادية، وتشمل تلك الهيئات (لجنة مركز المرأة، واللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة والمستشارة الخاصة للامين العام بشأن القضايا المتعلقة بنوع الجنس، والنهوض بالمرأة، وشعبة النهوض بالمرأة، وصندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة)[١]، إلى جانب ذلك فان الجهود التي بذلتها نيجيريا على الصعيد الدولي كانت واضحة لاجل حماية حقوقها، ومنها مشاركتها في المؤتمرات الدولية، مثل مؤتمر المكسيك الدولي عام ١٩٧٩، والمؤتمر العالمي في كوبنهاغن عام١٩٨٠، ومؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥، والمؤتمر العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٩٣، ومؤتمر بيجين في بكين عام ١٩٩٥ [٢] .

كما صدقت على عدة وثائق حقوق الانسان الدولية التي تحمي حقوق المرأة، وأهم تلك الوثائق هي اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة لعام ١٩٧٩، كما افتتحت عام ١٩٨٢اللجنة الخاصة المعنية بالمرأة والتنمية في وزارة التنمية الاجتماعية، والشباب، والرياضة، كما ركزت اهتمامها في المجالات ذات الاولوية الرئيسة باتخاذ اجراءات ملموسة مثل التعليم، والصحة، والزراعة، واتفقت مع استراتيجيات نيروبي التطلعية، وقد انشأت الحكومة اللجنة الوطنية للمرأة، التي كان اولى اهتمامتها العمل من أجل القضاء على جميع الممارسات الاجتماعية والثقافية التي تميل للتمييز ضد النساء[٣] لقد كانت المؤتمرات موجهة نحو تعزيز النهوض بالمرأة حول العالم، وتعزيز الوعي الدولي ازاء المحن التي تتعرض لها النساء، وقد حضر المؤتمر ممثلون عن ١٨٩ حكومة، اعتمد المؤتمر إعلان منهاج بيجن في ازالة العقبات التي تعترض مشاركة المرأة في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة [٤] .

ومن الناحية السياسية فإنَّ مشاركة المرأة النيجيرية في مؤتمر بيجن عام ١٩٩٥ أدّى إلى تقوية صوت المرأة في الساحة السياسية، والمكاتب السياسية التي تحتل مكانة بارزة في حملات الاحزاب السياسية، وخصصت نيجيريا الوزارة الاتحادية على شؤون المرأة المسؤولة عن صياغة وتنسيق السياسات والاجراءات التي من شأنها تحسن وتنصف المرأة في المجتمع [٥].

إن اعتماد اوربا عام ١٩٩٥ منهاج عمل بيجن دفع الحكومات الوطنية إلى انشاء وزارة شؤون المرأة والتنمية الاجتماعية ثم تحولت إلى وزارة شؤون المرأة في عام ١٩٩٩ وتنمية الشباب في عام ٢٠٠٤ وكانت مهمة وزارة شؤون المرأة ضمان تعزيز المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء، وكلفت

---

(١) للمزيد من المعلومات حول هذه اللجان والمؤتمرات الدولية ينظر : جامعة منيسوتا ، مكتبة حقوق الانسان ؛
www.university of Minnesota.htm .
Kunle Ajayi , Op .Cit , p p 15 -16 .
(2) Sheriff F.Folarin Associate , Op .Cit , p 242 .
(3) Ibid, p. 242 .
(4) Kunle Ajayi,Op.Cit, p. 16 .
(5) Mariam Abdullah & Others, Op .Cit, p p.10-11.
www.nawey .net .

بمسؤولية النهوض بقضية المرأة النيجيرية والاطفال[١]وعلى الرغم من ان دساتير نيجيريا تنص على الحقوق الاساسية لكل من الرجل، والمرأة الا ان هناك تمييز بين الجنسين، وعلى الرغم من اعلان (بيجن) الغاء التمييز، إلا أنها لا تزال ممثلة تمثيلاً ناقصاً في السياسة مقارنة مع نظرائهن من الذكور[٢].

إلى جانب تلك المؤتمرات الدولية كان للمنظمات النسائية جهود في دعم الحكومة في تنفيذ المشاريع الانمائية على مستوى القاعدة الشعبية، ومنها تدريب القابلات الشعبيات، وتنظيم فصول محو الأمية، وتعبئة المجتمع المحلي لمشاريع العون الذاتي[٣].

وتلا الاعتراف على الصعيدين الدولي، والوطني بحقوق المرأة في الميراث، وحقوق الملكية في الزواج والطلاق، عديداً من الاتفاقيات والاعلانات الدولية التي وضعت انظمة قانونية لحماية حقوقها في الملكية، ومع ذلك فان المرأة ما زالت تواجه التمييز في حقها بالتملك التي تشمل حقوق السيطرة والوصول إلى الميراث في الاجزاء الرئيسة من نيجيريا خصوصاً بين الهوسا واليوربا، وهما أكبر مجموعتين عرقيتين [٤] .

يتضح من خلال ما تقدم بان المرأة مازالت محدودة الوصول إلى الممتلكات وان اسباب ذلك التميز والحرمان تعود إلى :

أ- القوانين العرفية التمييزية .

ب-عدم تطبيق وتنفيذ حقوق الانسان .

ج- النظام الثلاثي من قوانين الزواج في نيجيريا (العرفية، والدينية، والقانونية).

أدّى ذلك النظام في تعدد الاحكام القانونية والسوابق القضائية بشأن حقوق الملكية، والميراث، الى صعوبة تنفيذ، وتطبيق بعض القوانين التي تعزز حقوق المرأة، وتضمن حمايتها،علماً ان تلك القوانين الثلاثة تتناقض، وتتعارض فيما بينها، فالقوانين الدينية تتعارض مع القوانين العرفية، والتشريعية، وكذلك فان لقوانين العرفية، والتشريعية تتعارض مع القوانين الدينية، فالشريعة الاسلامية تقر المساواة بين الرجال والنساء، وفي ظلها تكون حقوق المرأة محمية منها حق التملك، والارث، وترث الاباء والازواج، اما عند الطلاق فتعود جميع الحقوق إلى زوجها[٥].

تعمل المحاكم الشرعية في ولايات الشمال فقط، وتتخذ القرارات التي تخص حياة المسلمين مثل قانون الاحوال الشخصية الذي يضمن قوانين الميراث، والطلاق، وحقوق الملكية، وحضانة الأطفال، وقد جرت العادة على ان تكون المرأة عرضة للتميز، لذا طالبت بعض المجموعات النسائية

(1) Sheriff F.Folarin Associate, Op .Cit, p p. 243 -244 .
(2) Aduke Ekundayo & Beatrica Ama, Op .Cit , p. 73-74 .
(٣) اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، المصدر السابق، ص ٣٦ .
(4) Sheriff F.Folarin Associate, Op .Cit, p. 243 .
(5) Ibid, p p. 243 -244 .

الحكومة بإجراء اصلاحات تتعلق بالقوانين المذكورة انفاً، إلا أن الحكومة رفضت ذلك، ومن المعروف ان الهيكل الاتحادي اضاف اثاراً تمييزية اخرى على المرأة في الزواج، والعيش خارج الدولة، وتضمن ايضاً التمييز في التوظيف، والترقية، والدخول إلى المدارس وغيرها[١] .

يمكن القول على الرغم من عقد المؤتمرات الدولية التي عقدت لحماية وتعزيز حقوق المرأة في جوانب المجتمع كافة، إلا أن ما يمنع وصول المرأة إلى وظائف المستويات العليا في الحكم او في مؤسسات المجتمع هو نقص الارادة، والامكانيات، وغياب الالتزام بقضايا المساواة بين الجنسين، وعدم تنفيذها في اطار قانوني مناسب .

دور زوجات الرؤساء تجاه المرأة النيجيرية

وقعت الحكومة الاتحادية في ١٣ حزيران ١٩٨٥ على اتفاقية القضاء على جميع اشكال التميز ضد المرأة، ووضعت سياسات، وبرامج ترمي إلى تحسين حياة النساء [٢] منها برنامج حياة افضل للمرأة الريفية الذي وضعته مريم [٣] زوجة ابراهيم بابا نجيدا، وشمل البرنامج توعية المرأة الريفية للتنمية الوطنية ولتثقيف المرأة الريفية على النظافة البسيطة، وتنظيم الاسرة، وتشجيع وتحفيز المرأة الريفية نحو تحقيق أفضل مستويات المعيشة، وزيادة الوعي حول حقوقها، واهمية رعاية الاطفال، وزيادة الالمام بالقراءة والكتابة، وتعبئة النساء بشكل جماعي من اجل الوصول إلى المناصب القيادية في جميع مجالات المجتمع لرفع الوعى حول حقوقهن، وتوافر الفرص والتسهيلات، ولغرس روح التنمية الذاتية في مجال التعليم، والاعمال التجارية، والفنون، والحرف اليدوية، والزراعة[٤].

اما برنامج دعم الاسرة (برنامج النهوض الاقتصادي للاسرة) التي ترعاه ماريان زوجة اباتشا ١٩٩٤–١٩٩٨، يرمي البرنامج إلى التخفيف من حدة الفقر لتحسين رفاهية الاسر النيجيرية في المناطق الريفية، والحضرية على حد سواء، وركزت برامجها على حقوق الطفل مثل الحق في الحياة، وعلى الخدمات الصحية، والتعليم، والغذاء، تمثلت الاهداف العامة لبرنامج دعم الاسرة في تحسين، واستدامة

(1) Mojubaolu Olufunke Okome, Op .Cit, p. 2 .
(2) Aduke Ekundayo & Beatrica Ama, Op .Cit, p. 78 .

(٣) مريم ليونارد نوانوى (١٩٤٨–٢٠٠٩)، ولدت في مدينة اصابا في ولاية الدلتا، اكملت تعليمها الابتدائي في مدينة اصابا والثانوي في كلية الملكة امينة في كادونا، تخرجت كأمينة في مركز التدريب الاتحادي في كادونا، حصلت على دبلوم في السكرتارية من جامعة لاسيل، شيكاغو من الولايات المتحدة الامريكية، ثم شهادة في علوم الكمبيوتر من معهد نكر في لاغوس، تزوجت من الجنرال ابراهيم بابانجيدا في عام ١٩٦٩، وبصفتها السيدة الاولى بين عامي ١٩٨٥و ١٩٩٣ انشأت برنامج الحياة الافضل للمرأة الريفية، للمزيد ينظر :
www.en.wikipedia.org.wiki/maryambabangida.

(٤) للمزيد من المعلومات حول اهداف هذا البرنامج ينظر :
Kunle Ajayi, Op .Cit, p.23-24 ؛ Iwuchukwu J .C. &Igbokwe E . M, Op .Cit, p. 14 .

التماسك الاسرى من خلال تعزيز الرفاه الاجتماعي، والاقتصادي للأسرة النيجيرية [١]وتعزيز، وتحسين اوضاع اشد الفئات ضعفاً، والفئات المحرومة في المجتمع، والنساء، والمعوقين، والمعوزين، والمسنين والاطفال[٢].

انشأت اللجنة الوطنية للمرأة في عهد السيدة مريم في وزارة شؤون المرأة والرعاية الاجتماعية[٣] وسعت وزارة شؤون المرأة إلى زيادة الوعي بين النساء، والرجال، وتمكينها من اقامة شراكة تقوم على الاحترام المتبادل داخل الاسرة، وتاكيدها على اهمية التعليم، واكتساب المهارات، وتخفيف حدة الفقر لتحسين الوضع الاقتصادي لها [٤].

وفي عهد الجنرال عبد السلام ابو بكر عام ١٩٩٨ كانت السيدة فاتى ابو بكر هي احدى قضاة المحكمة العليا، ونتيجة لاهتمام السيدة الاولى بحقوق المرأة فقد اتاحت لها الفرصة للدعوة إلى التوضيح والتعريف بالواقع الذي تعيشه المرأة، وسبيل الارتقاء، والنهوض به من اجل حماية حقوقها، ومساعدتها قانونياً، واسداء المشورة لها في ما يتعلق بالحقوق المدنية، والارث، والاعتداء، والاغتصاب، والطلاق وحضانة الأطفال، وزيادة دخل الاسر من خلال التدريب على المهارات المهنية الحرة، وتعزيز العدالة الاجتماعية، والتعبئة، والتوعية، وتمكين المرأة من تحقيق الاهداف الاساسية، والتركيز على العدالة الاجتماعية، والقضائية، والتشريعية، وكان لقصر مده حكم الجنرال عبد السلام، وتسلمه السلطة لادارة ديمقراطية كان عائقاً امام تحقيق اغلب تلك الاصلاحات[٥] في حين قامت السيدة ستيلا اوباسانجو بتاسيس صندوق رعاية الاطفال، إلا أن معظم تلك المشاريع كانت تنتهي بمجرد نهاية الفترة الرئاسية لازواج تلك السيدات[٦].

ثانيا : الصراع والعنف

يعد الصراع والعنف ظواهر شائعة في المجتمعات النامية مثل نيجيريا كونها بلد تعددي (قبلياً، وثقافياً، ولغوياً، ودينياً، واقليمياً واقتصادياً).

(1) Grace Oluremilekun Akanbi & Alice Arinlade Jekayinfa , Op .Cit , p. 184 .
(2) Ibid, p. 185 .
(3) Aduke Ekundayo&Beatrica Ama, Op .Cit , p. 78 .
(4) Report of the Committee on the Elimination of Discrimination Against Women (Eighteenth and Nineteenth Sessions), General Assembly, Official Records, Fifty-third session, Supplement No . 38 (A/53/38/Rev.1), United Nations, New York , 1998 , p. 62 .
(5) Kunle Ajayi, Op .Cit, p p. 25 -26 .
(٦) انطوني اوي كوكرا، دور المرأة في تنمية البلدان الحديثة، بروز المرأة القيادية في المنابر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في افريقيا والعالم العربي تطلعات وتحديات، ورقة عمل مقدمة اثناء اجتماع السيدات البرلمانيات في افريقيا والعالم العربي المنعقد في ابوجا –نيجيريا في الفترة ٦–٧ اكتوبر ٢٠٠٩، ص ٢٥ .
www.assecaa.org/images/work papers /women parliament work paper.

العوامل المسببة للصراع والعنف

١-العوامل الأمنية :

ان المظاهر التي تهدد الأمن في نيجيريا هي الاغتيالات السياسية [١] والنزاعات المحلية والاثنية، وعدم التسامح الديني، والقرصنة البحرية، وتهريب النفط، وتزوير العملة، والتهريب، وانتشار العصابات، والاسلحة، وفساد قوات الامن ...الخ، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود نزاعات مسلحة في الدول المجاورة منها تشاد، والنيجر، وتشابك العلاقات القبلية مع سكان تلك الدول[٢]وفشل الدولة لضمان النظام العام للمساهمة في تسوية المنازعات وتنفيذ بناء السلام بعد انتهاء الصراع[٣].

٢-العوامل السياسية:

ان تهميش المؤسسات الدستورية للبلاد اثناء الحكم العسكري، لمصلحة المؤسسات التقليدية، وهو ما جعل كل عملية تعاقب على الحكم محطة لصراع جديد بين مختلف النخب السياسية، والزعمات التقليدية، واصبحت المواعيد الانتخابية مواعيد للعنف[٤]والقتل، والمخالفات الانتخابية، وتزوير الانتخابات، الانتخابات، وإساءة استعمال السلطة السياسية، وتفجير الصراعات بين المرشحين للمناصب السياسية، لما لتلك المناصب من امتيازات اقتصادية، وهو مادفع السياسيين إلى تجنيد اتباعهم لتحقيق الفوز او الاعتراض على النتائج التي تفرز فوز خصومهم السياسيين [٥].

أصبح الفساد الحكومي، وسوء الأدارة طابعاً مؤسسياً، لا سيما في الخدمات التي تقدم للمواطنين اكتسبت صبغة تجارية، وأصبحت مسعره شأنها شأن السلع تباع، وتشترى، لذلك وصل الفساد لأكبر

---

(١) منها الخلافات داخل الحزب وما يصاحب ذلك من الاغتيالات نتيجة لتجاوزات المليشيات العرقية، للمزيد من المعلومات حول الاغتيالات السياسيه في المدة ١٩٧٩-١٩٩٩ينظر :

Afeaye Anthony Igbafe& O. J. Offiong, Political Assassinations in Nigeria : An Exploratory study 1986-2005 , African Journal of Political Science and Internationl Relation, Vol. 1 (1), May 2009, p p. 11-16 .

(٢) بشير الشايب، الصراعات الاثنية في نيجيريا – الخلفيات وافاق الحل،مجلة الافريقية للعلوم السياسية، ٢٠١٥ .

www.maspolitiques.com/ mas /index.php? option =com .

(3) Africa Report, Northern Nigeria : Background to Conflict, Africa Report Nº 168 – 20 December 2010, p. 1 .

(٤) العنف الانتخابي هو التاثير على العملية الانتخابية ونتائجه من خلال كسب ميزة سياسية غير عادلة من قبل مجموعة من الافراد على الاخر، وهي موجهة نحو الفوز السياسي والمنافسة او السلطة، من خلال العنف او تخريب نهايات العملية الانتخابية والديمقراطية، واستخدام القوة لعرقلة الاجتماعات السياسية او التصويت في مراكز الاقتراع، او استخدام اسلحة لتخويف الناخبين وغيرها، للمزيد من المعلومات ينظر :

Awunghe Achu Ayhu & Other's, Curbing Multi-Dimensional Violence in Nigeria Society : Causes, Solutions and Methods of Solving this Trend, Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies, Vol . 3 (5), 2012, p. 618 .

(5) Peter M.Lewis, Islam, Protest, and Conflict in Nigeria, Africa Program , Center for Studies, Africa Notes, No .10, December 2002, p. 5؛ Neville OnebamhoiObakhedo, Curbing Electoral Violence in Nigeria: the Imperative of Political Education, International Multidisciplinary Journal, Ethiopia, Vol.5(5), No. 22, October, 2011, p. 102 ؛

بشير الشايب، الصراعات الاثنية في نيجيريا-الخلفيات وافاق الحل .

مسؤولي الدولة من اجل تحقيق منافع خاصة بنخبة مختارة من شبكة الفساد دون مراعاة لمصلحة المواطنين[١]إلى جانب ذلك الانقسامات ضمن النخبة السياسية على طول الخطوط الاثنية، والدينية والشخصية، وضعف القيادات، ورضوخها لتحقيق المصلحة الخاصة المتعلقة بالجماعة الاثنية على حساب المصلحة الوطنية[٢]وضعف المؤسسات التشريعية، والقضائية، وعدم قيامها بالوظائف المنوطة بها دستورياً، ولاسيما انها كانت اداة طبيعية يستخدمها النظام الحاكم للحصول على الدعم، والتاييد السياسي[٣] كان ذلك إلى جانب ذلك التلاعب السياسي للدين، والعرق[٤]، منهاعلى سبيل المثال اعلان الشيخ ابو بكر جومي في تشرين الاول لعام ١٩٨٧، وهو شخصية اسلامية بارزة من الشمال، إن المسلمين لن يتسامحوا أذا تولى مسيحي رئاسة الحكومة الاتحادية في نيجيريا، وأن مثل ذلك الشخص يمكن إن يصل إلى هذا المركز بالقوة او بانقلاب عسكري فقط، اما بالانتخابات فانه يصعب ان يتولى شخص غير مسلم رئاسة الدولة، ورداً على ذلك، اعلن كبير اساقفة لاجوس أن جومي لا يتحدث بأسمه فحسب، وهدد بأن المسيحيين سيحرقون البلاد وعلى حد تعبيره :" اننا نريد إن نحافظ على نيجيريا في حالة سلام، ولكن أذا حاول أى شخص القيام بهذه الممارسات الفارغة في هذا الوقت، فاننا لن نُبالِ، اننا سنحرق الدولة، لانها ستكون حرباً دينية، ولن يشتغل احد بأنهائها، ولن يوقفها اي سلاح " [٥] .

ونشأ في عام ١٩٨٨ تنافس ديني بين الطرفين على شغل المناصب العليا في الجمعية التاسيسية لدستور ١٩٩٠، فقد كان رئيس الجمهورية من الايبو ونائبه من الهوسا –فولاني كما كان سكرتير الجمعية من الاقليات العرقية، ومطلوب إن يكون لليوربا ممثل في الهيئة العليا للجمعية، واقترح الاعضاء المسلمون ممثلاً مسلماً، هو لطيف اديجبيتي، في حين اقترح الاعضاء المسيحيون ممثلاً مسيحياً وهو اولوفيمي اولوتويي، وسرعان ما حشد كل من الفريقين انصاره، وتوقفت اعمال الجمعية عدة ايام لهذا السبب، ولم تخرج الجمعية من هذا المازق الا بتدخل رئيس الدولة ابراهيم بابانجيدا، إذْ طلب من اعضائها عدم اختيار ممثل لليوروبا في الهيئة العليا للجمعية [٦] .

---

(١) دينا شفيق، تاثير الصراعات الدينية على الشرعية السياسية للنظام السياسي المنتخب في نيجيريا، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، قسم الدراسات والنظم السياسية.
www.democraticac.de/?p=46905

(٢) نعيمة زواوي، المصدر السابق، ص ١١٨ .

(٣) حمدي عبد الرحمن حسن، الصراعات العرقية والسياسية في افريقيا ... الاسباب والانماط وافاق المستقبل، مجلة قراءات افريقية .
.www.qiraatafrcan.com/hom/new

(4) Africa Report, Northern Nigeria : Background to Conflict, Africa Report Nº 168 – 20 December 2010, p. 1 .

(5) Mallam Lawan Danbazau, Op . Cit, p. 65 ؛
جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٧٠ .

(٦) للمزيد من المعلومات ينظر :المصدر نفسه، ص ص ٤٧٠ – ٤٧١ .

٣-العوامل الاقتصادية:

عانت نيجيريا من ضعف الاداء الاقتصادي ومشكلة الديون[١] ولم تفلح سياساتها الاقتصادية في معالجة مشكلة الفقر، والبطالة، وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين، وادى ذلك إلى انتشار الفقر، والتفاوت الطبقي، والصراع على الموارد، وتقاسم الاراضي الزراعية والرعوية، أصبح الصراع بين الفلاحيين، والرعاة مشكلة تؤرق المسؤولين سواء على المستوى المحلى أو على المستوى الفدرالي حول تقاسم المساحات الرعوية، والزراعية لانها انعكاس طبيعي لنمط العيش المتبع لدى بعض القبائل التي تعيش على الرعي، وهم من البدو الرحل المتنقلون عبر الحدود، وبين الفلاحين المستقرين في قراهم واراضيهم، اذ يتم تربية ٨٠% من الابقار، والاغنام، والماعز من قبل الرعاة العابرين، وهو سبب لكثير من النزاعات بين الرعاة، والفلاحين بشأن استخدام الاراضي[٢].

وأدى سوء توزيع العائدات النفطية في منطقة دلتا النيجر إلى زيادة حدة العنف، والصراع [٣]وبعد اعادة تقسيم البلاد إلى ٣٦ ولاية، اخذ الصراع بين الجماعات الاثنية شكل الصراع على المواردمن جراء استثمار عائدات النفط والغاز المستخرج من حقول منطقة دلتا النيجر، والتي تضم ولايات دلتا، وايدو ،واكوا – ايبوم، وكروس، وريفر ،وبايالیسا–Akwa، وايدو، و Delta,Rivera et Ba Cross River,Ibom، فقد رأى زعماؤها ان منطقتهم تتعرض للتهميش، والنهب من قبل الحكومة الفيدرالية لصالح ولايات اخرى، وهددوا بالاستيلاء على حقول النفط، والغاز، وتحويل عائداتها إلى اقاليمهم، ففي عام ١٩٨٥ غادر ممثلو تلك الولايات اجتماعاً حكومياً في اطار مؤتمر وطني للاصلاح السياسي الذي منحهم حصة ٢٥% من عائدات النفط والغاز، ومن اجل تدارك الخطأ الذي وقعت فيه الحكومة في معالجتها لهذا الملف، انشأت لجنة لتنمية دلتا النيجر في عهد الرئيس السابق اوباسانجو وحضيت بدعم الرئيس الحالي جودلوك جوناتان،وفي خضم الصراع على الموارد في منطقة دلتا النيجر ظهرت ميليشيات مسلحة وصلت إلى حد التهديد بالحرب الشاملة ضد الحكومة الفيدرالية، فقد دارت مواجهات مسلحة بينها وبين قوات الأمن النيجيرية المكلفة بحماية الامدادات النفطية، واتهمت شركة شل بإبادة محاصيلها الزراعية، وعدم مراعاة مصالح القبائل المحلية التي تتعرض اراضيها للاستغلال، وبيئتها للدمار، ونهب الثروات[٤].

---

(1) Adeleye Oyeniyi, Conflict and Violence in Africa : Causes, Sources and Types, Transnd Media Service, Solutions-Oriented Peace Journalism, 28 February 2011 . www.transcend.org/tms/africa.

(٢) بشير الشايب، الصراعات الاثنية في نيجيريا–الخلفيات وافاق الحل ؛

AbubakarSokoto Mohammed, Op.Cit, p. 6 .

(٣) وشنان امال، العنف الريعي في نيجيريا اسبابه وتداعياته .

www.m.ahewar . org .

(4) Olabanji Olukayode Ewetan & EseUrhie, Insecurity and Socio-Economic Development in in Nigeria, Journal of Sustainable Devlopment Studies, Vol .5, No .1, 2014, p.47؛

وشنان امال، العنف الريعي في نيجيريا اسبابه وتداعياته .

إلى جانب ذلك التنمية غير المتوازنة، فبعض الولايات عانت وضعاً كارثياً نتيجة تواجد جماعات اثنية عانت من التهميش، وسوء المعاملة، او لمناهضتها للنظام العسكري او لصراعها مع صناع القرار في الولايات او في السلطة الفيدرالية، وأدى ذلك إلى تباين في مستويات التنمية بين مختلف مناطق البلاد فمثلاً يرى الكثير من ابناء المناطق الجنوبية الغنية بالنفط إن الجنرال ساني اباشا قام بتعبيد الطرق وانشاء الجسور، وكثيراً من البنى التحتية في مناطق الشمال اكثر مما فعل في مناطق الجنوب التي تأتي منها الواردات(١).

٤-العوامل الاجتماعية :

منها الصراعات القبلية المحلية التي ترتبط بالتنافس على الموارد، والسلطة السياسية، او زيادة عدد السكان، او فوارق اقتصادية، ودينية، واضطهاد(٢)، او عنفاً طائفياً ام اثنياً، وتُستغمل الخلافات والنزاعات الاثنية لاغراض شخصية من قبل المتنافسين على المواقع السياسية، ومثال ذلك ما حصل بين قبائل الهوسا، واليوروبا في ولاية اوجون، وبين الايبو، والهوسا في ولاية كانو، إلى جانب ذلك فالصراعات الدينية لا تقتصر على اتباع الاديان المختلفة فحسب بل يشمل اتباع الملة الواحدة، والدين الواحد، ففي مناطق الشمال الغربي يوجد صراع بين كل ما هو تقليدي، وما هو حداثي، بين قيم التخلف، وقيم التقدم وهذا ما ادى في اغلب الاحيان إلى ظهور كتل اثنية اقحمت السياسة في الدين، او الدين في السياسة مما نتج عنه أنتشار اللاتسامح الديني بين افراد القبيلة الواحدة، وغيرها من العوامل الاجتماعية (٣)ومنهاعلى سبيل المثال،عند اعداد دستور عام ١٩٧٩ نصت احدى مواد مشروع الدستور على ان " نيجيريا دولة واحدة ذات سيادة غير قابلة للتقسيم علمانية ديمقراطية اشتراكية " (٤) رفض المسلمون ما تضمنه الدستور مصطلح العلمانية، سواء بمعنى الدنيوية او بمعنى حياد الدولة في الشؤون الدينية، على اساس انه لا مكان للعلمانية في الاسلام، وان الاسلام دين، ونظام حياة، ومن ثم طالب المسلمون باستخدام مصطلح (دولة متعددة الاديان) بدلاً من مصطلح العلمانية، اما غير المسلمين، فقد فهم بعضهم موقف المسلمين

---

www.m.ahewar . org .

؛ نجلاء محمد مرعى، الثروة النفطية ..والتنافس الدولي ((الاستعماري)) الجديد في افريقيا، التقرير الاستراتيجي السابع، الباب الامس: علاقات دولية، ص٤٢٨ .

www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/takrir/5-1-7a.

(١) بشير الشايب، الصراعات الاثنية في نيجيريا-الخلفيات وافاق الحل .

(٢) ينطوي الاضطهاد على انتهاكات لحقوق الانسان، والفقر، وعدم الاستقرار الناجم عن سوء الادارة، وعدم كفاءة الحكومة، للمزيد ينظر :

Franca Attoh&OmololuSoyombo, The Politics of Ethnic Balancing in Nigeria, International Journal of Sociology and Anthropology, Vol .3 (2), February 2011, p. 40 .

(٣) بشير الشايب، الصراعات الاثنية في نيجيريا-الخلفيات وافاق الحل ؛ AdeleyeOyeniyi, Op . Cit .-

(٤) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٦٧ .

الرافض للعلمانية على انه يعني ببساطة تعزيز مكانة الاسلام في نيجيريا، وربما تمهيداً لتحويلها إلى دولة اسلامية [١] .

طالب المسلمون بتطبيق الشريعة الاسلامية كقانون اعلى في البلاد، وتحديداً منذ حقبة الرئيس المدني شيخو شاجاري الذي عدّ نيجيريا بلداً مسلماً، ورفض المسيحيون ذلك، وطالبوا باعتماد العلمانية على نحو ما نص عليه الدستور، وان تتخلى نيجيريا عن عضويتها بمنظمة المؤتمر الاسلامي[٢]واثير الجدل مرة اخرى بين المسلمين والمسيحيين حول طبيعة الدولة منذ عام ١٩٨٦، بعد انضمام نيجيريا إلى منظمة المؤتمر الاسلامي، وعدّ المسيحيون نيجيريا اصبحت دولة اسلامية، واصروا على انسحابها غير المشروط من المنظمة، اما المسلمون فقد حاولوا تهدئة مخاوف المسيحيين من خلال التفريق بين الدولة الاسلامية، وهي دولة تحكمها الشريعة، وبلد اسلامي يعيش فيه مسلمون، فان انضمام نيجيريا إلى منظمة المؤتمر الاسلامي لا يعني بحسب وجهة نظرهم انها اصبحت دولة اسلامية، وان كان لا ينفى حقيقة كونها بلداً اسلامياً[٣].

وقد اشار قاضي الولاية الشمالية إلى ان " نيجيريا لها العضوية الدبلوماسية الكاملة في الفاتيكان ولماذا هذه المساومة حول انضمام نيجيريا إلى منظمة المؤتمر الاسلامي " [٤]، وعندما فشل الطرفان بالتوصل لاتفاق، اندلعت موجة من الاشتباكات بينهما في مدينة كانو في عام ١٩٨٧ على اثر تصاعد التوتر بينهما [٥] ولم يقتصر اثار تقسيم البلاد على عدد من الولايات فحسب بل كان عاملاً مساعداً في اثارة قضايا جديدة حول العلاقة بين الدين والسياسة في نيجيريا، كما حدث مثلاً منذ عام ١٩٩٩ عندما شرعت الولايات الشمالية ذات الاغلبية الاسلامية في تطبيق الشريعة الاسلامية على المسلمين في تلك الولايات في القضايا المدنية، والجنائية، إذ ترتب على ذلك جدل وتوتر واسع النطاق تحول في مناسبات عديدة إلى مصادمات عنيفة بين المسليمين والمسيحين هناك[٦] وكان احد الاسباب الرئيسة للعنف الديني هو غياب الارداة السياسية في مقاضاة، ومعاقبة الجناة [٧].

ان لنيجيريا تاريخ حافلُ مع العنف الديني[٨]، فالاشتباكات الدينية وما يصاحبها من فقدان للحياة، والممتلكات، كانت سبباً في تكرار ظاهرة اعمال العنف فيها التي تعدّ السمة الغالبة على

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٦٧ .

(2) B.A.T.Balewa, Governing Nigeria : History, Problems and Prospects, Malthouse Press Limited , Lagos, 1995, p. 143 .

(٣) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، المصدر السابق ، ص ٤٦٧ ؛

Taiy Adamolekun, Op .Cit, p. 144 .

(٤) صبحي علي قنصوة، الدين والسياسة في نيجيريا، ص ٢٤ .

(٥) للمزيد من المعلومات حول عوامل الصراعات الدينية في كانو ينظر :.Ibid ,p. 149-

(٦) صبحي علي قنصوة، الدين والسياسة في نيجيريا، ص ٢٤ .

(7) Awunghe AchuAyuk, Op .Cit, p. 619 .

(٨) للمزيد من المعلومات حول الصراع في نيجيريا ينظر :

معتنقي الديانتين الرئيسيتين، كما ان الفوارق الاجتماعية، وشدة التنافس على الموارد الطبيعية والسلطة السياسية، والاشتباكات بين المسلمين والمسيحين التي وقعت في مدينة زرايا بولاية كادونا في عام ١٩٨٠كان لها دور لتفشي الفقر والفساد(١).

لقد ازداد التوتر والعنف بين المسلمين والمسيحين، فشهدت مدينة كانو ١٩٨٢، احداث عنف تم خلالها احراق واتلاف عدد من الكنائس فيها، علماً ان تلك الأحداث جاءت نتيجة الفشل في منع بناء احدى الكنائس بالقرب من احد المساجد(٢)وقد تدخلت الحكومة الاتحادية،وحسمت تلك القضية بالزام المسلمين دفع تعويضات للمسيحيين عن الكنائس المتضررة للرابطة المسيحية النيجيرية في ولاية كانو(٣).

وتجددت احداث العنف مرة اخرى بعد اتهام جماعة الهوسا– الفولاني في عام ١٩٨٥ للمستوطنين المسيحيين في ولاية غومبي باثارة التوتر، وتحديهم للمسلمين بمحاولتهم ذبح الخنازير في مذبح محلي يستخدمه المسلمون، مما ادى إلى مقتل ٢٥٠ شخص من المسلمين، والمسيحيين، لذا فان تجدد اعمال الشغب في زاريا، وكادونا وكاتسينا، وكانو في عام ١٩٨٧ والازمة العرقية والدينية، اسهمت بشكل واضح في فقدان العديد من الارواح وتدمير الممتلكات (٤) فقد قتل في عام ١٩٨٥ في باوتشي شمال شرق نيجيريا ١٠٠ شخص نتيجة لاعمال طائفية قامت بها جماعة ماتاتسين(٥).

ولعل ما حدث في كافنشان بولاية كادونا في اذار عام ١٩٨٧ من صراع بين (جمعية الطلاب المسلمين) و (زمالة الطلاب المسيحيين) بسبب ما ذكر عن قيام المسيحيين بتحريف القرآن الكريم اندلعت بعد ذلك الاشتباكات بين الطرفين التي ادت إلى مقتل ١٩ شخص على الاقل، واحراق خمسة مساجد و ١٥٢ كنيسة و ١٥٢ منزلاً و ١٦٩ فندقا وباراً و ٩٥ سيارة، وامتدت اثار تلك الأحداث إلى زرايا، وفونتوا، وداورا، وكادونا بشمال نيجيريا (٦)وكثيراً ما كانت تطال في حرم الجامعات(٧).

=John N.Paden, Muslim Civic Cultures and Conflicl Resolution the Challenge of Democratic Federalism pn Nigeria, Brooking Institution Bress, Washington, p p. 29 -30 .

(1) ZakareeS.Saheed & C.I Egwaikhid, Impact of Social on Economic Development :Theoretical Evidence FROM Nigeria, American International Journal of Contemporary Research, Vol .2, No . 6, June 2012, p. 42 .

(2) Taiy Adamolekun , Op .Cit , P148 .

(3) Anthony Danladi Ali, Leadership and Socio-Economic Challenges in Nigeria, Singaporean Journal of Business Economics and Management Studies Vol . 1 , No . 9 , 2013, p. 6 .

(4) KaluN.Kalu, State Power, Autarchy and Political Conquest in Nigeria Federlism, Newyork, 2008, p. 80 .

(٥) صحيفة الجمهورية، بغداد، العدد(٥٧١٨)، ١٩٨٥/٤/٣٠ .

(6) Toyin Falola & Ann Genova, Op .Cit, p. 186 .

(7) Alexander Thurston, Interaction Between Northern Nigeria and the Arab World in the Twentieth Century, Thesis Master of Arts in Arab Studies , Washington , DC, 22 April 2009, p. 63 .

فقد وقعت مصادمات بين الطلاب المسلمين والمسيحيين في جامعة احمد بيللو في زاريا بشمال نيجيريا في ١٣ حزيران عام ١٩٨٨، ولجأ الطرفان إلى استخدام السكاكين، والعصي، وقنابل النفط، وذلك لحسم معركة رئاسة اتحاد طلاب الجامعة، وادت تلك المصادمات إلى مقتل احد الطلاب، واصابة اكثر من مائة بجروح[١] .

إلى جانب ذلك حدثت اضطرابات في مدينة كانو في تشرين الاول ١٩٩١قتل خلالها اكثر من ٣٠٠ شخص من الطرفين، وذلك في اعقاب المظاهرات التي قام بها المسلمون احتجاجاً على سماح سلطات الولاية لأحد المبشرين المسيحيين بجولة في الولاية وهو المبشر الالماني رينهارد Bonnkel، في حين رفضت السماح بذلك لاحد الدعاة المسلمين وهو الشيخ احمد ديدات[٢]وان اعمال العنف التي وقعت في كادونا بين الهوسا والمسيحيين في عام ١٩٩٢، وقتل خلالها نحو ٣٠٠ شخص على اثرها فرضت السلطات حظر التجول في الولاية، وكذلك فان المصادمات التي وقعت في مدينة جوس باواسط البلاد في نيسان عام ١٩٩٤ بين المسلمين والمسيحيين قتل خلالها خمسة أشخاص [٣] ودمرت ممتلكاتهم، وفي عام عام ١٩٩١ تبادل الطرفان الهجمات والحقت بهم خسائر بشرية ومادية جسيمة[٤] وشهد عهد اوباسانجو سلسلة من الاضطرابات المدنية في البلاد، واعمال الشغب الدينية عبر البلاد بسبب فرض تطبيق الشريعة الاسلامية في بعض الولايات من قبل بعض حكام الولايات، وقد أدت تلك الاضطرابات إلى نزوح المسيحيين من الجزء الجنوبي من ديارهم، وايجاد السكن في اماكن اخرى[٥] .

ان اندلاع الصراعات الدينية والعرقية، وقيام اعمال العنف في نيجيريا ترتب عليها فقدان الارواح وتدمير الممتلكات، فقد كانت حصيلة تلك الصراعات التي اجتاحت البلاد منذ اعلان الديمقراطية في عام ١٩٧٩ حتى عام ٢٠٠١ بحدود ٢٠ الف قتيل، وبحدود ٦٠ الف جريح وملايين المشردين[٦].

---

(١) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٧٢ .

(٢) احمد حسين كاظم ديدات(١٩١٨-٢٠٠٥) ولد في تانكهارفار باقليم في الهند، لابوين مسلمين، واحمد داعية وواعظ ومحاضر ومناظر اسلامي، اشتهر بمناظراته وكتاباته في مقارنة الاديان، ولاسيما بين الاسلام والمسيحية، اسس وترأس المركز الدولي للدعوة الاسلامية في مدينة ديربان في جنوب افريقيا، حاز على جائزة الملك فيصل لجهوده في خدمة الاسلام عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر:احمد ديدات، حوار مع ديدات في باكستان، ترجمة وتعليق: رمضان الصنفاوى، مكتبة ديدات، ص ص ٧-١٠.www.kotob.no-ip.org

(٣)جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ٤٧٣ ؛صحيفة الدستور،(نيجيريا)،العدد (٨٨٨٨)، ١٩٩٢/٥/٢٠ .

(4) Taiy Adamolekun, Op .Cit, p.148 .
(5) Anthony Danladi Ali, Op .Cit,p. 6 .
(6) Ibid, p. 177 ؛Rose C.Uzoma, Religious Pluralism Cultural Differences, and Social Stability in Nigeria, Byu Law Review, Volume 2007 /issue 2, p p. 656-657 .
www.digital commons . law.byu.edu /lawreview .

موقف الدولة من الصراع والعنف

إن نيجيريا تضم شعباً متعدد الطوائف والاجناس، وقد اختلفت تلك الطوائف فيما بينها باللغة والدين، والعادات، والتقاليد، وعلى الرغم من انهاعاشت جنباً إلى جنب إلا أن العداوة كانت السمة البارزة على علاقاتها المتبادلة، ولم تكن خلافاتها بسبب الصراع على المبادئ مثل، الليبرالية والاشتراكية، ورأسمالية، اوعمال بل ان عداءهم كان تاريخياً، واسهمت السياسة التي اتبعتها بريطانيا في تقسيم البلاد في ذلك،لاسيما ان التنافر لا يمكن للعقل، والحجة ولا حتى التنازلات الاقتصادية التغلب عليه[١] .

سعت الحكومة النيجيرية في محاولة منها لتخفيف حدة التوتر الديني في البلاد من خلال المؤسسات الدينية، فلجأت حكومة شاجاري إلى تعيين هيئة استشارية للشؤون الاسلامية لتخفيف الاضطرابات بين المسلمين والمسيحيين، وبعد الاضطرابات الدينية التي حدثت في مدينة كانو[٢] تجنبت حكومة بوهاري بحكمه اتخاذ مواقف دينية علنية، وقد ارسل بابا نجيدا في عام ١٩٨٦ كبار الشخصيات إلى اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي في مدينة فاس لطلب العضوية فيه، وقد قبلت عضواً، وقد اثار انضمامها إلى المنظمة المسيحيين النيجيريين الذين رفضوا ذلك رفضاً قاطعاً، وقاموا بشن هجوم واسع النطاق ضد الحكومة، والنخبة الاسلامية فيها، وعبرو عن رفضهم بوسائل الاعلام فنشروا في الصحف، والخطابات في الكنائس، وجلسات الصلاة، والصوم، ولاجل ذلك فتح بابانجيدا " مجلس الشؤون الدينية " تألف من المسيحيين، والمسلمين،الا ان المجلس لم يفعل شيئا يذكر لتخفيف حدة التوتر، وفي حقيقة الامر واجهت بابانجيدا مصاعب جمة في سبيل عقد اجتماع ناجح لذلك المجلس[٣].

وعندما قامت الحكومة بتنظيم الحج، كان التنظيم مثار شكوى من المسيحيين، والمسلمين بوجود تفرقة في المعاملة من جانبها، واحتج المسلمون والمسيحيون على ادارة الدولة للشؤون الدينية، لاعتقاد كل طرف بوجود محابات من قبلها تجاه الطرف الاخر، فبعد قيامها بتنظيم امور الحجاج المسلمين إلى مكة المكرمة، طالب المسيحيون الحكومة بمعاملتهم بالمثل، لذا فان الحكومة شرعت إلى انشاء " مجلس رفاهية الحجاج " للاشراف على حج المسيحيين إلى القدس وروما، وطالبوا ايضاً بتخصيص قطعة ارض ومبلغاً من المال لبناء مركز ديني في ابوجا اسوه بالمسلمين الذين تحققت مطالبهم بانشأء مسجد وتخصيص عشرة ملايين نيرة لبنائه[٤] .

---

(١) نعيمة زواوي، المصدر السابق، ص ٩٤ .

(٢) مرابط رابح، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(3) Alexander Thurston, Op .Cit, p. 65 .

(٤) جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، المصدر السابق، ص ص ٤٦٧-٤٦٨.

وتم تشكيل لجان تحقيق فدرالية لدراسة التجاوزات الحاصلة، وتحديد اسبابها والمتسببين فيها، إلا أن توصيات اللجان لم تجد طريقها إلى التطبيق، نظراً لتواطؤ الكثير من الجهات الامنية، والقضائية وخضوعها لسلطة الزعامات القبلية، والدينية، وعدم موضوعية النتائج التي توصلت اليها، وانحيازها، مما يؤدي إلى تجريم الضحايا وتبرئة الجناة [١] كما لجأت إلى الحلول الاقتصادية نظراً لتعاظم المطالب الاقتصادية للسكان، وتزايد حاجاتهم الأساسية نظراً لكثرة عدد السكان، وانتشار البطالة، وقد تطلبت تلك المشاكل وقتاً طويلاً لحلها، لذلك لجأت بالتعاون مع بعض المؤسسات الدولية، لتطوير القطاع الزراعي وتحسين احوال سكان الريف، وكذلك وضع استيراتيجية وطنية للتمكين الاقتصادي[٢].

ولإيجاد حلول اجتماعية شرعت الحكومة بالعمل على تحسين المؤسسات، والشركات الاقتصادية لاسيما الوطنية من اجل المساهمة في المساعدة في ايجاد حلول اجتماعية تساعد الطبقات الاكثر تهميشاً على تحسين ظروف معيشتهم، غير ان تلك المحاولات لم تقنع مُديري تلك الشركات بالمساهمة في اي استيراتيجية حل خوفاً من عواقب ذلك على مستقبل شركاتهم التي قد تجد نفسها متورطة بشكل او باخر في تلك الصراعات[٣] .

وقد عجزت الحكومات النيجيرية عن ايجاد حلول أمنية لمعالجة تلك الصراعات، لان ردة فعل الحكومة اتجاهها كان عنيفاً إذ استخدمت القوة المفرطة في القضاء عليها، وعلى الرغم من ذلك، إلا أنها لم تفلح في القضاء على تلك الصراعات، ولم تضع معالجات جدية لاسبابها، فهي لم تَسْع إلى تقريب وجهات نظر الاطراف المتصارعة، وخلق جو من التوافق، والتسامح فيما بينها، لاتمام عملية المصالحة لكنها في الوقت نفسه سعت إلى دفع تعويضاً ومعونات للمتضررين من اعمال العنف التي تتجدد بين الحين والاخر، واسهمت تلك الاجراءات في خلق ازمة نزوح داخلي، وخلق اجواء من الفوضى الناجمة عن سوء توزيع تلك المعونات على الضحايا، ووقوعها بين ايدي الجماعات المسلحة [٤] .

وعلى الرغم من محاولات اوباسانجو المتعددة للقضاء على النعرات الاثنية، إلا أن الاثنية لا زالت تحدد هوية النيجيري، فالعداوات، وعدم الثقة تجاوزت القبائل الثلاث الرئيسة، وصارت الاضطرابات الناتجة عن النزاعات الاثنية، والدينية أموراً عادية في كل البلاد، كما اصبحت اعمال العنف الاثنية من الأمور الثابتة، فبعد يوم واحد من تنصيب اوباسانجو رئيساً تجددت الاشتباكات العرقية قرب بلدة واري النفطية في الجنوب، وقتل فيها (٣٠٠) شخص، كما شهدت البلاد موجه عنف اثني بين اليوربا والهاوسا

(1) Federal Government of Nigeria, Strategic Conflict Assessment, Nigeria Consolidated Report, Institute for Peace and Conflict Resolution, October 2002 .

(٢) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، المصدر السابق .

(3) Federal Government of Nigeria, Op .Cit .

(4) Ibid.

في لاجوس العاصمة الاقتصادية في الاسبوع الاول من كانون الاول عام ١٩٩٩، واطلقت دعوات لمراجعة الدستور بهدف اعطاء الولايات ال ٣٦ في الاتحاد حكماً ذاتياً موسعاً[١] .

يتضح مما سبق ان الصراعات العرقية، والدينية كانت سمة دائمة في نيجيريا منذ عام ١٩٨٠، وقد اودت بحياة الكثيرين، ودمرت الممتلكات، فالعديد من مناطق نيجيريا كانت مسارح قتال وان ظاهرة العنف الديني في نيجيريا كانت من أكبر المشاكل التي عانت منها البلاد منذ الاستقلال ووقفت عائقاً امام الاندماج الوطني،اذ طغت الولاءات الاثنية، والدينية، والاقليمية على الولاءات الوطنية، وارتبط ذلك بالصحوة الدينية التي ظهرت نتيجة الفساد الاخلاقي، والاجتماعي، والتدهور الاقتصادي، وغير ذلك من العوامل التي جعلت الدين ملجأً بالنسبة للكثير لمواجهة التحديات على المستوى الفردي، والجماعي، ولكون المجتمع النيجيري مجتمعاً متعدد الاعراق، فالصراع متوقعاً في ظل مجتمع متنوع عرقياً مثل نيجيريا، الذي جعل الدولة تتجه نحو الداخل بدلاً من التنمية الخارجية لذا فان عدم وجود مؤسسات حكومية قوية تمنع او تقلل من انفجار الصراعات والعنف كان سبباً رئيساً في منع ذلك، ويبدو لي من خلال ما ذكرته انفاً ان الدولة فشلت في ايجاد حلول للصراعات الدينية وعجزت ايضاً في ارساء ارضية صالحة لحوار هادف، وتعاون بين ابناء المجتمع النيجيري، فضلاً عن القمع، والهيمنة، والاستغلال، والتمييز، والتهميش، والمحسوبية، ازدياد الفوارق الاجتماعية بين الفقراء، والاغنياء، والتدهور البيئي، وزيادة عدد المشردين، وانعدام الامان،وشكل ذلك انتهاكاً خطيراً لحقوق الانسان.

(١)مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٤٥ .

الخاتمة

الخاتمة

في ختام كتابتي للاطروحة، وبعد أطلاعي على مئات المصادر التأريخية عن تأريخ أفريقيا الحديث والمعاصر في اللغة العربية، ولغات أجنبية توصلتُ إلى حقيقةٍ مفادها أن تاريخ أفريقيا ما زال مجهولاً عند باحثينا، والدراسات التي كُتِبَتْ عنه قليلة جداً، ولم تعط معلومات تفصيلية عنه، ومن موضوع دراستي توصلتُ إلى الاستنتاجات الآتية:

تعدّ دولة نيجيريا واحدة من اكبر دول القارة الإفريقية، نظراً لمساحتها الجغرافية، وموقعها الإستراتيجي المهم، ولدورها المؤثر في الاقتصاد الأفريقي بعدها إحدى الدول التي تمتلك ثرات نفطية هائلة، لذلك تعرضت البلاد الى الاستعمار البريطاني لمدة طويلة من الزمن، وقد تركت السياسة البريطانية اثارها السلبية على المجتمع النيجيري، وكان تاريخها حافل بالأحداث التي تعاقبت عليها على المستوى السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي .

بعد ان نالت البلاد استقلالها شكلت فيها اول حكومة ديمقراطية لكنها لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما سقطت على يد العسكر بسبب ما خلفتهُ السياسة البريطانية من جراء تقسيم البلاد إلى ثلاثة أقاليم وأصدارها مجموعة من الدساتير التي أدت إلى إضعاف الولاء الوطني، وتغليب الولاء القبلي الإقليمي مما ادى الى ظهور احزاب عدة ارتكزت مبادئها على أسس عرقية إقليمية، ومثل كل حزب إقليم معين، الى جانب ذلك كان للمؤسسة العسكرية دوراً فعالاً في الهيمنة على الساحة السياسية النيجيرية.

قرر اوباسانجو بعد وصوله إلى السلطة إعادة نيجيريا إلى الحكم المدني من خلال أعداد مشروع الدستور الذي سعى إلى إقامة حكومة مدنية مستقرة، وفعالة تقوم على نظام الحكم الرئاسي، وسمح بتعدد الأحزاب، ووضع شروط، ومواصفات تضمن وطنية الأحزاب في محاولة لحل مشكلة العرقية التي كانت السبب الرئيسي في الصراع السياسي .

تم الانتقال إلى حكومة ديمقراطية إلا إنها لم تستمر طويلا إذ سقطت بيد الدكتاتورية العسكرية مرة أخرى، بمبررات محاربة الفساد الإداري والرشوة في مؤسسات الدولة، وحماية حقوق الإنسان، وأصبحت الممارسة السياسية العسكرية في نيجيريا سوقاً تجارياً يستثمر فيها أصحاب رؤوس الأموال بسبب سيطرتهم على الثروة الوطنية ولتعزيز نفوذهم بالسلطة، اذ وصفت سياستهم هذه بـ " حكومة المقاولين ، للمقاولين ، وبالمقاولين " ، على الرغم من محاولة إبراهيم بابانجيدا إعادة الحكم المدني للبلاد إلا إن محاولته لم تكن جدية، ولاسيما بعد إلغائه نتائج انتخابات عام ١٩٩٣، وبسبب الضغوط الدولية، والداخلية التي طالبت بإعادة الحكم المدني للبلاد، استمرت الضغوط حتى عهد ساني اباشا، ولم يحدث الانتقال إلى الحكم

الخاتمة

المدني إلا في عام ١٩٩٨ بعد إصلاح دستور عام ١٩٩٩ وتعديله، والذي اقر مبدأ التعددية الحزبية وإطلاق الحريات المدنية .

تعد الانقلابات العسكرية في نيجيريا من ابرز مظاهر عدم الاستقرار السياسي، ولاسيما ان نسبة كبيرة من سكانها يعانون من الامية، مما ادى إلى انخفاض في درجة الوعي السياسي، وحال من دون تحقيق مشاركة سياسية فعالة للجماهير في مؤسسات ديمقراطية مستقرة، ودائمة تهيمن عليها الادارات المدنية، وادى ذلك الى غياب الديمقراطية في نيجيريا، وكان ذلك حافزاً رئيساً لسيطرة العسكرين على السلطة من خلال الانقلابات، والتي ادت إلى عرقلة مسيرة الديمقراطية والتنمية في البلاد .

مرت نيجيريا بظروف صعبة خلال فترة الثمانينيات، وتدهور في مجالاتها الاقتصادية كافة بسبب انفتاحها على العالم الخارجي، وتصديرها للنفط وتعرضه للكثير من الصدمات والاضطرابات نتيجة لتذبذب أسعار سوق النفط الدولي، ولان اقتصادها أحادي الجانب يعتمد على النفط كمصدر رئيس للدخل بعد إن كانت تعتمد على صادراتها من الزراعة، كان من نتائج ذلك عدم استقرار أوضاعها الداخلية لاسيما التوزيع غير العادل لثروات البلاد اذ أصبحت القبائل التي تقع ضمن أراضيها حقول النفط تستأثر بثروات البلاد من دون غيرها من الولايات، واعتماد اقتصادها على النفط أدى إلى إهمال الزراعة والاعتماد على الواردات من الأغذية، وانخفاض إنتاج المحاصيل النقدية، وهجرة السكان إلى المدن بحثاً عن العمل، وانخفاض مساحة الأراضي الزراعية بسبب عاملي التصحر والجفاف، فضلاً عن ازدياد عدد السكان، على الرغم من السياسات التي وضعتها لتحسين أنتاج الزراعة، وكذلك ضعف القطاع الصناعي لاعتماده على استيراد المدخلات الرئيسية التي تحتاجها .

بسبب الركود الاقتصادي وسوء إدارة أموال الدولة من قبل النخب الحاكمة، وتفاقم الفساد، وانعدام الأمن عاشت الأغلبية من السكان في حالة من الفقر والبطالة، اذ لم تفلح الحكومة من خلال سياساتها الاقتصادية في معالجة الفقر والبطالة، وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين، كذلك أرهقت الديون الخارجية الدولة، ولا سيما بعد ربط اقتصادها باقتصاد الدول الغربية هذه الديون منعت الدولة من أداء دورها السياسي من خلال هيمنة الدول المقرضة على عملية صنع القرار في نيجيريا، وكان من نتائجها عدم الاستقرار السياسي، وإمام ذلك تدهورت المؤسسات الحكومية،ولا سيما التعليمية والصحية .

سعت نيجيريا إلى وضع برامج لإصلاح اقتصادها وتحقيق التنمية الشاملة للبلاد، من خلال برنامج التكيف الهيكلي، الا إن أثاره لم تكن ايجابية، وإنما متناقضة، فبدلاً من إن يؤدي إلى النمو، والتقدم

الخاتمة

وتحسين الرعاية، و تخفيف الفقر من الأسر ذات الدخل المنخفض تضاعفت المشاكل الاقتصادية وازدادت البطالة، وفقدان الوظائف، وعدم المساواة بين الجنسين والفقر، مما ادى إلى زيادة التوترات الاجتماعية التي هددت استقرار البلاد .

ظهرت في نيجيريا العديد من الجمعيات، والتنظيمات الدينية الإسلامية، والمسيحية التي حاولت تعزيز نفوذ ومصالح إتباعها، إلى جانب الصراع الديني، والقبلي، وقد بادرت الحكومات المتعاقبة على مواجهة العنف والصراع من خلال تقسيم الولايات من اثنتي عشرة ولاية في عام ١٩٧٩ وإلى عشرين ولاية في عام ١٩٨٩ وثلاثين ولاية في عام ١٩٩١ ثم إلى ستة وثلاثين ولاية عام ١٩٩٦، إلى جانب محاولات الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، الا إنها لم تستطيع السيطرة على الصراعات بسبب وجود ارستقراطية قبلية تقليدية، وزعامات دينية لا تنفع معها الإجراءات الديمقراطية، ولا البوليسية، كان من نتائج ذلك إضعاف الدولة من الداخل وجعلها غير قادرة على الوصول إلى الحلول المناسبة.

ان الحكومات النيجيرية المتعاقبة فشلت في أداء مهامها على الوجه الاكمل على الرغم من انها اعلنت حرصها على البلاد، وجسدت ذلك باصدار عدة اصلاحات، ألا انها لم تكن جادة في تنفيذها واستغلت الطبقة الحكمة نفوذها في تحقيق مصالحها الخاصة، وقاد ذلك الى استمرار عدم الاستقرار والعنف.

ان المجتمع النيجيري منذ الاستقلال وحتى عام ١٩٩٩عانى من الويلات والحرمان، والفقر بسبب طغيان النزعة العرقية في البلاد، وكان لذلك اثاره الاجتماعية على المجتمع الذي عاش بوسط حالة فقدان حقوقه الانسانية، لاسيما المرأة النيجيرية التي عانت من البؤس، والظلم، ومما ساعد على ذلك عدم التفات الحكومات النيجيرية الى تحسين واقع المرأة بشكل جدي.

ان ما تمتلكه نيجيريا من ثروات اقتصادية هائلة لم تجلب الى اهلها الخير والرفاهية، وانما جلبت الموت، والدمار، والفقر بسبب ما اتصف به المجتمع النيجيري من نزعة قبلية مقيتة، فضلاً عن عدم وصول حكومة وطنية نزيهة لقيادة البلاد نحو الرفاهية، والاستقرار، لذلك استمرت حالة عنف مدمرة في البلاد افقدتها كل مقومات التطور، والرفاهية.

الملاحق

الملاحــق

ملحق رقم (١)[1]

خريطة نيجيريا السياسية

(١) شوقي ابو خليل، اطلس دول العالم الاسلامي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨، ص ١١٤.

الملاحــق

ملحق رقم (٢)[١]

حكام نيجيريا خلال المدة ١٩٠٠-١٩٥٤

اسم الحاكم	اللقب	مدة الحكم
حكام محمية نيجيريا الجنوبية		
سير ر. د . ر مور	المندوب السامي	١٩٠٠
سير دبيلوايكرتون		١٩٠٤ ، ١٩٠٦
حكام نيجيريا الشمالية		
سير ف.ج.دلوجارد	الحاكم العام	١٩٠٠، ١٩١٢
سير.ي.ب.ي.كارولد	الحاكم	١٩٠٧
سير.ج.هيتن بيل	الحاكم	١٩٠٩
حكام نيجيريا الموحدة بعد عام ١٩١٤		
سير ف.ج.دلوجارد	الحاكم العام	١٩١٤-١٩١٩
سير هيوج كليفورد	الحاكم	١٩١٩-١٩٢٠
سير ثومسون	الحاكم	١٩٢٥-١٩٣١
سير كاميرون	الحاكم	١٩٣١-١٩٣٥
سير بورديلون	الحاكم	١٩٣٥-١٩٤٣
سير ريتشارد(اطلق عليه فيما بعد مليتون	الحاكم	١٩٤٣-١٩٤٨
سير جون ماكفرسون	الحاكم	١٩٤٨-١٩٥٤

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: ازهار محمد عيلان ، تاريخ الحركة الوطنية في نيجيريا ١٩٢٢-١٩٦٠

الملاحــق

الملحق رقم (٣)[١]

ولايات نيجيريا الستة والثلاثون عام ١٩٩٦

(1) www.ethnolyceum.wordpress.com.

الملاحــق

ملحق رقم (٤)[١]

التقسيم السياسي للولايات النيجيرية عام ١٩٩٩

الأقاليم	الولايات
الشمال الشرقي	بورنو –يوبي–باوتشي–غومبي–ادماوا–فارابا
الشمال الغربي	سوكوتو –زمفرا–كادونا–كاتسينا–كانو –جيجاوا
الشمال الأوسط	كوارا–بلاتو –بنيوى–نيجر –ناسارا–كوغي
الجنوب الغربي	لاجوس–اوجون–اويو –اوسون–اوندو –ايكيتي
الجنوب الشرقي	انامبرا–اينوجو –ايبوديا–ايمو –ابيا
الجنوب الجنوبي	ايدو –دلتا–ريفز –باميا–طروس–اكوالبون

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة، ص ص ١٠-١١.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا: الوثائق المنشورة

أ- وثائق ارشيف وزارة الخارجية الامريكية

على الموقع www.history.state.gov/historical documents/

1- F .R .U .S, Douments on Africa 1964-1968. Vol ,xxiv, Washington, August 2, 1966.

2- F .R .U .S, Documents on Africa 1973-1976 ,Vol E-6, 28 March, 1975.

3- F .R .U .S, Documents on Africa 1973-1976, Briefing Memorandum from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hyland) to Secretary of State Kissinger, Vol .E-6, Washington, 28 January 1975 .

ب-وثائق البريطانية

1- UK / Nigeria Double Taxation Agreement Signed 9 June 1987, Entered in to Force 27 December 1987 .
www.into-sa.com/uploads/../file/../DTAA-nigeria-uk-1987.

2- 104 TH Congress 1ST Session, S.1419, To Impose sanctions against Nigeria , in the Senate of the Unted States, November 17 (Legislative day, November 16), 1995.
www.govtrack/us/congress/bills/114/s1419/text.

3- Report 2012, Gender in Nigeria, Improving the Lives of Girls and Women in Nigeria, 2 nd, British Counil Nigeria, 2012.
www.britishcounci.org/sites/default/files/ british-counci-gender-nigeria.

ج- وثائق البنك المركزي الدولي

1- TebohoMoja , Nigeria Education Sector Analysis : An Analytical Synthesis of Perfomance and Main Issues, Department of A dministration , Leadership and Technology, New York, NY,This Document Was Produced for the World Bank in January 2000.
www.siteresources.worldbank.org/NigeriaExtn/Resources/ed-sec-analyisi.

2- Document the World Bank, Report NO.P-3806 Nunt, Report and Recommendation of the President of the Interntional Bank for Reconstructions and Development to the Executive Directors on A Proposed

قائمة المصادر والمراجع

Loan in the Amount Eouivalent to Us $ 5 Million to the Federal Republic of Nigeria for an Industry Technical Assistance Project ,August 19, 1985.

ثانيا :الكتب

أ- الكتب العربية والمعربة :

١- إبراهيم نصر الدين، الاندماج الوطني في إفريقيا نموذج نيجيريا،مركز دراسات المستقبل الإفريقي، القاهرة،١٩٩٧.

٢- ـــــــــــــ، دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١ .

٣- أحسان حقي، افريقية الحرة بلاد الأمل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ١٩٦٢.

٤- احمد نجم الدين فليحة، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٨.

٥- ادم عبد الله الالوري، موجز تاريخ نيجيريا، قاموس صغير يلقي الضوء على تاريخ هذه البلاد قديمة وحديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥ .

٦- إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة افريقية،ج٢، دار المريخ للنشر، الرياض،١٩٩٣.

٧- الهام محمد علي، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،٢٠٠٩.

٨- امباي لو، إشكالية انتقال السلطة في أفريقيا (مع التطبيق على نيجيريا)، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة، ١٩٩٨.

٩- امين اسبر، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥ .

١٠- انور عبد الغني العقادالوجيز في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٢ .

١١- اياد عبد الكريم مجيد، السياسة الخارجية العراقية تجاه إفريقيا ١٩٦٨-٢٠٠٣ نيجيريا (أنموذجا)، مراجعة عبد السلام إبراهيم بغدادي، مركز الدراسات الدولية، بغداد،٢٠٠٥ .

١٢- ب.س.لويد، أفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، ترجمة:شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،١٩٨٠ .

١٣-جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان،٢٠٠٢.

١٤-جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن، المجتمع الاسلامي المعاصر، (ب) افريقيا، الوفاء للطباعة، القاهرة، ١٩٩٤ .

قائمة المصادر والمراجع

١٥-حمدى عبد الرحمن حسن، التعددية وازمة بناء الدولة في افريقيا الاسلامية، مركز دراسات المستقبل الافريقي، القاهرة، ١٩٩٦.

١٦- ـــــــــــــــــــ، العسكريون والحكم في افريقيا دراسة في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية، سلسلة دراسات افريقية (١)، مركز دراسات المستقبل الافريقي، القاهرة، ١٩٩٦.

الخليل الخوري، افريقيا المسلمة الهوية الضائعة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٤ .

١٧-زاهر رياض، استعمار أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦٥ .

١٨- سامي منصور، نيجيريا-عملاق أفريقيا التائه، دار المعارف، مصر،١٩٦٦.

١٩- سليم حكيم، تعليم اللغة العربية في نيجيريا، السلسلة الثقافية (١٢)، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد،١٩٦٦ .

٢٠- شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، دراسات استراتيجية - مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ١٦٦، ٢٠١١ .

٢١- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢ .

٢٢- شيماء محي الدين محمود، تداول السلطة والاستقرار السياسي في افريقيا (دراسة حالتي نيجيريا و موريتانيا)، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٥ .

٢٣- صباح محمود محمد، نيجيريا شيخو شيغاري والانقلاب العسكري، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، سلسلة الأرشيف والتوثيق، رقم (٨)، بغداد، ١٩٨٤ .

٢٤- صبحي علي قنصوه، الدين والسياسة في نيجيريا، إشكاليات العلاقات بين النظام السياسي والواقع الديني في مجتمع تعددي، سلسلة دراسات افريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤ .

٢٥- عبد الله عبد الرازق ابراهيم وشوقي الجمل، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة،١٩٩٨.

٢٦- علي إي مزروعي ومايكل تايدي، القومية والدولة الجديدة في أفريقيا من حوالي ١٩٣٥ إلى الوقت الحاضر، ترجمة :شاكر نصيف لطيف، مراجعة :خزعل مهدي جاسم،ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٠.

٢٧- علي عباس حبيب، الفدرالية والانفصالية في إفريقيا (دراسات تحليلية عن اريتريا -جنوب السودان - بيافرا)، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٩.

٢٨- فتحي محمد أبو عيانه، الجغرافية الإقليمية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦ .

قائمة المصادر والمراجع

٢٩- محمد إبراهيم حسن، جغرافية أفريقيا الطبيعية والبشرية ومظاهرها الإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٥ .

٣٠- محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية :وجهة نظر عربية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت (٥٢)، ١٩٨٢ .

٣١- محمد رياض وكوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقومات القارة، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣ .

٣٢- محمد عبد الغني سعودي، افريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،٢٠٠٤ .

٣٣-محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.

٣٤- محمد مصطفى الشعبيني، نيجيريا الدولة والمجتمع، دار النهضة العربية،١٩٧٤ .

٣٥- محمود ابو العلا، جغرافية العالم الإسلامي واقتصادياته، ط ٧، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠.

٣٦- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، -١٥- التاريخ المعاصر غرب إفريقيا ١٩٢٤-١٩٩٢، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت،١٩٩٧.

٣٧-ـــــــــــ، نيجيريا، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا(٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٧١.

٣٨- مهدي أدامو، الهوسا وجيرانهم بالسودان الأوسط، تاريخ إفريقيا العام، مج٤، أفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر،المشرف على المجلد:ج .ت .نياني، مطبعة الكاثوليكية، بيروت،١٩٨٨.

٣٩- نعيم قداح، أفريقيا الغربية في ظل الإسلام، مراجعة : عمر الحكيم، دراسات افريقية ،سلسلة الثقافة الشعبية (٦)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مديرية التأليف والترجمة، ١٩٦٠ .

٤٠- هاشم خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، قارة أفريقيا دراسة عامه إقليمية لأقطارها غير العربية، الموصل،١٩٩٠.

٤١- هاشم نعمة فياض، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦ .

٤٢- هرفيه بورج وكلود دوتيية، الخمسون أفريقيا، وزارة الخارجية العراقية، مركز الخدمة الخارجية، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، العدد (٩)، مج ٤ مطبعة المشرق-بغداد،١٩٨٣ .

٤٣- يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط : رؤية عربية لتطوراته، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، ٢٠١٥ .

قائمة المصادر والمراجع

٤٤- فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مطبعة الجلال، الاسكندرية، ٢٠٠٨.
٤٥- احمد ديدات، حوار مع ديدات في باكستان، ترجمة وتعليق: رمضان الصنفاوى، مكتبة ديدات.
www.kotob.no-ip.org

ب-الكتب باللغة الانجليزية :

1- Abdul-Rahoof Adeboyo Bello, Nigerian Government and Politesse, first Printed, National open University, 2011 .
2- AdedayoOluwakayodeAdekson,The "Civil Society" Problematique, Deconstructing Civility and Southern Nigeria'sEthnic Radicalization, Library of Congress , Routledge New York and London, 2005 .
3- Anyanwu J.C, An Econometric Analyisi of the Determinants of Health Expendituditures in Nigeria, University of Benin, Mimeo, 1997 .
4- B.A.T.Balewa, Governing Nigeria : History, Problems and Prospects , Malthouse Press Limited, Lagos, 1995 .
5- Bengt Sundkler & Christopher Steed , A History of the Church in Africa,Cambridge University Press, Cambridge, 2000 .
6- Billy Dudley, An andpolitics, Introduction to Nigeria Government, Politics, LONDON, 1982 .
7- Democracy and Political Change in Sub-Saharan Africa, Edited by: John A.Wiseman, London and New York, 1995.
8- Encountering the Nigeria State, Edited by :Wale Adebanwi&Ebenezer Obadare, Printed in the United States, 2010 .
9- H .J. Chang, The Political Economy of Industrial Policy, Macmillan Press, London , 1994 .
10-Iro Abubakar Dan-Musa, Party Politics and Power Struggle in Nigeria, Editd by : Anthony Ubani, Nigeria, 2003.
11-J.C.Anyanwu & Other's, The Structure of the Nigerian Economy (1960-1997), Nigeria, 1997 .
12-J.N.C.Hill, Nigeria since Independence: Forever Fragile?. Britain :Palgrave Macmllan, 2012.
13-John N.Paden, Muslim Civic Cultures and Conflict Resolution The challenge of Democratic Fedralism in Nigeria , Bookings Institution Press,Washington, D.C.
14-John Simpkins, the Role of Constitution –Building Pocesses, Case study Nigeria, International IDEA, Democracy – Building and Cnflict Management (DCM), Sweden, 2004.
15-Kalu N.Kalu, State Power, Autarchy and Political Conquest in Nigeria Federlism, Newyork, 2008.

قائمة المصادر والمراجع

16-Mallam Lawan Danbazau, Politics and Religion in Nigeria, Tofa Commercial Press, Kano, 1993 .

17-Mary D.Mai-Lafia, Nigerian Governmient and Politics, National Open University of Nigeria, school of Management Sciences, Course Gulde: MPA841,UiniversityofJos,Nigeria.

18-M. Chris. Alli, The Federal Republic of Nigerian Army: The Siege of A Nation, Malthouse Press, Ikeja, 2001 .

19-M.j.Balogun, The Route To Power in Nigeria, A Dynamic Engagement Option for Current and A spiring Leaders, Printed in the United States, 2009.

20-Michael Crowder,AShortHistory of Nigeria, Fredrick A.PraegerPuplisher , New York, 1962 .

21-Muhammad Tabiu, Law and Social Change Society in the Sokoto Caliphate, in State and Calihate, London, 2001 .

22-Nelson Harold, Area Hand Book for Nigeria, Foreign Area Studies of American University, U.S.Agovermentpritnting office, Washnington, 1972.

23-Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division , Library of Congress , Edited by: Helen Chapin Metz, 5th ed, Research Completed June 1991, Printing Washington, 1992.

24-Nigeria's Constitution of 1999 .
www.extwprlegs.fao.org

25-Olayiwola Abegunrin, Nigerian Foreign Policy Under Military Rule 1966-1999, Praeger, Westport .CT, 2003 .

26-O.OKO Elechi, Doing Justice Without the State the Afikpo (Ebugbo) Nigeria Model, A Frican Studies, History, Politics, Economics and Culture, Edited by Molrfi Asante, New York, 2006.

27-Philip Ostien & Albert Dekker, Sharia Incorporated Acomparative Overview of the Legal Systems of Twelve Muslim Countries in Past and Present, Editor : Jan Michiel Otto, Leiden University Prees, 2010.

28-Pita OgabaAgbese, Military Rule and Socio Political Crises in Nigeria in Zones of Conflict in Africa : Theories and Cases, Praege , Westport .CT, 2002.

29-Rosemary Nwangwu & Otherś, Nigeria Education Sector Diagnosis, A Framework for Re-engineering the Education Sectco, Education Sector Analysis Unit Federal Ministry of Education, May 2005.

30-Victor A.O.Adetula & Other's, Money and Politics in Nigeria, Edited by : Victor A.O.Adetula, Printed in Abuja, 2008 .

31-Victor Oguejiofor Okafor, A Road Map for Understanding African Politics : Leadership and Political Integration in Nigeria, African Studies

: History, Politics, Economics and Culture, Edited by : Molefi Asante, Routledge New York and London, 2006.

32-W. Alakija, Essentials of community health, primary health care and health management, Medisuccess Publications, Benin City, 2000 .

33 -Y.Bradshaw & M. Wallace, Global Inequalities, Pine Forge Press, California, 1996 .

34- Gisela Guevara, As relacoes entre Portugal eaAlemanhaemtorno de Africa, Edicao do MNE, Lisboa, 2006.

ثالثا : كتب الموسوعات

أ- كتب الموسوعات باللغة العربية :

١- ج. ا . س . غرنفيل، الموسوعة العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، ترجمة ومراجعة : علي مقلد، مج٤، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢.

٢-مجموعة مؤلفين، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، التاريخ الحديث والمعاصر،الإسلام والمسلمون في أفريقيا واسيا، مج١، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٨.

٣-مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج٢٠، النيجر-اليونان، الشركة العامة للموسوعات، بيروت،٢٠٠٤ .

٤- موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين -إفريقيا، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٧.

٥-الموسوعة العربية الميسرة، أ-س، المجلد الأول، دار النهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت،١٩٨٧.

ب- كتب الموسوعات باللغة الانجليزية :

1- Toyin Falola & Ann Genova,Historical Dictionary of Nigeria, Historical Dictionaries of Africa, No . 111, U.S.A, 2009 .

2- Toyin Falola & Matthew M.Heaton, Ahistory of Nigeria, Cambridge University Press, 2008 .

قائمة المصادر والمراجع

رابعا : الرسائل والاطاريح الجامعية

أ- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة العربية :

١- أزاد محمد سعيد، الانقلابات العسكرية في العالم الثالث (١٩٤٦-١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية : ١٩٩٥).

٢- أزهار محمد عيلان، تاريخ الحركة الوطنية في نيجيريا ١٩٢٢-١٩٦٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد -كلية التربية للبنات :٢٠٠٧).

٣- بشرى عبد الكاظم عبيد، التعدد ألاثني وأثره في البيئة السياسية لنيجيريا (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد - كلية تربية بنات :٢٠٠٨) .

٤- بشير شايب، مستقبل الدول الفدرالية في أفريقيا في ظل صراع الأقليات نيجيريا نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية :٢٠١١) .

٥- بشير عبد الله إسماعيل، الاتجاهات العقدية الإسلامية وأثرها في المجتمع النيجيري (دراسة نظرية ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة امدرمان الإسلامية : كلية أصول الدين قسم العقيدة، ٢٠٠٧) .

٦- جمال طه علي، آليات التحول الديمقراطي في إفريقيا-نيجيريا أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد -كلية العلوم السياسية فرع النظم السياسية والعالم الثالث :٢٠٠٨).

٧- حنان طلال جاسم السارة، التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا ١٩٦٠-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد - كلية التربية-ابن رشد للعلوم الإنسانية :٢٠١٤).

٨- شكوري سيدي محمد ، وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري، اطروحة دكتوراه ،(جامعة ابي بكر بلقايد -تلمسان-، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية : ٢٠١٢) .

٩- صلاح السيد عبد المنعم السيسي، الانتخابات الوطنية في نيجيريا ٢٠٠٧ دراسة في الديناميات السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، قسم السياسة والاقتصاد، ٢٠١٢) .

١٠- علي دبية، تاثير الشركات النفطية العالمية على أسعار النفط (٢٠٠١-٢٠١١)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة قاصدي مرباح-ورقلة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسيير، ٢٠١٣) .

١١- عمار حميد ياسين، مشكلات الوحدة الوطنية في نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية : ٢٠٠٢) .

قائمة المصادر والمراجع

١٢- محي الدين سليمان امام مديلى، الفرق الاسلامية الكبرى في نيجيريا (دراسة ميدانية ونقدية)، رسالة ماجستير في العقيدة، (جامعة ام القرى، كلية الدعوة واصول الدين قسم العقيد ة : ١٩٩٤) .

١٣- مرابط رابح، اثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة خاصة عن نيجيريا ... (الحرب الاهلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية : ١٩٩٠).

١٤- مسعود دخالة، العلاقات الأوربية الأفريقية وبروز المنافسة الأمريكية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر – كلية العلوم السياسية والأعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٠٥) .

١٥- نعيمة زواوي، الصراعات الاثنية والدينية في افريقيا دراسة حالة نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية – قسم الدراسات الدولية : ٢٠١٤).

١٦- نغم محمد صالح، التعددية الحزبية في أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية : ١٩٩٧) .

ب ـ الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الانكليزية :

1-Ajakiye OjoIseghohime, Participation in Nigeria Elections, Thesis Master of Within Political Science, Jonkoping International Business School, Jonkoping University, November 2009.

2-Anago Thankgod Chibuike and Department of Pohilosophy, Machiavellism in Obasanjos' Political Dispensation : Aphilosphical Evaluation, Thesis Master of Presented to The Department of Pohilosophy in the Faculty of Arts of NnamdiAzikiwe University, Awka : 2011.

3- Arthur Carl Levan, Dictators,Democrat and Development in Nigeria , Thesis Doctor, UC San Diego, 2007.

4- B.C.Alexander Thurston, Interaction Between Northern Nigeria and the Arab World in the Twentieth Century, Athesis Master of Arts in Arab Studies, Washington, DC, 22 April 2009.

5- BowstockUmaroho, A Case for Political Decentralistion in Nigeria, Thesis Master of Arts International Studies, Edo State University, School of Global Studies, Social Science and Planning, August 2006.

6- Christopher Willott, Refashioning Neopatrimonialism in An Interface Bureaucracy :Nigerian Higher Education ,Thesis Doctor,(University of Bath : Depertment of Social and Policy Sciences, August 2009).

7- Complex Insurgencies in Nigeria , Editd by : OluObafemi&HabuGaladima , National Institute for Political and Strategic Studies, Kuro- Nigeria, 2012.

8- Danraka Dayyabu, Analysis of Aircraft Accidents and Effects on Aviation Industry in Nigeria, Thesis Submitted to School of Mathematics, Computer Science and Engineering for the Award of Degree of Master of Philosphy in Air Safety Management at City, City University London, 2014 .

9- Eghosa Aimufua, Analysis of Role of the Nigerian Press in the Promotion of Nigerian National Ldentity,Thesis Doctor of Philosophy, School of Journalism, media and Cultural Studies-Cardiff University, June 2007 .

10- Enakhimion Imonitie Lucky, Corruption in Nigeria, Thesis Master, Master Programme in Economic History, School of Economics and Management, Lund University, June 2010 .

11- Franca Adaobi Ezekwe, A Historiography of Nigerian Government Image and Image Repair Efforts Since Independence :Apuplic Relation Approach , Thesis Master of Arts in Communicatin and Media Studies, Eastern Mediterranean University November 2012.

12- Heather Crowe, the Impact of Political Corruption on Social Wefare in the Federal Republic of Nigeria, Thesis Master of Arts in the Department of Political Science, Universty of Central Florida, the College of Sciences, 2011 .

13- John Jideofo Chizea, Stock Market Development and Economic Growth in Nigeria : Atime Series Study for the Period 1980-2007, Thesis Doctor, North Umbria University, 2012.

14- Leif Linnskog, Economic Development Through Globalisation in Nigeria An Analysis of Sell and the imf Structural Adjustment Program, Thesis Master, Malardalen University School of Sustainable Development of Society and Technology International Business and Entrepreneurship, 2008.

15- Lillian C.Okafor-Dike, The Effect of Leadership on Economic Development : Acase Study of Nigeria, Thesis Doctor of Management in Organizationl Leadership, University of Phoenix, February 2008.

16- Livinus Torty, The Impact of Transnational Conflicts on Christian-Muslim Relation in Nigeria (2001-2006) , Thesis Master of arts in African Studies, Dalarna University Centre for African Studies, June 2009.

17- Pamela I.Tom-Jack, The Evolving Geopolitical Relation of Nigeria and China: What is the Impact of the Nigeria-China Trade and Direct Investment on the Nigerian Economy?,Thesis Master of Public and International Affairs, School of International Devlopment and Global Studies, the University of Ottawa, March 23, 2016 .

18- Tracy Igberese, The Effect of Oil Dependency on Nigeria's Economic Growth, Thesis Master of Arts in Development Studies, The Hague, The Netherlands, December 2013.

www.ehl.lu.se.

قائمة المصادر والمراجع

خامسا : الدوريات

ا-الابحاث والدراسات

١-الابحاث والدراسات باللغة العربية

١- ابو بكر ثاني حسين وفخر الادبي عبد القاد، الشيخ ابو بكر محمود جومي وجهوده في نشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية في نيجيريا، مجلة بحوث اسلامية واجتماعية متقدمة ٢، جامعة ملايا، قسم الدعوة والتنمية البشرية، ماليزيا، ٢٠١٢ .

٢- احمد اسماعيل، المراة الافريقية والدور المنوط بها السودان نموذجا، مجلة قراءات افريقية اجتماعية، العدد الرابع، سبتمبر ٢٠٠٩ .

٣- احمد مرتضى، جماعة (بوكو حرام).. نشاتها ومبادئها واعمالها في نيجيريا، مجلة قراءات افريقية، العدد الثاني عشر، ابريل-يونيو ٢٠١٢.

٤- أزهار محمد عيلان، تطورات الأحداث السياسية في نيجيريا بعد وفاة عمر ياردوا، مجلة أوراق دولية، السنة الثانية عشرة، العدد ١٩٢، اب ٢٠١٠ .

٥- ــــــــــــــ، قراءة في الممارسات الانتخابات بنيجيريا في ضوء التجربة الأخيرة ٢٠٠٨،الممارسة الانتخابية المعاصرة في أفريقيا (٢٠٠٧-٢٠٠٩)، مراجعة وتحرير :عبد السلام إبراهيم بغدادي، تقديم : هيفاء احمد محمد، مركز الدراسات الدولية، بغداد،٢٠٠٩ .

٦-امجد زين العابدين طعمه، مستقبل النظام الفدرالي في العراق دراسة في التجارب الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٤٧)، ٢٠١٤.

٧-أياد عبد الكريم مجيد، سياسة نيجيريا النفطية (الواقع والطموح)، مجلة دراسات دولية، العدد الثامن والثلاثون، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد،٢٠٠٨ .

٨-بدر عبد اللطيف، نيجيريا بين حصار الخارج واستعداء الداخل، مجلة قضايا دولية، معهد الدراسات السياسية، أسلام أباد، باكستان، العدد (٣٣٥)، ١٩٩٦/٦/٣.

٩-ثريا محمود عبد الحسن وأزهار غازي مطر، أمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي ،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤ .

www.iasj-net/iasj?Func=Fulltext&ald=93234.

١٠-حسين جبار شكر البياتي، التطور الدستوري في نيجيريا ١٩٤٥-١٩٦٠، مجلة الأستاذ، العدد (٧٦)، ٢٠٠٨ .

١١-حميد فرحان محمد الراوي، التطورات السياسية في نيجيريا وأثرها إقليميا وعالميا، سلسلة دراسات سياسية دولية، العدد (٦)، نيسان ٢٠٠٥ .

قائمة المصادر والمراجع

١٢-خيري عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في أفريقيا دراسة حالة نيجيريا، دراسات إستراتيجية، العدد (٧٣) مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٥.

١٣-ـــــــــــــــــ، تداول السلطة في نيجيريا، مجلة دراسات دولية ، العدد (٢٦)، مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد، بغداد، شباط ٢٠٠٥ .

١٤-الرئيس النيجيري اولوسيكوناوباسانجو، ترجمة : سميرة ابراهيم عبد الرحمن، مجلة قضايا دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٠ .

١٥-سداد مولود سبع، أسباب العنف الطائفي في نيجيريا، الملف السياسي، العملية السياسية في نيجيريا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد (٨٠)، حزيران ٢٠١٠.

١٦-السيد علي ابو فرحة، المسلمون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة استثناء مؤقت ام خلل دائم، مجلة قراءات افريقية، العدد الحادي عشر، يناير ٢٠١٢.

١٧-الشيماء علي عبد العزيز، التحولات الديمقراطية في نيجيريا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٣٦، ابريل ١٩٩٩.

١٨-صبحي قنصوه، النفط والسياسة في دلتا النيجر ...صراع لا ينتهي، مجلة قراءات افريقية، العدد الحادي عشر، مارس ٢٠١٢ .

١٩-عبد الحسين جليل ألغالبي ورجاء جابر عباس، الإصلاح النقدي في نيجيريا وسياسة حذف الاصفار من النايرة، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة واسط ، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد ٢٠، ٢٠١٥ .

٢٠-عبد الملك عودة، الحرب الأهلية في نيجيريا، مجلة السياسية الدولية، السنة الثالثة، العدد (١٠)، ١٩٦٧.

٢١-عطية صقر، الإسلام في نيجيريا، مجلة الأزهر، مج ٣٢، ج ٧، ديسمبر ١٩٦٠.

٢٢-عفراء عطا عبد الكريم، التطورات السياسية في نيجيريا ١٩٦٠-١٩٧٦، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، مج[١٩]، العدد الثمانون، أيلول ٢٠١٣ .

٢٣-قبائل الهوسا، جذور وانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد السادس، يونيو ٢٠١٣.

٢٤-محمد الثاني عمر موسى، الشيعة في نيجيريا النشاة والوسائل، مجلة قراءات افريقية، العدد الرابع، سبتمر ٢٠٠٩ .

٢٥-محمد الرابع اول سعادة، المراة والتعليم الاسلامي العربي في افريقيا (نيجيريا نموذجا)، مجلة قراءات افريقية، العدد الثاني عشر، ابريل-يونيو ٢٠١٢.

قائمة المصادر والمراجع

٢٦- محمد عاشور، التطورات السياسية في نيجيريا ومعضلة التحول الديمقراطي في افريقيا، مركز الحضارة للدراسات السياسية، حولية امتي حول العالم، ٢٧ شباط ٢٠١٣ .
www.hadaracenter.com.

٢٧- محمود سريع القلم، منطلقات السياسة الخارجية الايرانية ما بعد الثورة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، مجلة شؤون الاوسط، العدد الحادي والعشرين، تموز- اب ١٩٩٣.

٢٨-مركز البحوث والمعلومات : نيجيريا :ماذا؟ إلى أين ؟ :وكالة الإنباء العراقية ،٢٤/اب/١٩٧٥.

٢٩-منار شوقي احمد محمد إسماعيل، دور القيادة السياسية في عملية التحول الديمقراطية في نيجيريا خلال حكم اولوسيجون، مجلة العلوم السياسية والقانون، قسم الدراسات السودانية وحوض وادي النيل، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

www.democratic .de/.

٣٠-موسى عبد السلام مصطفى ابيكن، اللغة العربية في نيجيريا بين الامس واليوم، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد ٨١، ديسمبر ٢٠١١ .

٣١-ـــــــــــــــــــــــ، عوامل نشر الثقافة الاسلامية وبقائها في نيجيريا، مجمع البحوث الاسلامية، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام اباد- باكستان، ٢٠١٢ .

٣٢-نجم الدين السنوسي، دور القبيلة في أفريقيا،مجلة قراءات افريقية، العددالثامن، ابريل-يونيو ٢٠١١.

٣٣-هيفاء احمد محمد، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا : دراسة في حركة دلتا نهر النيجر، مجلة دراسات دولية، العدد السادس والاربعون، ٢٠١٠ .

٣٤-ـــــــــــــــــــــــ، الجماعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (ايكواس) دورها الاقتصادي والأمني،مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد-بغداد، العدد التاسع، حزيران ٢٠٠٩ .

٣٥-ـــــــــــــــــــــــ، نيجيريا المجتمع والدولة، الملف السياسي، العملية السياسية في نيجيريا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد (٨٠)، حزيران ٢٠١٠.

٣٦- وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، مركز البحوث والمعلومات، نظام المقايضة ..خطر يهدد الأوبك، سلسلة الدراسات الاقتصادية، بحث اقتصادي أعده المركز، مطبعة اوفسيت الشعب، بغداد، ١٩٨٥/٩/١١.

٣٧-ـــــــــــــــــــــــ، رسالة سامبسون -٣٩- العالم يتحول بالنفط الرخيص، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة تقارير ومتابعات، ١٩٨٦/٧/١٩ .

قائمة المصادر والمراجع

٢-الابحاث والدراسات باللغة الانكليزية:

1- Abdullahi Adamu Sulaim & Aminu Mu'allimu Kambari, The Activities and Challenges of Muslim Students' Society of Nigeria (MSSN) in Nasarawa State, Nigeria ,Journal of Humaities and Social Science, Vol .19, issue .1, Ver .Vll, Jan 2014.

2- Abdu lraheem & Others, Primary Heath Care Services Nigeria : Critical Issues and Strategies for Enhancing the Use by the Rural Communities, Journal of Public Health and Epidemiology, Vol .4 (1), January 2012.

3- Abiodm Odusote, Nigerian Democracy and Electoral Process since Amalgamation :Lessons from A Turbulent Past, Iosr Journal of Humanities and Social Science (Iosr –Jhss), Vol.19, Issue . 10,Ver (Oct . 2014).

4- Abiodun, Nigeria Democracy and Electoral Process Since Amalgamation : Lessons from Aturbulent Past , Iosr Journal of Human Ities and Social Science (iosr –jtiss), Vol .19, Issue .10 .ver .vt, Oct 2014.

5- A. Carl Levan, Decentralizatin and Corruption in Nigeriaś Education Sector, Draft 2012/ 1/ 8, School of Internationl Service, American University .

6- A.Chukwuemeka Onyekwelu & C.C.Maria .ChidiOnyedibe, Religious Sectarian Violence and Governance in Nigeria: Implications for Peace and Political Stability, Internatinal Journal of English Language, Literature and Humanities, Vol . ll, issue Lx, January 2015.

7- Adebiyi Daramola and Others, Agricultural Export Potential in Nigeria.www.csae.ox.ac.uk/books/Apfpseries/epopn/AgriculturalexportpotentialinNigeria .

8- Aduke Ekundayo & BeatricaAma, Nigerian Women and Political ParticipAtion: the Way Forwaro, Internanal Journal of EducatinalFoundatins, Vol .2 (1), March 2014.

9- A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empirical investigation" , Journal of Policy Modelling ,Vol. 26 No. 3, 2004 .

10-Afeaye Anthony Igbafe & O.J.Offiong, Political Assassinations in Nigeria : An Exploratory study 1986-2005, African Journal of Political Science and InternationlRelation,Vol. 1 (1), May 2009.

11-A.F. Ahokegh , The Nigeria State-Citizens Reletions and Democratizatio , 1979-2012 , Asian Journal of Social Sciences, Arts and Humanities , Vol .1, No .1, 2013.

قائمة المصادر والمراجع

12-Agaptus Nwozor, Power Rotation , Ethnic Politics and The Challenges of Democratization in Contemporary Nigeria, Journal African Study Monogrophs,Vol. 35(1),1-18, April 2014 .

13-Agbaeze E.K & I.O.Onwuka, Boosting Railway System Infrastructure in Nigeria : the Public –Private Partnership Option, Journal Business Administration and Management Sciences Research, Vol .3(3), March, 2014.

14-Agwara John Onyeukwu, Resource Curse in Nigeria : Perception and Challenges , Central European University, Center for Policy Studies, cps International Policy Fellowship Program 2006/2007.

15-Ail A.Mazrui&Otherś, the Politics of the Sharia in Nigeria : Aforeword in Comparative Perspective, Draft : May / June 2010.

16-Alese Oluwatoyin Dorcas, Sustainable Womenś Partipatin in Demoratic Process in Nigeria: the Community Education Option, International Education Research, Vol . 1, issue . 1, 2013 .

17-Alhaji Umar Alkali, Nature and Sources of Nigeran Legal System: An Exorcism of Awrong Notion, International Journal of Business, Economics and Law,Vol .5, Issue 4, Des 2014.

18-Aniekan E.Ekpe, Poverty Alleviation in Nigeria Through Capitaism Economic Framework : Problems and Chauenges, Journal of Sustainable Develobment in Africe,Vol.13, No .2 ,2011.

19-Anthony Danladi Ali, Leadership and Socio-Economic Challenges in Nigeria, Singaporean Journal of Business Economics and Management Studies Vol . 1, No . 9, 2013 .

20-A. S. Ayodele, "Elements of the Structural Adjustment Programme: Privatization and Commercialization" in The Nigerian, Journal Economics amd Social Studies, Vol. 36, No. 1, 1994.

21-A.S. Oyekale& D. O. Ajesi, Households' Exploitation of Non-Wood ForestProdts (NWFPs) in Okitipupa Local Government Area of Ondo State, Nigeria, Journal of Horticulture and Forestry, Vol .3(7), July 2011.

22-Atelhe George Atelhe & FakumoTimikoru Agada, Re-Visting Political Corruption and Development in Nigeria Under Democratic Rule, Academic Journal of Interdisciplinary Studies, Vol .3, No .1, Mcser Publishing, Rome-Italy, March 2014 .

23-Avanenge Faajir & Zizi Hassan Zidan, An Analysis of the Issues and Challenges of Transportation in Nigeria and Egypt, the Business and Management Review, Vol .7, No . 2, February 2016 .

24-Awunghe AchuAyhu & Other's, Curbing Multi-Dimensional Violence in Nigeria Society : Causes, Solutions and Methods of Solving this Trend,

Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies , Vol . 3 (5) , 2012.

25-Ayo Awopeju, Election Rigging and the Problems of Electoral Act in Nigeria , Afro Asian Journal of Scial Sciences, Vol . 2, No . 2.4.Quarter IV 2011.

26-Babajide Fowowe, FinancilLiberalistion and Financial of Nigeria, Central Bank of Nigeria Economic and Financial Review, Vol.48/1, March 2010.

27-Basil C.Nwankwo&Other's, Areview of the Contributions of Military Regimes to Social Mobilization in Nigeria, 1966-1996 , Journal of Arts, Science and Commerce, Vol .lll, issue 3(2), July 2012

28-Bose Okuntola, the Babangida Years and Private Sectors Initiatives in the Restructuring of the Nigerian Economy, 1985-1993, African Nebula, Issue 5, 2012.

29-Brian-Vincent Ikejiaku, Africa Debt Crisis and the IMF with Acase of Nigeria : Towards Theoretical Explanations, Journal of Politics and Law, Vol. 1, No. 4, December , 2008.

30-Chibueze C. Ikeji, Politics of Revenue Allocation in Nigeria : A reconsideration of Some Contending Issues, Sacha Journal of Policy and Strategic Studies, Vol .1, No .1, 2011.

31-Chukwuemeka Egberase Okuchukwu, the Marginalization of Women in Party – Politics in Ngieria : A Feminst Theory Critique, International Journal of Multidisciplinary Research and Development, Vol .2 (1), 2015.

32-Cordelia C.Nwagwu, the Environment of Crises in the Nigerian Education System, Comparative Education, vol .33, No .1, 1997.

33-Cyril Obi, Oil, Environ Mental Conflict and Nationa Security in Nigeria : Ramifications of the Ecology Security Nexus for Sub-Regional Peace, Arms Control and Disarmament and International Security Progrram, University of LLLionis at Urbana-Cham Paign, January 1997.

34-Daniel Amwe Amba & Jonathand Danladi, An Appraisal of the Nigerian Transport Sector: Evidence from the Railway and Aviation Sub-Sectors, Journal of Economics and Sustainable Development, Vol.4, No.10, 2013.

35-Danil E.Agbiboa, As It was in the Beginning :the Vicious Cycle of Corruption in Nigeria, Journal Studies in Sociology of Science, Vol .4 , No.3, 2013 .

36-David Imhonopi, Leadership Crisis and Corruption in the Nigerian Public Sector : An Albatross of National Developnent, the African Symposium:An Online Journal of the Afican Educational , Vol .13, No .1 , June 2013 .

قائمة المصادر والمراجع

37-Derin K .Ologbenla, Leadership, Governance and Carruption in Nigeria, Journal of Sustainable Development in Africa, Vol .9, No.3, 2007 .

38-Dosumu Akinola George & Olayemi Jacob Ogunniyi, the Historical Development of Women Career in Corporate Cector in Nigeria , Asian Journal of Social Sciences and Humanities, Vol .1, February 2014.

39-E .E .Obioha, Role of the Miltary in Democratic Transitions and Succession in Nigeria, International Journal Sciences and Humanity Studies, Vol .8, No . 1, 2016.

40-Egunjobi T.Adenike, An Econometric Analysis of the Impact of Corruption on Economic Growth in Nigeria, E3 Journal of Business Management and Economics, Vol .4(3), March .2013.

41-Ejikeme JomboNwagwn, Unemployment and Poverty in Nigeria : Alink to National in Security, Global Journol of Politics and Law Research, Vol . 2, No .1, March 2014, Published by Euopean Centre for Research Training and Developmentuk.

42-Ejiogu,Uche 1A.Ihugha2 & Chinedu Nwosu2, Causal Relationship Between Nigeria Govermment Budget Allocation to the Education Sector and Economic Growth, Discourse Journal of Educational Research, Vol .1 (8), August 2013.

43-Ekundayo SulaimonOlalekan,The Energy Markt in Nigeria and Business Opportunitites, Central Ostrobdthnia University of Applied Science Degree Programme in Business Management May 2010.

44-Ejiroghene Ohio Onoguere, Centennial Landmarks in the Development of Basic Education in Nigeria, International Journal of Innovative Research and Development, Vol .3, Issue 10, October, 2014.

45-Elizabeth Isichei, The Maitatsine Risings in Nigeria 1980-1985 : A Revolt of the Disinherited , Journal of Religion in Africa,Vol. 17, Fasc .3, Oct .1987.

46-Emmanuel Joseph Chukuma Duru & Ufiem Maurice Ogbonnaya, the state and Empowerment Policies in Nigeria, European Journal of Economic and Political Studies.

47-Emmanuel Oladipo Ojo, The Impact of Ethnic Rivalry and Gulf of Trust on Nigerian Politics :The Case of the Four-Party Alliange, the Progressive Peoleś Party and the Progressive Partieś Alliance, 1979-1983, Journal of Sustainable Development in Africa, Vol .16, No . 5 .2014.

48-Eyene Okpanachi, Ethno-religious Identity and Conflict in Northern Nigeria : Understanding the Dynamics of Sharia in Kaduna and Kebbi Stats, this Research is Made Possible by the Funding from the InstitutFrancaisdeRecherchen A Fique(IFRA) ,Nigeria.

قائمة المصادر والمراجع

49-Ezirim Aloy Chinedu & Other's, Achieving Vision 2020 in Nigeria : A Reviw of the Economic and Markt Oriented Business Reforms, Journal of Sustainable Development in Africa, Vol.12, No .4, 2010 .

50-Federal Government of Nigeria Draft National Transport Policy, August, 2010.www.kyg.nigeriagovernance.org/Attachments/Organization/Act/262_Draft National Transport Policy.

51-Franca Attoh & Omololu Soyombo, The Politics of Ethnic Balancing in Nigeria, International Journal of Sociology and Anthropology, Vol .3 (2), February 2011 .

52-Fujio Mizuoka &Kohei Shimomo, Capitalist Regulation and Rescaling of Public Transport Governance : A Case of Nigeria, Hitotsubashi Journal of Economics, Vol. 54, 2013 .

53-Gabriel AzaNyor, The Impacts of Industrial Policies on the Manufacturing Sector in Nigeria : An Assessment, Research on Humanities and Social Sciences, Vol .4, No .21, 2014.

54- Graca Malachi Brown, Nigeria Political System: An Analysis , Interatioal Journal of Humanities and Social Science, Vol .3,No.10 , May 2013.

55- Grace Oluremile kun Akanbi & Alice ArinladeJekayinfa, From Sincerity to Deception : First Ladies ' Pet Project ' of Empowering Rural Women and Children Through Education in Nigeria,1985-2008, European Journal of Social Sciences, Vol . 5, No .1, 2011.

56- Hakeem Onapajo, politics for GOD :Religion,Politics and conflict for in Democratic Nigeria, the Journal of pan African studies,vol .4, no .9,Janrnal 2012.

57- Hauwa Ibrahim, Reflections on the new Sharia Law in Nigeria, Prepared in Cooperation with the Africa Policy Studies Program at the Council on Foreign Relations, June 2004.

58- Hawwa Imam, Educational Policy Nigeria from the Colonial Ere to the Post-Independece Period, Italian Journal of Sociology of Education, 1, 2012 .

59- Information Minister Col.ucheChukumerije Interview With British Broadcasting Corportion (BBc) June 30 . 1993, Vol.5, No.11, August 27, 1993 .

60- I Saac Akindutire Olusola & Others, Political Leadership and the Development of Education Programme in Nigeria : Lessons for A Frican Nations, Journal of Education and Practice, Vol .2, No.8, 2011 .

61- Ismaila Madior Fall & Other's, Nigeria Election Management Bodies in West Africa A comparative study of the of the contribution of electoral commissions to the strengthening of democracy, Areview by AfriMAP and the Open Society Initiative for West Africa, 2011.

قائمة المصادر والمراجع

62- Iwuchukwu J .C . & Igbokwe E .M, Lessons from Agricultural Policies and Programmes in Nigeria, Journal of Law, Policy and Globalization, Vol . 5, 2012 .

63- JideIbietan & Oghator Ekhosuehi, Trends in Development Planning in Nigeria : 1960-2012, Journal of Sustaninable Development in Africa, Vol .15, No .4, 2013 .

64- Joshua RemiAworemi & Others, Astudy of the Performance of Public Transport Company in Niger State, Nigeria, International Journal of Business and Management, Vol .4, No.11, November 2009 .

65- J.Shola Omotola, Nigerian Parties and Political Ideology, Journal of Alternative Perspectives in the Social Sciences, Vol .1, No .3, 2009 .

66- Justus Sokefun & Nduka C. Njoku, The Court System in Ngeria :Jurisdiction and Appeals, International Journal of Businees and Applied Social Science, Vol .2, No .3, March, 2016.

67- K. A. Akanni & Others,Free Trade Policy and the Markt Prices of Nigeria Cash Crops, Journal of Social Sciences, Vol .18 ,No .2 ,2009.

68- Kalu E .Uma & Others', The Need for Transport Infrastructural Restructuring in Nigeria : A Step to Sustainable Development , Journal of Emerging Trends in Economics and Management Sciences (JETEMS) 5(7) , 2014.

69- Kunle Ajayi, The Concept of First Lady and Politics in Nigeria, Council for the Development of Social Science Research in Africa, 4/ 3/ 2010.

70- Kunle Animashun, Regime Character, Electoral Crisis and Prospects of Electoral Reformin Nigeria, Journal of Nigeria Studies,Vol. 1, No .1, fall 2010.

71- L .A . Amaaghionyeodiwe & T .S .Osinubi, The Nigerian Educational System and Returns to Education, International Journal of Applied Econometrics and Quantitative Studies, Vol .1-3, 2006.

72- L.O.Odia & S.I Omofonmwan, Eduatianal System in Nigeria Problems and Prospects, Journal .SOC .SCI,Vol.14(1), 2007.

73- Mariam Abdullah & Others, Analysis of the History, Organisation and Challenges of Feminism in Nigeria, Nigerian Group, Work Done in the Master on Empowerment and Leadership in Development Projects,with in Africa Confinanced By the Spanish Agency of International Cooperation for Development and Executed By Foundation Mujeres, 2011 .

74- M. C.Asuzu, The Necessity for Ahealth Systems Reform in Nigeria, Journal of Community Medicine and Primary Health Care, Vol .16(1).

قائمة المصادر والمراجع

75- Michael M.Ogbeidi, Political Leadership and Corruption Nigeria Since 1960 : A S0cio-economic Analysis, Journal of Nigeria Studies, Vol .1, No .2, 2012 .

76- Neville Onebamhoi Obakhedo, Curbing Electoral Violence in Nigeria: the Imperative of Political Education, International Multidisciplinary Journal, Ethiopia, Vol.5(5), No. 22, October, 2011.

77- Ngara, Christopher Ochanja, Women in Politics and Decson - Making in Nigeria : Challenges and Prospects, European Journal of Business and Social Sciences, Vol . 2, No . 8, November 2013 .

78- Nsikak Abasi A.Etiml & Glory E.Edet 2, Constraints of the Nigerian Agricultural Sector :A Review, Britistish Journal of Science, Vol.10(1), December 2013 .

79- NwokekeP.Osinakachkwu & O ther's, The Success and Shortcomings of Democratic Development in Nigeria from 1960 to 1999 ; An Overview, Journal of Politics and Law, Vol .4, No. 1, March 2011.

80- Obi Iwuagwu, The Cluster Concept : Will Nigeriaś New Industrial Development Strategy Jumpstart the Countryś Industrial Takeoff?,Afro Asian Journal of Social Sciences, Vol .2, No .2.4,Quarter iv 2011.

81- Odeh Lemue lEkedegwa, Sino-Nigeria Economic Relations Under the ObasanjoAdminiration, Ilorin Journal of History and International Studies, Vol .2, No .1, 2011 .

82- Okechukwu Innocent Eme & Anyadike Nkechi, Intra and Inter-Part Crises in Nigerias' Fourth Republic : Implications for The Sustainability and consolidation of Democracy in Post Third Term Nigeria, Journal of Social Science and Public Policy, Vol.3, March 2011 .

83- OkoroA.Sunday, Deficit Financing and Trade Balance in Nigeria, International Journal of Accounting Research, Vol .1, No .2 , 2013 .

84- Olabanji Olukayode Ewetan & EseUrhie, Insecurity and Socio-Economic Development in Nigeria, Journal of Sustainable Devlopment Studies, Vol .5, No .1, 2014 .

85- Olugbenga Olatunji E & Akinboye Solomon O, Tackling State Vulnerabiliea Through Responsible Legislation : An Assessment of Nigerias National Assembly in Fourth Republic (1999-2013), International Journal Advances in Social and Humanities, Vol.2, Issue 3, March 2014.

86- Olusoji James George & Other's,Military Intervention in the Nigerian Politics and its Impact on the Development of Managerial Elite : 1966-1979, Journal Canadian Social Science,Vol .8, No.6.2012.

87- Olusoji George, Military Interventions in The Nigerian Politics : A Timed Bomb' Waiting to Explode ? The Avowal of A New Management

Elites , International Journal of Business, Humanities and Techndogy ,Vol.2 ,No.5, August 2012 .

88- Onwuka Oyibo Goddey, Military in Politics in Nigeria : An Assessment, Jounal of Arts and Contemporay Society, Vol.3, March 2010.

89- O.Robert Dode, Political Parties and the Prospects of Democratic Consolidation in Nigeria :1999-2006, African Journal of Political Science and International Relations, Vol .4 (5), May 2010 .

90- Osimen Goddy Uwa & Ologunowa Christopher Sunday, Post –Electoral Violence in Nigeria :Lesson for 2011-2015 General Election , American Internationl Journal of Research in Humanities, Arts and Social Sciences.

91- Osumah Oarhe & Enabunene Sylvester, Women Trafficking and Violations of Right to Life in Nigeria, Online Journal of Social Sciences Research, Vol .1, Issue 2, April 2012.

92- Oyelere Michael & Owoyemi Oluwakemi, Any Prospect for Trade Union Revitalisation in Nigeria through Democratisation and Democratic Leadership ? Journal of Politics and Law, Vol . 4, No .1, March 2011.

93- Paul C.Ugboaja, A Sustainability Assesment of Nigerian Transport Policy, International Journal of Asian Social Science, Vol . 3(5), 2013.

94- Pavani Thagirisa, Ahistorical Perspective of the Sharia Project and Across-Cultural and Self-Determination Approach to Resolving the Sharia Project in Nigeria, Brooklyn Journal of International Law, Vol .29, Issue 1, 2003.

95- Peter A.Essoh & Harry Dennis Udon, Leadership and the Development Paradox in Nigeria, International Journal of Arts and Social Science, Vol.2, No.3, April 2014 .

96- Peter M.Lewis, Islam, Protest, and Conflict in Nigeria, Africa Program, Center for Studies, Africa Notes, No .10, December 2002 .

97- R.Babatunde Oyinade & Others', Media, Gender, and Conflict : The Problem of Eradicating Stereoty Ping of Women in Nigeria, Sing Aporean Journal of Business Economics, and Management Studies, Vol .2, No .1, 2013.

98- SharkdamWapmuk & Damilola Taiye Agbalajobi, the Obasanjo Administration and the Campaign for Extrnal Debt Relief for Nigeria, Journal of Social Science and Policy Review, Vol.4,September 2012.Suleiman IgudaLadan, An Analysis of Air Transportation in Nigeria, Jorind 10 (2), June , 2012.

99-Sheriff F.Folarin, Beijig Declaration and Women ś Property Rights in Nigeria, European Scientific Journal, Vol . 10, No . 34, December 2014.

قائمة المصادر والمراجع

100-Stell O .Odebode, Participation of Elderly Women in Community Wefare Activities in Akinyele Local Government, Oyo State, Nigeria, Australian Journal of Adult Learning, Vol .49, No . 3, November 2006.

101-T.O.Adeyemi, Financing of Education in Nigeria :An Analytical Review,American Journal of Social and Management Scienges, Vol .2(3), 2011.

102- Taiwo Olaboda Kolawole & Otherś, Gender and Party Politics in A firica With Reference to Nigeria, Online Journal of Education Research, Vol . 1, issue . 7, November, 2012 .

103- Taiy Adamolekun, Religious Fanaticism and Fundamentalism in Nigeria Since 1980: A Historical Perspective, British Journal of Arts and Social Sciences, Vol .9, No . 11, 2012.

104- Udo N .Ekpo, Nigeria Industrial Policies and Industrial Sector Performance: Analytical Exploration, Journal of Economics and Finance, Vol .3, issue 4 , May –Jun, 2014 .

105- V.Egwemi & Other's, Rural Development and Poverty Eradication in Nigeria, Jorind 11(1), June 2013.

106- Victor Egwemi, Corruption and Corrupt Practices in Nigeria : AN Agenda for Taming the Monster, Journal of Sustainable Development in Africa, Vol . 14, No . 3, 2012.

107- Managing Nigeria's Image Crisis : Akunyili's Rebranding Programme to the Rescue (?) ,Journal of Economic Theory, Vol .2(3), August 30, 2010 .

108- Vincent Nyewusira & Kenneth Nweke, An Appraisal of Nigerias Democratization in The Fourth Republic (1999-2010), International Journal Affairs and Global Strategy, Vol.6, 2012.

109- WoleIyaniwure, Corruption and Military Rule in Nigeria : An Over View 1966-1999, Global Journal of Human –Socil Science : Political Science, Vol.14, issue . 4, 2014 .

110- Yahya Zakari Abdullahi & Other's, Anaylsis of the Relationship Between External Dept and Economic Growth in Nigeria, Interisclinary Review of Economics and Mangement 3, 1(2013).

111- Yahaya Mijinyawa & John Abayomi Adetunji," Evaluation of Farm Transportation Syatem in Osun and Oyo States of Nigeria " . Agricultural Engingeering International : the CIGR Ejournal , Vol .VII , Manuscript LW 05 004, September, 2005.

112- Yemisi Fakeye & Other ś, Women in Purgatory : The Case of Nigerian Women in the Boardrooms, Asian Journal of Business and Management Csiences, Vol .1, No .10 .

قائمة المصادر والمراجع

113- ZakareeS.Saheed& C.I Egwaikhid , Impact of Social on Economic Development :Theoretical Evidence FROM Nigeria , American International Journal of Contemporary Research , Vol .2 , No . 6 , June 2012 .

ب ـ الصحف والمجلات :

١– صحيفة الثورة، العراق ،العدد(٥٠٤٠)، ١٩٨٤/٣/٥ .

٢– صحيفة الجمهورية، بغداد ،العدد (٩٥٣٢)، ١٩٨٥/١٢/١٤ .

٣– صحيفة السياسة، الكويت، العدد(٥٧٢٥)، ١٩٨٤/٧/١٧.

٤– صحيفة العراق، بغداد ، العدد(٢٤٥٢)،١٩٨٤/٢/٢٣ .

٥– صحيفة الانباء، الكويت، العدد(٣٠٧٧)، ١٩٨٤/٧/٢٠.

٦– صحيفة الوطن، الكويت، العدد(٣٧٠٧)، ١٩٨٥/٦/١٥.

٧– صحيفة بابل، العراق ، العدد (٩٣٧)، ١٩٩٤/٦/٢٠.

٨– صحيفة الاهرام، مصر، العدد (٣٥٩٣٢)، ١٩٨٥/٤/٢٩ .

سادسا : التقارير

ا-التقارير باللغة العربية

١– أوضاع الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، تقرير وفد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية، الموافق ١–١٥ يونيو ١٩٨٣.

٢– تقرير التنمية لعام ١٩٩٨، برنامج الامم المتحدة الانمائي، البحرين، ١٩٩٨ .

٣– الامم المتحدة، اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، اللجنة المعنية على التمييز ضد المراة ، النظر في التقارير المقدمة من الدول الاطراف بموجب المادة ١٨ من اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة، التقارير الدورية الموحدة الرابعة والخامسة للدول الاطراف، نيجيريا، ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٣ .

٤– منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الغابات في العالم ٢٠١١، روما، ٢٠١١.

٥– نجلاء محمد مرعى، الثروة النفطية ..والتنافس الدولي ((الاستعماري)) الجديد في افريقيا، التقرير الاستراتيجي السابع، الباب الامس : علاقات دولية.

www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/takrir/5-1-7a.

ب-التقارير باللغة الانكليزية

1- Abiodun Alao, 1slamic Radicalisation and Violence in Nigeria, Country Report.

قائمة المصادر والمراجع

2- Africa Report, Northern Nigeria : Background to Conflict, Africa Report Nº 168 – 20 December 2010 .

3- Akinyinka Akinyoad & Other's, Agricultural Dynamics and Food Security Trends in Nigeria, Research Report 2013-ASC-1, Development Regimes in Africa (DRA) Project ASC-AFCA Collborative Research GROUP :Agro-Food Clusters in Africe (AFCA), London/ leiden, November 2013.

4- Anj Amndisin, Good Governance in Nigeria A Study in Political Economy and Donor Support, Centre for Human Rights, Christian Mikkelsen Institute, Noread Report 17/2010.

5- EmeO.Akpan, Oil Resource Management and Food Insecurity in Nigeria, Paper Prepared for Presentation at the European Report on Development (ERD) Conference in Accra, Ghana, 21st-23 rd May 2009 .

6- FAO Quarterly Bulletin of Statistics, Vol .4, 1991 .

7- Federal Government of Nigeria, Strategic Conflict Assessment, Nigeria Consolidated Report, Institute for Peace and Conflict Resolution, October 2002 .

8- Federal Republic of, Nigeria, Public Administion, Country Profile, Division for Public Administion and Development Management (DPADM) Department of Economic and Social Affairs (DESA) United Nations, May 2004.

9- Final Report, The Second Data Collection on Mass Rapid Transit in the Federal Republic of Nigeria, Japan International Cooperation Agency (JICA), Japan International Consultants for Transportation Co., Ltd. Yachiyo Engineering Co ., Ltd . Chuo Fukken Consultants Co., Ltd . Mitsubishi Research Institute , Inc. November 2014 .

10- Gender in Nigeria, Report 2012, Improving the Lives of Girls and Women in Nigeria, Issues Policies Action, 2 nd edition, British Council Nigeria, 2012.

11- Jonathan N.C.Hill, Sufism in Northern Nigeria : Force for Counter-radicaization ?, Authors f Strategic Studies Institute (ssi), May 2010.

12- Kent Hughes Butts & Steven Metz, I.Armies and Democracy in the New Afric :Lessons From Nigeria and South Africh, 9 January, 1996 .

13- Manyong & Other's, Agriculture in Nigeria : Identifying Opportunities For increased Commercialization and Investment, Main Report, this Research was Funded by USAID /Nigeria, Impiementation was by International in Stitute of Tropical Agriculture (IITA) in Collaboration With University of Ibadan (UI), November, 2003 .

14- Nigeria-Country Report based on Research and Dialogue With Political Porties , International Institute for Democracy and Electoral Assistance 2006,Stockholm, Sweden .

قائمة المصادر والمراجع

15- Nigeria : Country Profile, Library of Congress-Federal Research Division, July 2008 .www.ioc.gov/rr/frd/cs/profiles/nigeria .

16- Nigeria- Property Rights and Resource Governance Profile 1, Usaid Country Profil.www.land-links.org/…/USAID_Land_Tenure_Nigeria_profile.

17- Northern Nigeria : Background to Conflict, Africa Report Nº 168 – 20 December 2010.

18- Report Back to Rule of Law Assessment Mission to Nigeria, Legal and Judicial Sector Reform in Nigeria, June 19-30, 2000 .

19- Report of the Committee on the Elimination of Discrimination Against Women (Eighteenth and Nineteenth Sessions), General Assembly, Official Records , Fifty-third session, Supplement No . 38 (A/53/38/Rev.1), United Nations, New York, 1998 .

20- Report on The Review of Primary Health Care in the A Frican Region,WHO / Regional Office for Africa, 2008 .

21- Wuyi Omitoogun, Military Expenditure Data in Africa A Survey of Cameroon , Ethiopia, Ghana, Kenya , Nigeria and Uganda, Sipri Research Reprt No . 17, Stockholm Intarnatioal Peace Research Institute, Oxford University Press, Solna, Sweden, 2003.

سابعا : الندوات والمؤتمرات

أ- الندوات والمؤتمرات باللغة العربية

١-أحسان محمد الحسن ،مشكلات التخلف والتنمية الزراعية في القارة الأفريقية، ندوة الاقتصاد الزراعي الأفريقي، الجامعة المستنصرية-معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، بغداد، ١٩٨٣.

٢-اعمال المؤتمر السنوي للدراسات الافريقية، الصراعات والحروب الاهلية في افريقيا ٢٩-٣٠ مايو ١٩٩٩، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٩ .

٣-انطوني اوي كوكرا، دور المراة في تنمية البلدان الحديثة، بروز المراة القيادية في المنابر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في افريقيا والعالم العربي تطلعات وتحديات، ورقة عمل مقدمة اثناء اجتماع السيدات البرلمانيات في افريقيا والعالم العربي المنعقد في ابوجا -نيجيريا في الفترة ٦-٧ اكتوبر ٢٠٠٩.

www.assecaa.org/images/work papers /women parliament work paper.

٤-جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ندوة الإسلام والمسلمين في إفريقيا ،ط٢،جمعية الدعوة الإسلامية ،طرابلس،٢٠٠٨ .

٥-سنوس ابو بكر سليمان، مساعي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية بعنوان :"الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي " تنظيم

قائمة المصادر والمراجع

المجلس الدولي للغة العربية ومنظمات أخرى خلال الفترة من ٧-١٠ مايو ٢٠١٤ م، دبي www.alarab.ahconference.org/uploads/conferenc

أ- الندوات والمؤتمرات باللغة الانكليزية

1- Aibu Muibi Olufemi& Others, Political Dispensation and Macro Economic Performance in Nigeria 1970-2009, Mpra Munich Personal Repec Archive, Mpar Paper, No.34821, Posted 18, November 2011 .www.mpra.ub.uni-muenchen.de/34821.

2- Alao Abiodun, Security Reform in Democratic Nigeria, The Conflict, Security and Development Group, working Papers, Centre For Defence Studies, Kings College, University of London, 2000 .

3- A.Angya Oon & Otherś, Achieving affirmative action to mainstream a gender perspective in Nigeria Journey so far :,Being A Paper Presented at the Centre for Women, Gender and Development Studies , Federal Univeersity of Technology, Owerri, Imo State, on the Occasion of the 2013 IntfrnationalWomenś day Celebration, 23RD April .

4- Beverley M .Kitching & AtseseWoldie, Female Entrepreneurs in Transitional Economies : A Comparative Study of Business Women in Nigeria and China, kitching Beverley and Woldie, Atsese (2004) Female Entrepreneurs in Transitional Economies : A Comparative Study of Business Women in Nigeria and China, in Proceedings Hawaii International Conference on Business, Honolulu , Hawaii.

5- Chinwe Julie Abara, Inequality and Discrimination in Nigeria, Tradition and Religion as Negative Factors Affecting Gender A Paper Peresented, Federal Ministry of Culture and Tourism Nigeria, 8th -10th October, 2012 .

6- Christian Onyenaucheya Uchegbue, The Place of the Church in the Socio – Political and Economic Liberation of Nigeria, 1st Annual international interdisciplinary Conference, 24-26 April 2013 .

7- Dayo Phillip &Othireś, Constraints to increasing Agricultural Productivity in Nigeria : A Review Backgrou paper No . Nssp 6, International Food Policy Research Institute , c/o International center for Soil Fertility and Agriculture, Ifpri – Abuja, September 2009 .

8- EmeO.Akpan, Oil Resource Management and Food Insecurity in Nigeria, Paper Prepared for Presentation at the European Report on Development (ERD) Confernce in Accra, Ghana, 21st-23rd May 2009 .

9- E.Remi Aiyede, Parliament, Civil Society and Military Reform in Nigeria, Apaper Presented at the xxii World Congress ofThe International Political Science Association, Madrid, Spain, 8-12 July 2012 .

قائمة المصادر والمراجع

10-Fatimal .Adamu & Other ś, Religions and Development Research Program me ,A Review of Literature on the Role of Religion in Women ś Movements for Social Change in Nigeria, Working Paper 46, 2010 .

11-Florence Nightingale, Nigeria : An Assessment of the International Labour Migration Sitution the Case of Female Labour Migrants, GenpromWorging Paper No .7, Series on Women and Migration , Gender Promotion Programme International Labour Office Geneve.

12-Hauwa Mahdi, The Hijab in Nigeria, The Woman ś Body and the Feminist Private / Public Discourse, Working Paper No. 09-003 March 2009, Centre for Jlobal Gender Studies, School of Global Studies, Seminariergaten 1, Gothenburg University, Sweden .

13-H.C.Achunike, "Solving Nigeria's Political Problems through Good Governance: The Role of the Christian Churches", A paper delivered at the Catholic Politics Commission Forum, Enugu Diocese on 21st August, 2014.

14-Ibrahim Haruna Hassan, An Introduction to Islamic Movement and Modes of Thought in Nigeria, PAS/ISITA Working Papers Number 1, Program of African Studies , Northwestern University, U.S.A , 2015 .

15-I.O.Orubuloye & J.B.Onib, Health Transition Yesearch in Nigeria in the Era of the Structural Adjustment Programme, Paper Prepared for the Seminar on the Continuing Demographic Transition , Held at Academy of Sciences, Canberra, 14-17 August 1995, Health Transition Review . Supplement to, Vol .6, 1996 .

16-Muhammad Sani Adam Modibbo, Survey of Muslim Groups in Plateau State of Nigeria, NRN Backgrouno Paper NO . 4, Nigeria Research Network (NRN), Oxford Department of International Development, Queen Elizabeth House, University of Oxford, January 2012.

17-Mike Kwanashe and Other's, The Nigerian Economy : Response of Agriculture to Adjustment Policies, Aers Research Papar 78, African Economic Research Consortium, Nairob March, 1998 .

18-N.E.Ogbe, Evaluation of Nigerias Debt-Releief Experience (1985-1990), Oecd Development Centre,Working Paper NO.55, Research Programme on : Financial Policies for the Global Dissemination of Economic Growth, March 1992, OCDE / GD (92) 28 .

19-Ngozi Okonjo-Iweala & Philip Osafo-Kwaako, Nigeria' s Economic Reforms:Progress and Challenges, Working Paper 6, the Brookings Institution , Washingtion, March 2007 .

20-Olufemi Muibi SAIBU & Others, Political dispensation and macroeconomic performance in Nigeria(1970-2009), MPRA Paper No. 34821, posted 18. November 2011.

21-Philip Ostien, Asurvey of the muslims of Nigeria's North Central Geo-political Zone, NRN Working Paper No . 1, Nigeria Research network(NRN), Oxford Department of International Development, Queen Elizabeth House , university of Oxford, January 2012.

22-Rose C.Uzoma, Religious Pluralism Cultural Differences , and Social Stability in Nigeria, Byu Law Review, Volume 2007 /issue 2.www.digital commons . law.byu.edu /lawreview .

23-S.I.Oni &K.R.Okanlawon, An Evaluation of Railway in Frastructural Development in Nigeria, ApaperPresentd at 53th Annual Conference Tagged LASU-EKO ANG 2011, Department of Geography and Planning , Faculty of Social Sciences, Legos State University .Them: "Transprtation , Environment and Integrated National Development ".

24-Siyan Peter & Other's, Sectorial Analysis of the Impact of Aviation Transport on Nigeria Economy : A Study of Four Selected International Airports (2003-2015), Journal of Economics and Public Finance, Vol .3, No .3, 2017 .

25-Takehiko Ochiai, Personal Rule in Nigerian Military Regimes , Working Paper Series No .41, Centre For Peace and Development Studies, Ryukoku University, 2009.www.afrasia.ryukoku.as.

ثامنا : المقابلات

مقابلة شخصية مع زعيم الحركة الاسلامية ابراهيم يعقوب الزكزكي وزوجته زينة ابراهيم في النجف ، ٢٠١٥/٢/٢٣ .

تاسعا :شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):-

أ- البحوث والمقالات باللغة العربية المنشورة على النت على الروابط الاتية :-

١- ابراهيم موسى، البلدان الافريقية جنوب الصحراء الكبرى منذ بدايات القرن العشرين حتى الان، ترجمة : سهام عبد السلام .

www.sjoseph.ucdavis,e

٢-السكينة ، أهم الجماعات الإسلامية في نيجيريا .

www.assakina.com.

٣-بشير علي عمر ، تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل ، مجلة قراءات افريقية ، العدد الاول ، اكتوبر ٢٠٠٤ . www.alukah.net/library/0/62914/.

قائمة المصادر والمراجع

٤-بشير الشايب، الصراعات الاثنية في نيجيريا – الخلفيات وافاق الحل، ٢٠١٥ .

www.maspolitiques.com/ mas /index.php? option =com .

٥-جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الانسان .www.university of Minnesota.htm

٦-جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا .www.taawunoline.net

٧-جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا –شبكة ملتقى الخطباء www.khtabaa.com.

٨-حمدي عبد الرحمن حسن، الصراعات العرقية والسياسية في افريقيا ... الاسباب والانماط وافاق المستقبل، مجلة قراءات افريقية.www.qiraatafrcan.com/hom/new

٨-جمهورية مصر العربية وزارة التجارة الخارجية والصناعة قطاع الاتفاقات التجارية ، دراسة عن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين جمهورية مصر العربية ودولة نيجيريا خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى الستة أشهر الأولى ٢٠٠٤ .www.tas.gov.eg/NR/rdonlyres/Nigeria.doc

٩- دينا شفيق، تاثير الصراعات الدينية على الشرعية السياسية للنظام السياسي المنتخب في نيجيريا، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، قسم الدراسات والنظم السياسية.www.democraticac.de/?p=46905

١٠-روبي محمد عبد العال وشريف محمد علي البربرى، الصراع الديني وتاثيره على الحياة السياسية في نيجيريا، المجلة الافريقية للعلوم السياسية، ٢٢ يناير ٢٠١٤

١١-سيدة محمود محمد، هل تحمل الحركة النسوية مشعل الحضارة للمراة الافريقية جنوب الصحراء، مجلة قراءات افريقية، ٢٠١٦/٥/١٨ www.qiraatafrican. com .

١٢-شبكة هجر الثقافية، الحركة الاسلامية في نيجيريا وامينها الشيخ الزكزكي .

١٣-ضياء الدين محمد احمداي احمد، الأبعاد الفكرية والعقائدية للجماعات الإسلامية الجهادية المتشددة (بوكو حرام نموذجاً)، قراءة وتلخيص عائشة التوبي ،مكتب الدراسات والبحوث –قطاع الشؤون الإعلامية www.mafa.gov.om.

١٤-ظهور شخصية الشيخ وشهرته www.islamist. com . movement –

١٥-فهد العصيمي، الإسلام في نيجيريا.

www.osaimy.com/add/book2/al2qliat.htm

١٦-التقرير الشيعي : اصدار "المبادرة الشيعية للتمكين " .

www.worldwideshia .com .

١٧-الحركة الاسلامية الشيعية "حزب الله " في نيجيريا

قائمة المصادر والمراجع

www.islamist – movement . com .

١٨–الخطوط الجوية النيجيريةwww.ar.wikipedia.org.

١٩–"الزكزكي " زعيم شيعة نيجيريا.www. Alharakahinstitmle

٢٠–الزكزاكي زعيم شيعة نيجيريا . www. Alharakahinstimle

٢١–الشيخ الزكزكي السيرة والمسيرة www.alharakah. net .

٢٢–الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، تمكين فقراء الريف في نيجيريا من التغلب على الفقر، ايطاليا، ايار، ٢٠٠٦ .www ifad .org

٢٣–المنظمة الاسلامية في نيجيريا .. بؤرة التشيع بافريقيا

www.ayazeeka.net/ encyclopedia / movement sand parties .

٢٤––نيجيريا تنظم برنامجا لاعادةتاهيل الغابات .www.panapress.com

٢٥–وشنان امال، الاهتمام الأمريكي بالنفط في نيجيريا : دراسة في الأسباب والآليات، الحوار المتمدن – العدد :٤٣٣٠، ٢٠١٤/١/٩ .

www.shewr.org/debatlshow.art.asp?aid=39504 .

٢٦–ـــــــــــ، العنف الريعي في نيجيريا اسبابه وتداعياته .

www.m.ahewar . org .

ب– البحوث والمقالات باللغة الانجليزية المنشورة على النت على الروابط الاتية :–

1-Abubakar Sokoto Mohammed, The Impact of Conflict on the Economy : the Case of Plateau State of Nigeria .
www.citeseerx.ist.psu.

2- Adeleye Oyeniyi, Conflict and Violence in Africa : Causes, Sources and Types, Transnd Media Service, Solutions-Oriented Peace Journalism, 28 February 2011 .www.transcend.org/tms/africa.

3- Adeniran Adebusuyi Isaac, Educational, Inequality and lack of empowerment of women in Nigeria, Department of Sociology, University Lagos, Nigeria, Lagos, November 2007 .http : //www.wunrn.com

4- African Elections Databse, Elections in Nigeria, Political Profile.
www. Elections in Nigeria . htm .

5- AkintundE.Akinade, the Precarious a Gende :Christian Muslim Relations in ContemporaryNigeria,UniversityNorthCarolina, 2002. .www.hartsem.edu/wp-content/uploads/Akinade

6- Amb.C.LLaseinde, the Role of the Federal Government of Nigeria in Providing Security Before During and After The February 2015 Electoin .

www.csis-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/legacy-files/files/attachments/140714-laseinde-ppt

7- Anametti Ntukidem, The Role of AgriculTure in the Nigerian Economy Since Indence, Berichte des Sonderforschungsbereichs 268, Bd. 14, Frankfurt a.M.2000 .www.publikationen.ub.uni-frankfurt.de/oai/container

8- Constitution of Christian Association of Nigeria (CAN). www.canng.org/images/docs/can-constitution.

9- Godwin ChukwudumNwaobi , Corruption and Bribery in the Nigerian Economy, Quantitative Economic Research Bureau , P.O box 240 , Gwalada , Abuja , Nigeria , West Africa .

www.papers.ssm/so13/Delivery.cfm?abstractid=506342

10- Health in Nigeria , from Wikipedia , the free Encyclopedia.

11- MojubaoluOlufunkeOkome, Women, the State, and the Travails of Decentralizing the Nigerian Federtion .www.yesneko .com.

12- H .O .Nwankwoala , Problems and Option of Integrated Water Resources Management in Nigeria : Administrative Constraints and Policy Strategies , International Letters of Natural Sciences , 2014.www.ilns.p1

13- Nigeria the Second Republic 1979-1983: The Library of Congress Country Studies.hittp://workmall.com.wfb 2001/Nigeria/Nigeria history the second republic1979-1983 .html.

14- Patience NnennaOkoronkwo, Odl, An Imperative to Women ś Educational Status and National Development: A Study of Bende Local Government Area, Abia State, Nigeria , National Open University of Nigeria .www.oasis.col.org/bitstream/handle/11599/2005/2013_Okoronkwo_Study OfBende

15- P.A Okuneye, Rising Cost of Food Prices and Food Insecurity in Nigeria and Its Implication for Poverty Reduction, Jounral CBN Economic and Financial Review, Vol .39 .No. 4 .

http://www.unaab.edu.ng/index.php/publications/187-

16- publications/colamrud/1914-rising-cost-of-food-prices-and-food-insecurity-in-nigeria-and-its-implication-for-poverty-reduction.

17- Peter Wanke& Others',Assessing Productive Efficiency in Nigerian Airports Using Fuzzy-Dea, Contents Lists Available Transport Policy 49 (2016).www.elsevier.com/locate/tranpol.

18- Saving Forests and Farms in Nigeria . Africa .www.birdlife org/Africa.

19- SulaimanSheuAdua , Towards Effective Reconciliatory Roles by Muslim Organization Lesson from the Committee of the JNI .

www.ipedr.com/vol83/017.

قائمة المصادر والمراجع

20- ToyinFalola& Matthew M.Heaton, A History of Nigeria, Combridge, University Press , 2008 .www.combridg .org .

21- www.marefa.org.

22- www.ethnolyceum.wordpress.com.

23- www.statistiques-mondiales.com/nigeria.htm

24- www.waado.org / nigerdelta / Nigerian maps /Nigeria Road .htm.

25- www.ezilon.com /maps / afric /Nigeria-road.maps.htm

26- www.en.wikipedia.org.wiki/maryambabangida.

Abstract

The exposure to the study of internal developments in Nigeria 1979-1999 is one of the topics that deserve the attention of scholars and historians after Nigeria. One of the most important African countries characterized by multi-ethnicism is a country with a large area and important natural resources, foremost of which is oil, which led to its colonization. Britain, for a long time. Moreover, the Nigerian society consists of a complex social structure of more than 250 tribes, which differ in numerical terms, and their political influence, and the most influential tribes on the political side are Hausa Volani Yoruba and Ibo, Ethnic and religious clashes, which led to the rule of the country military rule since it gained independence in order to control the country, and strengthened the ethnic tendency in Nigeria, the policy pursued by Britain in the division of the country during the colonial period, and characterized by the nature of the country Human and geographical in terms of the size of the country, the difficulty of communication and communication between its parts deep in the state of cultural and ethnic isolation among the population, weakening the authority of the state and dedicated to tribal allegiance that replaced national loyalty. This was a major cause of the disintegration of Nigerian society, In the country's political, economic, and social system, the Nigerian society lived in a state of constant conflict that led to the emergence of the military coups that continued until 1999. The country is governed by leaders who are not honest because of their ethnic tendencies. It is important because it gives an impression of the developments in Nigeria because of the racial tendencies established by Britain. This is an extension of the suffering of most African States from civil wars, military coups on the basis of ethnic diversity and the policies of colonial Powers in those countries. Political, economic and most of the African countries, and planning from the presence of third-party objective was to continue to plunder the resources of those countries.

If these developments justify the selection of internal developments in Nigeria from 1979 to 1999, they do not represent the final reasons. The history of Africa has not received the attention of Iraqi historians in proportion to its importance. The Iraqi libraries in particular, and Arab libraries in general, , Since our universities did not provide extensive academic studies on the developments that took place in Nigeria after its independence, and often the fear of studying such subjects as a barrier psychological, and objective to historians, the lack of resources, and because the requirements of the study of these subjects familiarity with a foreign language Of at least, resulting in a reluctance to access this field, as

well as the limited number of specialists African historiography in our universities.

Thus, the subject of the thesis entitled "Internal Developments in Nigeria 1979-1999" was chosen. It was set in 1979 due to the continuation of military coups and military rule in the country. Despite a constitution in the country, the transfer of power from the military to an elected civilian government , It was a formal constitution under which military rule continued, either because of the 1999 election that ended the study because it was a history of a final end to military coups and military rule in Nigeria. Until the present time J, and the country has enjoyed internal stability politically, economically and vanished ethnic tendencies in the country, which threatened for a long period of time.

The general thesis structure consists of an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion as follows:

The introduction of the title (The general situation in Nigeria until 1979) dealt with the name, geographical location, population definition, and social structure in Nigeria, which consisted of 250 tribes, and highlighted the major ethnic groups representing the majority of the country's population: Hausa Volani, He highlighted the political developments that have taken place in Nigeria since the British invasion until 1979, during which Britain imposed its control over the country and issued several constitutions in which tribal allegiance was enshrined in place of allegiance to the nation. And the formation of the First Republic in 1963, which was overthrown by a military coup in 1966, and ruled the country military rule until 1979 and handed over power To a seemingly elected civilian government in light of the continued military rule.

The first chapter reviewed the domestic political developments in Nigeria during the period 1979-1999. It was organized in three sections, which included the first internal political developments in Nigeria during the period 1979-1985. The first topic dealt with the political developments in the Second Republic during the period 1979-1983 which started The Constitution of 1979, which separated the three executive, legislative and judicial powers, formed five parties that participated in the elections of the Senate, the House of Representatives, the governors and the presidential elections, focusing on the civil administration of Shiho Chagari, the 1983 elections held in accordance with the Constitution, The second topic dealt with the nature of the political developments in Nigeria during the period 1985-1993, highlighting the military coup of Ibrahim Babangida in 1985, and the steps he took to transform from the institution of military rule to the civil institution. A constitutional program for the transfer of power to a

civilian government, as well as a 1989 constitution that bore the substance of the constitution in 1979 with some amendments that reduced the role of political parties. Ending the The Constitution of the problem of military rule in the country, and was a constitution in form, and this led to the continued absence of real democracy in the country and focused in the study on the study of the results of the cancellation of the June elections of 1993, either the third section devoted to study the internal political situations in Nigeria during the period 1993-1999, To the military administration under General Sani Abacha 1993-1998, and the political situation during the period 1998-1999, which culminated in the drafting of the 1999 constitution, which led to the formation of national parties and elections were held in the light of its results transferred power from military rule to an elected civilian government. The country to the rule of my father My stable stable away from military coups that have confused the country's political and economic situation, and we also made clear the civil administration of the Obasanjo government in 1999.

The second chapter dealt with the economic developments in Nigeria during the period 1979-1999. It consisted of three topics, the first of which included the developments in the agricultural, industrial and oil sectors, in which we highlighted the major problems facing the agricultural sector, water resources, livestock and forests. Developments in the industrial sector, the problems encountered, oil wealth, and the most important oil companies in the country that invested them. The second topic was devoted to the study of transport, transport and trade, and illustrated the most important roads, rivers and airlines. The Nigerian economy, of corruption, and the external debt that led to the spread of poverty.

The third chapter was entitled "Social Developments in Nigeria during the period 1979-1999" and included three topics. The first dealt with education, health in Nigeria and the factors affecting education and health. The second topic was devoted to the study of the judiciary, organizations and religious associations in Nigeria. The third topic dealt with the role of Nigerian women in society, conflict and violence in the country, and tackled the role of Nigerian women in politics, social and economic life as well as international conferences to promote women's rights and the role of wives of presidents towards Nigerian women. We are studying the topic of violence, conflict, and the factors that cause them, and the position of the state of it.

d

Ministry of Higher Education
& Sientific Research
Al-QadisiyahUniversity
College of Education
History department

The Interior Development in Nigeria 1979-1999

Thesis Submitted by

The Student Amina Saadoon Abbas Al-Bu Nashi

To the deanship of the Faculty of Education

University of Qadisiyah

It is a requirement for Ph.D. philosophy in

contemporary History

Supervised by
Prof. Dr .
Ahmed Mohammed Tanash Al-Shawali

1439 A.H. **A.D.2017**